



رَبِّهِمْ نَسْتَعِينُ  
الْبَيْتُ الْجَامِلُ

بِ

مُسْتَدْرِكِ نَسْخِ الْبَلَاغَةِ

لِلْحَلَالِ الْبَرِّ

تَأَلَّفَ

السَّيِّحُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي

عنوان کتاب : نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة  
نام مولف : محمودی، محمدباقر، آل طالب، عزیز  
نام ناشر : سازمان چاپ و انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی  
جلد : 4  
بخش: ج4  
نام و نام خانوادگی کاربر: علاء شبستری  
نام سایت : [www.noorlib.ir](http://www.noorlib.ir) ( کتابخانه دیجیتالی نور )  
تاریخ دانلود : 1394/04/02  
تعداد صفحات دانلود شده: 320  
محدوده دانلود : از صفحه 5 تا صفحه 324

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله  
الفر الهداة الميامين.

أما بعد فهذا هو الباب الثاني من كتاب نهج السعادة، في المختار من مآثور  
كتب أمير المؤمنين وسيد الموحدين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب  
صلوات الله عليه، تأليف العبد القاصر، أبي جعفر محمد باقر المحمودي جعله الله  
في ذاته حميداً، وفي عمله محموداً، فإنه ولي المؤمنين، والمثان على المستضعفين.

روى البلاذري في أنساب الأشراف ص ١٦١ - أو ٣٢٣ قال: حدّثني  
عمر بن شبة، حدّثنا عبيد بن جناد، حدّثنا عطاء بن مسلم، عن واصل، عن أبي  
إسحاق، عن الحارث، قال: كنت عند علي فأتته امرأتان فقالتا: يا أمير المؤمنين  
فقيرتان مسكيتتان. فقال: قد وجب حقكما علينا وعلى كل ذي سعة من  
المسلمين إن كنتما صادقين، ثم أمر رجلاً فقال: انطلق إلى سوقنا فاشتر لكل  
واحدة منها كزاً من طعام وثلاثة أثواب، فذكر رداءً وخماراً وإزاراً، وأعط كل  
واحدة منها من عطائي مائة درهم. فلما ولّتا سفرت إحداهما وقالت: يا أمير  
المؤمنين فضّلني بما فضّلك الله به وشرفك. قال: وبماذا فضّلني الله وشرفني.

قالت: برسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: صدقت وما أنت. قالت: امرأة من العرب وهذه من الموالي. قال: فتناول شيئاً من الأرض، ثم قال: قد قرأت ما بين اللوحين فما رأيت لولد إسماعيل على ولد إسحاق عليهما السلام فضلاً ولا جناح بعوضة.



## القسم الأول

- ١ -

ومن كتاب له عليه السلام<sup>(١)</sup>كتبه نظماً إلى أسيد بن سلمة المخزومي<sup>(٢)</sup>

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِقَدْرِهِ؟ حَتَّى عَلَا فِي عَرْشِهِ فَتَوَقَّداً<sup>(٣)</sup>  
 بَعَثَ الَّذِي لَا مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى يُدْعَى بِرَأْفَتِهِ النَّبِيِّ مُحَمَّدَا<sup>(٤)</sup>  
 فَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمُحَاسَبٌ فَأَلَى مَتَى تَبْغِي الضَّلَالَةَ وَالرَّدَى  
 أَقْبِلْ إِلَى الْإِسْلَامِ إِنَّكَ جَاهِلٌ وَتَجَنَّبِ الْعُزَّى وَرَبَّكَ فَاعْبُدَا  
 وَاللَّاتَ وَالْعُزَّى فَاهْجُرِي إِنْ بِي أَحْشَى عَلَيْكَ عَذَابَ يَوْمِ سَرْمَدَا<sup>(٥)</sup>

هكذا رواه الكيدري رحمه الله تعالى في قافية حرف الدال مما جمعه من  
 الأبيات المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) ليس للكتاب سند ولا مصدر وثيق، ولكن مضمونه صواب وموافق للمحكّمات  
 الإسلامية، ومن هذه الجهة ذكرناه ها هنا، ليكون بمتناول المحققين بأمل أن يظفروا له  
 على مصدر وثيق. ورجاء أن أعتز أنا أو غيري على شواهد صدوره عن أمير المؤمنين  
 عليه السلام.

(٢) كذا في أصلي ولم أطلع بعد على ترجمة للرجل فليبحث عنها.

(٣) كذا في أصلي المخطوط.

(٤) كذا في أصلي المخطوط.

(٥) هذا هو الظاهر من سياق الكلام، وفي أصلي المخطوط: «واللات والهجران فاهجر...».

- ٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام

في تصدقه بداره التي كانت في محلة بني زريق

شيخ الطائفة نصر الله وجهه [عن معلم الأمة الشيخ المفيد، وعن الحسين ابن عبيدالله، وعن أحمد بن عبدون، كلهم، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد<sup>(١)</sup> عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن عاصم، عن الأسود بن أبي الأسود الدولي، عن ربيعي بن عبدالله، عن أبي عبدالله [الامام الصادق] عليه السلام، قال: تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بدار له بالمدينة في بني زريق فكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ  
حَيٌّ سَوِيٌّ، تَصَدَّقَ بِدَارِهِ الَّتِي فِي بَنِي زُرَيْقٍ، صَدَقَةٌ لَا تَبَاعُ وَلَا تُوهَبُ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى يَرِثَهَا اللَّهُ الَّذِي يَرِثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَأَسْكَنَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ خَالَاتِهِ  
مَا عَشَنَ وَعَاشَ عَقِبُهُنَّ<sup>(٣)</sup> فَإِذَا أَنْقَرَضُوا فَهِيَ لِذَوِي الْحَاجَةِ مِنْ

(١) ما بين المعقوفتين مأخوذ من (١٥١) من مشيخة كتاب التهذيب: ج ١٠، ص ٦٣ ط النجف، وللكتاب أسناد ومصادر أخر يأتي ذكرها.

(٢) من لا يحضره الفقيه ودعائم الاسلام: «صدقة لا تباع ولا توهب ولا تورث».

(٣) ومثله في الفقيه، وفي كتاب الاستبصار: «وأسكن هذه الصدقة فلاناً ما عاش وعاش عقبه» وفي الدعائم: «وأسكن هذه الدار الصدقة خالاته ماعشن وأعقابهن ما عاش أعقابهن» الخ.

## المُسْلِمِينَ (٤).

ورواه أيضاً عن أبي الحسين ابن أبي جيد القمي، عن محمد بن الحسن ابن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد الخ.

ورواه أيضاً عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد الخ.

الحديث السابع من كتاب الوقوف والصدقات من كتاب «تهذيب الأحكام». ج ٩، ص ١٣١، ط النجف، وج ١٠، ص ٦٣.

وبهذه الأسانيد رواه أيضاً في الحديث الثالث من الباب الأول من كتاب الوقوف والصدقات من الاستبصار: ج ٤، ص ٩٨، وص ٣١٢ ط النجف.

ورواه أيضاً الصدوق رحمه الله في الحديث (٢٣) من باب الوقف والصدقة والنحل، من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ١٨٣، وص ٦٥ من المشيخة، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله والحميري جميعاً عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيعي بن عبدالله بن جارود الهذلي - وهو عربي بصري - عن الإمام الصادق عليه السلام قال: تصدق أمير المؤمنين...

ورواه أيضاً القاضي نعمان المصري في الحديث (١٢٨٥) من كتاب دعائم الاسلام: ج ٢، ص ٣٤١ ط مصر.

(٤) وفي كتاب الفقيه والدعائم: «فهي لذوي الحاجة من المسلمين شهد الله».

وروى البلاذري في أنساب الأشراف: ج ٢ / ١٥٩ / قسم عن المدائني في إسناده قال: كانت غلة علي أربعين ألف دينار، فجعلها صدقة وباع سيفه وقال: لو كان عندي عشاء ما بعته.

- ٣ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

أجاب به سلمان الفارسي رفع الله مقامه

روى السيّد أبو طالب في أماليه قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور العمي قال: حدثني أبي، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن أبي الهيثم، عن واقد بن مقرن، عن [الإمام] جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه علي [بن الحسين] عليه السّلام قال<sup>(١)</sup>:

كتب سلمان الفارسي إلى عليّ عليه السّلام من المدائن: [إني] قد خفت أن أركن إلى الدنيا<sup>(٢)</sup> فعظني. فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السّلام:

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسْهًا وَيَقْتُلُ سَمُّهَا<sup>(٣)</sup>  
فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا، فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ  
إِلَيْهَا وَأَنَسَ بِهَا سَخَطَهُ مِنْهَا مَكْرُوهًا.

هكذا جاء الحديث في الباب (٤٥) وهو باب ذمّ الدنيا من مخطوطة تيسير المطالب ص ٢٤٢، وفي ط ١، ص ٣٧٣.

(١) ما بين المعقوفين زيادة متنا، وفي أصلي هكذا: «عن جدّه عن علي عليه السّلام قال». ولفظة «عن» الثانية كانت بين السطرين فكأنما أضيفت فيما بعد.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «في الدنيا».

(٣) كذا في الأصل.



- ٤ -

## ومن كتاب له عليه السلام

## برواية أخرى

كتبه أيضاً إلى سلمان الفارسي رضوان الله عليه، قبل أيام خلافته، حينما كان سلمان والياً على المدائن:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَثَلُهَا مَثَلُ الْحَيَّةِ؛ لَيْسَ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا (١) فَأَعْرِضْ  
عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا (٢) وَضَعْ عَنكَ هُمُومَهَا لِمَا أَيْقَنْتَ  
[بِهِ] مِنْ فِرَاقِهَا [وَتَصَرَّفِ حَالَاتِهَا]، وَكُنْ أَنْسَ مَا تَكُونُ بِهَا أَخْذَرُ مَا تَكُونُ  
مِنْهَا (٣) فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ اشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلَى

(١) ومثله في المختار (٣٦) من قصار كلمه عليه السلام في نزهة الناظر، وفي الحكمة الخالدة: «يقتل سمها» الخ. وفي تنبيه الخواطر: «مثل الدنيا مثل الحية، يلين مسها ويقتل سمها» الخ. وفي الارشاد: «لين مسها، شديد نهشها» الخ. والنهش - على زنة فلس - : النهس لفظاً ومعنى. أو النهش - بالمعجمة - : الأخذ بالاضراس، وبالمهملة: هو الأخذ بمقدم الاسنان.

(٢) وفي الحكمة الخالدة: «فاقلل ما يعجبك فيها لقلته ما يصحبك منها، ودع غمك بهمومها لما ايقنت من فراقها» الخ.

(٣) وفي تنبيه الخواطر: «وكن أسر ماتكون فيها» الخ. و«أنس» حال من الضمير المستتر في «كن» أو في «أحذر» و«أحذر» خبر لقوله: «كن» أي فليكن أشد حذرک من الدنيا في حال شدة سرورك وأنسک بها.

مَخْذُورٍ<sup>(٤)</sup> [أَوْ إِلَىٰ إِيْنَاسٍ أَزَّالَتْهُ عَنْهُ إِيحَاشٌ وَالسَّلَامُ].

الحكمة الخالدة ص ١١١، ط ١.

ورواه أيضاً القضاعي في المختار التاسع من الباب الثاني من دستور معالم الحكم ص ٣٧ ط مصر.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الفصل السادس مما اختار من مختصر كلامه عليه السلام من كتاب الارشاد، ص ١٢٤، ط النجف.

ورواه السيد الرضي في المختار (٧٣) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

ورواه الشيخ وزّام في باب ذمّ الدنيا من تنبيه الخواطر: ج ١، ص ١٣٣. وصرح بأنه عليه السلام كتبه إلى سلمان. وقريباً من صدر الكتاب رواه الكليني رحمه الله في الحديث (٢٢) من الباب (٦١) من كتاب الايمان والكفر، من أصول الكافي: ج ٢، ص ١٣٦، إلا أنه لم يذكر أنه عليه السلام كتبه إلى سلمان.

وقريباً منه رواه السيد الرضي في المختار (١١٩) من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الحسين بن محمد الحلواني المختار (٣٦) مما اختار من كلمه عليه السلام في كتاب نزهة الناظر، ص ١٧، ط النجف، وفي ط ص ٢٣، وصرح فيه بأنه عليه السلام قاله لسلمان.

---

(٤) وفي الحكمة الخالدة: «أشخصته منه إلى مكروه» وفي تنبيه الخواطر: «أشخصته إلى مكروه» وفي الارشاد: «أشخصه منها إلى مكروه والسلام». وفي النزهة: «أشخصه إلى مكروه» الخ.

- ٥ -

## ومن كتاب له عليه السلام

في تسلية سلمان الفارسي لما بلغه وفاة زوجته سلام الله عليهما

روى السيد أبو طالب في أماليه قال: حكى أبو الحسن علي بن مهدي الطبري قال: روي أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كتب إلى سلمان الفارسي يعزّيه بامرأته:

أَمَّا بَعْدُ بَلَّغْنِي مُصِيبَتَكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [بِوَفَاةِ امْرَأَتِكَ] فَبَلَّغْتَ مِنِّي بِحَيْثُ  
يَجِبُ لَكَ؟ <sup>(١)</sup> وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ مُصِيبَةً يَبْقَى لَكَ أَجْرُهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ  
يَبْقَى عَلَيْكَ شُكْرُهَا.

هكذا رواه عنه في باب التعزية والصبر وهو الباب: (٦٠) من مخطوطة تيسير المطالب - في ترتيب أمالي السيد أبي طالب - ص ٢٧٨، وفي ط ١، بيروت ص ٤٣٤.

(١) كلمة: «يجب» كانت في أصلي المخطوط مهملة.

- ٦ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

### في المعنى المتقدّم

كتبه أيضاً إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته:

المحافظ الكبير ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عساكر بن سرور المقدسي الخشاب بدمشق، حدثنا نصر بن إبراهيم بن نصير بيت المقدس سنة سبعين وأربعمائة، أخبرنا أبو الحسن علي بن طاهر القرشي، أخبرنا أبو حفص عمر بن الخضر الثماني، حدثنا أبو الفتح الأزدي، حدثنا إبراهيم بن عبدالله الأزدي، حدثنا حميد بن حاتم، حدثنا عبدالله بن فيروز، قال:

ماتت امرأة سلمان الفارسي رحمه الله تعالى بالمدائن فحزن عليها، فبلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فكتب إليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَدْ بَلَغَنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانَ مُصِيبَتُكَ  
بِأَهْلِكَ، وَأَوْجَعَنِي بَعْضُ مَا أَوْجَعَكَ، وَلَعَمْرِي لِمُصِيبَتِهِ تَقَدَّمَ أَجْرُهَا خَيْرٌ مِنْ  
نِعْمَةٍ تُسْأَلُ عَنْ شُكْرِهَا وَلَعَلَّكَ لَا تَقُومُ بِهَا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ (١).

ترجمة سلمان من تاريخ دمشق: ج ٢١، ص ١٩٢، وفي النسخة الأردنية  
ج ٦، ص ... وفي مختصر ابن منظور: ج ١٠، ص ٤٨، وفي تهذيب تاريخ دمشق:  
ج ٦، ص ٢٠٦.

(١) وقريباً منه بنحو الإرسال رواه العاصمي في أواسط الفصل: (٥) في عنوان: (وأما علم  
المكاتبة) من كتاب زين الفقي ص ٢٣٢.

- ٧ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى أبي ذر الغفاري رفع الله مقامه لما نفي إلى الربذة

قال سبط ابن الجوزي: روى الشعبي عن أبي أراكة قال: لما نفي أبو ذر إلى الربذة، كتب إليه عليّ عليه السلام:

أَمَا بَعْدُ يَا أبا ذرٍّ فَإِنَّكَ غَضِبْتَ اللَّهُ تَعَالَى فَارْجُ مَنْ غَضِبَتْ لَهُ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ (١) فَأَتْرُكُ لَهُمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ، وَاهْرُبْ مِنْهُمْ لِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ (٢) فَمَا أَخَوْجَهُمْ إِلَيَّ مَا مَنَعْتَهُمْ، وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ، وَسَتَعْلَمُ مِنَ الرَّابِعِ غَدًا (٣) فَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهُ لَجَعَلَ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا (٤)، لَا يُؤْنِسُنَاكَ إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوحِشُنَاكَ إِلَّا الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لِأَحْبُوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لِأَمْنُوكَ (٥).

(١) وفي رواية الكليني رحمه الله بعده هكذا: «فأرحلوك عن الفناء، وامتنحك بالبلاء...».

(٢) وفي نهج البلاغة: «فأترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب بما خفتهم عليه».

(٣) وفي النهج بعده هكذا: «والأكثر حُسْداً...» ومثل النهج في كتاب صحيفة الرضا في جمع المواضع.

(٤) قوله عليه السلام: «رتقاً» أي مغلقتان ومسدودتان.

(٥) «قرضت الشيء» من باب التفعيل - : قطعته. أو أنه من باب الإفعال، وسقطت الألف من النسخة، يقال: أقرضه: أخذ منه القرض - على زنة الفليس والحبر - وهو ما تعطي من المال غيرك بشرط أن يعيده عليك بعد أجل معلوم، والجمع: قروض.

أقول: هذا الكلام رواه جماعة من ثقات الخاصة والعامة عن أمير المؤمنين عليه السلام، والمعروف عندهم أن أمير المؤمنين والسبطين: الحسن والحسين وعقيلاً وعماراً شيعوا أبا ذر لما أخرجه مروان بأمر عثمان، ولما أرادوا الافتراق وودعوا أبا ذر تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الكلام، ولكن سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ص ١٦٥ ذكر بالسند المتقدم أن أمير المؤمنين عليه السلام كتبه إلى أبي ذر رضي الله عنه ولا تنافي بين النقلين، إذ لأهمية الموضوع - ولأن الغضب لله من صفة أخص أولياء الله، وأن من عادى أبا ذر إنما عاداه تحفظاً للرئاسة، وتخصاً لمال الله، وأن من كان من الأتقياء ويراقب الله تعالى في حياته، لا ينسأه الله بل يخلصه من المضائق ولو كانت مطبقة عليه - كثر أمير المؤمنين عليه السلام هذا البيان الشريف، فتارة شافه أبا ذر به، وأخرى كتبه إليه، كما هو المألوف عند العرف فيما كان مهماً عندهم.

- ٨ -

## ومن كتاب له عليه السلام

كتبه في وقف الضيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبغيغة<sup>(١)</sup>.

(١) قال في باب العين من معجم البلدان: ج ٦، ص ٢٥١ ط مصر، : نيزر - بفتح النون وياء مثناة من تحت، وزاء مفتوحة وراء وهو - فيعل، من النزارة وهو القليل أو من النزر وهو الإلحاح في السؤال.

روى يونس عن محمد بن إسحاق بن يسار أن أبا نيزر الذي تنسب إليه العين هو مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان ابناً للنجاشي - ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون - لصلبه، وأنّ عليّاً وجده عند تاجر بمكة، فاشتراه منه واعتقه مكافأة بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا إليه.

وذكروا أنّ الحبشة مرج عليها أمرها بعد موت النجاشي وانهم أرسلوا وقدأ منهم إلى أبي نيزر - وهو مع علي - ليملكوه عليهم ويتوجّوه ولا يختلفوا عليه، فأبى وقال: ما كنت لأطلب الملك بعد أن منّ الله عليّ بالإسلام. قال: وكان أبو نيزر من أطول الناس قامّة، وأحسنهم وجهاً قال: ولم يكن لونه كألوان الحبشة ولكنه إذا رأته قلت: هذا رجل عربي.

وقال المبرد: قال أبو محلم: محمد بن هشام: كان أبو نيزر من أبناء بعض الملوك الأعاجم، قال: وصحّ عندي بعد أنه من ولد النجاشي فرغب في الإسلام صغيراً فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه في بيوته، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صار مع فاطمة وولدها رضي الله عنهم.

أقول: وفي باب الباء من كتاب معجم البلدان: «بغبيغة بالضم ثم الفتح وياء ساكنة، وياء موحدة مكسورة، وغين أخرى، كأنه تصغير البغبة، وهو ضرب من الهدير، والبغبيغة: البئر القريبة الرشاء قال الراجز:

يارب ماء لك بالاجبال      بغبيغ ينزع بالعقال

أجبال طي الشمخ الطوال      طام عليها ورق الهدال

وقال ابن الأعرابي: البغيغ ماء كان قامة أو نحوها.

قال المبرّد: حدثنا أبو محمّد محمد بن هشام في إسناد ذكر آخره أبو نيزر (كذا) قال أبو نيزر: جاءني علي بن أبي طالب وأنا أقوم بالضيعتين: «عين أبي نيزر، والبغيغة» فقال: هل عندك من طعام. فقلت: طعام لا أرضاه لأمرير المؤمنين، قرع من قرع الضيعة، صنعتها باهالة سبخة<sup>(٢)</sup>. فقال: علي به، فقام إلى الربيع - وهو جدول - فغسل يده، ثم أصاب من ذلك شيئاً، ثم رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أتقاهما، ثم ضم يديه كل واحدة منهما إلى أختها وشرب منها حسياً من الربيع، ثم قال: يا أبا نيزر، إن الاكف أنظف الآنية، ثم مسح يديه من ذلك الماء على بطنه وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله.

ثم أخذ [عليه السلام] المعول وانحدر فجعل يضرب، وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تنضح جبينه عرقاً فانتكف العرق من جبينه<sup>(٣)</sup> ثم أخذ المعول وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يهيم فانتالت كأنها عنق جزور، فخرج مسرعاً وقال: أشهد الله أنها صدقة، عليّ بدواة وصحيفة، قال [أبو نيزر] فعجلت بها إليه، فكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، تَصَدَّقَ بِالضَّيْعَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بَعَيْنِ أَبِي نَيْزَرَ وَالْبُغْيِغَةَ عَلَى فَقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنِ السَّبِيلِ لِيَقْبِي اللَّهُ بِهِمَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تُبَاعَا وَلَا تُوَهَبَا حَتَّى يَرِثَهُمَا اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، إِلَّا أَنْ يَخْتَجَّ إِلَيْهِمَا الْحَسَنُ أَوْ

(٢) القرع - كفلس - : نوع من اليقطين. والاهالة - بكسر الألف - : الشحم المذاب. وقيل: دهن يؤتدم به. وقيل: الدسم الجامد. ومنه الحديث: «أدهن بسمن أو اهالة».

(٣) تنضح جبينه: فار بالعرق. ونكف الدمع - من باب نصر - : نجاه عن خده بأصبعه. وانتكف العرق عن جبينه: مسحه.

وأشار الخطابي إلى هذا الحديث في غريب كلام أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث: ج ٢، ص ١٩٨، ط أم القرى.

وأشار في هامشه أن الزمخشري وابن الأثير ذكراه في مادة «نكف» من كتاب الفائق والنهاية.



الْحُسَيْنُ فَهُمَا طَلِقُ لُهُمَا وَلَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمَا.

الكامل للمبرد: ج ١، ص ١٣٢، في أخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) وما جرى بينه وبين الخوارج، وفي ط ج ٢، ص ١٤١.  
ورواه عنه إشارة في معجم البلدان لياقوت الحموي في عنوان: «البغيغة»: ج ٢، ص ٢٤٨، وتفصيلاً في عنوان: «أبي نيزر» في المجلد السادس، ص ٢٥١ و ص ٧٥٧ ط مصر.

ورواه أيضاً في المختار (٥٥٢) من جهرة الرسائل: ج ١، ص ٦٠٦.

ورواه أيضاً السيد الأمين في أعيان الشيعة: ج ٧، ص ١٩٢.

وذكره إشارة ابن بطّة كما في عنوان: «المسابقة بالزهد والقناعة» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ٩٥ ط قم.

وروى القصة مطوّلة أبو سعد منصور بن الحسين الآبي المتوفى سنة (٤٢١) في أواسط كلم أمير المؤمنين في الباب الثالث من كتاب نثر الدر: ج ١، ص ٣٠١، ط ١، بمصر.

ورواه أيضاً أحمد بن عمرو المعروف بالخصاف المتوفى عام: (٢٦١) من كتابه أحكام الأوقاف ص ١٠، كما رواه عنه علي جلال الحسيني في كتابه: الحسين عليه السلام ص ١١٠، ط القاهرة عام ١٣٤٩ - قال: [و] عن عبدالرحمان بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه [عن] عليّ [عليه السلام] أنه تصدق بـ «ينبع» وقال...

ورواه مرسلأ محمد بن أبي بكر التلمساني من أعلام القرن السادس في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الجوهرة ص ٩٠.

أقول: قال المبرد: عند ذكر هذا الكتاب: رروا أنّ عليّاً رضي الله عنه لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبغيغة، وهذا غلط لأنّ وقفه هذين الموضوعين كان لسنتين من خلافته.

أقول: الوصية التي أوصاها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام في وقف أمواله، وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه عليه السلام ذكرناها بأسانيدها وشواهد كثيرة في المختار (٣٥ و ٦٣) من باب الوصايا، من كتابنا هذا، ج ٨، ص ٣٠٣ و ٤٣٤ ط ١، وليس فيها من ذكر «عين أبي نيزر والبغيغة» اسم ولا رسم، فالقول بأن أمير المؤمنين عليه السلام لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله، وقف فيها عين أبي نيزر والبغيغة لا شاهد له، أو أنه غلط على ما يقوله المبرد، كما أن قول المبرد: «لأن وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته» أيضاً بلا شاهد، بل غلط لقيام الشاهد على خلافه إذ رواية المبرد هذه ناطقة بأن أمير المؤمنين عليه السلام جاء إلى أبي نيزر عند قيامه بالضيعتين، فدخل عليه في الضيعتين، وطلب منه الطعام فقدم إليه أبو نيزر، من قرع الضيعتين، فتناول عليه السلام وغسل يده بتراب الضيعة ومائها، وشرب من مائها، ثم أخذ المعول وجعل يضرب في العين بتمام الجهد حتى انتالت كعنق الجرور، فخرج عليه السلام مسرعاً وأجرى صيغة الوقف.

فطلب الدواة والصحيفة من أبي نيزر، فكتب كتاب الوقف فوراً، فكيف يكون وقفه أمير المؤمنين لهذين الموضعين لسنتين من خلافته، مع العلم والاتفاق على أنه عليه السلام خرج بعد أشهر قليلة - أربعة أو خمسة - من خلافته عن المدينة المشرفة، ولم يعد إليها، حتى قبضه الله تعالى إليه شهيداً مظلوماً، فقول المبرد في غاية السقوط، والظاهر من رواية المبرد هذه، أن وقفه عليه السلام لهذين الموضعين كان في بدء خلافته قبل خروجه إلى البصرة، ويحتمل بعيداً أنه كان قبل أيام خلافته بسنتين.

وهذا الكتاب رواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي اليميني مسنداً في الحديث (٥٦٨) في أواسط كتابه الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٣٣ / أ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٨١ قال:

حدّثنا محمد، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يزيد ومحمد بن عبدالرحمان ابن القاسم قالوا: حدّثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عن جماعة

من أهله.

وحدّثني عليّ بن حكيم، عن الربيع وعبدالله، عن عبدالله بن حسن، عن محمد بن عليّ قالوا:

كان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك الأعاجم فرغب في الإسلام فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان معه، فلما توفّي رسول الله صار مع فاطمة وولدها رحمة الله عليهم...

ورواه أيضاً أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري المتوفّي (٤٨٧) في كتابه معجم ما أستعجم ج ٢ ص ٦٥٧ مادة رضوى، نقلاً عن المبرّد.

ولأجل مزيد الفائدة ينبغي لنا أن نذكر أكثر ما أورده عمر بن شبة المولود سنة: (١٧٣) المتوفّي عام: (٢٦٢) - في عنوان: «صدقات عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه» من كتاب تاريخ المدينة المنورة: ج ١، ص ٢١٩ - ٢٢٥ ط ١، قال:

حدّثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن واقد بن عبدالله الجهني عن عمّه عن جدّه كُشد بن مالك [الجهني] (٤) قال:

نزل طلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما عليّ بالمنحار (٥) - وهو موضع بين حوزة السفلى وبين منحوين على طريق التجار في الشام - حين بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم يترقبان له عن عير أبي سفيان، فنزلا على كُشد فأجارهما، فلما أخذ رسول الله «ينبع» قطعها لكُشد، فقال: يا رسول الله إنّي كبير؛ ولكن اقطعها لابن أخي؟ فقطعها له فابتاعها منه عبدالرحمان بن سعد ابن زرارة الأنصاري بثلاثين ألف درهم، فخرج عبدالرحمان إليها فرمى بها

(٤) الإضافة مأخوذة من ترجمة كُشد، من كتاب أسد الغابة: ج ٤، ص ٢٣٩ ومن كتاب

وفاء الوفا: ج ٢، ص ٣٩٢ ط الآداب، وفي ط دار إحياء التراث العربي: ج ٤، ص

١٣٣٤، ونهج السعادة: ج ٨، ص ٣٠٣ وط ٤٣٨. أمّا كتاب الاصابة: ج ٣، ص ٢٧٧

- وفي ط: ج ٥، ص ٣٠١ - فقد جاء فيه: «كسد» بالسين المهملة، وانظر ترجمته هناك.

(٥) وفي الأصل: «النجار» والمثبت عن كتاب وفاء الوفا: ج ٢، ص ٣٩٢ ط الآداب.

وأصابه سافياها وريحها<sup>(٦)</sup> فقدّرها وأقبل راجعاً فلحق علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بمنزل وهي «بليّة» دون «ينبع» فقال: من أين جئت؟ فقال: من «ينبع» وقد شنتها<sup>(٧)</sup>، فهل لك أن تبتاعها؟ قال علي: قد أخذتها بالثمن، قال: هي لك. فخرج إليها علي رضي الله عنه، فكان أول شيء عمله فيها البغيغة<sup>(٨)</sup> وأنفذهها.

قال أبو غسان [محمد بن يحيى بن علي]: وأخبرني عبدالعزیز بن عمران، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: بَشَّرَ علي رضي الله عنه بالبُغْيِغَةِ حين ظهرت، فقال: بَشَّرَ الوارث<sup>(٩)</sup>. ثم قال: هي صدقة على المساكين وابن السبيل وذو الحاجة الأقرب<sup>(١٠)</sup>.

حدّثنا القعني قال: حدّثنا سليمان بن بلال، عن جعفر، عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه أقطع لعلي رضي الله عنه «يَنْبُع»<sup>(١١)</sup> ثم اشترى علي رضي الله عنه إلى قطعة عمر أشياء فحفر فيها عَيْنًا، فبينما هم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فَأَتَى علي رضي الله عنه فبَشَّرَ بذلك، فقال: بَشَّرَ

(٦) كذا في الأصل، وفي كتاب وفاء الوفا: ج ٤، ص ١٣٣٤ - محيي الدين - : «صافياها وريحها» والسافي: الهزال. الريح الشديدة.

(٧) شنتها: أي بغضتها (أقرب الموارد ٦١٦) وفي وفاء الوفا ٢: ٣٩٣ ط. الآداب «وقد ستمتها».

(٨) البغيغة: بإعجام العينين تصغير البغيغ، وهي البئر القريبة الرشاء، وهي عدّة عيون منها عين خيف الآراك، وخيف ليلي، وخيف بسطاس (وفاء الوفا ٢: ٢٦٢ ط. الآداب، ٤: ١١٥٠ محيي الدين) وانظر الخبر في الإصابة ٣: ٢٧٧ وفي ط: ج ٥، ص ١٣٣٤ تحت ترجمة كسد الجهني.

(٩) هذا هو الصواب، المذكور في غير واحد من مصادر الكلام، وفي أصلي: «تسرّ الوارث».

(١٠) والخبر في وفاء الوفا ٢: ٢٦٢ ط. الآداب = (٤: ١١٥٠ محيي الدين) وفيه رواية للواقدي: أن جدادها بلغ في زمن علي رضي الله عنه ألف وسق.

(١١) كذا في هذه الرواية، والمعروف المستفيض أن عمر وصاحبه أخذوا «فدكاً» من علي وآله، وعلى هذا فما تقدم هنا أولاً أرجح.

## الوارث (١٢).

ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله، وأبناء السبيل القريب والبعيد، في السلم والحرب، ليوم تبيض فيه وجوه وتسود [فيه] وجوه، ليصرف الله بها وجهي عن النار، ويصرف النار عن وجهي.

حدثنا محمد بن يحيى [أبو غسان] قال حدثنا عبدالعزيز بن عمران قال أخبرني ابنُ الحفص بن عمر مولى عليّ، عن أبيه، عن جدّه قال:

لما أشرف عليّ رضي الله عنه على ينبع فنظر إلى جبالها قال: لقد وضعت على نقي من الماء عظيم (١٣).

قال، وقال ابن أبي يحيى، عن محمد بن كعب القرظي، عن عمّار بن ياسر رضي الله عنهما، في حديث ساقه قال:

أقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليّاً رضي الله عنه بذي العشيرة من «ينبع» ثم أقطعه عمر رضي الله عنه بعدما استخلف إليها قطعة، واشترى عليّ رضي الله عنه إليها قطعة، وحفر بها عيناً، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل؛ القريب والبعيد، وفي الحياة والسلم والحرب، ثم قال: صدقة لا توهب ولا تورث، حتى يرثها الله الذي يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين.

قال: وقد جاء في الحديث الأول أن عليّاً رضي الله عنه اشتراها فإله أعلم أي ذلك كان.

قال: وكانت أموال عليّ رضي الله عنه عيوناً متفرقة بـ «ينبع» منها عين يقال لها: «عين البحير»، وعين يقال لها «عين أبي نيزر» (١٤)، وعين يقال لها:

(١٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «يسرّ الوارث».

(١٣) الخبر في وفاة الوفا ٢: ٣٩٢ ط. الآداب = (٤: ١٣٣٤ محيي الدين).

(١٤) عين أبي نيزر - بفتح النون وسكون المثناة ويفتح الزاي، من صدقة علي بن أبي طالب

«عين نولا»، وهي اليوم تدعى: «العدر» وهي التي يقال لها: أن علياً رضي الله عنه عمل فيها بيده، وفيها مسجد النبي صلى الله عليه وسلم متوجّه إلى ذي العشيرة يتلقى غير قريش<sup>(١٥)</sup>. وفي هذه العيون أشراب بأيدي أقوام؟ زعم بعض الناس أن ولاة الصدقة أعطوهم إياها، وزعم الذين هي بأيديهم أنها ملك لهم، إلا «عين نولا» فإنها خالصة، إلا نُحَلَّات فيها بيد امرأة يقال لها: «بنت يعلى»، مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وعمل علي رضي الله عنه أيضاً بينبع «البعيغات» وهي عيون منها عين يقال لها: «خيف<sup>(١٦)</sup> الأراك» ومنها عين يقال لها: «خيف بسطاس»، فيها خليج من النخل مع العين. وكانت البعيغات مما عمل علي رضي الله عنه وتصدّق به، فلم تزل في صدقاته حتى أعطها حسين ابن علي عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، يأكل ثمرها، ويستعين بها على دينه ومؤونته على أن لا يُزوّج ابنته يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، فباع عبدالله تلك العيون من معاوية «رض»، ثم قبضت حتى ملك بنو هاشم الصّوافي، فكلم فيها عبدالله بن حسن بن حسن أبا العباس [السّقاح]، وهو خليفة، فردّها في صدقة علي رضي الله عنه، فأقامت في صدقته حتى قبضها أبو جعفر في خلافته.

وكلم فيها الحسن بن زيد المهديّ حين استخلف وأخبره، فكتب إلى زفر ابن عاصم الهلالي، وهو والي المدينة، فردّها مع صدقات علي رضي الله عنه. ولعلي رضي الله عنه أيضاً ساقى على عين يقال لها: «عين الحدث» ب«ينبع»

→ رضي الله عنه، وهي عين كثيرة النخل غزيرة الماء، وأبو نيزر الذي تنسب إليه العين، مولى لعلي رضي الله عنه، وقد كان ابناً للنجاشي الذي هاجر إليه المسلمون، اشتراه علي وأعتقه مكافأةً لأبيه (وفاء الوفا ٢: ٢٦٣، ٣٤٧ ط. الآداب).

(١٥) والخبر إلى هنا في (وفاء الوفا ٤: ١٢٧١ محيي الدين).  
(١٦) الخيف: ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل (الفائق ١: ٣٧٧) وعن خيف الأراك، وخيف ليلي، وخيف بسطاس. انظر وفاء الوفا ٢: ٢٦٣ ط. الآداب = (٤: ١١٥١، و١٢٧١ محيي الدين).

وأشرك على عين يقال لها: «العصيبة» موات بـ «ينبع».

وكان له أيضاً صدقات بالمدينة: «الفقيرين»<sup>(١٧)</sup> بالعالية، و«بئر الملك» بقناة، و«الأديبة» بالإضم<sup>(١٨)</sup>، فسمعت أن حسناً أو حسيناً بن علي باع ذلك كله فيما كان من حربهم فتلك الأموال اليوم متفرقة في أيدي ناس شتى.

ولعلي رضي الله عنه في صدقاته «عين ناقة» بوادي القرى يقال لها: «عين حسن» بالبيرة من العلا. كانت حيناً من الدهر<sup>(١٩)</sup> بيد عبدالرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي، فخاصمه فيها حمزة بن حسن ابن عبيدالله بن العباس بن علي - بولاية أخيه العباس بن حسن - الصدقة حتى قضى لحمزة بها، وصارت في الصدقة.

وله بوادي القرى أيضاً عين مواتٍ خاصم فيها أيضاً حمزة بن حسن بولاية أخيه العباس رجلين من أهل وادي القرى، كانت بأيديهما يقال لهما: «مصدر كبير مولى حسن بن حسن»، و«مروان بن عبدالملك بن خارست»، حتى قضى حمزة بها، فصارت في الصدقة.

ولعلي رضي الله (عنه) أيضاً حقّ على عين سكر؟

وله أيضاً ساقٍ على عين بالبيرة وهو في الصدقة.

(١٧) الفقيرين: كذا في الأصل: وفي وفاء الوفا ٤: ١٢٨٢ وساق الخبر من حديث ابن شبة.  
(١٨) كذا في أصلي، ولعلّ الصواب: «الأذينة» أو «الأذينية» وإضم: واد بالمدينة وسمي أيضاً لانضمام السيول به واجتماعها فيه، ويسمى عند المدينة القناة إلى آخره. (وفاء الوفا ٢: ٢٤٧، معجم ما استعجم ١: ١١٠).

وقد جاء في وفاء الوفا ٢: ١٥٥ أن من صدقات علي رضي الله عنه الفقيرين مثنى فقير حيث قال: «وكان لي صدقات بالمدينة، الفقيرين بالعالية، وبئر الملك بقناة» وأهل المدينة اليوم ينطقون به مفرداً تصغيراً لفقير ضدّ الغني، وهو اسم لحديقة بالعالية قرب بني قريظة، وكان الفقير لعمر بن سعد، وصار لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.  
(١٩) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: «كانت حديثاً من الدهر».

وله بِحِجْرَةِ الرِّجْلَاءِ<sup>(٢٠)</sup> من ناحية شعب زيد وادٍ يدعى الأحمر، شَطْرُهُ في الصدقة، وشطره بأيدي آل مَنَاع من بني عدي، منحةً من عليٍّ، وكان كلُّه بأيديهم حتى خاصمهم فيه حمزة بن حسن، فأخذ منهم نصفه.

وله أيضاً بِحِجْرَةِ الرِّجْلَاءِ وادٍ يقال له: «البيضاء» فيه مزارع وعفا<sup>(٢١)</sup> وهو في صدقته.

وله أيضاً بِحِجْرَةِ الرِّجْلَاءِ أربع آبر يقال لها: «ذات كسات»، و«ذوات العشاء» و«قعين» و«معيد» و«رعوان» فهذه الآبر في صدقته.

وله بناحية فدك وادٍ بين لابتي<sup>(٢٢)</sup> حرّة يدعى: «رعية» فيه نخل ووشل<sup>(٢٣)</sup> من ماء يجري على سقا بزرنوق<sup>(٢٤)</sup> فذلك في صدقته.

وله أيضاً بناحية فَدَكٍ وادٍ يقال له: «الأسحن»، وبنو فزارة تدعى فيه ملكاً ومقاماً، وهو اليوم في أيدي ولاية الصدقة في الصدقة.

وله أيضاً [في] نساحية فدك مال بأعلى حرة الرِّجْلَاءِ يقال له:

(٢٠) حرة الرِّجْلِي؛ بديار بني القين بين المدينة والشام، سميت بذلك لأنه يترجل فيها ويصعب المشي، وفي الصحاح حرة الرِّجْلِي: أرض مستوية كثيرة الحجارة يصعب المشي فيها - وانظر (وفاء الوفا: ج ٢: ٢٨٨ ط. الآداب).

(٢١) عفا: يقال أقطعه عفاء الأرض، أي مما ليس لمسلم ولا معاهد وليس به أثر لأحد، وهو من مصدر عفا بمعنى درس، ويحتمل أن يكون عفا صفة للأرض العافية الأثر. (الفائق للزمخشري ٢: ١٦٦).

(٢٢) اللابتان: تشنية لابة وهي الحرّة، وقيل هما حرّتا المدينة الشرقية والغربية، وقال الأصمعي: اللابة: الأرض التي ألبست الحجارة السود. (وفاء الوفا: ج ٢: ٣٦٦ ط. الآداب).

(٢٣) الوشل - محرّكة: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره، وقيل لا يكون إلا من أعلى الجبل، وقيل اللفظ من الأضداد ويطلق على الماء الكثير أيضاً، والجمع أوशल. (أقرب الموارد ٢: ١٤٤٥).

(٢٤) الزرنوق: حائط يوضع على رأس البئر به خشبة معترضة وبكرة يستقى بها (أقرب الموارد - زرق).



«القصيبة»<sup>(٢٥)</sup>، كان عبدالله بن حسن بن حسن عامل عليه بني عُمَيْر مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، على أنه إذا بلغ ثمره ثلاثين صاعاً بالصاع الأول فالصدقة على الثلث، فإذا انقضى بنو عُمَيْر فرجعه إلى الصدقة، فذلك اليوم على هذه الحال بأيدي ولاية الصدقة<sup>(٢٦)</sup>.



مركز تقيت كميتر طوم سدي

(٢٥) واد بين المدينة وخيبر وهو أسفل وادي الروم وما قارب ذلك (مراصد الاطلاع: ج ٣، ص ١٠٠٢) وقيل وادي القصيبة قبلي خيبر وشرقي وادي عصر (وفاء الوفا: ج ٢، ص ٢٨٨ ظ. الآداب).

(٢٦) وبعده في تاريخ المدينة المنورة ص ٢٢٥ ط ١، كتاب طويل لأمير المؤمنين عليه السلام أدرجناه في الكتب التي كتبها عليه السلام في سنة (٣٩) الهجرية ويأتي في المجلد الخامس من كتابنا هذا.

- ٩ -

## ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية لما بويع عليه السلام في المدينة

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ قَتَلُوا عُثْمَانَ عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنِّي، وَبَايَعُونِي عَنْ مَشُورَةٍ مِنْهُمْ وَاجْتِمَاعٍ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَبَايِعْ لِي وَأَوْفِدْ إِلَيَّ أَشْرَافَ أَهْلِ الشَّامِ قَبْلَكَ.

شرح المختار الثامن، من الباب الأول، من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٢٣٠ ط مصر، بتحقيق محمد إبراهيم.

ورواه عنه أحمد زكي صفوت تحت الرقم (٣٧٥) من جمهرة رسائل العرب: ج ١، ص ٣٨٥.

ورواه البلاذري نقلاً عن أبي مخنف وغيره بمغايرة طفيفة في عنوان: «بيعة علي... عليه السلام» في الحديث: (٢٦٢) من أنساب الأشراف: ج ١ / الورق ١٧٢ / أو ص ٣٤٤ وفي ط ١: ج ٢، ص ٢١١.

- ١٠ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية أيضاً كتبه إليه في أول ما بويع له عليه السلام بالخلافة على ما رواه الواقدي في كتاب الجمل:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِغْذَارِي فِيكُمْ وَإِغْرَاضِي عَنْكُمْ حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ<sup>(١)</sup> وَلَا دَفْعَ لَهُ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ، وَقَدْ أَدْبَرَ مَا أَدْبَرَ، وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ، فَبَايَعَ مَنْ قَبْلَكَ وَأَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَقْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ<sup>(٢)</sup> وَالسَّلَام.

المختار (٧٥/ أو ٨٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

(١) من قتل عثمان المسبب عن سعي بني أبيه في الأرض الفساد، ورضاه به.

(٢) قيل: هذه الجملة كانوا يكتبونها إلى وال يريدون عزله.

- ١١ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى حذيفة بن اليمان عليه الرحمة والرضوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى حُدَيْفَةَ  
ابْنِ الْيَمَانِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا كُنْتُ عَلَيْكَ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي مِنْ حِرْفِ  
الْمَدَائِنِ (١) وَقَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ أَعْمَالَ الْخَرَاجِ وَالرَّسْتاقِ وَجِبَايَةَ أَهْلِ الذَّمَّةِ (٢)  
فاجْمَعْ إِلَيْكَ ثِقَاتِكَ وَمَنْ أَحْبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَى دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ، وَاسْتَعِنْ بِهِمْ عَلَى  
أَعْمَالِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعَزُّ إِلَيْكَ وَلَوْلَيْكَ، وَأَكْبَتُ لِعَدْوِكَ (٣) وَإِنِّي أَمْرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ  
وَطَاعَتِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَأَحْذَرُكَ عِقَابَهُ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَشْهَدِ (٤) وَأَتَقَدَّمُ  
إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ، وَالشُّدَّةَ عَلَى الْمُعَانِدِ، وَأَمْرُكَ بِالرَّفْقِ فِي

(١) هو جمع الحرف - كفلس - وهو من كل شيء طرفه وشفيره وحده وأعلاه، ومنه حرف  
الجبيل: أعلاه المحدد.

(٢) كذا في النسخة المطبوعة من الدرجات الرفيعة. والجباية بكسر الجيم - : الجمع. وهو  
مصدر، والفعل منه من باب «رمى».

(٣) يقال: «كبتته من باب ضرب كبتاً عدوّه»: صرعه. أذله. أخزاه. صرفه. كسره. رده  
بقيظه. أهلكه. أهانه.

(٤) الغيب والغيبة والغياب والغيوب والمغيب - على زنة الفليس والصيحة والحساب  
والفلوس والمريض، مصادر قولهم: «غاب زيد عن المجلس»: لم يحضره. بعد عنه  
وبايته. واستتر. والفعل من باب «باع». والمشهد: محضر الناس وجمتمعهم. أي أحذر  
عقاب الله فاتق الله عند حضور الناس وعند انفرادك وعدم حضورهم.

أُمُورِكَ وَاللَّيْنِ<sup>(٥)</sup> وَالْعَدْلِ فِي رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنِ ذَلِكَ، وَإِنْصَافِ  
الْمَظْلُومِ، وَالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ، وَحُسْنِ السَّيْرَةِ مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي  
الْمُحْسِنِينَ.

وَأَمْرُكَ أَنْ تُجِيبِي خِرَاجَ الْأَرْضِينَ عَلَى الْحَقِّ وَالنَّصْفَةِ<sup>(٦)</sup>، وَلَا تُجَاوِزَ  
مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ، وَلَا تَدَعِ مِنْهُ شَيْئاً، وَلَا تُبَدِعَ فِيهِ أُمَّراً، ثُمَّ اقْسِمُهُ بَيْنَ أَهْلِهِ  
بِالسُّوِيَّةِ وَالْعَدْلِ، وَاخْفِضِ لِرَعِيَّتِكَ جَنَاحَكَ، وَوَاسِ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ،  
وَلْيَكُنِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، وَاحْكُمِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ،  
وَأَقِمِ فِيهِمْ بِالْقِسْطِ؛ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى، وَلَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، فَإِنَّ اللَّهَ  
مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ كِتَاباً لِتَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ لِيُعَلِّمُوا رَأْيَنَا فِيهِمْ  
وَفِي جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَخْضَرَهُمْ وَأَقْرَأَهُ عَلَيْهِمْ، وَخَذِ الْبَيْعَةَ لَنَا عَلَى الصَّغِيرِ  
وَالكَبِيرِ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ترجمة حذيفة من كتاب الدرجات الرفيعة ص ٢٨٨ ط ١ نقلاً عن إرشاد  
القلوب للديلمى. وقريب منه في المختار (١٦) من الباب الثاني، من كتاب  
مستدرك نهج البلاغة للشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمه الله ص ١١٧.  
ورواه مع المختار التالي الديلمى رحمه الله في أواسط المجلد الثاني من كتاب  
إرشاد القلوب ص ١١٧.

وروى الشيخ النورى قطعة منه في الحديث الرابع من الباب (٣٥) من  
كتاب الجهاد، من مستدرك الوسائل: ج ٢، ص ٢٦٠ نقلاً عن الديلمى.

(٥) الرفق - كحبر - : لين الجانب واللطف، مصدر قولهم: «رفق زيد بعمرو من باب نصر  
وشرف وعلم - ومرفقا - على زنة مجلس ومرجع ومشفر»: عامله بلطف.  
(٦) والنصفة - محركا كعرفة - : العدل والانصاف.

- ١٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام

أرسله إلى حذيفة بن اليمان رحمه الله ليقراه على أهل المدائن، فلما وصل عهد أمير المؤمنين عليه السلام - المتقدم - إلى حذيفة، جمع الناس فصلى بهم ثم أمر بالكتاب فقرأ عليهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَخَذْتُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِينًا لِنَفْسِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، إِحْكَامًا لِصُنْعِهِ وَحُسْنَ تَدْبِيرِهِ، وَنَظَرًا مِنْهُ لِعِبَادِهِ، وَخَصَّ بِهِ مَنْ أَحَبَّهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، إِكْرَامًا وَتَفَضُّلاً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَدَّبَهُمْ لِكَيْ يَهْتَدُوا، وَجَمَعَهُمْ لِئَلَّا يَتَفَرَّقُوا، وَوَقَّفَهُمْ<sup>(١)</sup> لِنَلَا يَجُورُوا، فَلَمَّا قَضَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَضَى إِلَيَّ رَحْمَةً اللَّهُ حَمِيداً مَحْمُوداً.

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَيْنِ رَضُوا بِهِدْيِهِمَا وَسِيرَتَيْهِمَا، فَأَقَامَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَقَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ وَلَّوْا بَعْدَهُمَا الثَّالِثَ فَأَخَذَتْ

(١) أي وقفهم على ما أعد الله للمطيعين من الثواب وللعاصين من العقاب والخزي، لأجل أن لا ينجسوا ولا يظلموا خوف العقاب، ورجاء الثواب. وفي الارشاد: وقفهم.

أُخْدَانًا، وَوَجَدَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ فِعَالًا<sup>(٢)</sup> فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ (كذا) ثُمَّ نَقَمُوا مِنْهُ  
فَغَيَّرُوا<sup>(٣)</sup> ثُمَّ جَاؤُونِي كَتَاتِبَ الْخَيْلِ فَبَايَعُونِي<sup>(٤)</sup> فَأَنَا أُسْتَهْدِي اللَّهَ بِهُدَاهُ،  
وَأُسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى.

أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ وَالْقِيَامَ عَلَيْكُمْ بِحَقِّهِ (كذا) وَإِخْيَاءَ سُنَّتِهِ، وَالنُّصْحَ لَكُمْ بِالْمَغِيبِ  
وَالْمَشْهَدِ، وَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَقَدْ وَلَّيْتُ أُمُورَكُمْ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ؛ وَهُوَ مِمَّنْ أَرْضَى بِهُدَاهُ وَأَرْجُو  
صَلَاحَهُ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيَّ مُحْسِنِكُمْ وَالشَّدَّةَ عَلَيَّ مُرِيْبِكُمْ، وَالرَّفْقَ  
بِجَمِيعِكُمْ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ حُسْنَ الْخَيْرَةِ وَالْإِسْلَامِ<sup>(٥)</sup> وَرَحْمَتَهُ الْوَاسِعَةَ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ترجمة حذيفة بن اليمان من الدرجات الرفيعة ص ٢٨٨ نقلاً عن إرشاد  
القلوب للديلمي، وقريب منه في المختار (١٧) من الباب الثاني من مستدرک نهج  
البلاغة ص ١١٨.

ورواه مرسلًا الديلمي في كتاب إرشاد القلوب: ج ٢، ص ١١٢.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الباب (٣) من بحار الأنوار: ج ٨، ص...

(٢) أي عدت الأمة عليه فعلاً منكرًا غير مألوف في الشريعة المقدسة. وفي كتابه عليه  
السَّلَام إلى أهل مصر: «فوجدت الأمة عليه مقالاً فقالوا، ثم تقموا عليه فغيروا» الخ  
وهو الظاهر.

(٣) يقال: «نقم الأمر - من باب ضرب وعلم - على فلان نقماً - كفرساً - وتقاماً»: أنكره  
عليه وكرهه أشد الكراهة لسوء فعله.

(٤) وهذا المعنى مما صرح به عليه السَّلَام في كثير من كلمه، واتفق عليه المؤرخون  
والمحدثون.

(٥) وفي الإرشاد بدل «والإسلام» «والإحسان».

وفي ط ٢: ج ٢٨، ص ٨٦.

ومما يشهد لهذا العهد ما ذكره السيد ابن طاووس رحمه الله في الباب (١٣٨) من كتاب اليقين ص ١٣٧، عن ابن الأثير، في كتاب حجة التفصيل، قال: حدثنا محمد بن الحسين الواسطي (ظ) قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا الحسن بن زياد الأنماطي، قال: حدثنا محمد بن عبيد الأنصاري، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، قال: كان حذيفة والياً لعثمان على المدائن، فلما صار عليّ عليه السلام أمير المؤمنين كتب لحذيفة عهداً يخبره بما كان من أمره وبيعة الناس إياه، فاستوى حذيفة جالساً وكان عليلاً فقال قد والله وليكم أمير المؤمنين حقاً...

ورواه مثله أيضاً العلامة الحلي في كتاب كشف اليقين ص ١٣٧، نقلاً عن كتاب حجة التفصيل تأليف ابن الأثير...



- ١٣ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

إلى أهل مصر، كتبه مع قيس بن سعد بن عبادة، لما بعته أميراً عليهم  
وحاكماً.

روى الثّقفي رحمه الله في كتاب الغارات: (١) قال: حدثنا محمد بن عبد الله  
ابن عثمان الثّقفي، قال: حدثني علي بن محمد بن أبي سيف، عن الكلبي - أنه لما ولي  
علي عليه السّلام الخلافة، قال لقيس بن سعد بن عبادة - وكان من شيّعه  
ومناصحيه - : سر إلى مصر فقد وليتها، وأخرج إلى ظاهر المدينة، واجمع  
ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتى تأتي مصر ومعك جند، فإن ذلك أربب  
لعدوك وأعزّ لوليتك، فإذا أنت قدمتها إن شاء الله، فأحسن إلى المحسن، واشدد  
(واشدّد) على المريب، وارفق بالعامّة والخاصة فالرفق بين.

فقال قيس: رحمك الله يا أمير المؤمنين، قد فهمت ما ذكرت، فأما الجند  
فإني أدعه لك، فإذا احتجت إليهم كانوا قريباً منك، وإن أردت بعثهم إلى وجه  
من وجوهك كان لك عدّة، ولكنني أسير إلى مصر بنفسي وأهل بيتي، وأما ما  
أوصيتني به من الرفق والإحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك.

قال: فخرج قيس في سبعة نفر من أهله حتى دخل مصر، فصعد المنبر،  
وأمر بكتاب معه (من أمير المؤمنين «عليه السّلام») أن يقرأ على الناس [وكان

(١) تلخيص الغارات ص ١٢٧ مع مغايرات يسيرة في السند والمتن، ونحن إنما نقلنا عنه ما  
نقلناه بوساطة المجلسي رحمه الله عنه في البحار، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة،  
والمحقق المدني في الدرجات الرفيعة، وقد لخصنا العبارة المحكية عنه بعض التلخيص  
وزدنا عليها في بعض الموارد ما يوضحها.

فيه [:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) إِلَى مَنْ  
بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِحُسْنِ صُنْعِهِ وَقَدَرِهِ وَتَذْيِيرِهِ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِينًا  
لِنَفْسِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، وَبَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ إِلَى عِبَادِهِ، وَخَصَّ مَنْ انْتَجَبَ مِنْ  
خَلْقِهِ، فَكَانَ مِمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ؛ وَخَصَّهُمْ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ، أَنْ  
بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْفَرَائِضَ  
وَالسُّنَّةَ (٣) وَأَدَّبَهُمْ لِكَيْمَا يَهْتَدُوا وَجَمَعَهُمْ لِكَيْمَا لَا يَتَفَرَّقُوا (٤) وَرَكَاهُمْ لِكَيْمَا  
يَتَطَهَّرُوا (٥).

فَلَمَّا قَضَى مِنْ ذَلِكَ مَا عَلَيْهِ، قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، فَعَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ  
وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ اسْتَخْلَفُوا أَمْرَيْنِ مِنْهُمْ صَالِحَيْنِ [عَمَلًا  
بِالْكِتَابِ وَ] (٦) أَحْسَنَا السِّيَرَةِ (٧) وَلَمْ يَعْدُوا السُّنَّةَ، ثُمَّ تُوَفِّيَا فَوَلِّيَا مِنْ بَعْدِهِمَا

(٢) وفي الطبري: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين» الخ وهو الظاهر.

(٣) هذا هو الظاهر المؤيد بنقل الطبري، دون غيره.

(٤) وفي نسخة ابن أبي الحديد: «وجمعهم لكيلا يتفرقوا».

(٥) وزاد في الطبري بعده: «ورفهم لكيلا يمجوروا» أي نفس عنهم ووسع عليهم كي لا يظلم بعضهم بعضاً لأجل الضيق والشدة.

(٦) من تلخيص الغارات ص ١٢٩، وإمارات التقية والمداراة للناس في الكلام ظاهرة.

(٧) وفي الدرجات الرفيعة: «ثم ان المسلمين من بعده استخلفوا أميرين منهم أحسنا السيرة.

مَنْ أَحَدَثَ أَحَدَانًا<sup>(٨)</sup> فَوَجَدَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ مَقَالًا فَقَالُوا، ثُمَّ نَقَمُوا عَلَيْهِ فَعَبَّرُوا  
ثُمَّ جَاؤُونِي فَبَايَعُونِي، وَأَنَا أَسْتَهْدِي اللَّهَ الْهُدَى، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى، إِلَّا  
وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ، وَالنُّصْحَ لَكُمْ  
بِالْغَيْبِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ<sup>(٩)</sup> وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَقَدْ بَعَثْتُ لَكُمْ<sup>(١٠)</sup> قَيْسَ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ أَمِيرًا فَوَازِرُوهُ وَأَعِينُوهُ  
عَلَى الْحَقِّ<sup>(١١)</sup> وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيَّ مُخْسِنِكُمْ وَالشُّدَّةِ إِلَيَّ مُرِيْبِكُمْ<sup>(١٢)</sup>  
وَالرَّفْقِ بِعَوَامِّكُمْ وَخَوَاصِّكُمْ، وَهُوَ مِمَّنْ أَرْضَى هَدْيَهُ وَأَرْجُو صَلَاحَهُ  
وَنُصْحَهُ، نَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ عَمَلًا زَاكِيًا، وَثَوَابًا جَزِيلًا<sup>(١٣)</sup> وَرَحْمَةً وَاسِعَةً  
وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وكتب عبيدالله بن أبي رافع، في صفر سنة ست وثلاثين. هكذا رواه

المجلسي عنه في البحار: ج ٨، ص ٦٤٣، تاريخ الطبري

→ ثم توفيا فولى من بعدهما والي أحدث أحداناً فوجدت الامة عليه مقالا فقالوا ثم تقموا  
فتغيروا» الخ وزاد في نسخة ابن أبي الحديد، بعد قوله: «صالحين»: «فعملا بالكتاب  
والسنة».

(٨) مثل نبي أبي ذر إلى الشام ثم إلى الربذة، ومثل تبعيد صلحاء الكوفة إلى الشام، وضرب  
عمار حتى غشي عليه وصار ذافق، وضرب عبدالله بن مسعود، وتحريق المصحف، ورد  
الحكم بن أبي العاص إلى المدينة وقد أخرجه منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
إلى غير ذلك مما تواتر عنه من الاحداث التي لا تحصى.

(٩) وفي نسخة ابن أبي الحديد: «والله المستعان على ما تصفون».

(١٠) كذا في البحار، وشرح ابن أبي الحديد، وفي الطبري والدرجات الرفيعة: «وقد بعثت  
إليكم قيس بن سعيد» الخ.

(١١) وفي الطبري: «فوازروه وكانفوه وأعينوه على الحق، وقد أمرته» الخ.

(١٢) وفي الطبري وشرح النهج والدرجات: «والشدة على مريبيكم».

(١٣) وفي تاريخ الطبري: «وثواباً جميلاً» الخ.

ورواه أيضاً السيد المحقق المدني رحمه الله في ترجمة قيس بن سعد ابن عبادة من كتاب الدرجات الرفيعة ص ٣٣٦، نقلاً عن الغارات، كما رواه عنه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٧) من الباب الأول من نهج البلاغة من شرحه: ج ٦، ص ٥٨. ورواه أيضاً الشارح الخوئي في منهاج البراعة: ج ٥، ص ١٠٦، ط ٢، نقلاً عن البحار وشرح ابن أبي الحديد.

ورواه الطبري في حوادث سنة (٣٦ هـ) من تاريخه: ج ٣، ص ٥٥٠ ط

مصر.

وقطعاً منه مذكورة في عنوان: «أمر مصر في خلافة علي» في الحديث: (٤٥٩) من أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٠١ وفي ط ١: ج ٢، ص ٣٨٩ قال: حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه عن أبي مخنف لوط بن يحيى في إسناده...

ورواه أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٥١.

ولاحظ رواية التقي في تلخيص الغارات ص ١٢٧ - ١٢٩.

- ١٤ -

## ومن كتاب له عليه السلام

كتبه إلى أمراء الأجناد لما بويع بعد قتل عثمان

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ<sup>(١)</sup>  
وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ<sup>(٢)</sup>.

المختار (٧٩ / أو ٨٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

مركز تحقيق وتصوير علوم حسبي

(١) جملة: «من كان قبلكم» فاعل لقوله: «أهلك» ومفعوله محذوف، أي أهلك الناس من كان قبلكم من الامراء، من أجل أنهم منعوا حقوق الناس، فاشترى الناس حقهم منهم بالرشا والأموال. وروي: «فاستروه» بالسین المهملة، بمعنى اختاروه، فالضمير راجع إلى الامراء والظلمة - لا إلى الناس - أي منعوا الناس حقهم من الأموال واختاروها لأنفسهم فاستأثروا بها.

(٢) أي حملوا الناس على الباطل فاقتدوا بهم، لأن الناس دائماً يحذون حذو الامراء لاسيما إذا كانت رويتهم ملائمة لشهوات الناس.

- ١٥ -

## ومن كتاب له عليه السلام

### إلى عماله كافة

قال علم الشيعة، وشيخ الشريعة محمد بن علي بن الحسين قدس الله نفسه: حدثني محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني سهل بن زياد الادمي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إبراهيم النوفلي، رفعه إلى (الإمام الصادق) جعفر بن محمد [عليه السلام] انه ذكر عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عماله:

أَدِقُّوا أَقْلَامَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَ سَطُورِكُمْ، وَاحْذِقُوا عَنِّي فُضُولَكُمْ،  
وَاقْضُوا قِصْدَ الْمَعَانِي، وَإِيَّاكُمْ وَالْإِكْثَارَ، فَإِنَّ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ لَا تَحْتَمِلُ  
الْإِضْرَارَ.

الحديث (٨٥) من باب الخمسة، من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٤٩ وفي ط ص ٣١٠.

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث السابع من الباب (١٠٧) من المجلد التاسع من البحار، ص ٥٣٢ ط الكمباني، وفي ط الحديث ج ٤١ ص ١٠٥. أيضاً نقله عنه في الحديث الثاني من الباب (١٠٢) من البحار: ج ١٦ ص ٢٥٧، س ٤، وفي الطبعة الحديثة ج ٧٦ ص ٤٩ من كتاب العشرة باب التكتاب.

وذكره أيضاً في الحديث الأول من الباب الثامن، من المجلد الرابع

والعشرين من البحار، ص ٢٤ ط الكمباني وفي الطبعة الحديثة ج ١٠٤ ص ٢٧٥  
كتاب الأحكام باب أحكام الولاية والقضاة نقلاً عن الخصال.  
ورواه أيضاً الشيخ هادي كاشف الغطاء رحمه الله في المختار الرابع من  
الباب الثاني من مستدرک نهج البلاغة ص ١١١.



- ١٦ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

وكان (صلوات الله وسلامه عليه) يكتبه إلى عماله

محمد بن يعقوب الكليني رضوان الله تعالى عليه، عن أبي علي الأشعري،  
عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي  
عبدالله [الامام الصادق] عليه السّلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام  
يكتب إلى عماله:

لَا تَسْخَرُوا الْمُسْلِمِينَ <sup>(١)</sup>، وَمَنْ سَأَلَكُمْ غَيْرَ الْفَرِيضَةِ فَقَدْ اعْتَدَى فَلَا  
تُغْطُوهُ <sup>(٢)</sup>.

[قال] وكان [عليه السّلام] يكتب ويوصي بالفلاحين - وهم الأكارون -  
خيراً.

الحديث الثالث من الباب (١٤٠) من كتاب المعيشة من الكافي: ج ٥،  
ص ٢٨٤، وذيل الكلام رواه أيضاً الحميري في قرب الإسناد، ص ٦٥.

(١) في لسان العرب: السُّخْرَةُ: ما تسخّرت من دابة أو خادم بلا أجر ولا ثمن، ويقال:  
سَخَّرْتُهُ بمعنى سَخَّرْتَهُ أي قهرته وذللته.

(٢) الفريضة هو ما يعيّنه ويفرضه الامام من بيت المال لأحاديث المسلمين في كل سنة، فمن  
أخذ منهم فريضته ثم طلب الزيادة فهو معتد، لأنه يطلب حق غيره ولا يجوز لأمين  
المسلمين أن يعطيه، وأن أعطاه فهو أيضاً من الخائنين الذين لا تجوز توليتهم.



- ١٧ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري وقد بلغه عليه السلام أن بعض المترفين من أهل البصرة دعا عثمان إلى وليمة فأجابه ومضى إليها.

أَمَا بَعْدُ يَا بَنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَادِيَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا، تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ، وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ<sup>(١)</sup>، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَيَّ طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوعٌ؛ وَغَنِيَّتُهُمْ مَدْعُوعٌ<sup>(٢)</sup>، فَاظْطُرُّ إِلَيَّ مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظَةُ<sup>(٣)</sup> وَمَا أَيَقْنَتَ بِطَيْبٍ وَجُوهِهِ فَنَلُّ مِنْهُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلَا وَإِنَّ

(١) المادبة - بفتح الدال وضمها - : الطعام الذي يصنع لدعوه أو عرس وقد يطلق على مطلق ما أعد للأكل. و«تستطاب لك الألوان». يطلب لك من أصناف الطعام طيبها. و«الجفان»: جمع الجفنة: القصة.

(٢) عائلتهم: محتاجهم وفقيرهم، ومنه قوله تعالى في سورة «الضحى»: «ووجدك عائلاً فأغنى» و«مجفوع» مأخوذ من الجفا، أي ما كان يخطر ببالي أنك تذهب إلى وليمة قوم فقراؤهم مبعدون ومطردون. وأغنياؤهم مدعوون مقربون وبأنواع الأطعمة ممنعون فكهون.

(٣) المقضم - كمقعد مأخوذ من قولهم: قضم زيد - من باب سمع: أكل بطرف أسنانه - : المأكل. وقوله: «فالفظه»: اطرحه. ومحصله أنه عليه السلام أمره باجتناّب ما لم يعلم حليته وبتناول ما علمت حليته وطيب مكسبه، وهذا المضمون قد ورد عنه عليه السلام في أخبار كثيرة.

إِمَامَكُمْ قَدْ اِكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ، وَمِنْ طُعْمِهَا بِقُرْصِيهِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِقَّةٍ وَسَدَادٍ، فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا، وَلَا اِدْحَزْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَقْرًا، وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْرًا<sup>(٤)</sup>، وَلَا حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شَبْرًا، وَلَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقَوْتِ أَتَانٍ دَبْرَةٍ، وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى وَأَهْوَنُ مِنْ عَفْصَةِ مَقْرَةٍ<sup>(٥)</sup>.

بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ<sup>(٦)</sup> وَسَخَّتْ عَنْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَمَا أَصْنَعُ بِقَدِّكَ وَغَيْرِ قَدِّكَ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدِّ جَدَّتْ؛ تَنْقَطِعُ فِي ظِلْمَتِهِ آثَارُهَا

(٤) طمريه تشية طمر - على زنة حبر - : التوب الخلق؛ و«طعم» كقفل: ما يستغذى به ويطعم. و«التبر» - كحبر - : نبات الذهب والفضة قبل أن يصاغ. و«الوفر» - كفلس - : المال.

وفي رواية الراوندي رحمه الله في الخرائج: «واعلم أن أمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، (و) لسد فورة جوعه بقرصيه، لا يطعم الفلذة إلا في سنة اضحية (أضحيتته خ ل) ولن تقدروا على ذلك، فأعينوني بورع واجتهاد، وكأني بقائلكم يقول: «إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا (فقد) قعد به الضعف عن مبارزة الأقران، ومنازعة الشجعان!» والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية، ولا بمحركة غذائية، ولكني أيدت بقوة ملكية، ونفس بنور بارئها مضيئة».

(٥) الأتان - على زنة أمان - : الحمار. والدبرة - كمنرة - : التي أصابته الدبرة - كشمرة وشجرة - وهي القرحة التي تحدث في ظهر الدابة من الرحل ونحوه، والجمع دبر - كفرس - وأدبار. والعفصة - كعطسة - : نتوء - أي دبس - يكون على شجرة البلوط، ويطلق أيضاً على نفس شجرة البلوط، والتاء فيه للوحدة، والجنس: العفص كفلس. ويقال: «مقر من باب علم - مقرا الشيء»: صار مرأ أو حامضاً، فهو مقر - كفرح - والمصدر كالفرح.

(٦) وهم الذين أظهروا الايمان طمعاً في الحطام الفانية، وتكالباً على الدنيا، وأما الذين سخت أنفسهم فهم الذين أفدوا أنفسهم ونفيسهم لله، وهم أهل بيت النبوة، ومعدن العلم ومخزن الكرم.

وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ<sup>(٧)</sup> لَوْ زِيدَ فِي فَسْحَتِهَا وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا  
لَأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَالْمَدْرُ<sup>(٨)</sup> وَسَدَّ فُرْجَهَا التُّرَابُ الْمُتْرَاكِمُ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي  
أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِي آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَيَّ جَوَائِبِ  
الْمَزَلِقِ<sup>(٩)</sup>.

وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَى هَذَا الْعَسَلِ، وَلِبَابِ هَذَا الْقَمَحِ  
وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ<sup>(١٠)</sup> وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى  
تَخْيِيرِ الْأَطْعِمَةِ، وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ<sup>(١١)</sup> مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ، وَلَا  
عَهْدَ لَهُ بِالشَّبْعِ، أَوْ أَبِيتَ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بَطُونٌ غَرْتِي وَأَكْبَادٌ حَرَّتِي، أَوْ  
أَكُونُ<sup>(١٢)</sup> كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَخَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَيْبَتَ بَبْطَنَةً وَحَوْلُكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقِدِّ<sup>(١٣)</sup>

(٧) حفرة عطف على قوله: «جدت»: القبر. ومظان الشيء: المحل الذي يظن وجود الشيء فيه.

(٨) لاضغطها الحجر والمدر: يجعلانها من الضيق بحيث تضغط وتعصر الذي حل فيها.

(٩) المزلق والمزلقة: الموضع الذي تخشى فيه الزلّة، وهو الصراط، والفعل منه من باب «نصر، ومنع».

(١٠) القمح - كفلس - البر. والقز: ما يصنع منه الحرير والابريسم. وقيل: هو نفس الحرير.

(١١) جملة: «ولعل» الخ حالية والعامل فيها قوله: «تخير الأطعمة» والمجشع - كفرس -: شدة الحرص، أي هيات أن تخير الأطعمة اللذيذة لنفسه والحال انه قد يكون بالحجاز أو اليمامة من لا يجد القرص أي الرغيف، ولا يعرف الشبع لشدة الفقر، وهيات أن أبات وأنام مبطانا - أي ممتلئ البطن - والحال ان حوالي بطون غرتي - أي جائعة - واكباد حري - مؤنت حران - أي عطشان.

(١٢) جملة: «أو أبيت مبطانا» و«أو أكون» عطف على قوله: «أن يغلبني هواي».

(١٣) البطنة - بكسر الباء -: البطر والأشر والكظّة. والقيد: سير من جلد غير مدبوغ. وتحن إليه: تطلبه من أجل الجوع بهام الرغبة ولا تجده.

أَفْتَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ [لِي] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي  
مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ (١٤) فَمَا خُلِقْتُ لِيشغلني  
أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبِهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلْفُهَا، أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقْمُمُهَا  
تَكَتْرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ أَتْرَكَ سُدَى وَأَهْمَلَ عَابِثًا، أَوْ أَجْرَّ  
حَبْلَ الضَّلَالَةِ، أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ (١٥).

وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ هَذَا قُوتَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ  
الضَّغْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ، وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ».

أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عَوْدًا، وَالرَّوَائِعُ الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا،  
وَالنَّبَاتَاتُ الْبَدَوِيَّةُ أَقْوَى وَقُودًا وَأَبْطَأُ حُمُودًا، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالصَّنُو مِنْ  
الصَّنُو، وَالذَّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ (١٦).

مركز تحقيق وتصحيح علوم الحديث

(١٤) جشوبة العيش: خشونته وصعوبته، يقال: «جشبت الطعام كنصر وسمع - فهو جشبت  
وجشبت وجشيب وجشباب وجشوب - كفلس وفرس وطبيب ومحراب - : أي غلظ  
فهو غليظ أو بلا آدم.

(١٥) تقممها أي التقاطها القمامة أي الكناسه. وتكترش: تملأ كرشها، والكرش - على زنة  
الحبر والفلس - : هي لذي الخف والظلف وكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان، قيل: هي  
مؤنثة، والجمع: أكراش وكروش. والاعلاف جمع العلف. وتلهو: تغفل. وسدى: مهملاً.  
والاعتساف: ركوب الطريق - والدخول في الشيء - من غير مبالاة. والمتاهة: موضع  
الحيرة والملاكة.

(١٦) الروائع الخضرة: الأشجار التي لها ريعان ونعومة من أجل مجاورتها للماء والهواء  
الطيب. والوقود - كقعود - : الاشتعال. والحمود - أيضاً كقعود - : الانطفاء. وقوله عليه  
السلام: «وأنا من رسول الله كالصنو من الصنو» اعلام منه عليه السلام وتصريح بأنه  
من رسول الله ورسول الله منه، لأن الصنوان عبارة عن النخلتين يجمعها أصل واحد،  
فأصله عليه السلام مع أصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحد عنصراً وعلماً  
وعملاً، وهو الذراع والعضد لرسول الله، وبه أظهره الله على أعدائه.

وَاللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَا وَلَيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنَتِ  
الْفَرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا، وَسَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا  
الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ، وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ  
الْحَصِيدِ<sup>(١٧)</sup>.

ومن هذا الكتاب وهو آخره:

إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلُكَ عَلَيَّ غَارِبِكِ<sup>(١٨)</sup> قَدْ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكَ،  
وَأَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِصِكَ، أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ  
غَرَزْتَهُمْ بِمَدَاعِبِكَ، أَيْنَ الْأُمَّمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ؟! هَاهُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ،  
وَمَضَامِينُ اللَّحُودِ.

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَخْصاً مَرْتَباً، وَقَالَباً حَسِيباً، لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي  
عِبَادِ غَرَزْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ، وَأَمَمِ الْقَيْتِيهِمْ فِي الْمَهَاوِيِّ، وَمُلُوكِ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى  
التَّلْفِ، وَأَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا وَرْدَ وَلَا صَدَرَ<sup>(١٩)</sup> هَيْهَاتَ مَنْ وَطِئَ  
دَحْضَكَ زَلْقًا، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكَ غَرِقًا، وَمَنْ أَرُوْرَ عَن جِبَالِكَ وَفَّقَ<sup>(٢٠)</sup>

(١٧) الظاهر أن مراده عليه السلام من الشخص المعكوس، والجسم المركوس هو معاوية، لأنه كان معهوداً بعدم المبالاة بالشرعية. والمدرة - كالشجرة - : قطعة الطين اليابس. والحصيد: المحصود.

(١٨) إليك عني: أذهب عني. والغارب: الكاهل، وما بين السنام والعنق. والمخالب جمع المخلب - كمحور - : أظفار السبع، وتطلق أيضاً على مطلق الأظفار.

والمحبال جمع المحبالة وهي شبكة الصياد. وأفلت: خلصت. والمداحض: المساقط. والمداعب جمع مدعبة: المزاح. والكلام تمثيل لتطبيقه عليه السلام الدنيا وتسريحه إياها لتذهب حيث تريد، وفي الذيل بين عليه السلام وجه زهده عنها وعدم رغبته فيها.

(١٩) الورد - محبر - : ورود الماء. والصدر - كفرس - : الصدر عنه بعد الشرب.

(٢٠) يقال: مكان دحض - كفلس - : زلق لا تثبت فيه الأرجل. وأزور: مال وتتكب.

وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاحُهُ، وَالذُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ  
انْسِلَاخُهُ<sup>(٢١)</sup>.

أُعْزِبِي عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلِّيَنِي وَلَا أَسْلُسُ لَكَ فَتَقُودِينِي<sup>(٢٢)</sup>  
وَأَيْمُ اللَّهِ - يَمِيناً أَسْتَتِنِي فِيهَا بِمَشِيَّةِ اللَّهِ - لَا رُوضَنَّ نَفْسِي رِياضَةً تَهْشُ مَعَهَا  
إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَا دُوماً<sup>(٢٣)</sup> وَلَا دَعَنَّ  
مُقَلَّتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا<sup>(٢٤)</sup> مُسْتَفْرَعَةً دُمُوعَهَا، أَتَمْتَلِي السَّائِمَةَ مِنْ  
رَعِيهَا فَتَبْرُكُ وَتَشْبَعُ الرِّيْضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِيضُ وَيَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ  
فَيَهْجَعُ<sup>(٢٥)</sup> قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ، إِذَا افْتَدَى بَعْدَ السَّنِينَ الْمُتَطَاوَلَةِ بِالْبَهِيمَةِ  
الْهَامِلَةِ<sup>(٢٦)</sup> وَالسَّائِمَةَ الْمَرْعِيَّةَ!

طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا<sup>(٢٧)</sup>  
وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا

(٢١) المناخ - كغراب - : مبرك الابل. وحان: حضر. وانسلاخه: زواله.

(٢٢) أعزبي عني، أي ابتعدي. ولا أسلس، أي لا أقفاد.

(٢٣) الرياضة: حمل النفس وتعويدها على القناعة والجوع. وتهش إلى القرص: تنبسط إلى  
الرغيف وتفرح به من شدة حرمانها. و«مطعوما» حال من القرص، كما أن «مأدوما»  
حال من الملح، أي مأدوماً به الطعام.

(٢٤) المقلّة: العين. ونضب: غار. والمعين - بفتح الميم وكسر العين - : الماء الجاري. أي  
لا تترك عيني كعين ماء غار ماؤها الجاري.

(٢٥) السائمة: الحيوان الذي يأكل ويرعى حيث شاء من النبات الذي ينبت بلا صنع مخلوق،  
فتبرك: فتلصق صدرها بالأرض. والرياضة: الغنم مع رعاتها إذا كانت في مرايضها أي  
منامها وموضع استراحتها. ويهجع: يسكن كما يسكن الحيوان بعد أكل الطعام.

(٢٦) البهيمة الهاملة: المسترسلة، والهمل من الغنم ترعى نهراً بلا راع.

(٢٧) البؤس - كقفل - : الضر. وعرك الجنب بالبؤس والفقر: الصبر على الفقر، كأنه شوك  
فيسحقه بجنبه، يقال عرك الأذى - من باب نصر - بجنبه عركاً: احتمله وصبر عليه.

وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا (٢٨) فِي مَعْشَرِ أَشْهَرِ عُيُونِهِمْ خَوْفٌ مَعَادِهِمْ، وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ، وَهَمَّهَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ (٢٩) «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بَنَ حُنَيْفٍ، وَلْتَكْفِكَ أَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ.

المختار (٤٨) من كتب نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج ص ٥٤٢ مع مغايرات، إلا أنه رحمه الله اكتفى منه بمحل شاهده، ورواه عنه المجلسي في الحديث الثاني من الباب (٩٨) من المجلد التاسع من بحار الأنوار، ص ٤٩٩ ط الكسباني، وفي ط الجديد بطهران ج ٤٠، ص ٣١٨.

ورواه الزمخشري بمثل ما في نهج البلاغة في الباب: (٤٤) من ربيع الأبرار. ومن قوله: «إليك عني يا دنيا» - إلى آخره - رواه الباعوني باختلاف في بعض الألفاظ من أوائل باب خطبه عليه السلام - وهو الباب (٤٩) - من جواهر المطالب ص ٥٠.

وروى قطعة أخرى منه في أول الباب: (٦٦) ص ١٠٤ - وهو باب كلماته عليه السلام المنثورة - وصرح في الموردين بأنه عليه السلام كتبه لعامله على البصرة سهل بن حنيف.

ورواه حرفياً العاصمي في أواسط الفصل (٥) في عنوان: «وأما علم

(٢٨) القمض - كقفل - : النوم. ومثله الكرى على زنة العصي. وتوسدت كفها: جعلت كفها كالوسادة لها فتنام عليه.

(٢٩) تجافت عن مضاجعهم جنوبهم: ترفع وتنبو عن الفراش. يقال: تجافى زيد جنبه عن الفراش: إذا لم يستقر عليه من خوف أو وجع أو هم.

وهممت: ترغمت ورددت. وتقشعت: انجلت وأزيلت. وهذا الكلام مأخوذ من قوله تعالى - في الآية (١٦) من سورة السجدة: (٣٢) - ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾.

المكاتبة» من كتاب زين الفتي ص ٢٢٤ من المخطوطة قال:  
ومنها [أي من كتبه عليه السلام] كتاب كتبه إلى عثمان بن حنيف عامله  
بالبصرة - وهو لعمرى كتاب يجمع الشجاعة والنجدة والزهد والحكمة  
والفصاحة والموعظة - كتب إليه:  
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغني أنّ رجلاً من قطان البصرة  
دعاك إلى مآذبة...





- ١٨ -

## ومن كتاب له عليه السلام

كتبه من الربذة إلى عثمان بن حنيف الأنصاري رحمه الله لما بلغه عليه السلام مشاركة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم البصرة:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْبُغَاةَ عَاهَدُوا اللَّهَ ثُمَّ نَكَبُوا وَتَوَجَّهُوا إِلَيَّ مِصْرِي، وَسَاقَهُمُ الشَّيْطَانُ لِيَطْلُبَ مَا لَا يَرْضَى اللَّهُ بِهِ، وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا.

فَإِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ فَادْعُهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ الَّذِي فَارَقُونَا عَلَيْهِ، فَإِنْ أَجَابُوا فَأَحْسِنْ جَوَارَهُمْ مَا دَامُوا عِنْدَكَ، وَإِنْ أَبَوْا إِلَّا التَّمَسُّكَ بِحَبْلِ النَّكْثِ وَالْخِلَافِ فَنَاجِزْهُمْ الْقِتَالَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ؛ وَكَتَبْتُ كِتَابِي هَذَا إِلَيْكَ مِنَ الرَّبْذَةِ، وَأَنَا مُعَجِّلُ الْمَسِيرِ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وكتبه عبيدالله بن أبي رافع في سنة ٣٦.

شرح المختار (١٧٣) من خطب نهج البلاغة من ابن أبي الحديد: ج ٩،

ص ٣١٢.

- ١٩ -

## ومن كتاب له عليه السلام

### كتبه من الربذة إلى أهل الكوفة

قال الطبري: حدثني عمر، قال: حدثنا أبو الحسن، عن بشير بن عاصم، عن محمد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: كتب علي إلى أهل الكوفة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي اخْتَرْتُكُمْ وَالتَّزْوِيلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لِمَا أَعْرِفُ مِنْ مَوَدَّتِكُمْ وَحُبِّكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) فَمَنْ جَاءَنِي وَنَصَرَنِي فَقَدْ أَجَابَ الْحَقَّ، وَقَضَى الَّذِي عَلَيَّ.

تاريخ الطبري: ج ٣، ص ٤٩٣، في الحديث الثاني من ذكر الخبر عن مسيره عليه السلام إلى البصرة، ط الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٧ هـ. وفي طبعة أخرى ج ٤ ص ٤٧٧، ونقله عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار الأول من كتب نهج البلاغة: ج ١٤، ص ١٦ وقال محمد إبراهيم في الهامش انه مذكور في الطبري: ج ١، ص ٣١٦ ط أروبا. ونقله أيضاً في المختار (٣٥٨) من جمهرة الرسائل: ج ١، ص ٣٧٠ عن تاريخ الطبري: ج ٥، ص ١٨٥، و ١٨٤، وعن شرح ابن أبي الحديد على النهج: ج ٣، ص ٢٩٤.

(١) هكذا رواية أهل السنة وصنيعهم في نقل الصلوات.

- ٢٠ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

كتبه من الرّبذة إلى أهل الكوفة أيضاً

وروى الطبري أيضاً - في الحديث الأول من خبر مسيره عليه السّلام إلى  
البصرة - عن السري، عن شعيب، عن سيف، عن عبيدة بن معتب؛ عن يزيد  
الضخم انه عليه السّلام كتب إليهم من الرّبذة:

إِنِّي قَدْ اخْتَرْتُكُمْ عَلَى الْأُمَّصَارِ؛ وَإِنِّي بِالْأَثَرِ (١).

أقول: قد تقدم مصادره في المختار السالف.

(١) ويستكشف من روايات الطبري في موارد كثيرة - لاسيّاً من ذكر قضايا يوم الدار إلى  
ارتحال أمير المؤمنين (عليه السّلام) من البصرة إلى الكوفة - أن السري يتلاعب  
بالحقائق، وهل يعقل المتدبر الفطن أن أمير المؤمنين اكتفى في هذه المهمة بذكر هاتين  
الجملتين في كتابه إليهم وقد أرجف المرجفون ونطق الضالون.

- ٢١ -

## ومن كتاب له عليه السلام

## من الربذة إلى أهل الكوفة أيضاً

قال الطبري - في الحديث الخامس من ذكر مسيره عليه السلام إلى البصرة - : كتب إليّ السري، عن شعيب؛ عن سيف؛ عن محمد وطلحة؛ قالوا: لما قدم علي [عليه السلام] الربذة أقام بها، وسرح منها إلى الكوفة محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر، وكتب إليهم:

إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ عَلَى الْأَمْصَارِ، وَفَزَعْتُ إِلَيْكُمْ لِمَا حَدَّثَ، فَكُونُوا لِدِينِ اللَّهِ أَعْوَاناً وَأَنْصَاراً، وَأَيَّدُونَا وَأَنْهَضُوا إِلَيْنَا فَالْإِضْلَاحُ مَا نُرِيدُ، لِنَتَّعِدَ الْأُمَّةَ إِخْوَاناً، وَمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ وَآثَرَهُ فَقَدْ أَحَبَّ الْحَقَّ وَآثَرَهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَبْغَضَ الْحَقَّ وَغَمَصَهُ<sup>(١)</sup>.

تاريخ الطبري: ج ٣، ص ٤٩٤، ط الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٧ هـ و ١٩٣٩ م؛ ونقله في المختار (٣٥٨) من جمهرة الرسائل: ج ١، ص ٣٧٠ عن تاريخ الطبري: ج ٥، ص ١٨٥، ورواه ابن كثير كالطبري في البداية والنهاية: ج ٧، ص ٢٣٤.

(١) يقال: غمصه واغتمصه: احتقره وعابه وتهاون بحقه وهو من باب ضرب وعلم.

- ٢٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى أبي موسى الأشعري وهو الوالي على الكوفة

روى أبو مخنف؛ قال: حدثني الصَّعْب؛ قال: سمعت عبدالله بن جنادة يحدث أن عليًّا عليه السلام لما نزل الربذة؛ بعث هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلى أبي موسى الأشعري - وهو الأمير يومئذ على الكوفة لينفر إليه الناس؛ وكتب إليه معه<sup>(١)</sup>؛

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ هَاشِمَ بْنَ عَثْبَةَ، لِتُشَخِّصَ إِلَيَّ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيَتَوَجَّهُوا إِلَيَّ قَوْمَ نَكْتُوا بِيَعْتِي، وَقَتَلُوا شَيْعَتِي، وَأَخَذُوا فِي الْإِسْلَامِ هَذَا الْوَجْهَ الْعَظِيمَ، فَأَشْخِصْ بِالنَّاسِ إِلَيَّ مَعَهُ حِينَ يَقْدُمُ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَمْ أُولِكِ الْمِصْرَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَلَمْ أُفْرِكْ عَلَيْهِ إِلَّا لِتَكُونَ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْصَارِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَالسَّلَامِ.

شرح المختار الأول من كتب النهج من شرح ابن أبي الحديد: ج ١٤؛ ص ٨. وكتاب الجمل ص ١٣٠، ط النجف.

(١) وقال معلم الامة الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الجمل ص ١٣٠: ما ملخصه: فاتبعهم - أي الناكثين - حتى نزل بذي قار، فأقام بها ثم دعا هاشم بن عتبة، وكتب معه إلى أبي موسى: بسم الله الرحمن الرحيم - إلى آخر ما في المتن مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ -.

- ٢٣ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

كتبه من الربذة إلى أبي موسى الأشعري، لما بلغه انه يشبّط الناس  
عن الخروج إليه ونصرته عليه السّلام

إِعْتَزَلُ عَمَلْنَا يَا بَنَ الْهَائِكِ مَذْمُومًا مَذْحُورًا، فَمَا هَذَا أَوَّلُ يَوْمِنَا مِنْكَ،  
وَإِنَّ لَكَ فِينَا لَهَنَاتٍ وَهَنَاتٍ<sup>(١)</sup>.

مروج الذهب: ج ٢، ص ٣٦٨ ط مصر سنة ١٣٧٧.

ورواه في المختار (٣٦٢) من الجمهرة: ج ١، ص ١٧٤، عن المجلد الثاني من  
مروج الذهب: ص ٧.

وأشار إليه البلاذري في موردين من وقعة الجمل من أنساب الأشراف  
ص ٣٥٠ و ٣٥١.

وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٧٥ ط النجف: وبلغ عليًا عليه  
السّلام قوله (أي أبي موسى) فكتب إليه: «اعتزل من عملنا مذمومًا مدحورًا،  
يا بن الحائك فهذا أول يومنا منك».

ثم قال سبط ابن الجوزي: وذكر المسعودي في مروج الذهب أن عليًا عليه  
السّلام كتب إلى أبي موسى:

---

(١) الهنات - بفتح الهاء - : الداهية، ويجمع على هنوات أيضاً.

انعزل عن هذا الأمر مذموماً مدحوراً، فإن لم تفعل فقد أمّرت من يقطعك  
إرباً إرباً، يابن الحائك ما هذا أول هناتك<sup>(٢)</sup> وان لك لهنات وهنات.



مركز بحوث ودراسات في الدراسات الإسلامية

---

(٢) وقال في هامش تذكرته: وفي نسخة: «فهذه أول هناتك، (و) أن لك لهنات وهنات».

- ٢٤ -

## ومن كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري أيضاً

الطبري عن عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو الحسن؛ قال: حدثنا بشير بن عاصم؛ عن ابن أبي ليلى، عن أبيه؛ قال: خرج هاشم بن عتبة إلى علي عليه السلام بالريذة، فأخبره بقدم محمد بن أبي بكر، وقول أبي موسى، فقال [عليه السلام]: أردت عزله وسألني الأشتر أن أقره [فأقرته]، فرد علي [عليه السلام] هاشماً إلى الكوفة، وكتب معه إلى أبي موسى<sup>(١)</sup>:

إِنِّي وَجَّهْتُ هَاشِمَ بْنَ عُبَيْتَةَ لِيُنْهَضَ مِنْ قِبَلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيَّ،  
فَأَشْخِصِ النَّاسَ، فَإِنِّي لَمْ أُولِكُ الَّذِي أَنْتَ بِهِ إِلَّا لِتَكُونَ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى  
الْحَقِّ.

[ولما وصل كتاب علي عليه السلام إلى أبي موسى] دعا السائب بن مالك الأشعري فقال له: ماترى. قال: أرى أن تتبع ما كتب به إليك. قال: لكني لا أرى ذلك.

فكتب هاشم إلى علي [عليه السلام]: إني قد قدمت على رجل غال مشاق ظاهر الغلِّ والسنآن، وبعث بالكتاب مع المحل بن خليفة الطائي؛ فبعث علي [عليه السلام] الحسن بن علي وعمار بن ياسر يستنفران له الناس؛ وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميراً على الكوفة؛ وكتب معه إلى أبي موسى بالكتاب التالي.

(١) وانظر ما تقدّم آنفاً برقم ٢٢.



- ٢٥ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى أبي موسى الأشعري أيضاً

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَنْ تُغَذَّبَ عَن هَذَا الْأَمْرِ<sup>(١)</sup> الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ لَكَ مِنْهُ نَصِيباً، سَيَمْنَعُكَ مِنْ رَدِّ أَمْرِي (كَذَا) وَقَدْ بَعَثْتُ الْحَسَنَ بْنَ  
عَلِيٍّ وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ، وَبَعَثْتُ قُرْظَةَ بْنَ كَعْبٍ وَالْيَأَى عَلَى  
الْمِصْرِ، فَاعْتَزَلَ عَمَلْنَا مَذْمُوماً مَذْحُوراً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ  
يُنَابِذَكَ، فَإِنْ نَابَذْتَهُ فَظَفَّرَ بِكَ أَنْ يَقْطَعَكَ آراباً.

ذكره مع الكتاب السالف في عنوان: «بعثة علي عليه السلام من ذي قار،  
ابنه الحسن وعماراً ليستنفرأ له أهل الكوفة» من تاريخ الأمم والملوك: ج ٣،  
ص ٥١٢ ط مصر سنة ١٣٥٧ هـ . وفي طبعة أخرى ج ٤، ص ٥٠٠، وجملاً  
منه - مع الإشارة إلى الكتاب السابق - ذكرها ابن الأثير في تاريخ الكامل: ج ٣،  
ص ١٣٣.

(١) كذا في النسخة، والصواب: أَنْ بَعْدَكَ، وفي كتاب الجمل ص ١٣١: من عبده الله علي  
أمير المؤمنين، إلى عبده الله بن قيس، أما بعد يا ابن الحائك والله إني كنت لأرى (ظ) بعدك  
من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له أهلاً ولا جعل لك فيها نصيباً، وقد بعثت لك الحسن  
وعماراً وقيساً، فأخل لهم المصير وأهله، واعتزل عملنا مذموماً مدحوراً، فإن فعلت والآ  
أمرتهم أن ينابذوك على سواء، ان الله لا يحب الخائفين، فإن أظهروا عليك قطعوك أرباً  
أرباً، والسلام على من شكر النعم ورضي البيعة، وعمل لله رجاء العاقبة.  
وانظر الدر التنظيم ١١٤، وهكذا الرواية التالية فلعله يصلح به بعض ما هنا.

- ٢٦ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى أبي موسى الأشعري أيضاً

روى أبو مخنف، قال: وبعث علي عليه السلام من الربذة - بعد وصول  
المحل بن خليفة أخي طيء - عبدالله بن عباس، ومحمد بن أبي بكر، إلى أبي  
موسى وكتب معها إليه:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ أَمَّا بَعْدُ يَا بَنَ  
الْحَائِكِ، يَا عَاضُّ أَيْرِ أَبِيهِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لَأَرَى أَنَّ بُعْدَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ  
الَّذِي لَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ لَهُ أَهْلًا، وَلَا جَعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيبًا، سَيَمْنَعُكَ مِنْ رَدِّ أَمْرِي،  
وَالْإِنْتِزَاءِ عَلَيَّ<sup>(١)</sup> وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَخَلَّيْهُمَا وَالْمِصْرَ  
وَأَهْلَهُ، وَاعْتَزَلْ عَمَلْنَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا.

فَإِنْ فَعَلْتَ وَإِلَّا فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُهُمَا أَنْ يُنَابِذَاكَ عَلَيَّ سِوَاءِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي  
كَيْدَ الْخَائِنِينَ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَيْكَ قَطْعَاكَ إِزْبَاءً إِزْبَاءً، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ شُكْرِ  
النُّعْمَةِ، وَوَفَى بِالْبَيْعَةِ، وَعَمِلَ بِرِجَاءِ الْعَاقِبَةِ.

شرح المختار الأول من كتب النهج، من شرح ابن أبي الحديد: ج ١٤،  
ص ١٠؛ وقريب منه في كتاب الجمل ص ١٣٦، ط النجف؛ وفيه: وقد بعثت لك  
الحسن وعماراً وقيساً فاخزلهم المصير وأهله، واعتزل عملنا مذموماً مدحوراً  
الخ.

(١) كذا في النسخة، يقال: «نزأ بين القوم نزأ ونزوءاً» ألقى الشر بينهم وأغرى بعضهم على  
بعض. ونزأ على فلان: حمل. ونزأ فلاناً عليه: حملة. ونزأه عن كذا: رده والفعل من باب  
منع والمصدر على زنة فلس وفلوس.

- ٢٧ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

إلى أهل الكوفة على ما رواه شيخ الطائفة - في قصة طويلة تقدمت في باب الخطب - بإسناده<sup>(١)</sup> عن عبدالله بن أبي بكر [بن محمد بن عمرو بن حزم] قال: حدثني عبدالرحمان بن أبي عمرة الأنصاري، قال: لما بلغ عليًا عليه السّلام مسير طلحة والزبير، خطب الناس وحضهم على الخروج في طلبها، فأجابه الناس الا نفرا استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، فلما رأى أمير المؤمنين علي عليه السّلام انهم تلقوا هتاف الشيطان بالقبول، فلم يعبا بهم [وتمكث حتى عظم جيشه ثم خرج لما سمع توجه طلحة والزبير إلى البصرة، وأغد السير في طلبهم<sup>(٢)</sup> فجعلوا لا يسهلون من منزل إلا نزله حتى نزل بذي قار<sup>(٣)</sup> فقال: والله انه ليحزني أن أدخل على هؤلاء في قلة

(١) الذي لاح لي من سياق كلامه رحمه الله في الأمالي أن المقصود من قوله: «بإسناده» هو ما ذكره الشيخ في الحديث الثاني من المجلس (٤٢) من أماليه حيث قال: وعنه أي وعن أبي: شيخ الطائفة، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا جعفر بن عبدالله (ظ) العلوي قال: حدثنا عمي القاسم بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي ابن أبي طالب (كذا) أبو محمد، قال: حدثني عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين، قال: حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم، قال: حدثني عبدالرحمان بن أبي عمرة الأنصاري الخ.

(٢) يقال: «أغد السير» إذا أسرع. كذا عن بعضهم، ولم أجد هذا المعنى فيما عندي من كتب اللغة، وإن كان مقتضى سياق الكلام هنا يساعده.

(٣) ذي قار اسم «عين» بين الكوفة وواسط - وقيل بين البصرة والكوفة. وقيل: إنها إلى البصرة أقرب - وفيها وقعت الحرب بين جند برويز حفيد أنوشيروان، وبنو شيبان من العرب، فظفرت بنو شيبان على جند برويز وهو أول يوم انتصفت فيه العرب على العجم.

من معي فأرسل إلى الكوفة ابنه الحسن وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد، وكتب إليهم كتاباً؛ فقدموا الكوفة، فخطب الحسن عليه السّلام الناس فحمد الله وأثنى عليه [ثم قال]:

[أيها الناس، إنّا جئنا ندعوكم إلى الله وإلى كتابه وسنة رسوله، وإلى أفقه من تفقه من المسلمين، وأعدل من تعدلون، وأفضل من تفضلون، وأوفى من تبايعون، من لم يعبه القرآن، ولم تجهله السنة، ولم تقعد به السابقة، إلى من قربه الله تعالى إلى رسوله قرابتين: قرابة الدين وقرابة الرحم، إلى من سبق الناس إلى كل مأثرة، إلى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متباعدون، وصلى معه وهم مشركون، وقاتل معه وهم منهزمون، وبارز معه وهم محجمون، وصدّقه وهم مكذبون؛ إلى من لم ترد له رواية (كذا) ولا تكافأ له سابقة، وهو يسألكم النصر، ويدعوكم إلى الحق، ويأمركم بالمسیر إليه، لتوازروه وتتصروه على قوم نكثوا بيعته، وقتلوا أهل الصّلاح من أصحابه؛ ومثلوا بعماله، واتهبوا بيت ماله<sup>(٤)</sup> فاشخصوا إليه رحمكم الله، فرروا بالمعروف وانها عن المنكر، واحضروا بما يحضر به الصالحون].

ثم أمر بكتاب [أمير المؤمنين] علي عليه السّلام فقرئ عليهم:

→ البصرة أقرب - وفيها وقعت الحرب بين جند برويز حفيد أنو شيروان، وبني شيبان من العرب، فظفرت بنو شيبان على جند برويز وهو أول يوم انتصفت فيه العرب على العجم.

(٤) وجميع ما ذكره عليه السّلام في هذه الخطبة ممّا قامت الأدلة القاطعة على صدقة، وبعضها من المتواترات بين المسلمين، لاسيّما ما فعله طلحة والزبير، من قتل أهل الصّلاح والأبرياء من المؤمنين، وتمثيلهم بعتان بن حنيف الأنصاري وعمال بيت المال من السبايجة، ونهبهم بيت مال البصرة.

ثم ليعلم أن خطبته عليه السّلام هذه الموضوعية بين المعقوفين، غير مروية في هذه الرواية، بل رواها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٤، ص ١١، ولكونها مغفولاً عنها مع أنها من أهم الشواهد، والمحل محلها ذكرناها ههنا، ووضعناها بين المعقوفين لتتميز عن أصل الرواية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى  
يَكُونَ سَمْعُهُ عِيَانَهُ<sup>(٥)</sup> إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ، وَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرَ  
اسْتِعْتَابَهُ وَأَقْلُ عَيْنَهُ<sup>(٦)</sup> وَكَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ<sup>(٧)</sup> وَقَدْ  
كَانَ مِنْ أَمْرِ عَائِشَةَ فَلْتَةٌ عَلَى غَضَبٍ<sup>(٨)</sup> فَأَتَيْحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ.

ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ بِأَيْعُونِي غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ، وَكَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ أَوْلَ مَنْ  
فَعَلَ، عَلَى مَا بُوِيَغَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي، ثُمَّ إِنَّهُمَا اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ وَلَيْسَا  
يُرِيدَانَهَا، فَتَقَضَى الْعَهْدَ، وَأَذْنَا بِحَرْبٍ، وَأَخْرَجَا عَائِشَةَ مِنْ بَيْتِهَا لِيَسْتَحْذَاهَا  
فِتْنَةً<sup>(٩)</sup> وَقَدْ سَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ اخْتِيَارًا لَهَا، وَقَدْ سَرْتُ إِلَيْكُمْ اخْتِيَارًا لَكُمْ،  
وَلَعَمْرِي مَا إِيَّايَ تُجِيبُونَ، مَا تُجِيبُونَ إِلَّا اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ وَلَنْ أَقَاتِلَهُمْ وَفِي  
نَفْسِي مِنْهُمْ حَاجَةٌ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ،  
وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ مُسْتَنْفِرِينَ، فَكُونُوا عِنْدَ ظَنِّي بِكُمْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

(٥) العيان - بكسر العين - : المشاهدة. أي أخبركم عن أمر عثمان وعلل قتله وهلاكه بحيث  
يكون أخباري كنفس مشاهدتكم كأنكم رأيتموه ببصركم.

وفي المختار الأول من كتب نهج البلاغة: «حتى يكون سمعه كعيانه» الخ.

(٦) وفي النهج: «وأقل عتابه». والاستعتاب: الاسترضاء.

(٧) وزاد في النهج: «وارفق حدائهما العنيف». والوجيف ضرب من سير الخيل والابل  
سريع. وجملة: «وأهون سيرهما فيه الوجيف» خبر «كان» أي أن طلحة والزبير سارعا  
لأنارة الفتنة عليه. والهداء: زجر الابل وسوقها.

(٨) وفي نهج البلاغة: «وكان من عائشة فيه فلتة غضب» أي ان عائشة كانت تغضب عليه  
وتصدر منها فلتات من السخط والمقت عليه «فأتيح» أي فهتئ وقد ر له قوم فقتلوه.

(٩) كذا في النسخة، ومثله في الكتاب الذي كتبه (عليه السلام) لأهل الكوفة لما سألوه عن  
أبي بكر وعمر، وكأنه مأخوذ من «فاء»: رجع. أي اتخذوها مرجعاً ومركزاً يرجعون  
الناس إليها دعماً لفتنتهم، ومحوراً للوصول إلى أمنياتهم الباطلة، لأنها من أزواج النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وأمهات المؤمنين، فإذا استمالوها استمالوا الفر من أبنائها.

وفي المختار (٢٥) الآتي: «ليتخذونها فتنة» الخ وهو أظهر، بل هو الظاهر.

المحدث الثاني من المجلس (٤٣) من أمالي الشيخ: رحمه الله: ج ٢، ص ٨٧. وفي الطبعة الحديثة ص ٧١٨.



مركز تحقيقات كميبيوتر علوم إسلامي

- ٢٨ -

## ومن كتاب له عليه السلام

## إلى أهل الكوفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ <sup>(١)</sup> إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ:  
 أَمَّا بَعْدُ فَأَتِي أَخْبِرْكُمْ مِنْ أَمْرِ عَثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ أَمْرُهُ كَالْعِيَانِ لَكُمْ <sup>(٢)</sup>،  
 إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرَ اسْتِعْتَابَهُ وَأَقْلُ عِتَابِهِ.  
 وَكَانَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ <sup>(٣)</sup>، وَقَدْ كَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ  
 قَلْتَةٌ غَضَبٍ <sup>(٤)</sup>، فَأَتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ، وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَلَا  
 مُجْبَرِينَ بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ، وَكَانَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ أَوْلَ مَنْ بَايَعَنِي عَلِيٌّ مَا

(١) كذا في النسخة، والظاهر أن كلمة «أمير المؤمنين» سقطت عن النسخة سهواً، أو أن الرواية لم يذكرها لعدم عنايتهم واهتمامهم بذكرها، وإنما اهتموا بذكر ما كان الغرض الباعث على الكتاب أو الخطبة أو الدعاء، كما أن هذا هو السبب لعدم ذكرهم «البسمة والصلاة على النبي وآله» في كثير من كلمة عليه السلام وإلا كان أمير المؤمنين في نهاية الاهتمام لذكر «البسمة والصلاة واللقب الخاص به أعني لفظة أمير المؤمنين».

(٢) وفي المختار الأول من كتب نهج البلاغة: «حتى يكون سمعه كعيانه».

(٣) وفي نهج البلاغة بعده هكذا: «وأرفق حداتها العنيف» أقول الاستعتاب: الاسترضاء. والوجيف: ضرب سريع من سير الأبل والحيل، وجملة: «أهون سيرهما إليه الوجيف» خبر «كان» أي إنها سارعا لإثارة الفتنة عليه، واستبقا الناس في استيصاله. والهداء: زجر الأبل وسوقها.

(٤) فلتات غضب أم المؤمنين عائشة على عثمان كثيرة، رواها جل المؤرخين والمحدثين.

بَايَعَا بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي، ثُمَّ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ - وَلَمْ يَكُنَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ -  
فَنَكَّثَا الْعَهْدَ، وَآذَنَّا بِالْحَرْبِ، وَأَخْرَجَا عَائِشَةَ مِنْ بَيْتِهَا يَتَّخِذَانِهَا فِتْنَةً، فَسَارَا  
إِلَى الْبَصْرَةِ اخْتِيَاراً لِأَهْلِهَا، وَاخْتَرْتُ السَّيْرَ إِلَيْهِمْ مَعَكُمْ، وَلَعَمْرِي مَا إِيَّايَ  
تُجِيبُونَ، إِنَّمَا تُجِيبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَاللَّهِ مَا قَاتَلْتُهُمْ وَفِي نَفْسِي مِنْهُمْ شَكٌّ،  
وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ وَلَدِي الْحَسَنَ وَعَمَّاراً وَقَيْساً مُسْتَنْفِرِينَ لَكُمْ، فَكُونُوا عِنْدَ  
ظَنِّي بِكُمْ وَالسَّلَامُ.

كتاب الجمل ص ١٣١، ط النجف وفي الطبعة الحديثة ص ٢٤٤، وقريب  
منه يأتي بطرق آخر، وقريب منه جداً أيضاً في المختار الأول من كتب نهج  
البلاغة؛ ويقرب منه أيضاً ما في الامامة والسياسة ط مصر؛ ص ٦٦.



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية



- ٢٩ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

## إلى أهل الكوفة

قال الشيخ المفيد قدّس الله نفسه: ولما بلغه عليه السّلام ما قال أبو موسى وما صنع، غضب غضباً شديداً وبعث ولده الحسن عليه السّلام وعمّار بن ياسر [رحمه الله] وكتب معهم<sup>(١)</sup> كتاباً فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ تَقَلَّعَتْ بِأَهْلِهَا فَانْقَلَعُوا عَنْهَا<sup>(٢)</sup> وَجَاشَتْ  
جَيْشَانَ الْمَرْجَلِ، وَكَانَتْ فَاعِلَةً يَوْمًا مَا فَعَلَتْ وَقَدْ رَكِبَتِ الْمَرْأَةُ الْجَمَلَ،  
وَنَبَحَتْهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ، وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ يَقُودُهَا رِجَالٌ<sup>(٣)</sup> يَطْلُبُونَ بِدَمِ

(١) ظاهر السياق يقتضي أن يقول: «وكتب معها» وكأنه سقط من الكتاب عطف «قيس» عليها.

(٢) السياق في حاجة إلى كلمة: «قد» كما يؤيده ما في المختار الأول من كتب النهج: «وأعلموا أن دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل، وقامت الفتنة على القطب» الخ. والمراد من دار الهجرة المدينة، «وتقلعها بأهلها وتقلع أهلها منها» عبارة عن هيجانهم وخروجهم مع الامام عليه السّلام إلى دفع غائلة الناكثين، أي ان أهل دار الهجرة من المهاجرين والأنصار قد أحاطوا بقطب دائرة الخلافة وهو نفس الامام (عليه السّلام) وخرجوا لقتال الناكثة، فعليكم الاقتداء بهم.

(٣) وفي عنوان: «شراء الجمل لعائشة» من تاريخ الطبري: ج ٣، ص ٤٧٥ - ومثله في

هُمْ سَفَكُوهُ، وَعِزُّهُمْ هُمْ شَتَمُوهُ، وَحُرْمَةُ انْتَهَكُوهَا وَأَبَاحُوا مَا أَبَاحُوا،  
يَعْتَذِرُونَ إِلَى النَّاسِ دُونَ اللَّهِ، ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ، فَإِنْ تَرْضَوْا  
عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (٤).

إِعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ الْجِهَادَ مُقْتَرَضٌ عَلَى الْعِبَادِ وَقَدْ جَاءَكُمْ فِي  
دَارِكُمْ مَنْ يَحْتَكُمُ عَلَيْهِ، وَيَعْرِضُ عَلَيْكُمْ رُشْدَكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِدْ بُدًّا  
مِنَ الدُّخُولِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا أَوْلَىٰ بِهِ مِنِّي مَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ،  
وَقَدْ بَايَعَنِي طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ بِدَمِ  
عُثْمَانَ، وَهُمَا اللَّذَانِ فَعَلَا بِعُثْمَانَ مَا فَعَلَا.

وَعَجِبْتُ لَهُمَا كَيْفَ أَطَاعَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الْبَيْعَةِ وَأَبِيَا ذَلِكَ عَلَيَّ،  
وَهُمَا يَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ بِدُونَ أَحَدٍ مِنْهُمَا، مَعَ أَنِّي قَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِمَا قَبْلَ أَنْ  
يُبَايَعَانِي إِنْ أَحَبَّا بَايَعْتُ أَحَدَهُمَا. فَقَالَا: لَا تَنْفَسُ ذَلِكَ عَلَيْكَ، بَلْ نُبَايِعُكَ  
وَنُقَدِّمُكَ عَلَيْنَا بِحَقٍّ، فَبَايَعَا ثُمَّ نَكْنَا وَالسَّلَامُ.

كتاب الجمل ص ١٣٩، ط النجف، وفي الطبعة الحديثة ص ٢٥٩.

→ كامل ابن الأثير: ج ٣، ص ١٠٧، - معنعنا عن صاحب الجمل ويأبىه قال: فسرت معهم  
- أي عائشة وجندها بعد بيع الجمل لهم - فلا أمر على ماء ولا واد إلا سألوني عنه،  
حتى طرقتنا ماء الحوآب فنبحتنا كلاهما، قالوا: أي ماء هذا؟ قلت: ماء الحوآب، قال:  
فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بغيرها فأناخته ثم قالت: أنا والله  
صاحبة كلاب الحوآب طروقاً، ردوني - تقول ذلك ثلاثاً - فأناخت وأناخوا حولها الخ.  
وزاد في الكامل - بعد قوله: ثم ضرب عضد بغيرها فأناخته: وقالت: إنا لله وإنا إليه  
راجعون، اني هي - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه: ليت  
شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب.

(٤) الآية (٩٦) من سورة التوبة: ٨.

- ٣٠ -

## ومن كتاب له عليه السلام

## إلى أهل الكوفة أيضاً

قال أبو مخنف: فلما أبطأ ابن عباس وابن أبي بكر عن علي عليه السلام، ولم يدر ما صنعا، رحل عن الربذة إلى ذي قار فنزلها، فلما نزل ذا قار بعث إلى الكوفة الحسن ابنه عليه السلام، وعمار بن ياسر، وزيد بن صوحان، وقيس بن سعد بن عبادة، ومعهم كتاب إلى أهل الكوفة؛ فأقبلوا حتى كانوا بالقادسية؛ فتلقاهم الناس، فلما دخلوا الكوفة قرأوا كتاب علي وهو:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَيَّ مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مَخْرَجِي هَذَا إِمَّا ظَالِمًا وَإِمَّا مَظْلُومًا وَإِمَّا بَاغِيًا وَإِمَّا مَبْغِيًا عَلَيَّ، فَأَنْشُدُ اللَّهَ (١) رَجُلًا بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا إِلَّا نَفَرَ إِلَيَّ، فَإِنْ كُنْتُ مَظْلُومًا أَعَانِي، وَإِنْ كُنْتُ ظَالِمًا اسْتَعْتَبَنِي (٢) وَالسَّلَامُ.

شرح المختار الأول من كتب نهج البلاغة، من ابن أبي الحديد: ج ١٤، ص ١١؛ وقريب منه جداً في المختار (٥٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة ونقله السيد عليخان المدني الشيرازي عن أبي مخنف في ترجمة عمار من الدرجات

(١) يقال: «نشده الله، ونشده بالله»: استحلفه وسأله وأقسم عليه بالله. والفعل من باب نصر وضرب، والمصدر على زنة الفليس وغلظة وغلمان - وهما جمعاً غلام - .

(٢) مأخوذ من العتبي: الرجوع أي لأمني على ظلمي وطلب مني الرجوع عنه.

الرفيعة ص ٢٦٣، ونقله في المختار (٣٦٤) من جمهرة الرسائل: ج ١، ص ٣٧٦ عن نهج البلاغة، وشرح ابن أبي الحديد: ورواه أيضاً في تاريخ الامم والملوك للطبري: ج ٣، ص ٥١٢ بعد ذكر كتابه عليه السلام إلى أبي موسى، ولكن لم يذكر أنه عليه السلام كتبه إلى أهل الكوفة، بل قال بعد ذكر كتابه عليه السلام إلى أبي موسى: «فلما قدم الكتاب إلى أبي موسى، إعتزل<sup>(٣)</sup> ودخل الحسن وعمر المسجد، فقالا: أيها الناس ان أمير المؤمنين يقول: إني خرجت مخرجي هذا ظالماً أو مظلوماً، وإني أذكر الله عز وجل رجلاً رعى الله حقاً إلا نفر، فإن كنت مظلوماً أعانني وإن كنت ظالماً أخذ مني، والله ان طلحة والزبير لأول من بايعني وأول من غدر، فهل استأثرت بمال، أو بدلت حكماً، فانفروا فمروا بمعروف وانهوا عن منكر».

وروى ابن حاتم الشامي في كتاب الدرّ النظيم المخطوط، ص ١١٤ قال:  
قال الأصبغ بن نباتة: إن علياً عليه السلام، وجّه مالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر إلى الكوفة - بعد هاشم بن عتبة وكتب معها كتاباً هذه نسخته:  
بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين، إلى من بالكوفة من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم. أما بعد فإني خرجت مخرجي هذا إما ظالماً...

(٣) بل اعتزله إنما كان بعدما رأى بأس الأشتر، ومقامع الحديد، كما رواه الطبري وغيره، فما في هذه الرواية اما اختصار للقضية ببيان بعض الخصوصيات، أو جهل من الراوي أو تجاهل منه وستر للواقع لبعض الاغراض.

- ٣١ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى طلحة والزبير

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي، وَلَمْ أَبَايْغِهِمْ حَتَّى  
بَايَعُونِي، وَإِنَّكُمَا لِمَمَّنْ أَرَادَ وَبَايَعَ، وَإِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايَعْنِي لِسُلْطَانٍ حَاضِرٍ (١)  
فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي كَارِهَيْنِ، فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْنُكُمَا السَّبِيلَ، بِإِظْهَارِكُمَا  
الطَّاعَةَ، وَإِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ، وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي طَائِعَيْنِ فَارْجِعَا إِلَى اللَّهِ  
مِنْ قَرِيبٍ.

إِنَّكَ يَا زُبَيْرُ لِفَارِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) وَحَوَارِيئِهِ،  
وَإِنَّكَ يَا طَلْحَةَ لَشَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنَّ دِفَاعَكُمَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ،

(١) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «لسلطان خاص» وفي مطالب السؤل: «أما بعد فقد علمتا إني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم اباعهم حتى أكرهوني، وأنتما ممن أرادوا بيعتي وباعوا، ولم تباعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر» الخ.

وفي المحكي عن تاريخ أعم الكوفي: «أما بعد فإني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم اباعهم حتى أكرهوني، وأنتما ممن أراد بيعتي».

(٢) كذا في طبعة مصر، من الامامة والسياسة، وفي مطالب السؤل ص ١١٥. وفي المترجم من تاريخ أعم الكوفي: وانك يا زبير لفارس قريش الخ.

ومثله في الحديث (١٤) من «قتال أهل الجمل» من مناقب الخوارزمي ص ١١٦،

نقلًا عن فتوح أعم.

كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ [بَعْدَ] إِقْرَارِكُمَا بِهِ.  
 وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ، فَبَيَّنِّي وَبَيَّنَّكُمَا فِيهِ بَعْضُ مَنْ تَخَلَّفَ  
 عَنِّي وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

وَزَعَمْتُمَا أَنِّي آوَيْتُ قَتْلَةَ عُثْمَانَ، فَهَؤُلَاءِ بَنُو عُثْمَانَ فَلْيَدْخُلُوا فِي  
 طَاعَتِي ثُمَّ يُخَاصِمُوا إِلَيَّ قَتْلَةَ أَبِيهِمْ، وَمَا أَنْتُمَا وَعُثْمَانُ إِنْ كَانَ قُتِلَ ظَالِمًا أَوْ  
 مَظْلُومًا، وَقَدْ بَايَعْتُمَانِي وَأَنْتُمَا بَيْنَ حَصَلَتَيْنِ قَبِيحَتَيْنِ: نَكْتِ بَيْعَتِكُمَا  
 وَإِخْرَاجِكُمَا أُمَّكُمَا.

الامامة والسياسة، ص ٧٠، ط مصر، وفي ط ص ٦٥ وفي ط أخرى ص  
 ٥٥ كما في المختار (٣٧٨) من جمهرة الرسائل ص ٣٧٨.

ورواه أيضاً في الفصل الثامن من مطالب السؤل ص ١١٥، وهو فصل  
 بيان شجاعته عليه السلام. *مرآتية كوثير طبرستان*

أقول: ورواه أيضاً أعثم الكوفي كما في المترجم من تاريخه ص ١٧٣  
 ط الهند؛ وكما في مناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ٣٣٥ ط النجف وعنه المجلسي  
 في البحار: ج ٣٢، ص ١٢٠، وكما في الحديث الثاني من الفصل الثاني، من الباب  
 السادس عشر، من مناقب الخوارزمي ص ١١٦.

وروى نحوه الاربلي في كشف الغمة ج ١، ص ٢٣٨ وعنه المجلسي في  
 البحار، ص ١٢٥، من ج ٣٢ برقم ١٠٣ في باب بيعة أمير المؤمنين وما جرى  
 مجراها.

ورواه الشريف الرضي أيضاً في المختار (٥٤) من كتب النهج، وهو أوجز  
 وأوفى وأوقع.

- ٣٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى أم المؤمنين عائشة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكَ عَاصِيَةً لِلَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١)</sup> وَلِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم، تَطْلُبِينَ أَمْرًا كَانَ  
عَنْكَ مَوْضُوعًا، ثُمَّ تَزْعُمِينَ أَنَّكَ تُرِيدِينَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَخَبَّرَنِي  
مَا لِلنِّسَاءِ وَقَوْدِ الْعَسَاكِرِ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ.  
وَطَلَبْتِ كَمَا زَعَمْتِ بِدَمِ عَثْمَانَ، وَعَثْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَنْتِ

(١) كذا في المترجم من تاريخ أعمش الكوفي، والفصل الثامن من كتاب مطالب السؤول. وفي  
الامامة والسياسة ط مصر: ص ٧٠ «أما بعد، فانك خرجت غاضبة لله ولرسوله» الخ.  
أقول: وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟!

متى كانت عائشة غاضبة لله، أحين اعتراضاتها على رسول الله طيلة حياته صلى الله  
عليه وآله وسلم أم حين خالفته في قوله لها: إياك أن تكوني بمن تنبجها كلاب الحوآب.  
أم حين خالفت صريح قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾  
فنبذته وراء ظهرها وخرجت على امام زمانها وقتلت بنيتها، ومهدت الخلفاء لمعاوية  
ومن على ساكنته. أم حين استبشرت بقتل الامام أمير المؤمنين عليه السلام لما أخبرت  
به فأنشأت تقول:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيننا بالاياب المسافر.  
وجميع ما أشير إليه ثابت بأضعاف مضاعفة من طريق أهل السنة، فالمحصل إنها  
كانت عاصية لله من يوم ترعرعت وعاشت إلى أن هلكت وماتت.

أُزْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ (٢).

وَلَعَمْرِي إِنَّ الَّذِي عَرَّضَكَ لِلْبَلَاءِ، وَحَمَلَكَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ لِأَعْظَمِ إِلَيْكَ  
ذَنْباً مِنْ قَتْلَةِ عُثْمَانَ.

وَمَا غَضِبْتَ حَتَّى أُغْضِبْتَ، وَلَا هِجْتَ حَتَّى هُيِّجْتَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَائِشَةَ،  
وَارْجِعِي إِلَيَّ مِنْزِلِكَ وَأَسْئَلِي (٣) عَلَيْكَ بِسِتْرِكَ وَالسَّلَامِ.

تاريخ أعمم الكوفي ج ٢، ص ٣٠١ وفي ترجمته ص ١٧٤، ط الهند، ورواه  
عنه الخوارزمي في الحديث (١٤) من الباب الثاني من الفصل السادس عشر، من  
مناقب الخوارزمي ص ١١٧ وأيضاً رواه عنه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٢،  
ص ٣٣٥، وعنه في البحار: ج ٣٢، ص ١٢٠.

وقريب منه جداً في فصل شجاعته عليه السلام - وهو الفصل الثامن -  
من مطالب السؤل ١١٥.

ورواه أيضاً ابن قتيبة باختلاف طفيف في عنوان تعبئة الفئتين للقتال، في  
المجلد الأول من الامامة والسياسة ص ٧١، ط مصر؛ وفي ط ص ٥٥ كما في  
جبهة الرسائل: ج ١، ص ٣٧٨، تحت الرقم (٣٦٧).

(٢) وبعده في مناقب الخوارزمي ص ١١٧ نقلاً عن ابن أعمم: ولقد كنت تقولين بالأمس

أقتلوا نعتلاً قتل الله نعتلاً فقد كفر، ولعمري...

(٣) يقال: «أسبل الستر وسبله» (من باب نصر): أرخاه.



- ٣٣ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى أم المؤمنين وطلحة والزبير

أرسل عليه السلام رسولا إليهم وقال له:

قُلْ لَهَا: مَا أَطَعْتَ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ، حَيْثُ أَمَرَكَ اللَّهُ بِلُزُومِ بَيْتِكَ فَخَرَجْتَ  
تُرَدِّدِينَ الْعَسَاكِرَ<sup>(١)</sup>.

وَقُلْ لَهُمَا: مَا أَنْصَفْتُمَا اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ حَيْثُ خَلَفْتُمَا حَلَالِكُمْ فِي  
بُيُوتِكُمْ وَأَخْرَجْتُمَا حَلِيلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الحديث الرابع من الباب (١١) من الجزء الخامس من كتاب بصائر  
الدرجات ص ٢٤٣.

ورواها الراوندي أيضاً في كتاب الخرائج ٧٢٤/٢ وابن شهر آشوب في  
المناقب ج ٢، ص ٩٦، ط النجف.

(١) وفي البصائر المطبوعة: «فخرجت ترددتين في العساكر، وقل لهم ما أنصفتكم». وفي تاريخ ابن أعم ٣٠٦/٢ تحت عنوان ذكر رسالة علي إلى عائشة قال: فلما كان من الغد دعا علي رضي الله عنه يزيد بن صوحان وعبدالله بن عباس فقال لهما: امضيا إلى عائشة فقولوا لها: ألم يأمرك الله تبارك وتعالى أن تقرري في بيتك؟ فخذعت وانخدعت واستتفرت فنفرت، فاتقى الله الذي إليه مرجعك ومعادك، وتوحي إليه فانه يقبل التوبة عن عباده، ولا يحملنك قرابة طلحة وحب عبدالله بن الزبير على الأعمال التي تسعى بك إلى النار.

ورواها عنهم المجلسي في البحار: ج ٣٢، ص ١٠٨، ح ٨١ - ٨٣، والمحزّ  
العاملي في الحديث (١٠٠) من الباب الحادي عشر؛ من اثبات الهداة: ج ٤،  
ص ٤٩٨؛ و ص ٤٣٣ نقلاً عن البصائر والكافي.



مركز تحقيقات كميته وپيژدهانوسدي

- ٣٤ -

## ومن رسالة له عليه السّلام

إلى أم المؤمنين عائشة

ولما ظعن أمير المؤمنين عليه السّلام من ذي قار؛ قدّم عليه السّلام  
صعصعة بن صوحان وكتب معه إلى عائشة وطلحة والزبير؛ فرجع إليه صعصعة  
وقال: يا أمير المؤمنين ان القوم لا يريدون إلا قتالك؛ فدعا عبدالله بن عباس؛  
وقال له: انطلق إليهم فناشدهم وذكرهم العهد الذي في رقابهم؛ قال ابن عباس  
فخرجت إليهم ورجعت آيساً إلى علي أمير المؤمنين عليه السّلام وقد دخل  
البيوت بالبصرة؛ فقال: ما وراؤك. فأخبرته الخبر. فقال: اللهم افتح بيننا بالحق  
وأنت خير الفاتحين؛ ثم قال: ارجع إلى عائشة واذكر لها خروجها من بيت رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلّم وخوفها من الخلاف على الله عزّ وجلّ؛ ونبذها  
عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم<sup>(١)</sup> وقل لها:

إِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ لَا تُضْلِحُهَا النَّسَاءُ، وَإِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرِي بِذَلِكَ، فَلِمَ تَرْضَي  
بِالْخُرُوجِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي تَبَرُّجِكَ عَنِ بَيْتِكَ الَّذِي أَمَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ بِالْمُقَامِ فِيهِ، حَتَّى سِرْتِ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَقَتَلْتَ الْمُسْلِمِينَ وَعَمَدْتَ إِلَيَّ

(١) هذا تلخيص ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الجمل، وليس بنص كلامه. ثم  
ليعلم أني من بدء شروعي إلى الآن - وهو اليوم الأول من شهر محرم الحرام من سنة  
١٣٨٨ هـ - لم أعتز على الكتاب الذي كتبه عليه السّلام إلى طلحة والزبير وعائشة،  
وأرسله على يد صعصعة بن صوحان رحمه الله من «ذي قار» إليهم.

عُمَالِي فَأَخْرَجْتَهُمْ وَفَتَحْتَ بَيْتَ الْمَالِ، وَأَمَرْتَ بِالتَّنْكِيلِ بِالْمُسْلِمِينَ وَأُبْحَتِ  
دِمَاءَ الصَّالِحِينَ، فَارْعِي وَرَاقِبِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ تَعَلَّمِينَ أَنَّكَ كُنْتِ أَشَدَّ  
النَّاسِ عَلَيَّ عُثْمَانَ، فَمَاعِدَا مِمَّا بَدَأَ<sup>(٢)</sup>.

كتاب الجمل للشيخ المفيد رحمه الله ص ١٦٨، ط النجف.



مركز تحقيقات كميته پژوهش و رسدي

---

(٢) يقال: «عداء من الأمر»: صرفه. و«بدالي الشيء»: ظهر. وكلمة «من» في قوله: «مما بدأ» بمعنى «عن» أي ما الذي صرفك عما بدأ وظهر منك، أو ما الذي صرفك عني بعدما بدأ وظهر منك. قال السيد الرضي رحمه الله: هو عليه السلام أول من سمعت منه هذه الكلمة أعني «فما عدا مما بدأ».

وفي الطبعة الحديثة ص ٣١٦: فما هذا مما مضى.

- ٣٥ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل المدينة بعدما افتتحت البصرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ [إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا  
هُوَ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ وَحُسْنِ بِلَانِهِ <sup>(١)</sup> عِنْدِي وَعِنْدَكُمْ حَكَمٌ عَدْلٌ،  
وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ - : «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى  
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ  
وَالٍ» [١١ - الرعد: ١٣] وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنَّا وَعَمَّنْ سَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ  
أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَمَنْ سَارَ إِلَيْهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَنَكَيْهِمَا  
عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ بَيْنَعَتِي وَهُمَا طَائِعَانِ غَيْرُ مُكْرَهَيْنِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكُمْ  
بِمَنْ خَرَجْتُ مِمَّنْ سَارَعَ إِلَيَّ بَيْنَعَتِي وَإِلَى الْحَقِّ، حَتَّى نَزَلْتُ ذَا قَارٍ، فَتَفَرَّ مَعِيَ  
مَنْ تَفَرَّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَقَدِمَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ الْبَصْرَةَ، وَصَنَعَا بِعَامِلِي عُثْمَانَ  
بْنَ حُنَيْفٍ مَا صَنَعَا فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ، وَأَعَذَرْتُ كُلَّ الْأَعْدَارِ، ثُمَّ نَزَلْتُ  
ظَهَرَ الْبَصْرَةَ فَأَعَذَرْتُ بِالْدُعَاءِ، وَقَدَّمْتُ الْحُجَّةَ، وَأَقْلْتُ الْعَثْرَةَ وَالزَّلَّةَ؛

(١) البلاء: النعمة. الاختبار بالخير وبما يكره ويشق.

وَاسْتَعْتَبْتُهُمَا (٢) وَمَنْ مَعَهُمَا مِمَّنْ نَكَثَ يُنْعَتِي وَنَقَضَ عَهْدِي فَأَبُوا إِلَّا قِتَالِي  
وَقِتَالَ مَنْ مَعِي وَالتَّمَادِي فِي الْعِيِّ فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا فِي مُنَاصَفَتِهِمْ (٣) بِالْجِهَادِ؛  
فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ نَاكِثًا، وَوَلَّى مَنْ وَلَّى مِنْهُمْ، وَغَمَدْتُ السُّيُوفَ عَنْهُمْ  
وَأَخَذْتُ بِالْعُقُوفِ فِيهِمْ، وَأَجْرَيْتُ الْحَقَّ وَالسُّنَّةَ فِي حُكْمِهِمْ، وَاخْتَرْتُ لَهُمْ  
عَامِلًا، وَاسْتَعْمَلْتُهُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَإِنِّي سَائِرٌ إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وكتب عبيدالله بن أبي رافع في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين من  
الهجرة.

كتاب الجمل ص ٢١١.

أقول: وأشار إلى هذا الكتاب برواية الواقدي شيخ الطائفة رحمه الله في  
تلخيص الشافي: ج ٣، ص ١٣٧؛ ط النجف.

مركز تحقيق وتصحيح علوم إسلامية

---

(٢) أي طلبت منها الرجوع إلى الحق، يقال: «استعته»: طلب منه العتي: الرجوع.  
الاستعطاف والاسترضاء.

وفي الطبعة الحديثة ص ٣٩٥: واستعتهما.

(٣) وفي الطبعة الحديثة: في مناصفتهم لي فناصرتهم بالجهاد.

وفي الرواية الآتية قريباً برقم ٣٨: والتماذي في العيِّ فناهضتهم بالجهاد.

- ٣٦ -

## ومن كتاب له عليه السلام

كتبه بعد انقضاء حرب الجمل إلى أخته أم هانئ

سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا التَّقِينَا مَعَ  
 الْبُغَاةِ وَالظَّالِمَةِ فِي الْبَصْرَةِ، فَأَعْطَانَا اللَّهُ تَعَالَى النَّصْرَ عَلَيْهِمْ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ،  
 وَأَعْطَاهُمْ سُنَّةَ الظَّالِمِينَ، فَقُتِلَ كُلُّ مَنْ طَلَحَتْهُ وَالزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عْتَابٍ،  
 وَجَمْعٌ لَا يُحْصَى، وَقُتِلَ مِنَّا بَنُو مَجْدُوعٍ وَابْنَا صُوحَانَ وَعَلْبَاءُ وَهَنْدٌ وَثَمَامَةٌ  
 فَيَمَنْ يُعَدُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَالسَّلَامُ.

كتاب الجمل للشيخ المفيد رحمه الله، ص ٢١٢ ط النجف.

- ٣٧ -

## ومن كتاب له عليه السلام

## إلى أهل الكوفة أيضاً

الطبري عن السري؛ عن شعيب؛ عن سيف، عن محمد وطلحة، قالوا: كتب علي عليه السلام بالفتح إلى عامله بالكوفة حين كتب في أمرها وهو يومئذ بمكة<sup>(١)</sup>؛

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا التَّقِينَا فِي النَّصْفِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ بِالْخُرَيْبَةِ<sup>(٢)</sup> فَنَاءً مِنْ أَفْنِيَةِ الْبَصْرَةِ، فَأَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (ظ) سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ مِنَّا وَمِنْهُمْ قَتَلْنَا كَثِيرَةً وَأُصِيبَ مِمَّنْ أُصِيبَ مِنَّا ثَمَامَةُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَهَنْدُ بْنُ عَمْرٍو وَعَلْبَاءُ بْنُ الْهَيْثَمِ، وَسَيْحَانُ وَزَيْدُ ابْنَا صُوحَانَ وَمَخْدُوجٌ<sup>(٣)</sup>.

وكتب عبيدالله بن [أبي] رافع، وكان الرسول زحر بن قيس إلى الكوفة بالبشارة في جمادى الآخرة.

تاريخ الامم والملوك: ج ٣، ص ٥٤٥، وفي طبعة أخرى ج ٤، ص ٥٤٢، ورواه في جمهرة الرسائل: ج ١، ص ٣٧٩ تحت الرقم (٣٧٠) عن تاريخ الطبري: ج ٥، ص ٢٢٤.

(١) لعل الضمير في قوله: «هو» راجع إلى «عامله» أي كان عامله عليه السلام بمكة.

(٢) قيل: وهي البصرة الصغرى.

(٣) وتقدم في الرسالة السابقة: وقتل منا بنو مجدوع. وفي تاريخ الطبري ج ٤، ص ٤٨٨ عند ذكره بعض من كان مع أمير المؤمنين من أهل الكوفة: ابن مجدوع الكبري.



- ٣٨ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل الكوفة أيضاً برواية أخرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ،  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَدْلًا لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ<sup>(١)</sup> وَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ  
عَنَّا وَعَمَّنْ سِرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَمَنْ سَارَ إِلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ  
وغيرِهِمْ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بَعْدَ نَكْحَتِهِمَا صَفْقَةً أَيْمَانِهِمَا<sup>(٢)</sup> فَتَهَضَّتْ مِنْ  
الْمَدِينَةِ حِينَ انْتَهَى إِلَيَّ خَبْرُهُمْ وَمَا صَنَعُوهُ بِعَامِلِي عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، حَتَّى  
قَدِمْتُ ذَا قَارٍ، فَبَعَثْتُ إِلَيْكُمْ ابْنِي الْحَسَنَ وَعَمَارًا وَقَيْسًا فَاسْتَنْفَرُواكُمْ لِحَقِّ اللَّهِ  
وَحَقِّ رَسُولِهِ وَحَقِّنَا، فَأَجَابَنِي إِخْوَانُكُمْ سِرَاعًا حَتَّى قَدِمُوا عَلَيَّ فَسَرَتْ بِهِمْ  
وَبِالْمُسَارِعِينَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى نَزَلَتْ ظَهَرَ الْبَصْرَةِ فَأَعَذَرْتُ بِالدُّعَاءِ،  
وَأَقَمْتُ الْحُجَّةَ، وَأَقَلْتُ الْعَثْرَةَ وَالزَّلَّةَ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ

(١) اقتباس من الآية الحادية عشرة من سورة الرعد: ١٣.

(٢) الصفقة - كضربة - : ضرب اليد على اليد في البيع، تستعار لعقد البيعة، وهو المراد هنا وفي أمثال المقام. والنكت - كضرب - : النقض.

وَاسْتَعْتَبْتُهُمْ عَنْ نَكْبِهِمْ بَيْنَعِي وَعَهْدَ اللَّهِ لِي عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِي وَقِتَالَ  
مَنْ مَعِي وَالتَّمَادِي فِي الْغَيِّ، فَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ وَوَلَّى  
إِلَى مِصْرِهِمْ مَنْ وَلَّى، فَسَأَلُونِي مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ مِنْ كَفِّ الْقِتَالِ، فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ  
وَعَمَدَتُ السُّيُوفَ عَنْهُمْ، وَأَخَذْتُ بِالْعَفْوِ فِيهِمْ وَأَجْرَيْتُ الْحَقَّ وَالسُّنَّةَ بَيْنَهُمْ،  
وَاسْتَعْمَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَأَنَا سَائِرٌ إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى.

وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرَ بْنَ قَيْسٍ الْجُعْفِيَّ لِتَسْأَلُونَ، يُخْبِرُكُمْ عَنَّا وَعَنْهُمْ،  
وَرَدَّهِمُ الْحَقَّ عَلَيْنَا، وَرَدَّهِمُ اللَّهُ وَهُمْ كَارِهُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ.

وكتب عبيدالله بن أبي رافع في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين.

كتاب الجمل ص ٢١٣ ط ٣. *مكتبة المطبوعات الإسلامية*

أقول: ورواه السيد المرتضى في الشافي ٣٢٩/٤ والشيخ الطوسي في  
تلخيص الشافي: ج ٣، ص ١٣٥، ط النجف عن الواقدي.

وقريب منه جدًا في الفصل الثامن والعشرين من مختار كلمه عليه السلام  
في الارشاد، ص ١٣٧، ط النجف.

(٣) واستعتبتهم: طلبت منهم العتبي: الرجوع عن الغي. وفي الطبعة الحديثة ص ٣٩٨:  
واستتبتهم.

- ٣٩ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

كتبه إلى عماله في الآفاق بعد فتح البصرة

قال الشيخ المفيد قدّس الله نفسه: وكتب عليه السّلام بالفتح إلى عماله في الآفاق في كلام طويل وكان فيه:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَتَلَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ عَلَى بَعْثِهِمَا وَشِقَاقِهِمَا وَنَكْبِهِمَا وَهَزَمَ جَمْعَهُمَا وَرَدَّ عَائِشَةَ خَاسِرَةً.

الفصل (٥٨) من الجزء الأول، من كتاب الفصول المختارة ص ٩٤، وفي طبعة أخرى ص ١٤٢.

- ٤٠ -

## ومن كتاب له عليه السلام

## إلى قرظة بن كعب وأهل الكوفة أيضاً

قال معلم الأمة الشيخ المفيد تغمده الله برضوانه: وفي رواية عمر بن سعد، عن يزيد بن الصلت، عن عامر الأسدي؛ ان علياً [عليه السلام] كتب بعد فتح البصرة مع عمر بن سلمة الأرحبي إلى أهل الكوفة:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَرِظَةَ بْنِ كَعْبٍ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَا الْقَوْمَ، النَّاكِثِينَ لِبَيْعَتِنَا، الْمُفْرَقِينَ لِحِمَامَتِنَا، الْبَاغِينَ عَلَيْنَا مِنْ أُمَّتِنَا، فَحَاجَجْنَاهُمْ<sup>(١)</sup> إِلَى اللَّهِ، فَنَصَرْنَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ، وَقُتِلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، وَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمَا بِالنُّذْرِ<sup>(٢)</sup>، وَأَشْهَدْتُ عَلَيْهِمَا صَلَاحَ الْأُمَّةِ وَتَكْتِبَهُمَا بِالْبَيْعَةِ فَمَا أَطَاعَا الْمُرْشِدِينَ، وَلَا أَجَابَا النَّاصِحِينَ، وَلَا ذُأْهُلُ الْبَغْيِ بِعَائِشَةَ، فَقُتِلَ حَوْلَهَا جَمْعٌ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَ بَقِيَّتِهِمْ فَأَذْبَرُوا، فَمَا كَانَتْ نَاقَةُ الْحِجْرِ بِأَشْأَمَ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمِصْرِ<sup>(٣)</sup> مَعَ مَا

(١) وفي رواية الكافية: فحججناهم في كمناهم إلى الله فأدالنا عليهم.

(٢) وفي نسخة من الكتاب والكافية: بالمعذرة. وبعدها في الكافية: وأقبلت إليهما بالنصيحة.

(٣) الظاهر أن المراد من ناقه الحجر هو ناقه صالح عليه السلام، والحجر إسم بلدة كان يسكنها قوم صالح وهم ثمود.

جاءت به من الحوب الكبير<sup>(٤)</sup> في مَعْصِيَتِهَا لِرَبِّهَا وَنَبِيِّهَا مِنَ الْحَرْبِ،  
وَاعْتِرَارِ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا، وَمَا صَنَعْتُهُ مِنَ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَفْكَ دِمَائِهِ  
الْمُسْلِمِينَ، بِلَا بَيِّنَةٍ وَلَا مَعْذِرَةٍ وَلَا حُجَّةَ لَهَا، فَلَمَّا هَزَمَهُمُ اللَّهُ أَمَرْتُ أَنْ  
لَا يُقْتَلَ مُدْبِرٌ وَلَا يُجَهَّزَ عَلَى جَرِيحٍ، وَلَا يُكْشَفَ عَوْرَةٌ، وَلَا يُهْتَكُ سِتْرٌ وَلَا  
يُدْخَلُ دَارٌ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا<sup>(٥)</sup> وَقَدْ أَمَّنْتُ النَّاسَ، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ مِنَّا رِجَالٌ  
صَالِحُونَ ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ، وَرَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ، وَأَثَابَهُمْ ثَوَابَ  
الصَّابِرِينَ، وَجَزَاهُمْ<sup>(٦)</sup> مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي  
الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ  
فَنِعْمَ الْإِخْوَانُ وَالْأَعْوَانُ عَلَى الْحَقِّ أَنْتُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

كتب عبيدالله بن أبي رافع في رجب سنة ست وثلاثين.

كتاب الجمل ص ٢١٥ ط ٣، وفي طبعة أخرى ص ٤٠٣.

وقريب منه في أوائل الباب: (٥٠) من جواهر المطالب ص ٦٧، وفيه: انه

كتب إلى قرظة بن كعب الأنصاري وكان قد استخلفه على الكوفة.

ورواه الشريف المرتضى في الشافي ج ٤، ص ٣٣٠ عن أبي مخنف، وفي

تلخيصه ج ٤، ص ١٣٦.

ورواه الشيخ المفيد أيضاً في كتابه المفقود المسمى بالكافية في إبطال توبة

الحاطثة كما رواه عنه المجلسي في البحار ج ٣٢، ص ٢٥٢ ح ١٩٨ والنوري في

المستدرک ج ١١، ص ٥٢ عن أبي مخنف، عن عبدالله بن عاصم، عن محمد بن

بشير الهمداني قال: ورد كتاب أمير المؤمنين مع عمر بن سلمة الأرحبي إلى أهل

(٤) الحوب - بضم الحاء وسكون الواو - : الاثم.

(٥) وهذا من المتواترات عنه عليه السلام رواه الطبري في تاريخه: ج ٣ ص ٥٠٦ س ٨،

والشيخ الطوسي والمفيد في الحديث (٧) من المجلس الثالث من أماليه، وغيرهم.

(٦) وفي الكافية: وجزاكم، وهو الأنسب للسياق.

الكوفة فكبر الناس تكبيرة سمعها عامة الناس واجتمعوا لها في المسجد ونودي  
الصلاة جمعاً فلم يتخلف أحد وقرأ الكتاب فكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم  
من.... نحوه مع مغايرات لفظية.



مركز تحقيقات كينجيتور علوم اسلامی

- ٤١ -

## ومن كتاب له عليه السلام

## إلى معاوية لما فرغ من وقعة الجمل

قال ابن قتيبة: وذكروا انه لما فرغ من وقعة الجمل بايع له القوم جميعاً وبايع له أهل العراق، واستقام له الأمر بها فكتب إلى معاوية:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَضَاءَ السَّابِقَ، وَالْقَدَرَ النَّافِذَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَقَطْرِ  
الْمَطَرِ<sup>(١)</sup> فَتَمُضِي أَحْكَامُهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَنْفُذُ مَشِيئَتُهُ بِغَيْرِ تَحَابٍّ الْمَخْلُوقِينَ وَلَا  
رِضَا الْأَدَمِيِّينَ، وَقَدْ بَلَغَكَ مَا كَانَ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ<sup>(٢)</sup> وَبَيْعَةِ النَّاسِ عَامَّةً إِيَّايَ  
وَمَصَارِعَ النَّاكِثِينَ لِي، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ، وَإِلَّا فَأَنَا الَّذِي عَرَفْتُ،  
وَحَوْلِي مَنْ تَعَلَّمَهُ وَالسَّلَامُ.

الامامة والسياسة: ج ١، ص ٨٢ ط مصر وفي ط أخرى ص ٧٦،  
والمختار (٢٨) من كتب مستدرك النهج ١٢٩، والمختار (٣٧٧) من جمهرة رسائل  
العرب: ج ١، ص ٣٨٥.

(١) هذه الألفاظ كثيرة الدوران في كلمه عليه السلام.

(٢) وكان في النسخة كلمة رحمه الله وهي من الحاقات أولياء عثمان.

- ٤٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به أيضاً معاوية بن أبي سفيان

قال ابن عبد ربه: وكتب معاوية إلى (أمير المؤمنين) علي عليه السلام:  
أما بعد فانك قتلت ناصرك، واستنصرت واترك، فأيم الله لأرمينك  
بشهاب لاتذكيه الريح، ولا يطفئه الماء، فإذا وقع وقب، وإذا مس ثقب، ولا  
تحسبني كسحيم، أو عبد القيس، أو حلوان الكاهن<sup>(١)</sup>.

فأجابه علي (أمير المؤمنين عليه السلام):

أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ مَا قَتَلَ ابْنَ عَمِّكَ غَيْرَكَ، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أُلْحِقَكَ بِهِ عَلَيَّ  
مِثْلَ ذَنْبِهِ وَأَعْظَمَ مِنْ خَطِيئَتِهِ، وَإِنَّ السَّيْفَ الَّذِي ضَرَبْتُ بِهِ أَبَاكَ وَأَهْلَكَ لَمَعِي  
دَائِمٌ، وَاللَّهِ مَا اسْتَحْدَثْتُ دِينًا وَلَا اسْتَبَدَلْتُ نَبِيًّا، وَإِنِّي عَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي  
تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ، وَأَدْخَلْتُمْ فِيهِ كَارِهِينَ.

كتاب العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ٣، ص ١٠٧، ط ٢ وفي ط ج ٢،  
ص ٢٢٣، وفي ط ج ٥، ص ٧٧ تحت عنوان: ماجرى بين علي ومعاوية من تاريخ  
الخلفاء، ورواه عنه أحمد زكي تحت الرقم (٤٢٩) من جمهرة الرسائل: ج ١،  
ص ٤١٧، ورواه أيضاً الباعوني في أواسط الباب: (٥٠) من جواهر المطالب،  
ص ٦٨.

(١) يقال: «وقب الظلام - من باب وعد، والمصدر كالوعد - وقبا»: انتشر.



- ٤٣ -

## ومن كتاب له عليه السلام

## أجاب به معاوية

وكان معاوية قد كتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا علي لا ضربنك بشهاب قاطع لا يذكيه  
(لا يذكنه خ) الريح، ولا يطفئه الماء؛ إذا اهتز وقع؛ وإذا وقع نقب<sup>(١)</sup> والسلام.  
فلما قرأ عليه السلام كتاب معاوية؛ دعا بدواة وقرطاس فكتب إليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ - يَا مُعَاوِيَةَ - فَقَدْ كَذِبْتَ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ  
أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَعَمِّكَ وَخَالِكَ<sup>(٢)</sup> وَأَنَا الَّذِي  
أَفْتَيْتُ قَوْمَكَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَيَوْمِ فَتْحِ وَيَوْمِ أُحُدٍ، وَذَلِكَ السَّيْفُ بِيَدِي تَحْمِلُهُ  
سَاعِدِي بِجُرْأَةِ قَلْبِي كَمَا خَلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَفِّ الْوَصِيِّ، لَمْ  
أَسْتَبْدِلْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا، وَبِالسَّيْفِ بَدَلًا، وَالسَّلَامُ  
عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.

ثم طوى [عليه السلام] الكتاب؛ ودعا الطرماح بن عدي الطائي - وكان  
رجلا مفوها طوالا - فقال له: خذ كتابي هذا فانطلق به إلى معاوية؛ ورد جوابه.  
الاختصاص للشيخ المفيد، ص ١٣٨، ط ٢، وبحار الأنوار: ج ٣٣،  
ص ٢٨٥ في أواخر باب نواذر الاحتجاج على معاوية نقلاً عن الاختصاص.

(١) يقال: «نقب الحائط - من باب نصر - نقبا»: خرقة.

(٢) وفي النسخة زيادة قوله: «وأبيك» وكأنها من سهو النساخ أو الرواة.

- ٤٤ -

## ومن كتاب له عليه السلام

وهو أيضاً جواب لما كتبه إليه معاوية

قال العلامة المجلسي أعلى الله مقامه: وجدت الرواية<sup>(١)</sup> بخط بعض الأفاضل باختلاف ما، فأحببت إيرادها على هذا الوجه أيضاً، قال الشيخ الأديب أبو بكر بن عبدالعزيز البستي، بالأسانيد الصحاح أن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام لما رجع من وقعة الجمل كتب إليه معاوية بن أبي سفيان:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله وابن عبدالله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أما بعد فقد اتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك، وخالفت كتاب الله وسنة رسوله (ص) وقد انتهى إلي ما فعلت بجواري رسول الله (ص) طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة، فوالله لأرminك بشهاب لا تطفيه المياه، ولا ترعزه الرياح، إذا وقع وقب وإذا وقب ثقب، وإذا ثقب نقب، وإذا نقب التهب فلا تغرنك الجيوش واستعد للحرب، فإني ملائكت بجنود لا قبل لك بها والسلام. فلما وصل الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقرأه دعا بدواة وقرطاس وكتب إليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ وَمُعَسِّلِهِ وَمُكَفِّنِهِ وَقَاضِي دِينِهِ وَزَوْجِ

(١) أي رواية الكتاب المتقدم، والمختار السالف.

ابنته البتول وأبي سبطيه الحسن والحسين، إلى معاوية بن أبي سفيان.  
 أما بعد فإني أفنيت قومك يوم بدر، وقتلت عمك وخالك وجدك،  
 والسيف الذي قتلتهم به معي، يحملة ساعدي بثبات من صدري وقوة من  
 بدني، ونصرة من ربي كما جعله النبي [صلى الله عليه وآله] في كفي،  
 فوالله ما اخترت على الله رباً ولا على الإسلام ديناً، ولا على محمد [صلى  
 الله عليه وآله] (٢) نبياً، ولا على السيف بدلاً، فبالغ من رأيك فاجتهد ولا  
 تقصر، فقد استحوذ عليك الشيطان، واستفرك الجهل والطغيان (٣) وسيعلم  
 الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والسلام على من اتبع الهدى، وخشي  
 عواقب الردى.

أواخر باب نوادر الاحتجاج على معاوية من بحار الأنوار: ج ٣٣،

ص ٢٨٩.

(٢) بين المعرفين كان في الموردين هكذا: «ص».

(٣) استحوذ عليه: استولى. واستفزه: استخفه.

- ٤٥ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى جرير بن عبدالله البجلي

نصر بن مزاحم، عن محمد بن عبيدالله القرشي، عن الجرجاني، قال: لما بويح علي [عليه السلام] وكتب إلى العمّال في الآفاق؛ كتب إلى جرير بن عبدالله البجلي؛ وكان جرير عاملاً لعثمان على نجر همدان؛ فكتب إليه مع زحر بن قيس الجعفي:

أَمَّا بَعْدُ ف ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَالِ﴾ [١١ الرعد ١٣] وَإِنِّي أَخْبِرُكَ عَنْ نَبَأٍ [عَنْ أَنْبَاءِ خ] مَنْ سَرْنَا إِلَيْهِ، مِنْ جُمُوعِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ عِنْدَ نَكْبِهِمْ بِيَعْتَهُمْ [بِيَعْتِي خ] وَمَا صَنَعُوا بِعَامِلِي عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ.

إِنِّي هَبَطْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْعُدَيْبِ<sup>(١)</sup> بَعَثْتُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَاسْتَفْرُوهُمْ فَأَجَابُوا، فَسَرْتُ بِهِمْ حَتَّى نَزَلْتُ بِظَهْرِ الْبَصْرَةِ، فَأَعْدَزْتُ فِي الدُّعَاءِ، وَأَقْلْتُ الْعَنْتَرَةَ، وَنَاشَدْتَهُمْ عَقْدَ بِيَعْتِهِمْ [عَهْدَ بِيَعْتِهِمْ خ] فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِي، فَاسْتَعْنْتُ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَقَتَلَ مَنْ

(١) العديب: ماء عن يمين القادسية لبني تميم، وبينه وبين القادسية أربعة أميال.

قُتِلَ وَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ إِلَى مِصْرِهِمْ فَسَأَلُونِي مَا كُنْتُ دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ قَبْلَ اللِّقَاءِ،  
فَقَبِلْتُ الْعَاقِبَةَ وَرَفَعْتُ السَّيْفَ، وَاسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَسِرْتُ  
إِلَى الْكُوفَةِ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرَ بْنَ قَيْسٍ فَاسْأَلْ عَمَّا بَدَاكَ (٢).

كتاب صفين ص ١٥؛ ط مصر.

ورواه ابن أبي الحديد نقلاً عن كتاب صفين في شرح المختار (٤٣) من  
خطب نهج البلاغة من شرحه: ج ٣، ص ٧٠.

وأشار أيضاً الدينوري إليه - وإلى كتابه عليه السلام إلى الأشعث - في  
الأخبار الطوال ص ١٥٦.

وروى نحوه ابن اعثم في الفتوح ج ٢، ص ٣٦٣ وفي ترجمته الفارسية  
ص ١٨٩، وابن قتيبة في الامامة والسياسة ج ١، ص ٧٨ وفي طبعة أخرى  
ص ٨٢ ورواية ابن قتيبة أقرب إلى رواية نصر من ابن اعثم.

مركز تحقيق وتصحيح علوم دينية

(٢) وفي الامامة والسياسة ٧٨ ج ١، : «فأسأله عنا وعنهم». وفي تاريخ ابن اعثم: وقد  
بعثت إليك بزحر بن قيس فأسأله عما بدا لك واقرأ كتابي هذا على المسلمين وأقبل إليّ  
بجملتك ورجلك فإني عازم على المسير إلى الشام إن شاء الله تعالى ولا قوة إلا بالله.

- ٤٦ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى الأشعث بن قيس<sup>(١)</sup>

نصر بن مزاحم، عن محمد بن عبيدالله، عن الجرجاني؛ قال: لما بويع عليّ وكتب إلى العمّال، كتب إلى الأشعث بن قيس؛ مع زياد بن مرحب الهمداني والأشعث على آذربيجان عامل لعثمان، وقد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة الأشعث بن قيس قبل ذلك، فكتب إليه عليّ [عليه السلام]:

أَمَا بَعْدُ فَلَوْلَا هُنَاتُ كُنُّ فِيكَ كُنْتُ الْمُقَدَّمُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَعَلَّ أَمْرَكَ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْعَةِ النَّاسِ إِيَّايَ مَا قَدْ بَلَغَكَ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَّضَا بَيْعَتِي عَلَيَّ غَيْرِ حَدَثٍ، وَأَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَسَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَسِرْتُ إِلَيْهِمَا فَالْتَقَيْتُمَا، فَدَعَوْتَهُمْ إِلَيَّ أَنْ يَرْجِعُوا فِيمَا حَرَجُوا مِنْهُ

(١) ومقتضى ما ذكره في كتاب صفين من قوله - بعدما ذكر كتابه عليه السلام إلى جرير - : «ثم بعث إلى الأشعث بن قيس الكندي» انه عليه السلام كتب إليه بعد جرير، ومثله في المترجم من تاريخ أعمش الكوفي.

(٢) الهنات - كناية - : الداهية؛ ويجمع على هنيات وهنوات. قال ابن الأثير: يقال: في فلان هنات. أي خصال شرّ، ولا يقال في الخير، وواحدها هنت، وقيل: هنت.

(٣) كأنه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ أي ان تتق الله في بقية عمرك يصلح لك ما أفرطت فيه من سالف حياتك.

فَأَبُوا، فَأَبْلَغْتُ فِي الدُّعَاءِ، وَأَحْسَنْتُ فِي الْبَقِيَّةِ (٤).

وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَلَكِنَّهُ أَمَانَةٌ، وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ،  
وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ، وَلَعَلِّي أَلَا أَكُونَ شَرًّا وَلَا تِكَ لَكَ إِنْ  
اسْتَقَمْتُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

كتاب صفين ط مصر، ص ٢٠. والإمامة والسياسة ج ١، ص ٩١ وقريب  
منه في تاريخ أعم الكوفي ج ٢، ص ٣٦٧ وفي ترجمته الفارسية ص ١٩٠.  
وقريب منه في آخر وقعة الجمل من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء  
وتواريخهم وفي العقد الفريد: ج ٢، ص ١٠٤.

وأشار إليه أيضاً البلاذري في ختام الحديث (٣٦٨) من ترجمة أمير  
المؤمنين عليه السلام في أوائل عنوان «أمر [حرب] صفين» من أنساب  
الأشراف: ج ١، ص ٣٧٠ وفي ط ١: ج ٢، ص ٢٩٦.  
ورواه أيضاً الباعوني في أواسط الباب الثالث والخمسين من جواهر  
المطالب ص ٧٦.

(٤) كذا في النسخة، ولعل الصواب: «فأحسننت في التبقية» أي أتيت بما هو حسن من  
دعائهم إلى الرشاد والتبقية عليهم على سيرة المتقين.

- ٤٧ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى الأشعث أيضاً وهو عامله على آذربيجان

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّمَا غَرَّكَ مِنْ نَفْسِكَ وَجَرَّأَكَ عَلَى آخِرِكَ إِمْلَاءُ اللَّهِ لَكَ (١) إِذْ  
مَازِلْتَ قَدِيمًا تَأْكُلُ رِزْقَهُ وَتُلْجِدُ فِي آيَاتِهِ وَتَسْتَمْتِعُ بِخِلَاقِكَ (٢) وَتَذْهَبُ  
بِحَسَنَاتِكَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا، فَإِذَا أَتَاكَ رَسُولِي بِكِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلْ وَاحْمِلْ مَا  
قَبْلَكَ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣).

مركز تحقيق وتصحيح علوم دينية

(١) كذا في النسخة، فيتحمل أن تكون كلمة «آخرك» مفردا «الآخرين» بمعنى غير، أي إنما جرأك على غيرك أمهال الله وتأخير العقوبة عنك، فصرت مغروراً فتعديت من طورك وتجرات على غيرك فظلمته حقه.

ويحتمل أيضاً أن تكون لفظه «أخرة» محرمة - على زنة سفرة وبررة - بمعنى البطء، أي جرأك على بطئك وتثاقلك عن إطاعة الله وخليفته واداء الحقوق املاء الله لك، أي امهاله وعدم تعجيله في عقوبة المتمردين.

(٢) يقال: «لحد في الدين - من باب منع - لحداً، وألحد فيه الحداداً»: هتك حرمة واستحلها. والخلاق: النصيب.

(٣) قال في عنوان: «ذكر الحكم في غنائم أهل البغي» من كتاب الجهاد من دعائم الاسلام: ج ١، ص ٣٩٦ ط مصر، «وعن (أمير المؤمنين عليه السلام) أنه احضر الأشعث بن قيس وكان عثمان استعمله على آذربيجان (آذربايجان) فأصاب مائة ألف درهم، فبعض يقول: اقطعه عثمان إياها. وبعض يقول: أصابها الأشعث في عمله - فأمره علي عليه السلام باحضار (الدراهم التي أصابها) فدافعه وقال: يا أمير المؤمنين لم أصبها في

←



تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ١٧٦، وفي ط ص ٢٠٠ وفي ط ص ١٨٩.  
 وقريب منه قبل الحديث: (٣٦٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب  
 أنساب الأشراف، ص ٣٣٧، وفي ط ١: ج ٢، ص ٢٩٧ وقال بعد ختام الكتاب:  
 ويقال: ولاء بعد قدومه من آذربيجان، حلوان ونواحيها، فكتب إليه هذا  
 الكتاب وهو فيها.



مركز تحقيقات كميپوز علوم وپرسودی

---

→ عملك. قال له: والله لئن أنت لم تحضرها بيت مال المسلمين لأضربنك بسيفي هذا أصاب  
 منك ما أصاب. فأحضرها وأخذها منه وصيرها في بيت مال المسلمين، وتبع عمال  
 عثمان، فأخذ منهم كل ما أصابه قائماً في أيديهم وضمنهم ما أتلّفوا.

- ٤٨ -

## ومن كتاب له عليه السلام

كتبه مع جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية بن أبي سفيان

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو عبدالله البلخي، أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون، أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم؛ أخبرنا أحمد بن إسحاق الطيبي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين، أخبرنا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي، أخبرنا نصر بن مزاحم؛ أخبرنا عمر بن سعد الأسدي عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي؛ أن علياً عليه السلام بعد قدومه الكوفة، نزع جرير بن عبدالله البجلي من همدان، فأقبل جرير حتى قدم الكوفة على علي بن أبي طالب فبايعه، ثم إن علياً أراد أن يبعث إلى معاوية بالشام رسولاً وكتاباً، فقال له جرير: يا أمير المؤمنين ابعتني إليه، فإنه لم يزل لي مستنصحاً ووداً فأتيه فأدعوه على أن يسلم هذا الأمر لك، ويجامعك على الحق، وأن يكون أميراً من أمرائك وعاملاً من عمالك ما عمل بطاعة الله واتباع ما في كتاب الله، وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وولايتك فإن جلهم قومي وقد رجوت ألا يعصوني.

فقال له الأشر: لا تبعته ولا تصدقه فوالله إني لأظن أن هواه هواهم ونيته نيتهم. فقال له: دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا، فبعته علياً إلى معاوية، فقال له حين أراد أن يوجهه إلى (معاوية): إن حولي من قد علمت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الدين والرأي، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك: من خير ذي يمن، فأت معاوية بكتابي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون؛ وإلا فانبذ إليه على سواء، واعلمه أني لا أرضى به أميراً؛

وأن العامة لا ترضى به خليفة؛ فانطلق جرير حتى نزل بمعاوية فدخل عليه؛ فقام جرير فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد يا معاوية فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل الحرمين وأهل المصريين وأهل الحجاز واليمن ومصر وعمان والبحرين واليمامة، فلم يبق إلا هذه الحصون التي أنت فيها لوسال عليها من أوديته سيل غرقها، وقد أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى متابعة أمير المؤمنين علي. ودفع إليه كتابه، قال وكانت نسخته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ<sup>(١)</sup>].

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ بَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ، لِأَنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمَ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَيَّ مَا بُويعُوا عَلَيَّ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ<sup>(٢)</sup> وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ رَجُلٍ فَسَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضَى<sup>(٣)</sup> فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْعَنٍ أَوْ رَغْبَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَيُضْلِيهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا<sup>(٤)</sup>.

وَإِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِي وَكَانَ نَقْضُهُمَا كَرْدَهُمَا،

(١) بين المعقوفين مأخوذ من تاريخ دمشق، والأخبار الطوال ص ١٥٧، وقد سقط من كتاب صفين ولا بد من اثباته.

(٢) وفي تاريخ دمشق: «لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه، فلم يكن لشاهد أن يختار، ولا لغائب أن يرد» الخ.

(٣) وفي تاريخ دمشق: «فإذا اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك رضى».

(٤) اقتباس من الآية (١١٥) من سورة النساء: ٤.

فَجَاهَدْتُهُمَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ، فَادْخُلْ  
فِيهَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيَّ فِيكَ الْعَاقِبَةُ، إِلَّا أَنْ تَتَعَرَّضَ  
لِلْبَلَاءِ، فَإِنْ تَعَرَّضْتَ لَهُ قَاتَلْتُكَ وَاسْتَعْنَتْ اللَّهُ [بِاللَّهِ خ] عَلَيْكَ.

وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قِتْلَةِ عُثْمَانَ، فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ حَاكِمِ  
الْقَوْمَ إِلَيَّ أَحْمِلُكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُهَا فَخُدْعَةٌ  
الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ<sup>(٥)</sup>، وَلَعَمْرِي لَئِنْ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ، لَتَجِدَنِي أَبْرَأَ  
قَرِيشٍ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ.

وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنَ الطُّلُقَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ، وَلَا تُعْرَضُ فِيهِمْ  
الشُّورَى، وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى مَنْ قَبْلَكَ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ  
الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ، فَبَايَعُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

كتاب صفين ص ٢٩ ط ٢ بمصر وص ١٨، ط ايران.

وقريب منه في عنوان: «أخبار علي ومعاوية» من كتاب العسجدة الثانية  
في تواريخ الخلفاء من العقد الفريد: ج ٣، ص ١٠٦ ط ٢، والإمامة والسياسة:  
ج ١، ص ٩٣، ومناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ١٩٣ في «فصل في حرب صفين».  
أقول: ورواه أيضاً ابن أبي الحديد، عنه في شرح المختار (٤٣) من خطب  
نهج البلاغة: ج ٣، ص ٧٥.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق: ج ٥٦،  
ص ٩٧٤ و ٦٠ برواية الكلبي. وفي مختصره ج ٢٥، ص ٢٨.

وقريب منه في الأخبار الطوال ص ١٥٧.

ورواه أيضاً الباعوني في أوائل الباب: (٥٠) من جواهر المطالب ج ١،

(٥) وفي تاريخ دمشق: «فأما تلك التي تريدها يا معاوية فهي خدعة الصبي عن اللبن».

ص ٣٦٧، ط ١.

ولما بلغ كتابه عليه السلام المتقدم إلى معاوية كتب إليه :

سلام عليك، أما بعد - فلعمري - لو بايعك الذين ذكرت وأنت بريء من دم عثمان لكنت كأبي بكر وعمر وعثمان، ولكنك أغريت بدم عثمان وخذلت الأنصار، فأطاعك الجاهل، وقوي بك الضعيف، وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين، وإنما كان الحجازيون هم الحكام على الناس والحق فيهم، فلما فارقوه كان الحكام على الناس أهل الشام، ولعمري ما حججتك على أهل الشام، كحججتك على أهل البصرة، ولا حججتك علي كحججتك على طلحة والزبير، كانا بايعاك ولم اباعك أنا. فأما فضلك في الاسلام، وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أدفعه.

وحينما بلغ كتابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أجابه بالكتاب التالي.

مركز تحقيقات كميونير علوم ورسول

- ٤٩ -

## ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به معاوية لما وصل رد كتابه المتقدم إليه (عليه السلام)

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانَا كِتَابُكَ، كِتَابٌ أَمْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ، دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَقَادَهُ فَاتَّبَعَهُ<sup>(١)</sup> زَعَمْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خَفْرِي لِعُثْمَانَ<sup>(٢)</sup> وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْرَدْتُ كَمَا أَوْرَدُوا وَأَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَيَّ ضَلَالَةً، وَلَا لِيُضْرِبَهُمْ بِالْعَمَى، وَمَا أَمَرْتُ فَلَزِمْتَنِي خَطِيئَةُ الْأَمْرِ<sup>(٣)</sup> وَلَا قَتَلْتُ فَأَخَافُ عَلَيَّ نَفْسِي قِصَاصَ الْقَاتِلِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: «إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ هُمْ حُكَّامُ أَهْلِ الْحِجَازِ» فَهَاتِ رَجُلًا مِّنْ قُرَيْشِ الشَّامِ يُقْبَلُ فِي الشُّورَى أَوْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ، فَإِنَّ سَمِيَّتَ كَذَّبَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَنَحْنُ نَأْتِيكَ بِهِ مِنْ قُرَيْشِ الْحِجَازِ.  
وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِدْفَعْ إِلَيَّ قَتْلَةَ عُثْمَانَ، فَمَا أَنْتَ وَذَلِكَ وَهَاهُنَا بَنُو عُثْمَانَ

(١) وفي الامامة والسياسة: «وقادة فاستقاده». وفي نهج البلاغة: «وقادة الضلال فاتبعه،

فهجر لا غطا، (وضل) خابطا». هجر: هذي ولغا. واللغط: الجلية بلا معنى.

(٢) وفي الامامة والسياسة: «زعمت انك إنما أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان». والخفر

- كفلس - : الغدر نقض العهد.

(٣) وفي الامامة والسياسة: «وما أمرت فيلزميني خطيئة عثمان».

وَهُمْ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مِنْكَ، فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَىٰ عَلَيَّ طَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ مِنْهُمْ  
فَارْجِعْ إِلَيَّ الْبَيْعَةَ الَّتِي لَزِمْتِكَ<sup>(٤)</sup> وَحَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ.

وَأَمَّا تَمْيِيزُكَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَالْبَصْرَةِ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ،  
فَلَعَمْرِي فَمَا الْأَمْرُ هُنَاكَ إِلَّا وَاحِدٌ، لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ عَامَّةٌ لَا يُتَأْتَىٰ فِيهَا النَّظَرُ، وَلَا  
يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ<sup>(٥)</sup>.

وَأَمَّا قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمٍ وَقَدَمِي فِي  
الْإِسْلَامِ فَلَوْ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَدَفَعْتَهُ<sup>(٦)</sup>.

عنوان: «أخبار علي ومعاوية» من كتاب العسجد الثانية في تاريخ الخلفاء  
من العقد الفريد: ج ٣، ص ١٠٦، ط ٢، ومثله إلا في ألفاظ طفيفة في الامامة  
والسياسة ص ١٠٢ وفي ط ص ٩٢، وقريب منه في المختار (٧) من كتب نهج  
البلاغة.

ورواه أيضاً الباعوني في أوائل الباب: (٥٠) - وهو باب كتبه عليه  
السَّلام - من كتاب جواهر المطالب ٦٨.

(٤) ولزوم بيعته عليه السَّلام على معاوية وغيره، تارة من جهة نص الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَأَلِهِ عَلَى خِلاَفَتِهِ، وَأُخْرَى مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلام كَانَ مُسْتَجْمِعاً لِلْفَضَائِلِ مِنَ الْعِلْمِ  
وَالْعَدَالَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهَا، وَغَيْرِهِ كَانَ مَحْوِراً لِلرَّذَائِلِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْمَجُورِ وَالْجَبَنِ  
وَغَيْرِهَا، وَتَالِثَةً مِنْ أَجْلِ اتِّفَاقِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَلَى بَيْعَتِهِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ.

(٥) وفي نهج البلاغة: «لأنها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر، ولا يستأنف فيها الخيار، الخارج  
منها طاعن والمزوي فيها مدهن». وبعده في الامامة والسياسة: «أما ولوعك بي في أمر  
عثمان فوالله ما قلت ذلك عن حق العيان ولا عن يقين الخبر، وأما فضلي في الإسلام  
وقرابتي.

(٦) القدم - كفرس - : السابقة في الأمر والتقدم يقال: «لفلان قدم في هذا الأمر»: سابقة،  
ويقال أيضاً: «لفلان عند فلان قدم» - كفرس أي يد ومعروف وصنيعة، وفي الامامة  
والسياسة: في الاسلام وشرقي في قريش فلعمري لو...

- ٥٠ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى جرير لما مكث عند معاوية وطال مكثه

روى ابن عساكر عن الكلبي انه لما أبطأ معاوية بالبيعة لعلي عليه السلام كلمه جرير في ذلك، فقال له معاوية: قد رأيت أن اكتب إلى صاحبك أن يجعل لي مصر والشام في حياته فإن حضرته الوفاة لم يجعل لأحد من بعده في عنقي بيعة وأسلم له هذا الأمر واكتب إليه بالخلافة. فقال جرير: أكتب ماشئت واكتب معه إليه، فكتب معاوية بذلك، فلما أتى علياً كتابه، عرف إنما هي خديعة منه، وكتب علياً إلى جرير:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ إِنَّمَا أَرَادَ بِمَا طَلَبَ أَلَّا تَكُونَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةً، وَأَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ، وَأَرَادَ أَنْ يُرِيَّتَكَ حَتَّى تَذُوقَ أَهْلَ الشَّامِ<sup>(١)</sup> وَقَدْ كَانَ الْمُغْيِرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَشَارَ عَلَيَّ وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ أَنْ أَسْتَعْمِلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ فَأَبَيْتُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَرَانِي أَنْ أَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا فَإِنْ تَابَعَكَ وَإِلَّا فَأَقْبِلُ.

(١) يقال: رأيت ريتاً وتريت من باب باع وتفضل - : أبطأ. وريت: تعب وأعبا. وريت الشيء: لينه. ويقال: ريت عما كان عليه: قصر وأرأته أرأته: جعله يبطئ. واسترأته استرأته: استبطأه. ويقال: ذاق ذوقاً وذواقاً ومذاقاً - من باب قال - الشيء: اختبر طعمه. وذاق الرجل وما عند الرجل: خبره وجربه.

وفي مختصر تاريخ دمشق: يذوق. أي يختبر معاوية أهل الشام. وهو الصواب، قال ابن عساكر: فلما علم معاوية أن أهل الشام قد تابعوه بعث إلى جرير أن الحق بصاحبك فقد أبي الناس إلا ما ترى.



ترجمة معاوية من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٥٦، ص ٩٧٤ وفي  
مختصره: ج ٢٥، ص ٣١. ورواه قبله نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٢٩،  
ولم يرد في ط مصر ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٤٣) من خطب  
النهج ج ٣، ص ٨٤.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في الامامة والسياسة ص ٩٥.  
وقريباً منه رواه الباعوني في أوائل الباب: (٥٠) من جواهر المطالب ٦٧.



- ٥١ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى جرير بن عبدالله لما مكث عند معاوية وأبطأ بأخذه البيعة من معاوية حتى اتهمه الناس وأيس منه أمير المؤمنين عليه السلام.

قال نصر بن مزاحم رحمه الله: وفي حديث محمد وصالح بن صدقة: قالوا: وكتب علي (أمير المؤمنين عليه السلام) إلى جرير بعد ذلك:

أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَضْلِ، وَخُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ، ثُمَّ خَيِّرْهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِيَّةٍ أَوْ سَلْمٍ مُخْطِئَةٍ<sup>(١)</sup> فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ لَهُ وَإِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بِيَعْتَهُ [وَالسَّلَامُ].

كتاب صفين ص ٥٥، وفي ط ص ٦١، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٤٣) من خطب النهج، ج ٣، ص ٨٧. ورواه الشريف الرضي أيضاً في المختار الثامن من كتب النهج ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق: ج ٥٦، ص ٦٥، أو ٩٧٨ وفي مختصره ج ٢٥، ص ٣٥. كما رواه أيضاً ابن عبد ربه في العقد الفريد: ج ٣، ص ١٠٦. ورواه أيضاً الباعوني في أواسط الباب: (٥٠) من جواهر المطالب ٦٨.

(١) كذا في النسخة، وهو أظهر مما في نهج البلاغة: «أو سلم مخزية» إذ لو انقاد معاوية وسالم أمير المؤمنين عليه السلام كان ذا حظ ونصيب من الراحة والدعة ولم يكن وزره في الآخرة وزر من حارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقوله: «يا علي حرك حربي» وإن كان معاوية من الحاسرين على التقديرين، ولكن شتان ما بين الصورتين. ومعنى قوله عليه السلام: «فاحمل معاوية على الفصل» أي على الوجه الذي يتيقن حاله من كونه مسلماً أو محارباً.

- ٥٢ -

## ومن عهد له عليه السلام

كتبه لمحمد بن أبي بكر رضوان الله عليه لما ولاه مصر

الطبري؛ عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف: لوط بن يحيى بن سعيد ابن مخنف بن سليم؛ قال: حدثني الحارث بن كعب الوالبي - من والبة الازد - عن أبيه، قال: كنت مع محمد بن أبي بكر حين قدم مصر فلما قدم قرأ عليهم عهده:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا عَهَدَ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ وُلِّاهُ مِصْرَ، أَمْرَهُ يَسْتَقْوَى اللَّهُ وَالطَّاعَةَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَخَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَشْهَدِ، وَأَمْرَهُ بِاللِّينِ عَلَى الْمُسْلِمِ، وَالْعِلْظَةِ عَلَى الْفَاجِرِ<sup>(١)</sup>، وَبِالْعَدْلِ عَلَى أَهْلِ الدِّمَّةِ، وَبِإِنصَافِ الْمَظْلُومِ وَبِالشَّدَّةِ عَلَى الظَّالِمِ، وَبِالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ، وَبِالإِحْسَانِ مَا اسْتَطَاعَ، وَاللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَيُعَذِّبُ الْمُجْرِمِينَ.

وَأَمْرُهُ أَنْ يَدْعُوا مَنْ قَبْلَهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْعَاقِبَةِ وَعَظِيمِ الْمُتُوبَةِ مَا لَا يَقْدِرُونَ قَدْرَهُ، وَلَا يَعْرِفُونَ كُنْهَهُ.

وَأَمْرُهُ أَنْ يَجِيبِي خِرَاجَ الْأَرْضِ عَلَى مَا كَانَتْ تُجْبِي عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، لَا

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد عن كتاب الغارات، ولفظ الطبري هكذا: «وباللين على المسلمين والغلظة على الفاجر» الخ.

يَنْتَقِصَ مِنْهُ وَلَا يَتَّدِعَ فِيهِ، ثُمَّ يَقْسِمُهُ بَيْنَ أَهْلِهِ عَلَى مَا كَانُوا يَقْسِمُونَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ.

وَأَنْ يُلِينَ لَهُمْ جَنَاحَهُ، وَأَنْ يُوَاسِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَوَجْهِهِ، وَلِيَكُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً.

وَأَمْرُهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، وَأَنْ يَقُومَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَتَّبِعَ الْهَوَى، وَلَا يَخْفُفَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْمَةً لَأْتِمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ مَعَ مَنْ اتَّقَاهُ، وَآثَرُ طَاعَتِهِ وَأَمْرُهُ عَلَى مَا سِوَاهُ.

وكتب عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرة شهر رمضان سنة ست وثلاثين.

تاريخ الامم والملوك: ج ٣، ص ٥٥٦ ط ١٣٥٧، بمصر، في حوادث سنة ست وثلاثين من الهجرة.

وقريب منه في تحف العقول ص ١١٨، ط النجف.

ورواه أيضاً البلاذري في عنوان: «أمر مصر في خلافة علي» في الحديث: (٤٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٤٠٢ وفي: ج ٢، ص ٣٨٩ قال:

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف في إسناده... ورواه قبلهما الثقيفي رحمه الله في الغارات، كما في تلخيصه ص ١٤١ وكما في شرح المختار (٦٧) من خطب نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ٦، ص ٦٥ بسنده عن الحارث بن كعب.

- ٥٣ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل مصر ومحمد بن أبي بكر رضوان الله عليه

قال الثقيفي عليه الرحمة والرضوان: وحدثني يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن عباية قال: كتب علي عليه السلام إلى أهل مصر، لما بعث محمد بن أبي بكر إليهم، كتاباً يخاطبهم به [فيه خ] ويخاطب محمداً أيضاً فيه:

أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكُمْ وَعَلَانِيَتِهِ، وَعَلَى أَيْ حَالِ كُنْتُمْ عَلَيْهَا، وَلْيَعْلَمْ الْمَرْءُ مِنْكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَقَنَاءٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ وَبِقَاءٍ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُؤَثِّرَ مَا يَبْقَى <sup>(١)</sup> عَلَى مَا يَفْنَى فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْآخِرَةَ تَبْقَى، وَالدُّنْيَا تَفْنَى، رَزَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بَصَرًا لِمَا بَصَرْنَا، وَفَهَمًا لِمَا فَهَمْنَا، حَتَّى لَا نَقْصِرَ عَمَّا أَمَرْنَا بِهِ وَلَا نَتَعَدَّى إِلَى مَا نَهَانَا عَنْهُ.

وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَى نَصِيحِكَ مِنَ الدُّنْيَا، إِلَّا أَنَّكَ إِلَى نَصِيحِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَخْرَجٌ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ، وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَايْتَأَمَّرِ بِالْآخِرَةِ، وَلْتَعْظُمَ رَغْبَتُكَ فِي الْخَيْرِ، وَلْتَحْسُنْ فِيهِ نَيْتُكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ نَيْتِهِ، وَإِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ وَلَمْ يَعْمَلْهُ كَانَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - كَمَنْ عَمِلَهُ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) أي يقدم ويختار ما هو الباقي الدائم على ما هو الفاني الزائل.

(٢) وهذا المعنى قد تضافرت به الأخبار، وتكاثرت فيه الآثار، منها قوله عليه السلام في

قَالَ حِينَ رَجَعَ مِنْ تَبُوكَ، : «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَأَقْوَاماً مَاسِرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ وَلَا هَبَطْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ مَا حَبَسَهُمْ إِلَّا الْمَرَضُ» - يَقُولُ: كَانَتْ لَهُمْ نِيَّةٌ - (٣).

ثُمَّ اَعْلَمَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي أَهْلَ مِصْرَ، وَإِذْ وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَخَافَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ، وَتَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَلَوْ كَانَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسَخِّطَ رَبَّكَ لِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فافْعَلْ، فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ خَلْفٌ مِنْهُ، فَاشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ، وَلِنِ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَقَرَّبِهِمْ إِلَيْكَ، وَاجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ وَإِخْوَانَكَ وَالسَّلَامُ.

شرح المختار (٦٧) من خطب نهج البلاغة، من شرح ابن أبي الحديد ج ٦، ص ٦٦.

والغارات ص ١٤٤. وبعض فقرات هذا الكلام ورد في كتابه عليه السلام إلى أهل مصر؛ الآتي بعد التالي.

→ المختار الحادي عشر، من خطب نهج البلاغة: «ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في اصلاص الرجال وأرحام النساء، سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان».

(٣) يحتمل انه صلى الله عليه وآله صرح لأمر المؤمنين عليه السلام بقوله: «كانت لهم نية» كما هو ظاهر اللفظ، ويحتمل أيضاً أن يكون من باب العلم بالعلة وان اشتراك المرضى المتخلفين مع من نفر وحضر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسير إلى الجهاد، في الثواب إنما هو لأجل نيتهم وعزيمتهم على امتثال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمسير معه إلى قتال الكفار.

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا رواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة يحيى ابن المختار من تاريخ اصبهان: ج ٢، ص ٣٦٣. كما رواه أيضاً أبو يعلى في أواخر مسند أنس تحت الرقم: (٣٨٣٩) من مسنده: ج ٦، ص ٤٥٠.

وصححه وحققه حسين سليم في تعليقه وأشار إلى مصادر كثيرة للحديث فليراجع.

- ٥٤ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

أجاب به محمد بن أبي بكر، لما كتب إليه عليه السّلام - وهو وال على مصر - أن يكتب له كتاباً يتضمن شيئاً من الفرائض وما يتبلى به من القضاء.

قال الثقي رحمه الله: وكتب محمد بن أبي بكر إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السّلام وهو إذ ذاك بمصر، عاملاً له، يسأله جوامع من الحلال والحرام، والسنن والمواظ، فكتب إليه:

لعبدالله أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد فإن رأى أمير المؤمنين - أرانا الله وجماعة المسلمين أفضل سرورنا وأملنا فيه - أن يكتب لنا كتاباً فيه فرائض وأشياء مما يتبلى به مثلي من القضاء بين الناس، فعل، فإن الله يعظم لأمر المؤمنين الأجر، ويحسن له الذخر. فكتب أمير المؤمنين عليه السّلام إليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَهْلِ مِصْرَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ فَقَرَأْتُهُ وَقَهَمْتُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ،  
فَأَعَجَبَنِي اهْتِمَامُكَ بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَمَا لَا يُصْلِحُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّ  
الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ؛ نَبِيَّةٌ صَالِحَةٌ وَرَأْيِي غَيْرُ مَدْخُولٍ وَلَا خَسِيسٍ<sup>(١)</sup> وَقَدْ بَعَثْتُ

(١) ظننت: أيقنت. وغير مدخول: غير معيوب. والخسيس: الرذل الذي الحقير.

إِنَّكَ أَبْوَابَ الْأَقْضِيَةِ جَامِعاً لَكَ مَا أَرَدْتَ فِيهَا، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ  
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

قال الثَّقَفِيُّ رحمه الله: فكتب عليه السَّلَامُ إليه بما سأله من القضاء وذكر  
الموت والحساب، وصفة الجنة والنار، وكتب في الإمامة؛ وكتب في الوضوء  
ومواقيت الصلاة، والركوع والسجود، وفي الأدب، والأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر، وفي الصوم والاعتكاف، وفي الزنادقة، وفي نصراني فجر بمسلمة وفي  
أشياء كثيرة لم يحفظ منها غير هذه الخصال، وحدثنا ببعض ما كتب إليه<sup>(٢)</sup>.

الغارات ص ١٤٢ - ١٤٤ وعنه العلامة المجلسي في البحار ج ٣٣،  
ص ٥٤١، ط ١ في باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن أبي بكر ومالك  
الأشتر رضي الله عنهما.

وقريب منه في تحف العقول ص ١٧٦، إلا أنه جعله بعضاً من العهد الطويل

الآتي.

مركز تحقيق وتصحيح علوم إسلامية

(٢) وروى ابن أبي شيبة في كتاب البيوع والأقضية في عنوان: «مكاتب مات وترك ولداً  
أحراراً» تحت الرقم: (١٥٥٢) من كتاب المصنف: ج ٦، ص ٤١٥ ط ١، قال:  
حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن قابوس بن [أبي] المخارق، عن أبيه قال:  
بعث عليّ محمد بن أبي بكر على مصر؛ فكتب إليه يسأله عن مكاتب مات وترك  
مالاً وولداً؟

فكتب [إليه عليّ عليه السَّلَامُ] يأمر [هـ] في الكتاب: إن كان ترك وفاة لمكاتبته  
يدعى مواليه فيستوفون، وما بقي كان ميراثاً لولده.

أيضاً روى في عنوان: «الحكومة بين اليهود والنصارى» تحت الرقم: (١٨٢٣) من  
كتاب البيوع والأقضية من المصنف: ج ٦، ص ٤٩٩ ط ١، قال: حدثنا أبو الأحوص،  
عن سماك، عن قابوس بن مخارق، عن أبيه قال: بعث [عليّ] محمد بن أبي بكر أميراً  
على مصر؛ فكتب محمد إلى عليّ يسأله عن مسلم فجر بنصرانية؟ فكتب [إليه] عليّ  
[عليه السَّلَامُ]: أن أقم الحدّ على المسلم الذي فجر بالنصرانية، وادفع النصرانية إلى  
النصارى يقضون فيها ما شاؤوا.



- ٥٥ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

## إلى أهل مصر أيضاً

قال الشيخ المفيد أعلى الله مقامه، : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد ابن محمد بن حبيش الكاتب<sup>(١)</sup> قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقي: قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: ولّى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسّلام محمد ابن أبي بكر مصر وأعمالها، وكتب له كتاباً وأمره أن يقرأه على أهل مصر، وليعمل بما أوصاه به فيه: فكان الكتاب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
إِلَى أَهْلِ مِصْرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِيمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ وَإِلَيْهِ

(١) وليعلم أن كل ما جعلناه في المتن بين المعقوفتين معقباً بـ «خ» فهو مأخوذ من أمالي الشيخ الطوسي وهو يرويه عن الشيخ المفيد، وكل ما وضعناه بينها غير معقب برمز «خ» فهو مما أدى إليه اجتهادنا ووثقنا بأنه لا بد أن يكون كذلك، ولم نعرض لبيان كثير من الاختلافات التي بين الأصلين إذ أغلبها لفظي غير مثير.

تَصِيرُونَ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾<sup>(٣)</sup> وَيَقُولُ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾<sup>(٤)</sup> وَيَقُولُ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهْمُ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَائِلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْ عَمَلِكُمْ وَالْكَبِيرِ، فَإِنْ يُعَذِّبُ فَنَحْنُ أَظْلَمُ وَإِنْ يَغْفِرُ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ<sup>(٦)</sup>.

يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ حِينَ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَيُنْصَحُهُ فِي التَّوْبَةِ<sup>(٧)</sup> فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهَا<sup>(٨)</sup> وَيُذْرِكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُذْرِكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا، لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ

مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامية

(٢) وفي رواية التقي في الغارات: «فإني أوصيكم بتقوى الله: والعمل بما أنتم عنه مسؤولون فأنتم به رهن وإليه صائرون» الخ.

(٣) الآية الثامنة والثلاثون من سورة المدثر: ٧٤.

(٤) الآية الثامنة والعشرون من سورة آل عمران: ٣.

(٥) الآية الثانية والتسعون والثالثة والتسعون من سورة الحجر: ١٥.

(٦) وفي رواية التقي رحمه الله في الغارات «فاعلموا عباد الله أن الله سائلكم عن الصغير من أعمالكم والكبير، فإن يعذب فنحن الظالمون، وإن يغفر فهو أرحم الراحمين» الخ. وفي نهج البلاغة: «فإن الله يسألكم معشر عبادة عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة: والظاهرة والمستورة، فأن يعذب فأنتم أظلم وإن يعف فهو أكرم».

(٧) وفي المحكي عن الغارات: «واعلموا أن أقرب ما يكون العبد إلى الرحمة والمغفرة حينما يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة».

(٨) كذا في المحكي عن الغارات، وهو الظاهر، وفي النسخة: «عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير، ولا خير غيرها».

## الْمُتَّقِينَ ﴿٩﴾.

إِعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَعْمَلُ لثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ: إِمَّا لِخَيْرِ  
فَإِنَّ اللَّهَ يُثَبِّتُهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَاهُ<sup>(١٠)</sup> قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ  
فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(١١)</sup> فَمَنْ عَمِلَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْطَاهُ  
أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَفَاهُ الْمُهْمَ فِيهِمَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا  
عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ  
اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(١٢)</sup> فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ  
فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْنَهُمْ بِهِ فِي الآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا  
الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾<sup>(١٣)</sup> فَالْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا، وَ [إِمَّا لِخَيْرِ  
الآخِرَةِ فـ] إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكْفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم حسنة

(٩) الآية الثلاثون: من سورة النحل: ١٦.

(١٠) كذا في النسخة، وفيه سقط بين، وفي المحكي عن الغارات هكذا «وأعلموا عباد الله ان المؤمن يعمل لثلاث، أما لخير الدنيا فإن الله يتببه بعمله في الدنيا، قال الله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فمن عمل الله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والآخرة، وكفاه المهم فيها، وقد قال الله تعالى: ﴿يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم، للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة، إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ فالحسنى: الجنة، والزيادة الدنيا، وأما لخير الآخرة، فإن الله يكفر عنه بكل حسنة سيئة: يقول (الله): ﴿أن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾ حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم وأعطوا بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعائة ضعف، فهو (كذا) الذي يقول: ﴿جزاء من ربك عطاء حساباً﴾ الخ.

(١١) الآية السابعة والعشرون من سورة العنكبوت: ٢٩.

(١٢) الآية العاشرة من سورة الزمر: ٣٩.

(١٣) الآية السادسة والعشرون من سورة يونس: ١٠.

الْحَسَنَاتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴿١٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ ثُمَّ أُعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا إِلَىٰ سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ (١٥) وَقَالَ: ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (١٦)، فَارْغَبُوا فِي هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاعْمَلُوا لَهُ وَتَحَاضُّوا عَلَيْهِ.

وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَآجَلِهِ، شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ، أَبَاحَهُمُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ بِهِ وَأَغْنَاهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ، قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (١٧).

سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ، شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ، وَشَرَبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ، وَلَبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ، وَسَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ، وَرَكِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرَكِبُونَ، أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا (١٨) وَهُمْ غَدًا جِيرَانُ اللَّهِ تَعَالَى، يَتَمَنُّونَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا

(١٤) الآية الرابعة عشرة بعد المائة من سورة هود: ١١.

(١٥) الآية السادسة والثلاثون من سورة النبا: ٧٨.

(١٦) الآية السابعة والثلاثون من سورة سبأ: ٣٤.

(١٧) الآية (٣٢) من سورة الأعراف: ٧.

(١٨) وفي نهج البلاغة: «واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت؛ فحفظوا من الدنيا بما حظى به المترفون، وأخذوا ما

تَمَنُّوهُ<sup>(١٩)</sup> وَلَا يَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةً وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيباً مِنَ اللَّذَّةِ، فَإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَاقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ، وَيَعْمَلُ لَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنْ اتَّقَيْتُمْ اللَّهَ وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ، وَذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ، وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ، وَأَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، وَاجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْإِجْتِهَادِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَاماً فَأَنْتُمْ أَنْتُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ وَأَنْصَحُ لِأَوْلَى الْأَمْرِ.

[ وَ ] اخذوا عباد الله الموت وسكرته وأعدوا له عُدته، فإنه يُفاجئكم بأمرٍ عظيم<sup>(٢٠)</sup> بخير لا يكون معه شرٌّ أبداً، أو بشرٍّ لا يكون معه خيرٌ أبداً، فمن أقرب إلى الجنة من عاملها، ومن أقرب إلى النار من عاملها<sup>(٢١)</sup> إنه ليس أحدٌ من الناس يفارق رُوْحَهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْزِلَتَيْنِ

→ اخذوا (ه) الجبارة المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابع، أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا أنهم جيران الله غداً في آخرتهم، لا ترد لهم دعوة؛ ولا ينقص لهم نصيب من لذة.

(١٩) وفي أمالي الشيخ: «فيعطهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة» الخ. يقال: «نقص الشيء من باب نصر - نقصاً وتناقصاً ونقصاناً»: ذهب منه شيء بعد تمامه - ونقصت الشيء: صيرته ناقصاً. ونقصت زيدا حقاً. جعلت حظله ناقصاً. ونقص الشيء وأنقصه - من باب فعل وأفعل -: صيرة ناقصاً. وهو لغة في نقصه أي الثلاثي المجرد.

(٢٠) وفي نهج البلاغة: «فانه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل» الخ.

(٢١) استفهام بمعنى النبي، أي لا أقرب إلى الجنة ممن يعمل لها الخ.

يَصِلُ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ، أَعِدُّوا لِلَّهِ أَمْ هُوَ وَلِيِّي (٢٢) فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَشَرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا، وَرَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا (٢٣) فَفَرَّغَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ وَوَضَعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقَلٍ، وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَشَرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا، وَنَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهِ وَتَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ، كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَعِنْدَهُ يَكُونُ الْيَقِينُ [بِيقِينِ خ] قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢٤) وَيَقُولُ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ، بَلَى إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبَلِيسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (٢٥).

يا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ قُوَّةٌ فَاخْذِرُوهُ قَبْلَ وَقُوعِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّكُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ، إِنْ أَقْبَضْتُمْ لَهُ أَخْذَكُمْ، وَإِنْ فَرَزْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَهُوَ الْأَزْمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ، الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ؛ وَالدُّنْيَا تُطْوَى [مِنْ] خَلْفِكُمْ (٢٦) فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تَنَازَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ، فَكَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرًا مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمٌ لِلذَّاتِ، حَائِلٌ

(٢٢) وفي أمالي الطوسي: «حتى يعلم إلى أي المنزلين يصير» الخ. أما علم الميت حين تفارق الروح جسمه بكونه وليا لله أوعدوا، فأما يحصل برفع الجهل وكشف الغطاء ومعاينة مقاماته، وأما يستفيدة من قرائن الأحوال من المعاملة معه معاملة الأحبة والأعزة، أو صغاره وهو انه كما هو الشأن مع الخصم الألد، والظاهر من ذيل الكلام هو الأول.

(٢٣) يقال: «شرع - من باب منع - شرعا» للقوم الطريق: أظهره لهم ونهجه.

(٢٤) الآية (٣٢) من سورة النحل: ١٦.

(٢٥) الآيتان (٢٨ و ٢٩) من سورة النحل: ١٦.

(٢٦) كذا في نهج البلاغة، وهو الظاهر من سياق الكلام.

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ».

يا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ، الْقَبْرِ  
فَاخْذُرُوا ضَيْقَهُ وَضَنْكَهُ وَظُلْمَتَهُ وَغُرْبَتَهُ، إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ: «أَنَا بَيْتُ  
الْغُرْبَةِ، أَنَا بَيْتُ التُّرْبَةِ [الْتُرَابِ خ] أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ  
وَالنَّهَامِ»، وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ [النَّيْرَانِ  
خ] إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ الْأَرْضُ لَهُ: مَرْحَبًا [وَ] أَهْلًا، قَدْ كُنْتَ  
مِمَّنْ أَحَبُّ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيَّ ظَهْرِي فَإِذَا وَلَيْتَكَ فَسَتَعَلَّمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ فَتَسْبِغُ  
لَهُ مَدَّ الْبَصْرِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ: لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا، قَدْ كُنْتَ مِنْ  
أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي عَلَيَّ ظَهْرِي فَإِذَا وَلَيْتَكَ فَسَتَعَلَّمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ، فَتَضْمُهُ  
حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعَهُ، وَإِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ مِنْهَا عِدْوَةَ عَذَابِ  
الْقَبْرِ (٢٧) إِنَّهُ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ تَنِينًا فَسَيَنْهَشُنَّ  
لَحْمَهُ (٢٨) وَيَكْسِرُنَّ عَظْمَهُ، وَيَتَرَدَّدُنَّ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ، لَوْ أَنَّ تَنِينًا  
مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُثْبِتْ زَرْعًا أَبَدًا.

إِعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْفُسَكُمْ الضَّعِيفَةَ، وَأَجْسَادَكُمْ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ  
الَّتِي يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ تَضَعُفٌ عَنْ هَذَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْرَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ  
وَأَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَلَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ  
وَأَثَرُكُمْ مَا كَرِهَ اللَّهُ.

(٢٧) كما قال تعالى في الآيات (١٢٤ - ١٢٦) من سورة طه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنْ  
لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا، وَغَمٌّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبُّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ  
بَصِيرًا، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾.

(٢٨) يقال: «نهشه - من باب ضرب ومنع - نهشا» نهشه. تناوله بضمه ليعضه. والمصدر منه  
على زنة الفللس لا غير.

يا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبُعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ الْقَبْرِ، يَوْمَ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ، وَيَسْكُرُ فِيهِ [ مِنْهُ خ ] الْكَبِيرُ، وَيَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ، وَتَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، يَوْمَ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ، يَوْمَ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا<sup>(٢٩)</sup> إِنَّ فَرْعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُزْهِبُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَادَنَبُ لَهُمْ، وَتَرْعَدُ [ تَرْعَبُ خ ] مِنْهُ السَّبْعُ الشَّدَادُ وَالْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَالْأَرْضُ الْمِهَادُ، وَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ، وَتَتَغَيَّرُ كَانَتْهَا وَزِدَةٌ كَالدَّهَانِ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ سَرَابًا كَثِيْبًا مَهِيْلًا بَعْدَمَا كَانَتْ صُمًَّا صِلَابًا<sup>(٣٠)</sup> وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَفْرَعُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(٣١)</sup> فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَالْفَرْجِ وَالْبَطْنِ، إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَيَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُ يَقْضِي وَيَصِيرُ<sup>(٣٢)</sup> إِلَى غَيْرِهِ، إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ، وَمَقَامِعُهَا حَدِيدٌ، لَا يَفْتَرُ عَذَابُهَا، وَلَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا، دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلَا يَسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةً<sup>(٣٣)</sup>.

وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تُعْجِزُ عَنِ الْعِبَادِ، جَنَّةٌ

(٢٩) من قوله عليه السلام: «يوم يشيب فيه الصغير» إلى قوله. «مستطيرا» مما قد ورد في القرآن الكريم: كما في الآية (١٧) من سورة المزمل، والآية الأولى والثانية من سورة الحج، والآية العاشرة من سورة الانسان: ٧٦.

(٣٠) كذا في أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله وفي المطبوع من أمالي الشيخ المفيد «وتصير وردة كالدخان، وتكون الجبال كثيباً مهيلاً، بعدما كانت صماً صلاباً» الخ. وفي نسخة ابن أبي الحديد: «كانت الجبال سراباً، بعدما كانت صماً صلاباً» وهو أظهر.

(٣١) كذا في أمالي الطوسي وهو الظاهر، وفي أمالي الشيخ المفيد: «الا ما شاء الله» الخ.

(٣٢) كذا في النسخة المطبوعة من أمالي الطوسي، ويساعد رسم الخط على قراءة «يمضي» أيضاً، ولعل «يمضي» أظهر، وفي أمالي الشيخ المفيد هكذا: «ان لم يغفر الله ويرحمه من ذلك اليوم لا يقضي ويصير» الخ.

(٣٣) وفي النهج: «ولا تسمع فيها دعوة، ولا تفرج فيها كربة».



عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، لَا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَبَدًا (٣٤)،  
لِذَاتِهَا لَا تُمَلُّ، وَمُجْتَمَعُهَا لَا يَتَفَرَّقُ، سُكَّانُهَا قَدْ جَاوَزُوا الرَّحْمَانَ، وَقَامَ بَيْنَ  
أَيْدِيهِمُ الْعِلْمَانُ، بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَالرَّيْحَانُ.

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي  
أَهْلٍ مِصْرًا، فَإِذَا وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ تَخَافَ مِنْهُ  
عَلَى نَفْسِكَ، وَأَنْ تَحْذَرَ مِنْهُ عَلَى دِينِكَ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسَخِطَ رَبَّكَ  
عَزَّ وَجَلَّ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فافْعَلْ، فَإِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ،  
وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ سِوَاهُ خَلْفٌ مِنْهُ (٣٥).

إِشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ وَخَذَّ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَقَرَّبِهِمْ وَاجْعَلُهُمْ  
بِطَانَتِكَ وَإِخْوَانِكَ [وَأَقْرَانِكَ خ].

وَانظُرْ إِلَى صَلَاتِكَ كَيْفَ هِيَ فَإِنَّكَ إِمَامُ الْقَوْمِ أَنْ تُتَمَّهَا وَلَا تُخَفِّفَهَا (٣٦)

(٣٤) كذا في أمالي الشيخ المفيد والطوسي، وفي البحار، وشرح ابن أبي الحديد، نقلاً عن  
الغارات هكذا: «واعلموا عباد الله ان مع هذا رحمه الله التي وسعت كل شيء، ولا يعجز  
عن العباد جنة - وفي ابن أبي الحديد: وجنة - عرضها كعرض السماء والأرض، خير  
لا يكون معه شر أبداً وشهوة لا تنفد أبداً ولذة لا تنفى أبداً: ومجمع لا يتفرق أبداً» الخ.  
ومعنى «لا تعجز» - من باب الأفعال - : لا تفوت.

(٣٥) وفي النهج: «واعلم يا محمد بن أبي بكر - إلى أن قال - فأنت محقوق ان تخالف على  
نفسك، وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الاساعة من الدهر، ولا تسخط الله برضا  
أحد من خلقه، فإن في الله خلفاً من غيره».

(٣٦) وفي أمالي الطوسي: «وانظر إلى صلاتك كيف هي فإنك امام لقومك أن تتمها ولا  
تحففها» الخ. ولا يبعد أن يكون الأصل: «ولا تخفضها» وخفض الصلاة عبارة عن  
اسقاط بعض أجزائها أو شرائطها. وان صح لفظ: «ولا تخففها» فيراد منه أيضاً هذا  
المعنى. ولا يناقى هذا ما ورد من أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من أتم  
الناس وأخفها صلاة. فإن المعنيين مختلفان بالقرينة.

فَلَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِمْ نَقْصَانٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْءٌ، وَتَبِعَهَا [وَتَمَمَّهَا خ] وَتَحَفَّظَ فِيهَا يَكُنْ لَكَ مِثْلَ أَجُورِهِمْ وَلَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا.

ثُمَّ انظُرْ إِلَى الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ، تَمَضُّضٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاسْتَنْشِقُ ثَلَاثًا، وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، ثُمَّ يَدَكَ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَدَكَ الْيُسْرَى، ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَضَعُ ذَلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِيمَانِ.

ثُمَّ ارْتَقِبْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَصَلِّهَا لَوَقْتِهَا، وَلَا تَعْجَلْ بِهَا قَبْلَهُ لِفَرَاغٍ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْهُ لَشُغْلٍ (٣٧)، فَإِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَتَانِي جَبْرَيْلُ فَأَرَانِي وَقْتِ الصَّلَاةِ [فَصَلَّى الظُّهْرَ] حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ (٣٨) ثُمَّ أَرَانِي وَقْتِ الْعَصْرِ فَكَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ (٣٩) ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ فَغَلَسَ بِهَا وَالنُّجُومُ مُشْتَبِكَةٌ (٤٠) فَصَلِّ لِهَذِهِ الْأَوْقَاتِ، وَالزَّمِ السُّنَّةَ الْمَعْرُوفَةَ، وَالطَّرِيقَ الْوَاضِحَ.

ثُمَّ انظُرْ رُكُوعَكَ وَسُجُودَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(٣٧) وفي النهج: «صل الصلاة لوقتها الموقت لها، ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن

وقتها لاشتغال، واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك».

(٣٨) أي عند استقبال القبلة أو نقطة الجنوب، فإن القبلة قريبة منها.

(٣٩) ويتيقن ذلك بذهاب الحمرة المشرقية عن رأس المصلي.

(٤٠) وفي أمالي الشيخ: «فأغلس بها والنجوم مشبكة» الخ.

كَانَ أُمَّ النَّاسِ صَلَاتًا وَأَخْفَهُمْ عَمَلًا فِيهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعَ لِصَلَاتِكَ فَمَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهُ لِيُغَيِّرَهَا أَضْيَعُ<sup>(٤١)</sup> أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يَرَى وَلَا يُرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكَ مِمَّنْ يُحِبُّ وَيَرْضَى حَتَّى يُعِينَنَا وَإِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَذِكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ وَأَدَاءِ حَقِّهِ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ اخْتَارَ لَنَا فِي دِينِنَا وَآخِرَتِنَا<sup>(٤٢)</sup>.

وَأَنْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ فَلْيُصَدِّقْ قَوْلَكُمْ فِعْلَكُمْ وَسِرُّكُمْ عَلَانِيَتَكُمْ وَلَا تُخَالِفِ السُّنَنَ قُلُوبَكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَسْتَوِي إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الرَّدَى، وَوَصِيُّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدُوُّهُ، [وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] <sup>(٤٣)</sup>: «إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيُخْجِزُهُ اللَّهُ عَنْكُمْ بِشُرْكِهِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْمُنَافِقَ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ، وَيَعْمَلُ مَا تُنْكِرُونَ».

يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِي دِينِ اللَّهِ وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ، وَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ عَلَيْهِ، (فَإِنَّ ظ) الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَدَارُ فَنَاءٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ الْجَزَاءِ وَدَارُ

(٤١) وهذا مثل قولهم عليهم السلام: «الصلاة عمود الدين إن قبلت قبل ماسواها وإن ردت رد ما سواها» وأما كون الشخص أشد تضييعاً لسائر الفروع الدينية إذا ضيع الصلاة: فهو من القضايا العرفية الكلية الصادقة إذ عدم الاعتناء بالأهم يلزم عدم الاعتناء بالمهم عرفاً.

(٤٢) وفي أمالي الطوسي: «وعلى كل شيء اختار لنا في دينا وديننا وآخرتنا» الخ.

(٤٣) بين المعقوفتين مأخوذ من نهج البلاغة، وقريب منه جداً في المحكي عن الغارات، ولفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنقول في النهج والغارات أحسن مما هنا وإن اتفقا في المعنى. وهذا الحديث رواه أيضاً في منية المريد ورواه عنه في الحديث (٢١) من الباب (١٥) من البحار: ج ١، ص ٩٩، ط الكباني.

الْبَقَاءِ، فَاعْمَلْ لِمَا يَبْقَى، وَاعْدِلْ عَمَّا يَفْنَى، وَلَا تَنْسَ نَصِيحَكَ مِنَ الدُّنْيَا.  
 إِنِّي أَوْصِيكَ بِسَبْعِ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ: تَخْشَى اللَّهَ (٤٤) عَزَّ وَجَلَّ وَلَا  
 تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْعَمَلُ، وَلَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ  
 بِقَضَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَيَخْتَلِفَ أَمْرُكَ وَتَزِيغَ عَنِ الْحَقِّ، وَأَحِبَّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِكَ  
 مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ، وَاكْرَهْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ  
 أَوْجِبُ لِلْحُجَّةِ، وَأَصْلَحُ لِلرَّعِيَّةِ، وَخُصِ الْغَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ، وَلَا تَخَفْ فِي اللَّهِ  
 لَوْمَةً لَائِمَةً، وَأَنْصَحِ الْمَرْءَ إِذَا اسْتَشَارَكَ؛ وَاجْعَلْ نَفْسَكَ أُسْوَةً لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ  
 وَبَعِيدِهِمْ.

جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَدَّتَنَا فِي الدِّينِ، وَحَلَّلَنَا وَإِيَّاكُمْ حَلِيَّةَ الْمُتَّقِينَ،  
 وَأَبْقَى لَكُمْ طَاعَتَكُمْ حَتَّى يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ بِهَا إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ.  
 أَحْسِنُوا (يَا) أَهْلَ مِصْرَ مُوَازِرَةَ مُحَمَّدٍ أَمِيرِكُمْ وَاثْبُتُوا عَلَى طَاعَتِهِ  
 تَرِدُوا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى  
 مَا يُرْضِيهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

الحديث الثالث من المجلس (٣١) من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله  
 ص ١٦٢ ورواه عنه شيخ الطائفة رحمه الله في الحديث الأخير، من المجلس  
 الأول من أماليه ص ١٦ وكل ما جعلناه بين معقوفين معقبا بـ«خ» فهو من أمالي  
 الشيخ، وكل ما وضعناه بينها بلا تعقب، فهو مما اجتهدنا فيه، ووثقنا بأنه لا بد  
 منه، ورواه عنها في الحديث العاشر من تفسير الآية (١١٤) من سورة هود، من  
 تفسير البرهان: ٢، ٢٣٧ ط ٢. وكذلك في البحار ج ٧٧، ص ٣٨٧، ح ١١ من  
 باب مواعظه وحكمه عليه السلام، وفرَّق جملاته في الأبواب المناسبة لها في بقية

(٤٤) وفي أمالي الطوسي: «أوصيكم بسبع هن من جوامع الاسلام».

مجلدات البحار، ورواه قبلها السيد الرضي رحمه الله في المختار (٢٩) من كتب النهج، إلا أنه رحمه الله ذكر اللمع منه - على عادته من ذكر الابلغ فالابلغ من كلامه عليه السلام من غير ملاحظة الاتصال والاتساق - ومثله في تحف العقول ص ١١٩، ط النجف ورواه أيضاً عماد الدين الطبري في الحديث (١٢) من الجزء الثاني من بشارة المصطفى ص ٥٢، وقال: أوردناه بتمامه في كتاب الزهد والتقوى، وبعض فقراته رواه وزّام في تنبيه الخواطر، ص ١٢، و٤٨٩.

ورواه الثقيفي في الغارات ص ١٤٦ عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبدالله بن الحسن، عن عباية قال: كتب علي عليه السلام إلى محمد وأهل مصر.... مع زيادات ومغايرات.

وروى ابن أبي شيبه في كتاب البيوع والأقضية في عنوان: «مكاتب مات وترك ولداً أحراراً» تحت الرقم: (١٥٥٢) من كتاب المصنف: ج ٦، ص ٤١٥ قال:

حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن قابوس بن [أبي] المخارق، عن أبيه قال:

بعث عليّ محمد بن أبي بكر على مصر فكتب إليه يسأله عن مكاتب مات وترك مالا وولداً؟ فكتب [إليه] يأمر [ه] في الكتاب: إن كان ترك وفاء لمكاتبته يدعى مواليه فيستوفون وما بقي كان ميراثاً لولده.

ورواه أيضاً بهذا السند في عنوان: «الحكومة بين اليهود والنصارى» تحت الرقم: (١٨٢٣) من كتاب البيوع والأقضية من المصنف: ج ٦، ص ٤٩٩ قال:

حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن قابوس بن مخارق عن أبيه قال:

بعث [عليّ] محمد بن أبي بكر أميراً على مصر؛ فكتب محمد إلى عليّ يسأله عن مسلم فجر بنصرانية.

فكتب [إليه] عليّ: أن أقم الحدّ على المسلم الذي فجر بالنصرانية، وادفع النصرانية إلى النصارى يقضون فيها ما شاؤوا.

- ٥٦ -

## ومن كتاب له عليه السلام

### كتبه لمصدقه الذي بعثه لجباية صدقات الانعام

محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن مقرن بن عبدالله بن زمعة بن سبيح، عن أبيه عن جدّه، عن جد أبيه، أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كتب له في كتابه الذي كتب له بخطه حين بعثه على الصدقات:

مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ، فَإِنَّهُ تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ<sup>(١)</sup> وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ حِقَّةٌ وَعِنْدَهُ جَذَعَةٌ فَإِنَّهُ تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ؛ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ حِقَّةٌ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ حِقَّةٌ وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَبُونٍ؛ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ ابْنَةُ لَبُونٍ وَيُعْطِي مَعَهَا

(١) الجذعة - على زنة القصبية - من الابل: ما دخلت في السنة الخامسة سميت بذلك لأنها تجزع أي تسقط مقدم أسنانها، والجمع جذعات، كقصبية وقصبات، والحقة - كرقعة ودقة -: هي التي دخلت في الرابعة، والجمع حقق - كسدرة وسدر - وإنما سميت حقة لأنها تستحق أن يحمل عليها وينتفع بها. وبنت اللبون - أو ابنة اللبون: هي التي دخلت في السنة الثالثة وإنما سميت بذلك لأن أمها ولدت غيرها فصارت ذات لب. وبنت المخاض: هي التي دخلت في السنة الثانية: وقيل لها: بنت مخاض لأن أمه لحقت بالمخض أي بالحوامل وإن لم تكن حاملاً. قال الجوهري: «وابن مخاض - ومثله ابنة مخاض - نكرة فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام إلا أنه تعريف جنس».

شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ ابْنَةَ لُبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ابْنَةُ لُبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّهُ تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدَّقُ شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ ابْنَةَ لُبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ابْنَةُ لُبُونٍ، وَعِنْدَهُ ابْنَةُ مَخَاضٍ فَإِنَّهُ تُقْبَلُ مِنْهُ ابْنَةُ مَخَاضٍ، وَيُعْطِي مَعَهَا شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ ابْنَةَ مَخَاضٍ وَعِنْدَهُ ابْنَةُ لُبُونٍ فَإِنَّهُ تُقْبَلُ مِنْهُ ابْنَةُ لُبُونٍ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدَّقُ شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ابْنَةُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا (٢) وَعِنْدَهُ ابْنُ لُبُونٍ ذَكَرٍ فَإِنَّهُ تُقْبَلُ مِنْهُ ابْنُ لُبُونٍ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ إِلَّا أَرْبَعَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهَا فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ - إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا - فَإِذَا بَلَغَ مَالُهُ حَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ.

الحديث السابع من الباب (٢٢) من كتاب الزكاة من الكافي: ج ٣،

ص ٣٩.

(٢) أي بأن يكون ما عنده أما أعلى منها - بأن دخلت في السنة الثالثة فصارت بنت لبون - أو أدون منها - بأن لم يدخل في السنة الثانية.

- ٥٧ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

أجاب به عبدالله بن عمر

قال القاضي نعمان: وقطع أمير المؤمنين علي عليه السّلام العطاء عمّن لم يشهد معه الحرب، وأقامهم مقام أعراب المسلمين، فكتب إليه ابن عمر يسأله العطاء، فكتب أمير المؤمنين عليه السّلام في جوابه:

شَكَكْتُ فِي حَرْبِنَا فَشَكَكْنَا فِي عَطَائِكَ.

فَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَنَادِمٌ عَلَى تَخَلُّفِي عَنْكَ. وَكَلَّمَهُ فِيهِ الْحَسَنُ فَأَعْطَاهُ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا أَعْطَاهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ (١).

الحديث العاشر من قتال أهل البغي، من كتاب الجهاد، من دعائم الاسلام ج ١، ص ٣٩٢، مصر.

---

(١) وقد ورد من غير طريق أنّ ابن عمر قال فيما بعد: ما آسي على شيءٍ إلا على تركي قتال الفئة الباغية.



- ٥٨ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

في جواب كتاب كتبه إليه أسامة بن زيد

روى ابن أبي الحديد، عن عاصم بن أبي عامر البجلي، عن يحيى بن عروة ابن الزبير، قال: كان أبي إذا ذكر عليّاً نال منه، وقال لي مرة: يا بني والله ما أحجم الناس عنه إلا طلباً للدنيا<sup>(١)</sup>، لقد بعث إليه أسامة بن زيد «أن ابعت إليّ بعتائي، فوالله إنك لتعلم لو كنت في فم أسد لدخلت معك» فكتب [أمير المؤمنين عليه السّلام] إليه:

إِنَّ هَذَا الْمَالَ لِمَنْ جَاهَدَ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ لِي مَالاً بِالْمَدِينَةِ فَأَصِْبَ مِنْهُ مَا شِئْتُ.

شرح المختار (٥٧) من الباب الأول من نهج البلاغة، من شرح ابن أبي الحديد: ج ٤، ص ١٠٢. والظاهر أنه أخذه من الغارات.

ورواه قبله إبراهيم بن محمد التقفي رحمه الله في كتاب الغارات ص ٣٩٥ ورواه عنه الشيخ النوري في الحديث (٩) من الباب (٣٦) من كتاب الجهاد، من مستدرك الوسائل: ج ٢، ص ٢٦١.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث الثاني من المجلس (٤٣) من أماليه: ج ٢، ص ٨٥ ط طهران.

(١) قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه إياه بما وصفه به، ومن عيبه له وإنحرافه عنه.

أقول: هذا المضمون المروي بهذين الطريقتين هو الراجح عندي وله مؤيدات؛ دون مارواه أبي عمرو الكشي رحمه الله في الحديث الأخير، من ترجمة أسامة من رجاله ص ٤١ ط النجف، قال:

وجدت في كتاب أبي عبدالله الشاذاني، قال: حدثني جعفر بن محمد المدائني، عن موسى بن القاسم العجلي، عن صفوان، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله [الامام الصادق] عن آبائه عليهم السلام، قال: كتب [أمير المؤمنين] علي عليه السلام إلى والي المدينة: لاتعطين سعيداً ولا ابن عمر من النيء شيئاً فأما أسامة بن زيد، فإني قد عذرتة في اليمين التي كانت عليه.

ونقله عنه الشيخ النوري، في الحديث الرابع من الباب (٣٥) من كتاب الإيمان من مستدرك الوسائل: ج ٣، ص ٥٧.

وروى ابن سعد في ترجمة أسامة في القسم الأول من الجزء الرابع من طبقاته ص ٥٠ قال:

أخبرنا علي بن عبدالله بن جعفر، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمر، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي، قال: حدثني حرملة مولى أسامة - قال عمر: وقد رأيت حرملة - قال: أرسلني أسامة إلى علي فقال: اقرأه السلام وقل له: إنك لو كنت في شدة الأسد لاحتببت أن أدخل معك فيه، ولكن هذا أمر لم أره.

قال [حرملة]: فأتيت علياً فلم يعطني شيئاً، فأتيت الحسن وابن جعفر فأوقرا لي راحلتي.

- ٥٩ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

أجاب به ما كتبه إليه ابن عباس

قال نصر بن مزاحم رحمه الله : وكان علي [عليه السّلام] قد استخلف [عبدالله] بن عباس على البصرة، فكتب ابن عباس إلى علي [عليه السّلام] يذكر له اختلاف أهل البصرة [بعد ارتجاعه عليه السّلام منها] فكتب [عليه السّلام] إليه:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ.

أَمَّا بَعْدُ<sup>(١)</sup> فَقَدْ قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُكَ، وَذَكَرْتَ مَا رَأَيْتَ وَبَلَغَكَ عَنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَعْدَ انْصِرَافِي (عَنْهُمْ)، وَسَأَخْبِرُكَ عَنِ الْقَوْمِ: هُمْ بَيْنَ مُقِيمٍ لِرَغْبَةٍ يَرْجُوها أَوْ خَائِفٍ مِنْ عُقُوبَةٍ يَخْشَاهَا، فَأَرْغَبُ رَاغِبَهُمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْهِ وَالْإِنصَافِ لَهُ وَالْإِحْسَانِ لَهُ، وَحُلِّ عُقُودَةِ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِأَمْراءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَمٌ، إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ، وَأَنْتَ إِلى أَمْرِي وَلَا

(١) من هنا إلى آخره ذكره ابن أبي الحديد، دون ما قبله، وهكذا كان دأب الرواة قبله، فإنهم يذكرون من الكلام ما يعجبهم، وأما البسملة، والحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فإنهم كثيراً ما يسقطونه من الكلام، وهذا هو السر في عدم ذكر البسملة وما يتبعها من الحمد والصلوات في بعض الكلم المروية عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

تَغْدُهُ وَأَحْسِنُ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَكُلُّ مَنْ قَبْلَكَ فَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ مَا  
اسْتَطَعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ.

وكتب عبيدالله بن أبي رافع في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين.  
أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٠٥، ط مصر، وفي ط  
ص ١٢٤.

ورواه عن ابن أبي الحديد، في شرح المختار (٤٦) من خطب نهج البلاغة:  
ج ٣، ص ١٨٣.

ونقله عنه أيضاً المجلسي الوجيه رحمه الله في البحار: ج ٣٢، ص ٤٠٠  
باب بغي معاوية.

وقريب منه رواه الحلواني في المختار (٤٣) من لمع كلامه عليه السلام في  
كتاب نزهة الناظر، ص ٢١ ط النجف.

ورواه أيضاً باختصار أحمد بن يحيى البلاذري في الحديث: (١٧١) من  
ترجمة أمير المؤمنين من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب  
الأشراف: ج ١، ص ٣٢٧ وفي ط ١: ج ٢، ص ١٥٨.

ورواه أيضاً باختصار أبو سعد منصور بن الحسين الآبي المستوفى سنة  
(٤٢١) في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدرر: ج ١، ص ٣٢٢ ط ١، بمصر.

- ٦٠ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى ابن عباس

روى ابن شهر آشوب في باب المسابقة بالزهد من كتاب مناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ٣٧٠، ط النجف الأشرف قال:

وكتب عليه السلام إلى ابن عباس:

أَمَّا بَعْدُ فَلَا يَكُنْ حَظُّكَ فِي وَلَا يَتِكَ مَا لَّا تَسْتَفِيدُهُ، وَلَا غَيْظًا تَسْتَفِيهِ،  
وَلَكِنْ إِمَاتَةً بَاطِلٍ وَإِحْيَاءَ حَقٍّ.

- ٦١ -

## ومن كتاب له عليه السلام

كتبه إلى بعض أصحابه واعظاً له<sup>(١)</sup>

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله نفسه، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة، قال قال أبو عبد الله [الامام الصادق] عليه السلام، كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه:

أُوصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى مَنْ لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ، وَلَا يُرْجَى غَيْرُهُ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِهِ، فَإِنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ «خ»] عَزَّ وَقَوِيَ، وَشَبَّحَ [وَسَمِعَ «خ»] وَرَوَى<sup>(٢)</sup> وَرَفَعَ عَقْلَهُ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا؛ فَبَدَنُهُ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَلْبُهُ

(١) قال الخليل - على ما حكى عنه - : الوعظ: هو التذكير بالخير في ما يرق له القلب، والعهظة والموعظة: الاسم. وعن الراغب انه قال: الوعظ زجر مقترن بتخويف.  
(٢) الوصية هي التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ، من قولهم: ارض واصية: متصلة النبات. وقوله عليه السلام: «فإن من اتقى الله» علة للوصية أي من اتقى الله سيعزز بعزة واقعية ربانية لاتزول باذلال الناس. وقوله عليه السلام «وقوي - على زنة روي، وهما من باب علم - أي يقوي بقوة ربانية معنوية لاتشبه القوى البدنية. كما روي عنه عليه السلام انه قال: «ما قلعت باب خبير بقوة جسمانية، بل بقوة ربانية». وقوله عليه السلام: «وشبَّح وروي» أي يحصل له ما يشبعه ويرويه من غير اكتساب، كما قال تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾. أو شبَّح بالعلوم الدينية، وارتوى بزال الحكمة الالهية.

وَعَقْلُهُ مُعَايِنُ الْآخِرَةِ<sup>(٣)</sup>، فَأَطْفَأَ بِضَوْءِ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا، فَقَدَّرَ حَرَامَهَا وَجَانِبَ شُبُهَاتِهَا، وَأَضَرَ [وَأَخَذَ خ] وَاللَّهُ بِالْحَلَالِ الصَّافِي إِلَّا مَا لَا بُدَّ لَهُ، مِنْ كِسْرَةٍ يَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ، وَتَوْبٍ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ،<sup>(٤)</sup> مِنْ أَعْلَظِ مَا يَجِدُ وَأَخْسَنِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ثِقَّةٌ وَلَا رَجَاءٌ، فَوَقَعَتْ ثِقَّتُهُ وَرَجَاؤُهُ عَلَى خَالِقِ الْأَشْيَاءِ، فَجَدَّ وَاجْتَهَدَ وَأَتَعَبَ بَدَنَهُ، حَتَّى بَدَتْ الْأَضْلَاعُ وَغَارَتِ الْعَيْنَانِ، فَأَبْدَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ قُوَّةً فِي بَدَنِهِ وَشِدَّةً فِي عَقْلِهِ، وَمَا ذَخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرَ.

فَارْفَضِ الدُّنْيَا فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُغْمِي وَيَصُمُّ وَيُبْكِمُ وَيُذِلُّ الرِّقَابَ،

(٣) قوله عليه السلام: «ترفع عقله» على بناء المجهول، أي صار عقله أرفع من عقولهم. أو أرفع من أن ينظر إلى الدنيا وأهلها ويلتفت إليهم، ويعتني بشأنهم إلا هدايتهم وارشادهم فبدنه مع أهل الدنيا لكونه من جنس أبدانهم في الصورة الجسدانية، وعقله وقلبه - لشدة يقينه وتفانيه في حب الله - معاين الآخرة لتخليته عن العلائق الجسمانية.

(٤) من للتبويض أو البيان، والثاني هو الظاهر، واسناد الأبصار إلى الحب على المجاز. أو نفترض المصدر بمعنى اسم المفعول. أو ان الكلمة: «حب» بكسر الحاء، قال في القاموس: الحب - بالكسر - : المحبوب، والجمع أحباب. وقوله عليه السلام: «فقدر حرامها» أي عده قدراً نجساً يجب اجتنابه، أو كرهه يقال: «قدرت الشيء وتقدرته واستقدرته» - من باب علم وتفعل واستفعل - : كرهته. وقوله عليه السلام: «وجانب شبهاتها» أي المشتبهات بالحرام من جهة الشبهة الموضوعية واختلاط الأمور الخارجية كأموال الظلمة، فيكون ارتكابه مكروهاً على المشهور، أو المشتبهات بالحرام من جهة الشبهة الحكمية وعدم وضوح حكمها في الشريعة من جهة فقدان الدليل أو اجماله أو تعارضه، فيكون اجتنابه مستحباً على المشهور، ولعله عليه السلام لذلك غير السياق، فقال في الأول: «فقدر» وفي الثاني: «وجانب» قوله عليه السلام: «وأضر» أما على بناء المعلوم أو المجهول، وعلى الأول فهو كناية من الترك وعدم الاعتناء، وعلى الثاني فالمعنى: ان يعد نفسه متضررة به، أو يتضرر به لعلو حالة بالحلال الصافي من الشبهة، فكيف بالحرام والشبهة. هذا ملخص ما افاده المجلسي الوجيه. والكسرة: القطة من الشيء المكسور، والجمع: الكسر والكسرات والكسرات.

فَتَدَارِكُ مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِكَ، وَلَا تَقُلْ غَدًا وَبَعْدَ غَدٍ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ  
بِإِقَامَتِهِمْ عَلَى الْأَمَانِيِّ وَالْتِسْوِيفِ حَتَّى أَتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَغْتَةً وَهُمْ غَافِلُونَ،  
فَنَقَلُوا عَلَى أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمُ الْمُظْلِمَةَ الضَّيِّقَةَ، وَقَدْ أَسْلَمَهُمُ الْأَوْلَادُ  
وَالْأَهْلُونَ.

فَانْقَطِعْ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ مِنْ رَفُضِ الدُّنْيَا، وَعَزْمٍ لَيْسَ فِيهِ انْكِسَارٌ  
وَلَا انْخِزَالٌ، أَعَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَقَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ (٥).

الحديث الثالث والعشرون من الباب الواحد والستين من كتاب الإيمان  
والكفر، من أصول الكافي: ج ٢، ص ١٣٦.

ورواه أيضاً الشيخ وزّام في تنبيه الخواطر ج ٢، ص ٥٠٥.

ورواه المجلسي عن الكافي في الحديث (٣٩) من الباب (١٢٢) من أبواب  
الإيمان والكفر من بحار الأنوار ج ٧٣، ورواه أيضاً الشيخ النوري عن الكافي في  
كتابه معالم العبر في مستدرك البحار: ج ١٧، ص ٣٠٣، س ١٤.

(٥) قوله عليه السلام: «وعزم» عطف على قوله: «قلب منيب» والمنيب: التائب الراجع  
المقبل إلى الله وقوله عليه السلام: «من رفض الدنيا» كلمة «من» تعليلية أما للانقطاع  
أو الانابة. أو الانكسار: الوهن. والانخزال: التناقل.



- ٦٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام

ابن ادريس قدس الله نفسه، عن ابن قولويه رحمه الله، عن جميل [بن دراج رضي الله عنه] قال: قال أبو عبدالله [الامام جعفر بن محمد الصادق عليها السلام]: بلغ أمير المؤمنين عليه السلام موت رجل من أصحابه، ثم جاء خبر آخر أنه لم يميت فكتب إليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَتَانَا خَبْرٌ ارْتَاعَ لَهُ إِخْوَانُكَ<sup>(١)</sup> ثُمَّ جَاءَ تَكْذِيبُ الْخَبْرِ الْأَوَّلِ، فَأَنْعَمَ ذَلِكَ أَنْ سَرَرْنَا، وَإِنَّ السَّرُورَ وَشَيْكَ الْإِنْقِطَاعِ، يَبْلُغُهُ عَمَّا قَلِيلٍ تَصْدِيقُ الْخَبْرِ الْأَوَّلِ<sup>(٢)</sup> فَهَلْ أَنْتَ كَائِنٌ كَرَجُلٍ قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ وَعَايَنَ مَا بَعْدَهُ فَسَأَلَ الرَّجْعَةَ<sup>(٣)</sup> فَأَسْعَفَ بِطَلْبَتِهِ، فَهُوَ مُتَأَهَّبٌ يَنْقُلُ مَاسِرَهُ مِنْ مَالِهِ إِلَى دَارِ قَرَارِهِ، لَا يَرَى أَنَّ لَهُ مَالًا غَيْرَهُ.

(١) وفي المحكي عن كتاب المواعظ للعسكري: «أما بعد انه قد كان أتانا خبر ارتاع له أصحابك» إلخ يقال: «ارتاع له ومنه» أي فزع منه، وتفزع.

(٢) وفي المحكي عن كتاب المواعظ: «فأنعم ذلك ان سرنا، وان السرور بسبيل الانقطاع، يستتبعه عمًا قليل تصديق الخبر الأول» إلخ.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق للسياق، المعاضد بما في كثر العيال والبحار وفي المطبوع من السرائر: «يسأل الرجعة» وفي المحكي عن كتاب المواعظ: «فهل أنت كائن كرجل قد رأى الموت وعاین ما بعده فسأل الرجعة، فأسعف بطلبته فهو متأهب آتب، ينقل ما يسره من ماله إلى دار قراره» يقال: «سعفه - من باب منع - بمأجته سعفاً، وأسعفه بها»: قضاها له. و«أسعفه على الأمر»: أعانه وساعده.

وَاعْلَمُ أَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمْ يَزَالَا دَائِبَيْنِ فِي قَصْرِ [نَقْصِ خ ل ]  
الْأَعْمَارِ (٤) وَإِنْفَادِ الْأَمْوَالِ وَطَيِّ الْأَجَالِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ صَبَّحَا عَادَاً  
وَتَمُودَ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً (٥) فَأَصْبَحُوا قَدْ وَرَدُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَقَدِمُوا عَلَى  
أَعْمَالِهِمْ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ غَضَّانِ جَدِيدَانِ، لَا يُبْلِيهِمَا مَا مَرَّ بِهِ، يَسْتَعِدَّانِ لِمَنْ  
بَقِيَ أَنْ يُصِيبَاهُ مَا أَصَابَا مَنْ مَضَى (٦).

وَاعْلَمُ [أَنَّكَ ] إِنَّمَا أَنْتَ نَظِيرُ إِخْوَانِكَ وَأَشْبَاهِكَ مَثَلُكَ كَمَثَلِ الْجَسَدِ (٧)  
قَدْ نَزَعَتْ قُوَّتَهُ، فَلَمْ يَبْقَ [فِيهِ ] إِلَّا حُشَاشَةٌ نَفْسِهِ يَنْتَظِرُ الدَّاعِيَ، فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ  
مِمَّا تَعْظُ بِهِ ثُمَّ تُقْصِرُ عَنْهُ (٨).

المستطرف العشرون من كتاب السرائر، ص ٤٦٧ ط ايران.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث (٣٤) من الباب (٤) من أبواب  
الموت من البحار: ج ٣، ص ١٢٩، ط الكفائي، وفي ط ٣، ج ٦، ص ١٣٤. ورواه  
أيضاً السيوطي في الحديث: (١٧٨٧) من مسند علي من كتاب جمع الجوامع:  
ج ٢، ص ١٥١.

ورواه أيضاً المتقي في كتاب المواعظ نقلاً عن العسكري في الحديث:  
(٣٥٣٤) من كنز العمال: ج ٨، ص ٢١٩، ط الهند.

- (٤) وفي المحكي عن المواعظ: «دائبين في تقض الأعمار» أقول: معنى قوله عليه السلام:  
«دائبين» أي مجدين مستمرين، يقال: «دأب - دأباً - من باب منع - دأباً ودأباً ودؤباً في  
العمل»: جد وتعب واستمر عليه فهو دائب ودؤب، والمصدر كفلس وفرس وسرور.  
(٥) وفي المحكي عن المواعظ: «هيهات هيهات قد صحبا عادا» الخ أقول: وهو أظهر.  
(٦) أي يبليانه ويهلكانه كما أبليا وأهلكا من كان قبله.  
(٧) جملة: «قد نزعته قوته» حالية، أي إنما حالكم كحال الجسد حال كونه منزوع القوة.  
(٨) هذا هو الظاهر، وما في نسخة السرائر فهو مصحف.

- ٦٣ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى مالك بن كعب الأرحبي<sup>(١)</sup>

أَمَا بَعْدُ فَاسْتَخْلِفْ عَلَيَّ عَمَلِكَ وَأَخْرُجْ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّى  
تَمُرَّ بِأَرْضِ السَّوَادِ كُورَةَ كُورَةَ فَتَسْأَلَهُمْ عَنْ عَمَالِهِمْ وَتَنْظُرَ فِي سَيْرَتِهِمْ،  
حَتَّى تَمُرَّ بِمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي مَا بَيْنَ دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ، ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَيَّ  
الْبَهْقِيَّاتِ<sup>(٢)</sup> فَتَوَلَّ مَعُونَتَهَا، وَأَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِي مَا وُلاكَ مِنْهَا.

وَأَعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ، وَأَنَّ الآخِرَةَ بَاقِيَةٌ، وَأَنَّ عَمَلَ ابْنِ آدَمَ مَحْفُوظٌ  
عَلَيْهِ، وَأَنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفْتَ، وَقَادِمٌ عَلَيَّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ خَيْرٍ، فَاصْنَعْ خَيْرًا  
تَجِدُ خَيْرًا.

كتاب الخراج، ص ١٤١. والمختار (٥٤٨) من جمهرة الرسائل: ج ١،  
ص ٦٠٣ ط ١ وفي ط ٢ ص ٥٢٧.

ورواه اليعقوبي في تاريخه ج ٢، ص ٢٠٤ مع مغايرات يسيرة.

ورواه باختصار أحمد بن يحيى البلاذري في الحديث: (١٨٥) من ترجمة  
أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٣٣١ وفي ط ١:  
ج ٢، ص ١٦٥.

(١) هذا هو الصواب الموافق لنسخة أنساب الأشراف للبلاذري، وفي كتاب الخراج وتاريخ  
اليعقوبي: «إلى كعب بن مالك» وهو من وهم الرواة أو النساخ.

(٢) قيل: هي اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سقي الفرات، منسوبة إلى قباذ بن فيروز.

- ٦٤ -

## ومن كتاب له عليه السلام

لمخنف بن سليم الأزدي

قال القاضي نعمان رحمه الله : واستعمل [ أمير المؤمنين ] عليه السلام مخنف ابن سليم على صدقات بكر بن وائل، وكتب له عهداً كان فيه :

فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِنَا مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ وَفِيمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَأَرْضِ الشَّامِ، فَادَّعَى أَنَّهُ أَدَّى صَدَقَتَهُ إِلَى عَمَالِ الشَّامِ - وَهُوَ فِي حَوَزَتِنَا مَمْنُوعٌ قَدْ حَمَّتْهُ خَيْلُنَا وَرِجَالُنَا - فَلَا تُجْزَلُهُ ذَلِكَ - وَإِنْ كَانَ الْحَقُّ عَلَيَّ مَا زَعَمَ (١)، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْزِلَ بِلَادِنَا وَيُؤَدِّيَ صَدَقَةَ مَالِهِ إِلَيَّ عَدُوْنَا.

الحديث السابع من باب دفع الصدقات، من دعائم الاسلام: ج ١، ص ٢٥٩.

(١) أي وان كان دفع صدقته إلى عمال الشام، وهو صادق فيما يقول.

- ٦٥ -

## ومن كتاب له عليه السلام

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه، عن ابن محبوب عن مالك بن عطية، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجل قد قتل رجلاً خطأ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: من عشيرتك وقرابتك؟ فقال: مالي بهذه البلدة ولا قرابة. قال: فقال فمن أي أهل البلدان أنت؟ فقال: أنا رجل من أهل الموصل ولدت بها ولي بها قرابة وأهل بيت. قال: فسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد له بالكوفة قرابة ولا عشيرة، فكتب إلى عامله على الموصل:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ وَحِلْيَتُهُ كَذَا وَكَذَا<sup>(١)</sup> قَتَلَ رَجُلًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ خَطَأً فَذَكَرَ أَنَّهُ رَجُلٌ مِّنَ الْمُوصِلِ<sup>(٢)</sup> وَأَنَّ لَهُ بِهَا قَرَابَةً وَأَهْلَ بَيْتٍ، وَقَدْ بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ مَعَ رَسُولِي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَحِلْيَتُهُ كَذَا وَكَذَا؛ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَرَأْتَ كِتَابِي فَافْحَصْ عَن أَمْرِهِ وَسَلْ عَن قَرَابَتِهِ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمُوصِلِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا وَأَصَبَتْ لَهُ بِهَا قَرَابَةٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ فَاجْمَعْهُمْ إِلَيْكَ ثُمَّ انظُرْ؛ فَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَرِثُهُ لَهُ سَهْمٌ فِي الْكِتَابِ لَا يَحْجُبُهُ عَن مِيرَاثِهِ أَحَدٌ مِّنْ قَرَابَتِهِ فَأَلْزِمَهُ الدِّيَةَ، وَخُذْهُ بِهَا

(١) عدم التصريح باسم القاتل ونعته أما لعدم تعلق الغرض به، أو لجهل الراوي أو نسيانه  
مشخصاته.

(٢) وفي دعائم الاسلام: «وقد ذكر انه رجل من أهل الموصل» الخ.

نُجُوماً<sup>(٣)</sup> فِي ثَلَاثِ سِنِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَرَابَتِهِ أَحَدٌ لَهُ سَهْمٌ فِي الْكِتَابِ وَكَانُوا قَرَابَتَهُ (كَذَا) سِوَاءَ فِي النَّسَبِ، وَكَانَ لَهُ قَرَابَةٌ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فِي النَّسَبِ سِوَاءَ، فَفُضَّ الدِّيَّةَ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَعَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ مِنَ الرِّجَالِ الْمُدْرَكِينَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ ثُلُثِي الدِّيَّةِ، وَاجْعَلْ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ثُلُثَ الدِّيَّةِ<sup>(٥)</sup> وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَابَةٌ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ فَفُضَّ الدِّيَّةَ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ مِنَ الرِّجَالِ الْمُدْرَكِينَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ خُذْهُمْ بِهَا وَاسْتَادِهِمُ الدِّيَّةَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ<sup>(٦)</sup> فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَابَةٌ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ وَلَا قَرَابَةٌ قَبْلَ أَبِيهِ فَفُضَّ الدِّيَّةَ عَلَى أَهْلِ الْمُوصِلِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا وَتَشَأْ، وَلَا تُدْخِلَنَّ فِيهِمْ غَيْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ<sup>(٧)</sup> ثُمَّ اسْتَادِ ذَلِكَ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثِ



(٣) وفي دعائم الاسلام: «فإذا ورد عليك إن شاء الله وقرأت كتابي هذا فافحص عن أمره وسل عن قرابته من المسلمين فاجمعهم إليك، ثم انظر فإن كان منهم رجل يرثه، له سهم في كتاب الله لا يحجبه عن ميراثه أحد» الخ. ومعنى قوله عليه السلام: «نجوماً» أي في أوقات معينة.

(٤) وفي دعائم الاسلام: «وإن لم يكن له من قرابته أحد له سهم في الكتاب وكان قرابته سواء في النسب، وكان له قرابة من قبل أبيه، وقرابته (كذا) من قبل أمه سواء في النسب فاقض الدية على قرابته من قبل أبيه وعلى قرابته من قبل أمه من الرجال المذكورين من المسلمين» وقوله عليه السلام: «ففض الدية» فرقه وقسمه عليهم. وهو من باب «مد» وأما على رواية الدعائم فهو مأخوذ من قولهم: «قضى الأمر له» حكم به عليه وأوجبه والزمه به. وهو من باب «رمى».

(٥) وفي الدعائم: «على قرابته من قبل أمه من الرجال ثلث الدية».

(٦) وفي الدعائم: «من الرجال المذكورين من المسلمين» الخ ومعنى قوله عليه السلام: «استادهم الدية»: خذها منهم. من قولهم: «استادى المال» أخذه.

(٧) وفي الدعائم: «وإن لم يكن له قرابة من قبل أبيه ولا قرابة من قبل أمه فاقض الدية على أهل الموصل ممن ولد بها، ولا تنأ، ولا تدخل فيهم غيرهم من أهل البلدان، ثم استاد ذلك منهم في ثلاث سنين في كل سنة نجماً حتى تستوفي إن شاء الله» الخ.

سِنِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَجْمًا حَتَّى تَسْتَوْفِيَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَرَابَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمُوَصِّلِ وَلَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَ مُبْطِلًا فَرُدَّهُ إِلَيَّ مَعَ رَسُولِي فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَنَا وَلِيُّهُ وَالْمُؤَدِّي عَنْهُ، وَلَا أُبْطِلُ دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ<sup>(٨)</sup>.

الحديث الثاني من الباب (٥٣) من كتاب الدييات من الكافي: ج ٧، ص ٣٦٥، ورواه أيضاً في الحديث الثاني من الفصل الرابع من كتاب الدييات - وهو الحديث (١٤٤٦) - من المجلد الثاني من دعائم الاسلام، ص ٤١٢ باختلاف طفيف في بعض ألفاظه، ولعله من تحريفات الكتاب أو المطابع.

ورواه أيضاً الخزاز القمي في كتاب الأحكام الشرعية، عن سلمة بن كهيل قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجل قتل رجلاً خطأ...

هكذا رواه عنه ابن شهر آشوب رحمه الله في أول فصل قضايا أمير المؤمنين عليه السلام بعد بيعة العامة له، من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ١٩٥، ط النجف.

(٨) وفي الدعائم: «وإن لم يكن لفلان بن فلان من قرابة من أهل الموصل ولم يكن من أهلها فاردده إلي مع رسولي فلان، فأنا وليه المؤدي عنه. لا يطل دم امرئ مسلم». يقال: «طل الدم - من باب منع - طلا، وطل وأطل - والثانيان على بناء المجهول - : هدر أو لم يثر له، فهو طليل ومطلول ومطل. وأطل الدم: أهدره.

- ٦٦ -

## ومن كتاب له عليه السلام

كان يكتبه إلى ولاته إذا بلغه عن أحد منهم خيانة

قال أبو عمر: وكان [أمير المؤمنين] عليه السلام يخص بالولايات أهل الديانات والامانات، وإذا بلغه عن أحدهم خيانة كتب إليه:

قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ، وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، بِقِيَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (١).

إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدَيْكَ مِنْ أَعْمَالِنَا حَتَّى نَبْعَثَ إِلَيْكَ مَنْ يَسْأَلُهُ مِنْكَ.

ثم [كان] عليه السلام يرفع طرفه إلى السماء ويقول:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَمْزُهُمْ بِظُلْمِ خَلْقِكَ وَلَا بِتَرْكِ حَقِّكَ.

ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: ج ٣، ص ١١١١، ط مصر.

ثم قال أبو عمر: وخطبه [عليه السلام] ومواعظه ووصاياه لعمله كثيرة مشهورة، وهي حسان كلها يطول الكتاب بذكره.

(١) اقتباس من الآيات ٨٤ - ٨٦ من سورة هود.



ورواه المجلسي رحمه الله في الحديث (٢٧) من الباب (١٠٧) من البحار: ج ٤١، ط الجديد، ص ١١٩، عن مطالب السؤول ص ٩٣.

أقول: وللكتاب شواهد ومصادر تأتي بعد ذلك. ورواه ابن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول ص ٩٣. ورواه المجلسي عن مطالب السؤول في الحديث (٢٧) من الباب (١٠٧) من البحار، ج ٤١، ط الحديث، ص ١١٩.

ورواه العلامة الأميني في كتاب ثمرات الأسفار، عن كتاب نزهة الأبرار، عن أبي إسحاق عنه عليه السلام.

ورواه أيضاً محمد بن أبي بكر التلمساني في فضائل عليّ عليه السلام - من كتاب الجوهرة ص ٨٩، ط ١.

وهذا الكتاب ورد أيضاً في قصة مطوّلة رواها ابن طيفور في تاريخ بغداد: ج ٤، ص ٢١١ ومعجم المؤلفين: ج ١، ص ٢٥٦. المولود سنة (٢٠٤) والمتوفى سنة (٢٨٠) في كتاب بلاغات النساء، ص ٣٠ وفي طبع ص ٣٥ وفي ط ص ٤٨. ورواها أيضاً ابن عبد ربّه في عنوان: «الوافدات على معاوية» من كتاب فرش الوفود تحت الرقم: (٤٥) من العقد الفريد: ج ١، ص ٢٩١، ط بيروت.

ورواها ابن عساكر مسنداً تحت الرقم (٤٦) من تراجم النساء في الجزء الأخير من تاريخ دمشق ص ١٧٨، ط ١، بأسانيد عن الشعبي في حديث وحوار طويل بين سودة بنت عمارة الهمدانية ومعاوية بن أبي سفيان قالت: أتيت في رجل ولّاه علي صدقاتنا لم يكن بيننا وبينه إلّا كما بين الغث والسمين فوجدته قائماً يصلي، فلما نظر إليّ انفتل من مصلاه ثمّ قال لي برأفة وتعطف: ألك حاجة؟ فأخبرته الخبر فبكى ثمّ قال: اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم، إنّي لم أمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك. ثمّ أخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجراب فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينة من ربكم.... إذا قرأت كتابي هذا... علمنا حتى يأتي من يقبضه منك والسلام. فأخذته منه، والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام، فعزلته به.

- ٦٧ -

## ومن كتاب له عليه السلام

### إلى بعض عماله

روى اليعقوبي رحمه الله عن الزهري قال: دخلت على عمر بن عبدالعزيز يوماً فبينما أنا عنده إذ أتاه كتاب من عامل له، يخبره أنّ مدينته قد احتاجت إلى مرّمة<sup>(١)</sup> فقلت له: إنّ بعض عمّال [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب [عليه السلام] كتب إليه بمثل هذا، فكتب [عليّ عليه السلام] إليه:

أَمَّا بَعْدُ فَحَصِّنْهَا بِالْعَدْلِ؛ وَنَقِّ طُرُقَهَا مِنَ الْجَوْرِ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُ مَرَّمْتُهَا  
وَالسَّلَامُ<sup>(٣)</sup>.

ترجمة عمر بن عبدالعزيز من تاريخ اليعقوبي: ج ٣، ص ٥١، ط النجف.  
وفي ط أخرى ج ٢، ص ٣٠٦.

(١) المرّمة: الاصلاح، من قولهم: رم البناء - من باب «فرّ ومد» - رمّاً ومرّمةً - : أصلها.

(٢) وفي رواية ابن عساكر: «ونقّ طرقها من الظلم».

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في تاريخ اليعقوبي وإنما هو في رواية ابن عساكر. فإن قيل: لا استفاد من رواية ابن عساكر أنّ هذه الألفاظ لأمير المؤمنين عليه السلام فكيف زدت على الفاظه عليه السلام ونسبتها إليه عليه السلام.

قلت: أما أنا فلا يعتريني شك في أنها له عليه السلام فإن كنت أهلاً فخذها وكن من الشاكرين، وإلا فسلام عليك فامض عني بسلام، ولا تغفل عمّا نصبنا من القرينة في الكلام.

وروى ابن عساكر - في ترجمة عمر بن عبدالعزيز، من تاريخ دمشق من  
النسخة الأردنية: ج ١٣، ص ٢٩٤ - وفي مختصره: ج ١٩، ص ١١٥.  
وفي نسخة العلامة الأميني: ج ٤١، ص ٤٥١ - قال:  
أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رشأ بن نظيف أنبأنا الحسن بن  
إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا محمد بن عبدالعزيز قال: سمعت ابن عائشة  
يقول: كتب بعض عمال عمر بن عبدالعزيز إليه:  
أما بعد فإنّ مدينتنا قد خربت، فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالاً  
نرمّتها به. فوقع [عمر بن عبدالعزيز] في كتابه: أمّا بعد فحصنها بالعدل - إلى  
آخر ما تقدّم -.



مركز بحوث ودراسات  
تاريخ ودراسات إسلامية

- ٦٨ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

أجاب به ما كتبه إليه بعض مواليه

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عطر الله تربته، عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله [الامام جعفر الصادق] عليه السّلام، قال:

إنّ مولى لأمر المؤمنين عليه السّلام سأله مالاً، فقال [عليه السّلام] يخرج عطائي فأقسامك هو، فقال: لا أكتفي، وخرج إلى معاوية فوصله، فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السّلام يخبره بما أصاب من المال، فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السّلام:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَا فِي يَدِكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَكَ (١) وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا مَهَّدَتْ لِنَفْسِكَ، فَأَتِرْ نَفْسَكَ عَلَى صَلَاحٍ وَوَلَدِكَ، فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَتْ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَتْ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ[لَا أَنْ] تُبْرُدَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ (٢) فَارْجُ

(١) وفي نهج البلاغة: «أما بعد فإن الذي في يدك من الدنيا قد كان له أهل قبلك، وهو صائر إلى أهل بعدك وإنما أنت جامع لأحد رجلين: رجل عمل فيما جمعه بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقيت بما جمعت له» الخ.

(٢) وفي المستدرک: «وتحمل له على ظهرک» الخ. وفي نهج البلاغة «ولا أن تحمل له على

لِمَنْ مَضَى رَحْمَةً اللهُ، وَثِقَ لِمَنْ بَقِيَ بِرِزْقِ اللهُ.

الحديث (٢٨) من روضة الكافي ص ٧٢، وقريب منه في المختار (٤١٦) من قصار نهج البلاغة إلا أنه لم يذكر أنه كتب عليه السلام إلى بعض مواليه. ونقله المجلسي رحمه الله عن الكافي في البحار: ج ٣٣، ص ٢٨٥ أواخر باب نواذر الاحتجاج على معاوية. ورواه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في المختار الأول من مستدرکه على نهج البلاغة.



مركز تحقيقات کتب پیوسته علوم اسلامی

→ ظهرک، فارح لمن مضى رحمه الله، ولمن بقى رزق الله» وقال في النهاية: «برد لي على فلان حق»: ثبت. والفعل من باب نصر.

- ٦٩ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية بن أبي سفيان

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي  
سُفْيَانَ.

[أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ خَلَقَ الْخَلْقَ،  
وَاخْتَارَ خَيْرَةً مِنْ خَلْقِهِ، وَاصْطَفَى صَفْوَةً مِنْ عِبَادِهِ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ  
مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ<sup>(١)</sup> فَأَمَرَ الْأَمْرَ وَشَرَعَ  
الدِّينَ وَقَسَمَ الْقِسْمَ عَلَى ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ فَاعِلُهُ وَجَاعِلُهُ، وَهُوَ الْخَالِقُ وَهُوَ  
الْمُصْطَفَى وَهُوَ الْمُشَرِّعُ وَهُوَ الْقَاسِمُ وَهُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ، لَهُ الْخَلْقُ وَلَهُ  
الْأَمْرُ، وَلَهُ الْخَيْرَةُ وَالْمَشِيئَةُ وَالْإِرَادَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ، أَرْسَلَ  
رَسُولَهُ وَخَيْرَتَهُ وَصَفْوَتَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ  
شَيْءٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ فَبَيَّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، وَفِيهِ فَرَضَ الْفَرَائِضَ، وَقَسَمَ فِيهِ

(١) اقتباس من الآية (٦٨) من سورة القصص: (٢٨).

والخيرة - في الأول بكسر الحاء وسكون الياء وفتحها - : الأفضل. والثاني بمعنى الاختيار.

(٢) أي على مشيئته وخيرته دون خيرة الخلق ومشيتهم.

(٣) اقتباس من الآية ٨٢ من سورة النحل.

سِيَّامًا أَحَلَّ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ وَحَرَّمَ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ، يَبَيِّنُهَا يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّ كُنْتَ تَعْلَمُ  
 الْحُجَّةَ، وَضَرَبَ أَمْثَالَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ<sup>(٤)</sup> فَاِنَّا سَأَلْنَاكَ عَنْهَا أَوْ بَعْضِهَا إِنْ  
 كُنْتَ تَعْلَمُ، وَاتَّخَذَ الْحُجَّةَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ فَمَا هِيَ يَا مُعَاوِيَةَ وَلِمَنْ هِيَ، وَاعْلَمْ  
 أَنَّ هُنَّ حُجَّةٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا وَنَازَعَنَا وَفَارَقَنَا وَبَغَى عَلَيْنَا،  
 وَالْمُسْتَعَانَ اللَّهَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ، وَكَانَ جُمْلَةً تَبْلِيغِيهِ  
 رِسَالَةَ رَبِّهِ فِيمَا أَمَرَهُ وَشَرَعَ وَفَرَضَ وَقَسَمَ جُمْلَةَ الدِّينِ<sup>(٥)</sup> يَقُولُ اللَّهُ: ﴿أَطِيعُوا  
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [٥٩ - النساء: ٤] هِيَ لَنَا أَهْلَ  
 الْبَيْتِ، لَيْسَتْ لَكُمْ، ثُمَّ نَهَى عَنِ الْمُنَازَعَةِ وَالْفُرْقَةِ، وَأَمَرَ بِالتَّسْلِيمِ وَالْجَمَاعَةِ،  
 فَكُنْتُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَفَرَزْتُمْ لَلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَبَدَالِكُمْ<sup>(٦)</sup> فَأَخْبَرَ كُمْ اللَّهُ أَنَّ  
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ  
 وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ<sup>(٧)</sup> وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَقْبَانُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾  
 [١٤٤ - آل عمران: ٣] فَانْتِ وَشُرَكَاءُكَ يَا مُعَاوِيَةُ الْقَوْمُ الَّذِينَ انْقَلَبُوا عَلَى  
 أَعْقَابِهِمْ وَارْتَدُّوا وَنَقَضُوا الْأَمْرَ وَالْعَهْدَ فِيمَا عَاهَدُوا اللَّهَ وَنَكَثُوا الْبَيْعَةَ وَكَلِمَ  
 يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا، أَلَمْ تَعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةَ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنَّا [و] لَيْسَتْ مِنْكُمْ، وَقَدْ

(٤) إشارة إلى قوله تعالى - في الآية (٤٣) من سورة العنكبوت: (٢٩) - ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾ .

(٥) كذا في النسخة، قال المجلسي رحمه الله: «كان (الفظ النسخة) يحتمل الجسيم، والحاء المهملة، فعلى الأول لعله بدل أو عطف بيان أو تأكيد لقوله: «جملة تبليغيه» وقوله: «يقول الله» بتأول المصدر، خبر.

(٦) هذا هو الظاهر من السياق، أو كلمة: «بدلتهم». وفي النسخة: «وبدلكم». وفي الغارات ص ١١٧: بذلك.

(٧) إشارة إلى الآية: (٤٠) من سورة الأحزاب: ٣٣.

أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أُولِي الْأَمْرِ الْمُسْتَنْبِطُوا الْعِلْمِ<sup>(٨)</sup>، وَأَخْبَرَكُمُ أَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَيُرَدُّ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ الْمُسْتَنْبِطِي الْعِلْمِ، فَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَجِدِ اللَّهُ مُوفِيًا بِعَهْدِهِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [٥٤ - النساء ٤] وَقَالَ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ [٥٥ - النساء ٤] فَتَبَوَّأُ مَقْعَدَكَ مِنْ جَهَنَّمَ ﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾، نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ وَأَنْتَ الْحَاسِدُ لَنَا، خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَعَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَاصْطَفَاهُ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، وَتَوَحَّأَ حَسَدَهُ قَوْمُهُ إِذْ قَالُوا: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٩)</sup> ذَلِكَ حَسَدًا مِنْهُمْ لِنُوحٍ أَنْ يَقْرَأَ لَهُ بِالْفَضْلِ وَهُوَ بَشَرٌ، وَمَنْ بَعْدَهُ حَسَدُوا هُودًا إِذْ يَقُولُ لِقَوْمِهِ: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَلَسِنِ أَنْ أُطِغَمَ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ﴾ [٣٣ و ٣٤ - المؤمنون: ٢٣] قَالُوا ذَلِكَ حَسَدًا أَنْ يُفَضَّلَ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ قَابِيلُ قَتَلَ [أَخَاهُ] هَابِيلَ حَسَدًا فَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ<sup>(١٠)</sup> وَطَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ<sup>(١١)</sup> إِذْ قَالُوا

(٨) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «وقد أخبركم الله أن اولي الامر المستنبطي العلم» وهذا الخبر هو الآية (٨٣) من سورة النساء: ٤ وهي: ﴿ولو رده إلى الرسول وإلى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ الخ.

(٩) المؤمنون الآية ٢٤.

(١٠) اشارة إلى ما ذكر الله تعالى في الآية: - (٣٠) من سورة المائدة: ٥.



لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿١١٠﴾ ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ لَهُمْ طَالُوتَ مَلِكًا حَسَدُوهُ وَ﴿قَالُوا: أَتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ ﴿أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ ، كُلُّ ذَلِكَ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، وَعِنْدَنَا تَفْسِيرُهُ وَعِنْدَنَا تَأْوِيلُهُ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾ ، وَنَعْرِفُ فِيكُمْ شِبْهَهُ وَأَمْثَالَهُ ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ فَكَانَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ كَفَرُوا بِهِ حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴿١١٣﴾، حَسَدًا مِنَ الْقَوْمِ عَلَى تَفْضِيلِ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ.

أَلَا وَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ آلُ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ حَسِدْنَا كَمَا حَسِدَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ [ مِنْ قَبْلُنَا خ ل ] سُنَّةً وَمَثَلًا، قَالَ اللَّهُ [ تَعَالَى ] : وَآلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ لُوطٍ وَآلُ عِمْرَانَ وَآلُ يَعْقُوبَ وَآلَ مُوسَى وَآلَ هَارُونَ وَآلَ دَاوُدَ، فَنَحْنُ آلُ نَبِينَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَلَمْ تَعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةَ ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [ ٦٨ - آل عمران ] وَنَحْنُ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَنْبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [ ٦ - الأحزاب : ٣٣ ] نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَنَا اللَّهُ وَاصْطَفَانَا وَجَعَلَ النَّبُوَّةَ فِيْنَا وَالْكِتَابَ لَنَا وَالْحِكْمَةَ وَالْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَبَيَّنَّ اللَّهُ وَمَسَكَنَ إِسْمَاعِيلَ وَمَقَامَ إِبْرَاهِيمَ؛ فَالْمُلْكُ لَنَا - وَيَلِكُ - يَا مُعَاوِيَةَ، وَنَحْنُ أَوْلَى بِإِبْرَاهِيمَ وَنَحْنُ آلُهُ وَآلُ عِمْرَانَ

(١١) كأنه عطف على قوله: «ومن قبل ذلك ابن آدم قابيل» الخ. أي ومن قبل ذلك طائفة من بني إسرائيل حسدوا أميرهم ونازعوا كبيرهم. ومن قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّهِمْ هُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ مأخوذ من الآية ٢٤٦ - ٢٤٧ من سورة البقرة: ٢.

(١٢) يونس الآية ١٠١.

(١٣) اقتباس من الآيات ٨٩ و ١٠٩ من سورة البقرة.

وَأَوْلَىٰ بِعِمْرَانَ وَآلِ لُوطٍ وَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِلُوطٍ وَآلِ يَعْقُوبَ وَنَحْنُ أَوْلَىٰ  
بِيعْقُوبَ، وَآلِ مُوسَىٰ وَآلِ هَارُونَ، وَآلِ دَاوُدَ وَأَوْلَىٰ بِهِمْ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلَىٰ  
بِهِ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً<sup>(١٤)</sup>  
وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِهِ وَلِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيَّةٌ فِي آلِهِ.

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَىٰ ابْنَهُ يَعْقُوبَ (كذا) وَيَعْقُوبُ أَوْصَىٰ بَنِيهِ إِذْ  
حَضَرَ الْمَوْتَ<sup>(١٥)</sup> وَأَنَّ مُحَمَّدًا أَوْصَىٰ إِلَىٰ آلِهِ؛ سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَالنَّبِيِّينَ؛ اقْتِدَاءً  
بِهِمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ، لَيْسَ لَكَ مِنْهُمْ وَلَا مِنْهُ سُنَّةٌ فِي النَّبِيِّينَ، وَفِي هَذِهِ الذُّرِّيَّةِ  
الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ<sup>(١٦)</sup> وَإِسْمَاعِيلَ وَهُمَا يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ  
مِنَ الْبَيْتِ: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨ -  
البقرة: ٢] فَتَحْنُ الْأُمَّةَ الْمُسْلِمَةَ، وَقَالَا: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو  
عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩ - البقرة: ٢]  
فَتَحْنُ أَهْلُ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ، وَبَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ،  
وَبَعْضُنَا أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي الْوِلَايَةِ وَالْمِيرَاثِ ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١٧)</sup> وَعَلَيْنَا نَزَلَ الْكِتَابُ وَفِينَا بُعِثَ الرَّسُولُ، وَعَلَيْنَا ثَلَيْتِ  
الآيَاتِ، وَنَحْنُ الْمُتَّخِلُونَ لِلْكِتَابِ وَالشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ، وَالِدُّعَاءُ إِلَيْهِ، وَالْقَوَامُ بِهِ،

(١٤) إشارة إلى ما ذكر الله تعالى في شأنهم في الآية (٣٣) من سورة الأحزاب: ٣٣: ﴿إِنَّمَا

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾.

(١٥) كما في الآية (١٣٢) والآية التي بعدها من سورة البقرة: ٢.

(١٦) كذا في النسخة، فإن صح ما فيها فلعل اللام في قوله: «لابراهيم» بمعنى «عن» أي قال

الله حكاية عن إبراهيم وإسماعيل، حيث قالوا - وهما يرفعان القواعد من البيت - ربنا

واجعلنا الخ.

(١٧) إشارة إلى قوله تعالى في الآية (٣٤) من سورة آل عمران: ٣.

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَةَ تَتَّبِعِي رَبًّا، أَمْ غَيْرَ كِتَابِهِ (تَتَّبِعِي) كِتَابًا، أَمْ غَيْرَ الْكَعْبَةِ - بَيْتِ اللَّهِ وَمَسْكَنِ إِسْمَاعِيلَ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ - تَتَّبِعِي قِبْلَةً، أَمْ غَيْرَ مِلَّةِ تَتَّبِعِي دِينًا، أَمْ غَيْرَ اللَّهِ تَتَّبِعِي مَلِكًا؟! فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِينَا، فَقَدْ أَبَدَيْتَ عِدَاوَتَكَ لَنَا وَحَسَدَكَ وَبُغْضَكَ وَنَقْضَكَ عَهْدَ اللَّهِ، وَتَحْرِيفَكَ آيَاتِ اللَّهِ وَتَبْدِيلَكَ قَوْلَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ﴾ [١٣٢ - البقرة: ٢] أَفَتَزْعَبُ عَن مِّلَّتِهِ وَقَدْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الصَّالِحِينَ، أَمْ غَيْرَ [اللَّهُ] تَتَّبِعِي حَكْمًا أَمْ غَيْرَ الْمُسْتَحْفَظُ مِنَّا تَتَّبِعِي إِمَامًا، الْإِمَامَةَ لِإِبْرَاهِيمَ وَذُرِّيَّتِهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ تَبِعَ لَهُمْ لَا يَزْعُبُونَ عَن مِّلَّتِهِ، قَالَ [اللَّهُ تَعَالَى عَن إِبْرَاهِيمَ]: ﴿فَمَنْ تَتَّبِعِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [٣٦ - إبراهيم: ١٤].

أَدْعُوكَ يَا مُعَاوِيَةَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَوَلِيِّ أَمْرِهِ وَالْحَكِيمِ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَى الَّذِي أَقْرَرْتَ بِهِ - زَعَمْتَ - إِلَى اللَّهِ (كَذَا) وَالْوَفَاءَ بِعَهْدِهِ ﴿وَمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاتَّقَكُمُ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ (١٩)، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ [٩٢ - النحل: ١٦] فَنَحْنُ الْأُمَّةُ الْأَرْبَى، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (٢٠)، إِنِّبَعْنَا وَاقْتَدِينَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْعَالَمِينَ مُفْتَرَضٌ، فَإِنَّ الْأَفْئِدَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ تَهْوِي إِلَيْنَا،

(١٨) الآية ٧ من سورة المائدة.

(١٩) اقتباس من الآية ١٠٥ من سورة آل عمران وغيرها.

(٢٠) الآية ٢١ من سورة الأنفال.

وَذَلِكَ دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ <sup>(٢١)</sup> فَهَلْ تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا  
وَأَقْتَدَيْنَا وَأَتَّبَعْنَا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

الغارات ص ١١٥ - ١٢١ ورواه عنه المجلسي رحمه الله في البحار: ج ٨،  
ص ٥٥٣ ط الكمباني، وفي الطبعة الحديثة الأولى ج ٣٣، ص ١٣٣ باب كتبه  
عليه السلام إلى معاوية نقلاً عن الغارات.

وأشار إليه الشيخ الحرّ العاملي في الحديث (٨١٣) من النصوص العامة  
على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب إثبات الهداة: ج ٣، ص ٩٥،  
ط ١.



مركز تحقيقات كميبيوتر علوم إسلامي

---

(٢١) المراد بـ «المرء المسلم» هو إبراهيم النبي عليه السلام الذي أسلم وجهه لله تعالى.

- ٧٠ -

## ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به معاوية لما كتب إليه يعيره من إكثاره ذكر الأنبياء وتكثيره وتكريره نعمت إبراهيم وكونه من آباءه، وأنه ما فضل قرابته وحقه، وأنه أين وجد إمامته وفضله في كتاب الله<sup>(١)</sup>.

أَمَّا الَّذِي عَيَّرْتَنِي بِهِ يَا مُعَاوِيَةَ مِنْ كِتَابِي وَكَثْرَةِ ذِكْرِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالنَّبِيِّينَ، فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ آبَاءَهُ أَكْثَرَ ذِكْرَهُمْ، فَذَكَرَهُمْ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنَا أُعَيِّرُكَ بِبُغْضِهِمْ فَإِنَّ بُغْضَهُمْ بُغْضُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأُعَيِّرُكَ بِحُبِّكَ آبَائِكَ وَكَثْرَةِ ذِكْرِهِمْ فَإِنَّ حُبَّهُمْ كُفْرٌ.

وَأَمَّا الَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ نَسَبِي مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَقَرَابَتِي مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَضْلِي وَحَقِّي وَمُلْكِي وَإِمَامَتِي فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ مُنْكَرًا لِذَلِكَ، لَمْ يُؤْمِنْ بِه قَلْبُكَ، أَلَا وَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ كَذَلِكَ، لَا يُحِبُّنَا كَافِرٌ وَلَا يُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ.

وَالَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [٥٤ - النساء: ٤] فَإِنَّكَ أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ فِينَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو

(١) هذا محصل كتاب معاوية، وهو منقول بالفاظه في البحار ج ٣٣، ص ١٣٩ والغارات ص ١٢١ ط بيروت.

الأزحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿٦﴾ - الأحزاب: ٢٣] وَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِهِ.

وَالَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ إِمَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَزَعَمْتَ أَنَّهُ كَانَ رَسُولًا وَلَمْ يَكُنْ إِمَامًا، فَإِنَّ انْكَارَكَ ذَلِكَ عَلَىٰ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ الْأَنْمَةِ، وَلَكِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا إِمَامًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلِسَانِكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِكَ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ، وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَتَعَرَّفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعَرَّفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [٢٩ و ٣٠ - محمد: ٤٧].

أَلَا وَقَدْ عَرَفْنَاكَ قَبْلَ الْيَوْمِ وَعَدَاوَتَكَ وَحَسَدَكَ وَمَا فِي قَلْبِكَ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ.

وَالَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ قُرَابَتِي وَحَقِّي فَإِنَّ سَهْمَنَا وَحَقَّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَسَمَهُ لَنَا مَعَ نَبِيِّنَا فَقَالَ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [٤١ - الأنفال: ٨] وَقَالَ: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [٢٦ - بني إسرائيل: ١٧] أَوْلَيْسَ وَجَدْتَ سَهْمَنَا مَعَ سَهْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَسَهْمَكَ مَعَ الْأَبْعَدِينَ لِاسْهَمَ لَكَ إِنْ فَارَقْتَهُ، فَقَدْ أَثْبَتَ اللَّهُ سَهْمَنَا وَأَسْقَطَ سَهْمَكَ بِفِرَاقِكَ.

وَأَنْكَرْتَ إِمَامَتِي وَمُلْكِي فَهَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَوْلَهُ لِآلِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَاصْطَفَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فَهُوَ فَضَّلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ، أَوْ تَزَعَمُ أَنَّكَ

(٢) إقتباس من الآية ٣٣ آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ

لَسْتِ مِنَ الْعَالَمِينَ، أَوْ تَزَعُمُ أَنَا لَسْنَا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنْ أَنْكَرْتَ ذَلِكَ لَنَا فَقَدْ  
 أَنْكَرْتَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَهُوَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ  
 تُفَرِّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي  
 كِتَابِ اللَّهِ فافعل.

الغارات ص ١٢١ - ١٢٣ ط بيروت، ورواه عنه المجلسي رحمه الله في  
 باب كتبه عليه السلام إلى معاوية من البحار ج ٣٣، ص ١٣٩.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

- ٧١ -

## ومن كتاب له عليه السلام

## إلى معاوية

قال المحافظ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم المستملي الشحامي [المبتهلي خ] أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله المحافظ، حدثني أبو منصور محمد ابن عبدالله الفقيه الزاهد، أنبأنا أبو عمرو أحمد بن محمد النحوي، بإسناد له أن يحيى ابن خالد البرمكي لما حبس كتب من الحبس إلى الرشيد: إن كل يوم يمضي من بؤسي يمضي من نعمتك مثله، والموعود المحشر، والحكم الديان، وقد كتبت إليك بأبيات كتب بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان:

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ شُومٌ	وَمَا زَالَ المُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمُضِي	وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ
تَنَامُ وَلَمْ يَنْمَ عَنكَ المَنَايَا	تَسْبِيهُ لِسَلْمَنِيَّةٍ يَا نَوْؤُمُ
لِأَمْرِ مَا تَصَرَّعَتِ اللَّيَالِي	لِأَمْرِ مَا تَحَرَّعَتِ النُّجُومُ <sup>(١)</sup> .

(١) وفي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام المطبوع ببولاق سنة (١٢٥١) هـ: «لأمر ما تحركت النجوم...» وفيه زيادات كثيرة واختلاف في الترتيب والألفاظ ولذلك نقلها حرفياً:

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ شُومٌ	وَمَا زَالَ المُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمُضِي	وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ



الحديث: (١٢٠١) من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٨٤، وفي نسخة العلامة الأميني: ج ٣٨، ص ٥٥. وفي نسخة ص ١٢٠، وفي المصورة الأردنية: ج ١٢، ص ... وفي مختصره: ج ١٨، ص ٤٩. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ج ٦، ص ٥٦، باب طاعة أولي الأمر ح ٧٤٨٧ بالسند المتقدم.... مثله.

وهذه الأبيات مع زيادات كثيرة وردت في ديوان أبي العتاهية ص ٣٩٨ وقال في أولها: قيل: إنه أرسل بها إلى الرشيد وكان أمر بحبسه والتضييق عليه لأنه امتنع عن مجلس خمره وأبى إنشاد شعر الغزل. وروى نحوه الدينوري في كتابه المجالسة والمؤانسة.



مركز تقيت كميونر علوم ورسول

غداً عند المليك من الظلوم  
من الدنيا وتنتقطع الهموم  
لأمر ما تحركت النجوم  
ستخبرك المعالم والرسوم  
فكم قد رام مثلك ما تروم  
تنبه للمنيّة يا نؤوم  
فأشياء من الدنيا يدوم  
من العضلات (كذا) في لجمع تعوم

→ ستعلم في الحساب إذا التقينا  
ستنتقطع اللذاذة عن أناس  
لأمر ما تصرّفت الليالي  
سل الأيام عن امم تقضت  
تروم الخلد في دار المنايا  
تنام ولم تنم عنك المنايا  
لهوت عن الفناء وأنت تفنى  
تموت غداً وأنت قسريرعين

- ٧٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به معاوية لما كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام زهواً وافتخاراً: «ان لي فضائل كثيرة كان أبي سيّداً في الجاهلية، وأنا صهر رسول الله وكتاب الوحي».

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أعليّ يفتخر ابن آكلة الاكباد [أبالفضائل يبغي عليّ بن رأس الأحزاب] <sup>(١)</sup> يا غلام اكتب إليه:

مُحَمَّدُ النَّبِيِّ أَخِي وَصَنُوي <sup>(٢)</sup> وَحَفْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي

(١) آكلة الاكباد هي هند أم معاوية، فإنّها التقت كبد حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما استشهد، جاءت إلى جثمانه الشريف فنكلت به وقطعت مذاكيره فعلقها على عنقها.

ورأس الأحزاب هو أبو سفيان أبو معاوية، انظر تفسير سورة آل عمران أو سورة الأحزاب، أو وقعة بدر وأحد والهندق من تاريخ الطبري أو غيره من التواريخ كي تعلم أنّ رئيس الأحزاب الشرك هو أبو سفيان.

(٢) وفي ترجمة شريح القاضي من تاريخ دمشق: ٦١ / ٢٣:

محمد النبي أخي وصهري أحبّ الناس كلهم إليا.

أقول: إن لم يكن ما في هذه الرواية تحريفاً أو تعمية، فهو مما صدر عنه، عليه السلام في قضية أخرى، ومقام آخر، ثم أقول وفي الحديث: (١٣٢٨) من ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ / ٩٨ / ٥١٠. وفي نسخة العلامة الأميني: ج ٣٨، ص ٨٩. وفي نسخة ص ١٤٠. ومثله عن الزرندي وابن أبي الحديد:

محمد النبي أخي وصهري وحمة سيد الشهداء عمي.

أقول: الصنو - كفلس وقل وحبر - الأخ. الشقيق. العم. وإذا خرجت نخلتان أو

وَجَعَفَرُ الَّذِي يُضْحِي وَيُمْسِي      يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي (٣)  
 وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعِرْسِي      مَنُوطٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي (٤)  
 وَسِبْطُ أَحْمَدِ ابْنَيْ مِئْمَنِي      فَأَيْكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي (٥)  
 سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا      عَلَى مَا كَانَ مِنْ فَهْمِي وَعِلْمِي (٦)

→ أكثر من أصل واحد فكل واحدة منها هي صنو، والاتنتان صنوان وصنيان - بتثليث الصاد فيهما، والجمع: صنوان. ويقال: ركيطان صنوان: تتبعان من عين واحدة.

والصهر - كحبر - : القرابة. زوج الأبنة أو الأخت جمع أصهار، والمؤنث صهرة.

(٣) يقال: أضحي زيد وأمسي يفعل كذا: يفعله في الضحى - وهو حين ارتفاع النهار واشراق الشمس - والمساء - وهو بعد العصر. وإنما قال عليه السلام ابن أمي من أجل رعاية الروي.

(٤) السكن - كفلس - : أهل البيت والزوجة. وبفتحتين على زنة الفرس كل ما سكنت إليه واستأنست به. والعرس - كالحبر - : امرأة الرجل. ومنوط: معلق ومتصل. وفي كثر الفوائد: «مناط» وفي نسخة المجلسي من الكثر: «مساط». وفي الفصول المختارة ص ٧٠. والديوان واحتجاج الطبرسي ٢٦٦ والتذكرة الجوزية ١١٥: «مسوط» أي مخلوط. وفي مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ١٧٠ مشوب.

(٥) وفي المناقب ١٧٠، والتذكرة ومطالب السؤل والديوان:

«وسبطا أحمد ولداني منها      فن منكم له سهم كسهمي»

ومثله في الاحتجاج ونظم درر السمطين في الشطر الأول، وفي الاحتجاج ومطالب

السؤل في الشطر الثاني:

«فأيكم له سهم كسهمي» وفي نظم درر السمطين:

فهل منه لكم سهم كسهمي.

(٦) وفي رواية ابن أبي الحديد: ومحمد بن طلحة وابن شهر آشوب والكراجكي وابن حجر

- على ما حكاه العلامة الأميني عنه - : «غلاماً ما بلغت أوان حلمي» وفي رواية جواهر

المطالب: وبعض آخر: «صغيراً ما بلغت أوان حلمي» وفي رواية الاحتجاج بعد هذا

البيت هكذا: وصليت الصلاة وكنت طفلاً: مقرأً بالنبي في بطن أمي.

وفي رواية المناقب بعده هكذا:

أنا البطل الذي لن تنكروه      ليوم كريمة وليوم سلم.

فَأَوْجِبَ لِي وَلَايَتَهُ عَلَيْكُمْ      رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ (٧)  
 قَوْلُ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ      لِمَنْ يَلْقَى الْإِلَهَ غَدًا بِظُلْمِي (٨)

فلما وقف معاوية على الكتاب، قال لبطانته: اخفوا هذا الكتاب، وإياكم وأن يطلع عليه أحد من أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب.

أقول: هذه الأبيات مما اتفق علماء الفريقين على أنها مما كتبها أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية بلا أي غمز فيها، إلا أن كل واحد منهم أخذ منها ما هو شاهد لمقصوده، وأثبت منها ما لا يخالف مزعومه من اعتقاده، فرواها الحافظ ابن شهر آشوب رحمه الله في فصل قرابته عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المناقب: ج ٢، ص ١٧٠، ط إيران، عن المدائني. ورواها الطبرسي رحمه الله في فصل احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ٢٦٥، ط ٢، عن أبي عبيدة معمر بن مثنى. ورواها قبلها أبو الفتح الكراجكي: محمد بن علي بن عثمان رحمه الله في كنز الفوائد، ص ١٢٢ و ٢٣٣. ورواها قبله شيخ الأئمة ومعلم الأمة الشيخ المفيد رحمه الله في الفصول المختارة ص ٧٠.

ورواها سبط ابن الجوزي في آخر الباب الرابع من تذكرته ص ١١٥ عن هشام بن محمد، والزهري.

ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ٩٧، وقال: [لما وصل كتاب معاوية

(٧) وفي كنز الفوائد:

«وأوجب لي الولاء معا عليكم  
 وفي المناقب بعد بيت الولاية هكذا:  
 وأوصى بي لأمتي لحكمي      فهل فيكم له قدم كقدمي

(٨) وفي مناقب آل أبي طالب هكذا في الشطر الثاني:

«لما أحد طاعتي من غير جرمي» وفي بعض النسخ من الاحتجاج - على ما قيل - هكذا: «لمن يرد القيامة وهو خصمي» وبعده هكذا: «أنا الرجل الذي لا تتكروه ليوم كريمة أو يوم سلم» وفي رواية جواهر المطالب هكذا: «لمن يوم القيامة كان خصمي».

إليه عليه السّلام [ فقال علي رضي الله عنه أعلي يفتخر ابن آكلة الأكباد، اكتب إليه يا قنبر رحمه الله إن لي سيوفاً بدرية وسهاماً هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أقاربك وعشايرك يوم بدر ] [و] ما هي من الظالمين ببيعد، ثم انشد: محمد النبي أخي وصهري الخ.

ورواها سيدنا الأمين رضوان الله عليه في باب الميم من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السّلام ص ١٢٣.

وذكر أيضاً في الديوان المنسوب إليه عليه السّلام المطبوع ببولاق سنة ١٢٥١ - عن أبي بكر بن دريد.

ورواها محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل في الباب الأول منه ص ٣٠ ط النجف، في بيان انه أول من أسلم، قال: وقد ذكر ذلك [أمير المؤمنين] عليه السّلام وأشار إليه في أبيات قالها بعد ذلك بمدة مديدة نقلها عنه الثقات، ورواها النقلة الأثبات، ثم ذكر الأبيات برمتها كما تقدم.

ورواها أيضاً ابن أبي الحديد - في شرح المختار (٥٧) من باب الخطب، في الفصل الذي عقده لبيان تقدم إسلام علي عليه السّلام على كافة المسلمين - في ج ٤ من شرح نهج البلاغة ص ١٢٢، إلا انه اقتصر على محل شاهده منها.

وذكرها أيضاً الباعوني بنقص شطرين - في الباب (٦٥) من جواهر المطالب ج ٢، ص ١٣١، ط ١ نقلاً عن أبي بكر بن دريد، مرسلأ.

ونقلها الحموي بتامها بنحو الارسال في فرائد السمطين ٩٣.

ونقلها ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام ص ٢١٣ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان إذناً، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن الحسين، قال: أنشدني أبو محمد لؤلؤ بن عبدالله، قال: قرأت على أبي عمر الزاهد لأمير المؤمنين عليه السّلام:

محمد النبي أخي وصهري ...

أقول: وذكرها أيضاً ابن كثير في ختام سيرة أمير المؤمنين عليه السّلام من

البداية والنهاية: ج ٨، ص ٨، قال:

وقال أبو بكر بن دريد: وأخبرنا عن دما، عن أبي عبيدة قال: كتب معاوية إلى علي: يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة الخ غير انه أسقط منها شعره بالنسبة إلى الغدير، وليس هذا أول قارورة كسرت في الاسلام.



مركز تحقيقات كميپوزر علوم وپسوي

- ٧٣ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

إلى معاوية بن أبي سفيان

قال الحافظ ابن شهر آشوب السروي رحمه الله: ذكر الجاحظ في كتاب العزة أن أمير المؤمنين عليه السّلام كتب إلى معاوية (١):

عَرَّكَ عِرُّكَ، فَصَارَ قَصَارُ ذَلِكَ ذَلِكَ (٢) فَاخْشَ فَاخِشَ فِعْلِكَ فَعَلَّكَ تَهْدَأُ بِهَذَا (٣).

مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ٤٨، ط قم، في عنوان: «المسابقة بالعلم». ورواه عنه المجلسي رحمه الله في البحار: ج ٤٠، ص ١٦٣، ح ٥٤، باب ٩٣.

وقريب منه في كتاب مطالب السؤول ص ١٧٦، ط النجف قبيل منظوم كلامه عليه السّلام.

(١) هذا نقل بالمعنى، وليس بنص كلامه.

(٢) القصار - بفتح القاف وضمها أيضاً كالقصر - على زنة الفليس والقصارى - بضم القاف وفتح الراء - : الجهد والغاية. يقال: «قصرك أو قصارك أو قصارك أو قصارك أن تفعل كذا» أي غاية جهدك وآخر أمرك وكل مستطاعك هو أن تفعل كذا.

(٣) كذا في البحار نقلاً عن المناقب، وفي النسخة المطبوعة من المناقب في «قم»: «فاخش فاحش فعلك، فعلك تهدي بهذا». وكتب في هامشه: وفي نسخة: «تهدا بهذا».

- ٧٤ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية بن أبي سفيان أيضاً

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ، ذَاتُ زِينَةٍ وَبَهْجَةٍ (١) لَمْ يَضْبُ إِلَيْهَا  
أَحَدٌ إِلَّا وَشَغَلَتْهُ بَزِينَتِهَا عَمَّا هُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْهَا (٢) وَبِالْآخِرَةِ أَمْرُنَا، وَعَلَيْهَا حُكْمُنَا،  
فَدَعْ - يَا مُعَاوِيَةَ - مَا يَفْنَى، وَاعْمَلْ لِمَا يَبْقَى، وَاخْذِرِ السَّمَوَاتِ الَّتِي إِسْتَبَدَّتْ  
مَصِيرُكَ، وَالْحِسَابَ الَّذِي إِلَيْهِ عَاقِبَتُكَ.  
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا حَالًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَكْرَهُ، وَوَقَّفَهُ  
لِطَاعَتِهِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ سُوءًا أَغْرَاهُ بِالدُّنْيَا وَأَنْسَاهُ الْآخِرَةَ، وَبَسَطَ لَهُ أَمَلَهُ،  
وَعَاقَهُ عَمَّا فِيهِ صَلَاحُهُ (٣).

- (١) أي ان الدنيا بحلاوتها واخضرار غصونها ونضارتها تفر أهلها وتخدعه.  
أقول الخضر - ككتف - : الأخضر والمؤنت خضراء. والبهجة - بفتح فسكون - :  
الحسن. النضارة. السرور. وقوله عليه السلام: «ذات زينة وبهجة» كالتفسير لقوله:  
«خضرة» فإن الخضرة في حد ذاتها مما يبتهج به الانسان ويعدها زينة ويتزين بها.  
(٢) يقال: «صبا يصبو صبوة وصبوة وصبوا كفلسة وقفلة وعتوا» إليه وله: مال وحن إليه.  
والذي هو أنفع للذي شغلته الدنيا بزینتها هو الدعة في الدنيا وسلامة آخرته من الزوال،  
وبراءة ساحته من الوزر والوبال.  
(٣) يقال: «أغرى الرجل بكذا»: حرضه عليه. وغراه غرماً وغراً - على بناء المجهول من باب  
علم وفعل وأفعل - : أولع به. ويقال: «عاقه يعوقه عوقاً - كقاله قولاً - وعوقه تعويقاً  
وأعاقه اعاقاً واعتاقه اعتيقاً» عن كذا: صرفه وثبطه وأخره عنه.



وَقَدْ وَصَلَنِي كِتَابُكَ فَوَجَدْتُكَ تَرْمِي غَيْرَ غَرَضِكَ، وَتَنْشُدُ غَيْرَ ضَالَّتِكَ،  
وَتَخْبِطُ فِي عَمَائِي، وَتَتَّبِعُهُ فِي ضَلَالَةٍ، وَتَغْتَصِمُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، وَتَلُوذُ بِأَضْعَفِ  
شُبْهَةٍ (٤).

فَأَمَّا سُؤَالُكَ الْمُتَارِكَةَ وَالْإِقْرَارَ لَكَ عَلَى الشَّامِ، فَلَوْ كُنْتُ فَاعِلًا ذَلِكَ  
الْيَوْمَ، لَفَعَلْتُهُ أَمْسٍ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عُمَرَ وَوَلَاةَ. فَقَدْ عَزَلَ مَنْ كَانَ وَوَلَاةُ صَاحِبُهُ (٥) وَعَزَلَ  
عُثْمَانُ مَنْ كَانَ عُمَرُ وَوَلَاةُ، وَلَمْ يُنْصَبْ لِلنَّاسِ إِمَامًا إِلَّا لِيَرَى مِنْ صَلَاحِ الْأُمَّةِ  
مَا قَدْ كَانَ ظَهَرَ لِمَنْ [كَانَ] قَبْلَهُ، أَوْ أَخْفَى عَنْهُمْ عَيْنَهُ (كَذَا) وَالْأَمْرُ يَخْدُثُ  
بَعْدَهُ الْأَمْرُ، وَلِكُلِّ وَالٍ رَأْيٌ وَاجْتِهَادٌ.

فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُتَبَدِّعَةِ، وَالْحَيْرَةَ الْمُتَّبِعَةَ (٦)، مَعَ  
تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ، وَأَطْرَاحِ الْوَثَائِقِ الَّتِي هِيَ اللَّهُ تَعَالَى طَلِبَةٌ (٧) وَعَلَى عِبَادِهِ  
حُجَّةٌ.

(٤) يقال: «نشد» من باب ضرب ونصر، والمصدر على زنة الضرب والانسان والنعمة: -  
نشداً ونشدانا ونشدة الضالة»: نادى وسأل عنها وطلبها. عرفها. ويقال: «خبط الشيء  
- من باب ضرب - خبطاً»: وطنه شديداً. وخبط الليل: سار فيه على غير هدى. يقال:  
انه يخبط خبط عشواء: يتصرف في الأمور على غير بصيرة. والعمية والعمية  
والعماءة - كسحابة وأذية ورقية وسباحة - : الغواية. اللجاج.

(٥) الضمير في «عزل» و«صاحبه» عائد إلى عمر أي فقد عزل عمر ولاية صاحبه: أبي بكر.  
(٦) وفي بعض الروايات: «والحيرة المتعبة» من قولهم: «أتعبه»: أدخله في التعب.

(٧) الوثائق: جمع الوثيقة - مؤنث الوثيق: المحكم - : ما يعتمد به. الأحكام في الأمر. والطلبية  
- بفتح الطاء وكسر اللام كفرحة - : ما يطلب. ويكسر الطاء وسكون اللام: الاسم من  
المطالبة. يقال: «طالبة طلاباً ومطالبة»: طلب منه حقاً له عليه. والاسم الطلب  
- كفرس - والطلبية - كعبرة - .

فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاغِ عَلَى عُثْمَانَ وَقَتْلَتِهِ (٨) فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ  
حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ (٩) وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ، وَالسَّلَامُ.

شرح المختار (٣٧) من كتب نهج البلاغة، من شرح ابن أبي الحديد:

(٨) الحجاج: المخاصمة والمجادلة، وهو مصدر قولهم: «حاجة محاجة وحجاجا»: نازعة. وفي  
النهج: «فأما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته» الخ.

(٩) وهو طلب دمه مكرراً وخدعة لتتخذ ذريعة لجمع الناس إلى غرضك وبلوغ شهواتك  
من الرئاسة والسيطرة على أموال المساكين، وأعراض الغرة من المسلمين، واما حيث  
كان النصر يفيد وهو حي يستنصرك ويستغيث بك فقد خذلته وأبطأت عنه.

قال ابن أبي الحديد - في شرح هذا الكتاب ج ١٦، ص ١٥٤ - : روى البلاذري  
قال: لما أرسل عثمان إلى معاوية يستمده، بعث (معاوية) يزيد بن أسد القسري - جد  
خالد بن عبد الله بن يزيد أمير العراق - وقال له: إذا أتيت ذا خشب فأقم بها ولا  
تتجاوزها ولا تقل: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فاني أنا الشاهد وأنت الغائب. قال  
(البلاذري) فأقام (يزيد بن أسد القسري) بذي خشب حتى قتل عثمان، فاستقدمه حينئذ  
معاوية، فعاد إلى الشام بالجيش الذي كان أرسل معه، وإنما صنع ذلك معاوية ليقتل  
عثمان فيدعوا إلى نفسه.

وكتب معاوية إلى ابن عباس - عند صلح (الامام) الحسن عليه السلام له - كتاباً  
يدعوه فيه إلى بيعته ويقول له فيه: «ولعمري لو قتلتك بعثمان رجوت أن يكون ذلك لله  
رضاً، وأن يكون رأياً صواباً، فانك من الساعين عليه والمخاذلين له، والسافكين دمه،  
وما جرى بيني وبينك صلح فيمنعك مني ولا بيدك أمان».

فكتب إليه ابن عباس جواباً طويلاً يقول فيه: «وأما قولك»: «اني من الساعين على  
عثمان، والمخاذلين له والسافكين دمه، وما جرى بيني وبينك صلح فيمنعك مني» فأقسم  
بالله لانت المتربص بقتله، والمحب لهلاكه، والحابس الناس قبلك عنه على بصيرة من  
أمره، ولقد أتاك كتابه وصرىخه يستغيث بك ويستصرخ، فما حفلت به حتى بعثت إليه  
معذراً بأجرة (كذا) وأنت تعلم انهم لن يتركوه حتى يقتل، قتل كما كنت أردت، ثم  
علمت عند ذلك ان الناس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت تنعى عثمان وتلزمنا دمه  
وتقول: قتل مظلوماً، فإن يك قتل مظلوماً فأنت أظلم الظالمين، ثم لم تنزل مصوباً  
ومصعداً وجائماً ورايضاً تستغوي الجهال، وتنازعنا بالسفهاء حتى أدركت ما طلبت:  
﴿وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾ (١١١ / الأنبياء: ٢١).

ج ١٦، ص ١٥٣، وفي ط ج ٤، ص ٥٧.

ونقله عنه، أحمد زكي صفوت تحت الرقم (٤٤١) من جمهرة الرسائل.

وروى شطراً منه الشريف الرضي في نهج البلاغة برقم ٣٧ من باب

الكتب.



مركز بحوث ودراسات في الدراسات الإسلامية

- ٧٥ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية بن أبي سفيان أيضاً

نصر بن مزاحم المنقري رحمه الله عن عمر بن سعد [الأسدي] عن أبي روق، أن ابن عمر بن مسلمة الأرحبي أعطاه كتاباً في إمارة الحجاج بكتاب من معاوية إلى علي<sup>(١)</sup> قال:

وان أبا مسلم الخولاني<sup>(٢)</sup> قدم إلى معاوية في أناس من قراء أهل الشام [قبل مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين] فقالوا [له]: يا معاوية علام تقاتل عليّاً وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته؟ قال لهم: ما أقاتل عليّاً وأنا أدعي أن لي في الاسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته، ولكن خبروني عنكم أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً؟ قالوا: بلى. قال: فليدفع إلينا قتلته فنقتلهم به، ولا قتال بيننا وبينه. قالوا: فاكتب [إليه] كتاباً يأتيه [به] بعضنا. فكتب [معاوية] إلى علي هذا الكتاب، مع أبي مسلم الخولاني، فقدم به عليّ علي [عليه السلام]، ثمّ قام أبو مسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

(١) أي أعطاه كتاباً كان موسوماً ومعروفاً بكتاب من معاوية إلى علي عليه السلام.  
(٢) واسمه عبدالله بن ثوب - بضم المثناة وفتح الواو، وقيل باشباع الواو - وقيل: أبو أثوب - بوزن أحمر - ويقال: ابن عوف، وابن مشكم. ويقال: اسمه يعقوب بن عوف. والخولاني نسبة إلى خولان - بفتح الحاء - إحدى قبائل اليمن، انظر ترجمته من تاريخ دمشق: ج ٢٨، ص ٣٩، وتقريب التهذيب، ٦١٢، والمعارف: ١٩٤.

أما بعد فإنك قد قتت بأمر وتوليتته، والله ما أحب أنه لغيرك إن أعطيت الحق من نفسك، إن عثمان قتل مسلماً محرماً مظلوماً<sup>(٣)</sup> فادفع إلينا قتلته وأنت أميرنا، فإن خالفك أحد من الناس؛ كانت أيدينا لك ناصرة، وألسنتنا لك شاهدة؛ وكنت ذا عذر وحبّة.

فقال له عليّ [عليه السلام]: أغد عليّ غداً فخذ جواب كتابك. فانصرف [أبو مسلم] ثمّ رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه، فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه، فلبست الشيعة أسلحتها<sup>(٤)</sup> ثمّ غدوا فملؤوا المسجد وأخذوا ينادون: كلنا قتل ابن عفان [وأكثرنا من النداء بذلك] وأذن لأبي مسلم فدخل على علي أمير المؤمنين، فدفع إليه جواب كتاب معاوية، فقال له أبو مسلم: قد رأيت قوماً مالك معهم أمر. قال: وما ذلك. قال: بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجّوا واجتمعوا ولبسوا السلاح، وزعموا أنهم كلهم قتلة عثمان. فقال عليّ: «والله ما أردت أن أدفعهم إليك طرفة عين، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه، ما رأيت ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك».

فخرج [أبو مسلم] بالكتاب وهو يقول: الآن طاب الضراب.

وكان كتاب معاوية إلى علي عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

(٣) محرماً؛ له حرمة وذمة. أو أراد أنهم قتلوه في آخر ذي الحجة. وقال أبو عمرو: أي صائماً. ويقال: أراد لم يحمل بنفسه شيئاً يوقع به فهو محرم. وبكل هذه التأويلات فسر بيت الراعي الذي أنشده صاحب اللسان: ١٥ / ١٣:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مقتولاً

وانظر خزنة الأدب: ١ / ٥٠٣ - ٥٠٤. كذا في هامش كتاب صفين.

(٤) وكان في طليعتهم جماعة من المهاجرين والأنصار، من الذين بايعوا النبي تحت الشجرة، وهم الذين أطلع الله إليهم وقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. إلى غير ذلك مما رواه إخواننا في حق أهل بدر من المهاجرين والأنصار.

أما بعد فإن الله اصطفى محمداً بعلمه، وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى خلقه، واجتبي له من المسلمين أعواناً أيده الله بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في إسلامه، وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده، وخليفة خليفته، والثالث الخليفة المظلوم عثمان؛ فكلهم حسدت؛ وعلى كلهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشزر، وفي قولك الهجر؛ وفي تنفسك الصُعداء، وفي إبطائك عن الخلفاء، تقاد إلى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تبايع وأنت كاره<sup>(٥)</sup> ثم لم تكن لأحدٍ منهم بأعظم حسداً منك لابن عمك عثمان، وكان أحقهم أن لا تفعل به ذلك في قرابته وصهره، فقطعت رحمه وقبحت محاسنه وألبت الناس عليه، وبطننت وظهرت حتى ضربت إليه آباط الإبل، وقيدت إليه الخيل العراب<sup>(٦)</sup> وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله، فقتل معك في المحلّة، وأنت تسمع في داره الهائعة<sup>(٧)</sup> لا تردع الظن والتهمة عن

(٥) يقال: «شزر - من باب ضرب - شزرا الرجل وإليه»: نظر إليه بجانب عينه مع اعراض أو اغضب. وهذا بحسب الخارج يكون من أنحاء نظر العدو إلى عدوه.

والهجر - كقفل - : الكلام القبيح. الافحاش في النطق. الاسم من الاهدجار، يقال: «اهدجر بفلان اهدجاراً» أستهزأ به وقال فيه قولاً قبيحاً. و«تنفس الصعداء»: التنفس الطويل الممدود الذي يخرج جريح القلب من رثته القريحة وفؤاده المحروق. و«الفحل»: الذكر من كل حيوان. ويستعار غالباً ويستعمل في الجمل لظهور قوته ومهيب صولته إذا سكر أو أبي عن الانقياد. و«المخشوش»: الذي جعل في أنفه الخشاش - بكسر الخاء - وهو عود يجعل في عظم أنف الجمل - ويقال له بالفارسية «مهار» على زنة نهار - وهذه الاعترافات من معاوية وأشباهه - مما تعاضدها الشواهد الكثيرة، والآثار المستواترة الجملة الغفيرة مما تجعل أساس معاوية - ومن وطده وزرعه له ومن سقاه ورباه - كشفاً جرف هار.

(٦) ألبت عليه - من باب أفعل - : أفسدت عليه. ويقال: «ألب - من باب ضرب ونصر - ألباً - كضرباً - وألب البابا»: جمع. وألب ألباً - من باب نصر - وتألب تألباً»: تجمع وتحشد. و«قيدت»: جرت وسيقت. و«الخيل العراب»: كرائم سالمة عن الهجنة. ومثله «الابل الاعراب والخيل الاعراب» على زنة أفلس - .

(٧) الهائعة: الصيحة، يقال: هاع يهاع هوعاً»: جنزع. القوم بعضهم إلى بعض: هموا

نفسك فيه بقول ولا فعل، فأقسم صادقاً أن لو قتت فيما كان من أمره مقاماً واحداً تنهه الناس عنه، ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً<sup>(٨)</sup> ولما ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه.

وأخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنين<sup>(٩)</sup>: إيواؤك قتلة عثمان، فهم عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك، وقد ذكر لي أنك تتصل من دمه<sup>(١٠)</sup> فان كنت صادقاً فأمكننا من قتلته تقتلهم به ونحن أسرع الناس إليك<sup>(١١)</sup> وإلا فإنه ليس لك ولا لأصحابك إلا السيف، والذي لا إله إلا هو لنطلبن قتلة عثمان، في الجبال والرمال والبر والبحر، حتى يقتلهم الله؛ أو لتلحقن أرواحنا بالله، والسلام.

فكتب إليه عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَخَا حَوْلَانَ قَدِمَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ مِنْكَ تَذَكَّرْتُ فِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى

→ بالوثوب. و«المهوع» و«المهواع»: الصياح في الحرب.

(٨) يقال: «نهته عن الشيء - من باب فعلل - نهته»: كفه عنه وزجره بالفعل أو القول. وهذا القول من معاوية مما أجمع على كذبه جميع المحدثين والمؤرخين حتى أنصار معاوية، فإن أمير المؤمنين عليه السلام ذب عن عثمان مراراً إلا أن أعمال عثمان ولعب بني أبيه بالدين والمسلمين جرّ إليه الويلات.

(٩) الظنين: المتهم. المعادي لسوء ظنه ولسوء الظن به.

(١٠) بطانة الرجل: أهله وخاصته. ويقال: «تتصل زيد إلى فلان من الجنابة»: خرج وتبرأ عنده منها. و«نصل - من باب نصر، ومنع، والمصدر - كفلس - : نصلاً ونصلاً وتتصل من كذا»: خرج.

(١١) لو كان أمير المؤمنين عليه السلام يحبي عثمان بما أعطاه الله من استجابة دعواته وخوارق عاداته ومعجزاته، وعثمان وجميع البرية يدعون معاوية إلى بيعه أمير المؤمنين عليه السلام ما كان معاوية يبايع مع مظاهرتة بطغام أهل الشام - ومنافقي أصحابه - على باطله وغيته.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْوَحْيِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي صَدَقَهُ الْوَعْدَ<sup>(١٢)</sup> وَتَمَّمَ لَهُ النَّصْرَ، وَمَكَّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ، وَأَظْهَرَهُ عَلَى  
أَهْلِ الْعِدَاءِ<sup>(١٣)</sup> وَالشَّنَانِ مِنَ قَوْمِهِ الَّذِينَ وَثَبُوا بِهِ وَشَنَفُوا لَهُ<sup>(١٤)</sup> وَأَظْهَرُوا لَهُ  
التَّكْذِيبَ، وَبَارَزُوهُ بِالْعِدَاوَةِ، وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِهِ وَعَلَى إِخْرَاجِ أَصْحَابِهِ  
وَأَهْلِهِ، وَأَلْبَسُوا عَلَيْهِ الْعَرَبَ وَجَامَعُوهُمْ عَلَى حَرْبِهِ<sup>(١٥)</sup> وَجَاهَدُوا فِي أَمْرِهِ كُلَّ  
الْجَهْدِ، وَقَلَّبُوا لَهُ الْأُمُورَ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ<sup>(١٦)</sup> وَكَانَ أَشَدُّ  
النَّاسِ عَلَيْهِ أَلْبَةً [تَأْلِيبًا وَتَحْرِيسًا «خ»] <sup>(١٧)</sup> أُسْرَتُهُ وَالْأَذْنَى فَلِأَذْنَى مِنْ  
قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ<sup>(١٨)</sup>.

يَابْنَ هِنْدٍ فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا، وَلَقَدْ قَدِمْتَ فَأَفْحَشْتَ إِذْ



(١٢) وفي العقد الفريد: «فالحمد لله الذي صدقه» الخ وهو أظهر. ومثله في شرح ابن أبي  
الحديد، إلا أن فيه: «وأيده بالنصر».

(١٣) وفي العقد الفريد: «ومكّنه في البلاد، وأظهره على الأعداء من قومه الذين أظهروا له  
التكذيب، وتابذوه بالعداوة» الخ وفي شرح ابن أبي الحديد: «وأظهره على أهل العداوة»  
الخ.

(١٤) الشنآن - كرمضان - : الحقد. ويقال: «شنف - من باب فرح - شنفا» فلانا ولفلان:  
أبغضه. والمصدر على زنة الفرخ.

(١٥) وفي العقد الفريد: «وألبوا عليه العرب، وحزبوا الأحزاب حتى جاء الحق وظهر أمر الله»  
الخ أقول: ألبوا عليه العرب: أفسدوهم عليه. حشدوهم وجمعوهم على حربته. و«حزبوا  
الأحزاب»: جمعوا الأحزاب.

(١٦) وفي شرح ابن أبي الحديد: «حتى جاء الحق وظهر أمر الله» الخ.  
(١٧) بين المعقوفين مأخوذ من شرح ابن أبي الحديد، وهو أظهر مما في كتاب صفين: «ألبة»  
وكانه مصدر من قولهم: «ألب - من باب ضرب ونصر - ألباً»: تجمع وتحشد.

(١٨) من قوله: «يابن هند - إلى قوله - إلى النضال» غير موجود في نسخة ابن أبي الحديد،  
والعقد الفريد.



طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٩) وَفِينَا، فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَجَالِبِ الثَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ، أَوْ كَدَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النَّضَالِ. وَذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ اجْتَبَى لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْوَاناً أَيْدَهُ اللَّهُ بِهِمْ (٢٠) فَكَانُوا فِي مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ، فَكَانَ أَفْضَلُهُمْ - زَعَمْتَ - فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنْصَحَهُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ الْخَلِيفَةَ، وَخَلِيفَةَ الْخَلِيفَةَ، وَلَعَمْرِي إِنَّ مَكَانَهُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ لَعَظِيمٌ، وَإِنَّ الْمُصَابَ بِهِمَا لَجُرْحٌ فِي الْإِسْلَامِ شَدِيدٌ (٢١)، رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَجَزَاهُمَا بِأَحْسَنِ الْجَزَاءِ.

وَذَكَرْتَ أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ فِي الْفَضْلِ ثَالِثاً [تَالِيَاً خ] فَإِنْ يَكُنْ عُثْمَانُ مُحْسِنًا فَسَيَجْزِيهِ اللَّهُ بِإِحْسَانِهِ (٢٢)، وَإِنْ يَكُ مُسِيئًا فَسَيَلْقَى رَبًّا غَفُورًا لَا يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ أَنْ يَغْفِرَهُ.

وَلَعَمْرُ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو إِذَا أُعْطِيَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَنَصِيحَتِهِمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ يَكُونَ نَصِيئِنَا فِي ذَلِكَ الْأَوْفَرِ (٢٣).

(١٩) هكذا صنيع مقلدة بن الزبير - ومن على رأيه - في نقل الصلوات، قوله عليه السلام: «فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً» أي لقد أدرنا لنا الدهر عجباً، وبجمل به عن غيرنا وستره عنه، وهو أخبارك إياي بما صنع. و«مسدد»: معلم الرمي. و«النضال»: المناضلة: المراماة.

(٢٠) وفي العقد الفريد: «وذكرت أن الله اختار من المسلمين أعواناً أيدته بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم - بزعمك - في الإسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة» الخ.

(٢١) أي إن الذي أصاب الناس في الإسلام بواسطتها ومن أجلها شديد. وفي نسخة ابن أبي الحديد: «فرحمها الله وجزاهما بأحسن ما عملا».

(٢٢) وفي العقد الفريد: «فإن كان محسناً فسيلقى رباً شكوراً يضاعف له الحسنات ويجزيه الثواب العظيم...».

(٢٣) وفي العقد الفريد: «ولعمري إني لأرجو إذا الله أعطى (في) الإسلام أن يكون سهمنا أهل

إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] (٢٤) وَسَلَّمَ، لَمَّا دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ  
وَالْتَّوْحِيدِ [لَهُ] كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَصَدَّقَ بِمَا جَاءَ بِهِ (٢٥) فَلَبِثْنَا  
أَخْوَالًا مُجْرَمَةً وَمَا يَعْبُدُ اللَّهُ فِي رَبْعٍ سَاكِنٌ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرُنَا (٢٦).

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَاجْتِيَاخَ أَصْلِنَا وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ، وَفَعَلُوا بِنَا  
الْأَفَاعِيلَ، فَمَنَعُونَا الْمِيرَةَ وَأَمْسَكُوا عَنَّا الْعَذْبَ، وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ (٢٧)  
وَجَعَلُوا عَلَيْنَا الْأَرْصَادَ وَالْعَيُْونََ، وَاضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعَرٍ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ  
الْحَرْبِ (٢٨) وَكَتَبُوا عَلَيْنَا بَيْنَهُمْ كِتَابًا لَا يُؤَاكِلُونَا وَلَا يُشَارِبُونَا وَلَا يُنَاكِحُونَا

→ البيت أوفر نصيب...».

(٢٤) ما بين المعفتين مأخوذ من نسخة ابن أبي الحديد، وهو الظاهر، وكذا كلمة: «له» التالية.  
(٢٥) وأما غير أهل البيت من أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهم كانوا مؤمنين بالأصنام في  
تلك الحال، مصدقين بالأوثان في ذلك الزمان، متقربين إلى الجبت والطاغوت في هذا  
الأوان، وأقواله عليه السلام في هذا المعنى كثيرة وشواهدا وفيرة.

(٢٦) الأحوال جمع حول وهو السنة، ومجرمة: كاملة، و«الربع»: المحلّة. الدار. والجمع: رباع  
وربوع وأربع وأرباع كرباع وفلوس وأفلس وارباب.

(٢٧) الاجتياخ: الاستيصال. والميرة: - بكسر فسكون كعبرة - : الطعام الذي يدخره  
الإنسان، والجمع مير، كعبرة وعبر. والمراد منها - هنا - مطلق الطعام، كما أن المراد من  
«العذب» مطلق ماء الشرب. و«احلسونا المخوف» جعلوا المخوف ملازماً لنا بقيامهم  
جميعاً على لوازم المعادة.

(٢٨) وهذا الكلام - إلى قوله: «كافرنا بحامي عن الأصل» رواه باختلاف طفيف، أبو جعفر  
الإسكافي: محمد بن عبدالله المتوفى سنة ٢٤٠ - على ما قيل - في كتابه المعروف بـ«نقض  
العثمانية» وحكم بمعرفيته، كما في شرح المختار (٢٣٨) من خطب نهج البلاغة من شرح  
ابن أبي الحديد: ٢٥٤ / ١٣.

ورواه السيّد الرضي مع كثير مما بعده في المختار الثامن من باب كتب أمير المؤمنين  
من نهج البلاغة.

والأرصاد جمع الرصد: العين والمراقب. والوعر والوعير - كفلس وكثف

وَلَا يُبَايِعُونَا، وَلَا نَأْمَنُ فِيهِمْ حَتَّى نَدْفَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
فَيَقْتُلُوهُ وَيُمَثِّلُوا بِهِ، فَلَمْ نَكُنْ نَأْمَنُ فِيهِمْ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ، فَعَزَمَ اللَّهُ  
لَنَا عَلَى مَنْعِهِ، وَالذَّبِّ عَنْ حَوَزَتِهِ، وَالرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ وَالْقِيَامِ بِأَسْيَافِنَا  
دُونَهُ فِي سَاعَاتِ الْخَوْفِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَمُؤْمِنُنَا يَرْجُو بِذَلِكَ الثَّوَابَ،  
وَكَافِرُنَا يُحَاطَى عَنِ الْأَصْلِ (٢٩).

فَأَمَّا مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدُ (٣٠) فَإِنَّهُمْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ أَخْلِيَاءُ، فَمِنْهُمْ  
خَلِيفٌ مَمْنُوعٌ، أَوْ ذُو عَشِيرَةٍ تُدَافِعُ عَنْهُ فَلَا يَبْغِيهِ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا بَغَانَا بِهِ قَوْمُنَا  
مِنَ التَّلْفِ، فَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانِ نَجْوَةٍ وَأَمْنٍ، فَكَانَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ  
أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِالْهَجْرَةِ، وَأُذِنَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ، فَكَانَ إِذَا  
أَحْمَرَ الْبَاسُ وَدُعِيَتْ نِزَالُ (٣١) أَقَامَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَاسْتَقْدَمُوا، فَوَقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ  
حَرَ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ، فَقَتِلَ عُبَيْدَةُ (٣٢) يَوْمَ بَدْرٍ، وَحَمْرَةَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَجَعَفَرُ  
وَزَيْدُ يَوْمَ مُوتَةَ، وَأَرَادَ لِلَّهِ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنْ

→ وشريف - : المكان الصلب ضد السهل. يقال: «مكان وعر وطريق وعر ومطلب وعر»:  
خشن وصعب وعسير غير سهل. ويجمع الجميع على أوعار وغيره. و«الأوعر  
- ككوتر - مثلها معنى».

(٢٩) المراد من الكافر منهم هو من أسلم بعد انقضاء أمر «شعب أبي طالب».

(٣٠) كأبي بكر وعمر وعثمان وأقرانهم وجميع المسلمين من غير بني هاشم.

(٣١) النجوة - كضربة - : ما ارتفع من الأرض. والجمع نجاء - كبغلة وبغال - يقال: «أنه من  
الأمر بنجوة» إذا كان بعيداً منه بريئاً سالماً. و«إذا أحمر البأس»: إذا اشتد القتال واشتبك  
أطفال القرن بقرنه. و«دعيت نزال»: دعت الدعاة كل واحد من المتحاربين أن أنزلوا عن  
متن الخيل والأبل وحاربوا راجلاً. يقال: «نازله منازل ونزالاً» في الحرب: نزل في  
مقابلته وقاتله. و«حاربوا بالنزال»: نزل الفريقان عن أبلهما إلى خيلهما فتضاربوا. ومثله  
«تنازل القوم» ويحییء أيضاً بمعنى: نزلوا إلى ساحة القتال فتضاربوا.

(٣٢) هو عبدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف.

الشَّهَادَةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَّا أَنْ آجَالَهُمْ عَجَلَتْ، وَمَيِّتَهُ أُخْرَتْ، وَاللَّهُ مَوْلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَالْمَنَانُ عَلَيْهِمْ بِمَا قَدْ أَسْلَقُوا مِنَ الصَّالِحَاتِ، فَمَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ وَلَا رَأَيْتُ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَنْصَحُ لِلَّهِ فِي طَاعَةِ رَسُولِهِ، وَلَا أَطْوَعُ لِرَسُولِهِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ، وَلَا أَصْبِرُ عَلَى اللَّأْوَاءِ وَالضَّرَائِ وَحِينَ الْبَأْسِ وَمَوَاطِنَ الْمَكْرُوهِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ سَمَّيْتُ لَكَ (٣٣) وَفِي الْمُهَاجِرِينَ خَيْرٌ كَثِيرٌ نَعْرِفُهُ [يُعْرَفُ خ] جَزَاهُمْ اللهُ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ.

وَذَكَرْتُ حَسَدِي الْخُلَفَاءِ، وَإِطْطَائِي عَنْهُمْ، وَبَغْيِي عَلَيْهِمْ. فَأَمَّا الْبَغْيُ فَمَعَاذَ اللهِ أَنْ يَكُونَ (٣٤) وَأَمَّا الْإِطْطَاءُ عَنْهُمْ وَالْكَرَاهَةُ [وَالْكَرَاهِيَةُ خ] لِأَمْرِهِمْ فَلَسْتُ أَعْتَدِرُ مِنْهُ إِلَى النَّاسِ، لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَمَّا قَبِضَ نَبِيُّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَذَا) قَالَتْ قُرَيْشٌ: «مِنَّا أَمِيرٌ»، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: «مِنَّا أَمِيرٌ». فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: «مِنَّا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ الْأَمْرِ» فَعَرَفَتْ ذَلِكَ الْأَنْصَارُ فَسَلَّمَتْ لَهُمُ الْوِلَايَةَ وَالسُّلْطَانَ، فَإِذَا اسْتَحَقُّوهُا بِمُحَمَّدٍ

(٣٣) وهذا هو القول الفصل الذي يعترف به ويراه عياناً كل من له أدنى إلمام بسيرة المهاجرين من بدء الإسلام إلى انقضاء آجالهم، فليشرق أبناء معاوية وابن الباغية أو يغربوا فإن بضاعة سلفهم مزجاة عن الخيرات، والدليل القاطع الذي يعرفه كل أحد هو كفهم وبخلهم عن الصدقة لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ فأمسك الجميع إلا أمير المؤمنين عليه السلام باتفاق الجميع.

(٣٤) إذ البغي هو الظلم، وعصيان الله تعالى والعدول عن الحق، وطلب حق الغير والاستيلاء عليه بلا طيب نفس صاحبه، وأمير المؤمنين لم يكن كذلك، بل من تقدم عليه أو خالفه كانوا كذلك، حيث ظلموه - بل ظلموا جميع البرية - بغصب حقه، وعصوا الله تعالى الجماعل لخلافته في علي - بحكم آية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وبحكم حديث يوم الدار، والغدير، والطير، والتقلين، والمنزلة، والسفينه، وغيرها - فخالقوه عدلوا عن الحق، وطلبوا حقه واستولوا عليه بلا رضي منه عليه السلام.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دُونَ الْأَنْصَارِ، فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُمْ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْأَنْصَارَ أَعْظَمَ الْعَرَبِ فِيهَا نَصِيباً، فَلَا أُدْرِي أَصْحَابِي سَلَّمُوا مِنْ أَنْ يَكُونُوا حَقِّي أَخَذُوا، أَوْ الْأَنْصَارَ ظَلَمُوا، بَلْ عَرَفْتُ أَنَّ حَقِّي هُوَ الْمَأْخُودُ، وَقَدْ تَرَكْتُهُ لَهُمْ تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ<sup>(٣٥)</sup>.

(٣٥) ومثله معنى في المختار (٢٨) من نهج البلاغة، وقريباً منه رواه عنه عليه السلام السيد المرتضى وأنه عليه السلام أجاب به كتاب معاوية كما في الفصل (١٢) من الفصول المختارة: ج ٢، ص ٧٥.

وهذا المعنى متواتر عنه وعن أهل بيته عليهم السلام وشيعته، ففي مروج الذهب: ج ٢، ص ٢٥٣. - قبل عنوان الثورة على عثمان - قال: قال المقداد بن الأسود: ما رأيت مثل ما أودى به أهل هذا البيت بعد نبيهم، أعجب من قريش - وإنما تطولهم على الناس بفضل أهل هذا البيت - قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم بعده من أيديهم الخ.

وقريب منه جاء فيه عن عمار رحمه الله تعالى أيضاً.

وورد عن ابن عباس أيضاً في كلام دار بينه وبين عمر - كما في شرح المختار (٢٢٣) من خطب نهج البلاغة من ابن أبي الحديد، ج ١٢، ص ٥٤ - حيث قال له عمر: يا ابن عباس بلغني أنك - لا تزال تقول: أخذ هذا الأمر منا (ظ) حسداً وظلماً. فقال له ابن عباس: أما قولك: «حسداً» فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود. وأما قولك: «ظلماً» فأمير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو! ثم قال: ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنحن أحق برسول الله من سائر قريش.

وفي الفصل (١٢) من الفصول المختارة: ج ٢ / ٧٥، قال الكمي:

يقولون لم يسورث ولولا ترائه	لقد شركت فيه بكيل وأرحب
وعك ولختم والسلول وحمير	وكندة والحسيان بكر وتغلب
ولا انتشلت عضوين منها بجابر	وكان لعبد القيس عضو مورب
ولا انتقلت من خندف في سواهم	ولا اقتدحت قيس بها حين اثقبوا
ولا كانت الأنصار فيها أدلة	ولا غيباً عنها إذا الناس غيبوا

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عُمَانَ وَقَطِيعَتِي رَحِمَهُ وَتَأْلِيِي عَلَيْهِ، فَإِنَّ  
عُمَانَ عَمِلَ مَا [قَدْ] بَلَغَكَ، فَصَنَعَ النَّاسَ [بِهِ] مَا قَدَّرَأَيْتَ، وَقَدْ عَلِمْتَ  
[وَأِنَّكَ لَتَعْلَمُ خ] [أَنْنِي] [قَدْ خ] كُنْتُ فِي عَزْلَةٍ عَنْهُ، إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى فَتُجَنَّ  
مَا بَدَأَ لَكَ (٣٦).

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ قَتَلَةِ عُمَانَ، فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ،  
وَضَرَبْتُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ [وَعَيْنَهُ خ] فَلَمْ أَرَدْ فَعَهُمُ إِلَيْكَ وَلَا إِلَىٰ غَيْرِكَ، وَلَعَمْرِي  
لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيْبِكَ وَشِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ، وَلَا يُكَلِّفُونَكَ  
أَنْ تَطْلُبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ، وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ.

وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ أَتَانِي حِينَ وَلَّى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ بَعْدَ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْأَمْرِ (٣٧) وَأَنَا زَعِيمٌ لَكَ بِذَلِكَ عَلَىٰ  
مَنْ خَالَفَ عَلَيْكَ، أُنْسَطُ يَدَكَ أَبَايَعَكَ. فَلَمْ أَفْعَلْ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ كَانَ  
قَالَ ذَلِكَ وَأَرَدَاهُ حَتَّىٰ كُنْتُ أَنَا الَّذِي أُبَيِّنُ، لِقُرْبِ عَهْدِ النَّاسِ بِالْكَفْرِ، مَخَافَةَ

→ هم شهدوا بدماء وخير بعدها  
وهم رأسوها غير ظنر وأشبوا  
فإن هي لم تصلح لحبي سواهم  
وإسوم حنين والدماء تصيب  
عليها بأطراف القنا وتحذبوا  
فإن ذوى القرى أحق وأوجب  
(٣٦) تتجنى - مضارع تجننى كتولى - يقال: «جاني بجاناة وتجننى عليه»: رماه بإثم لم يفعله.  
وقوله: «فتجن ما بدا لك» من «أجنه»: ستره وأخفاه. أو من «جن - من باب مد - جنا  
وجنوناً الشيء»: ستره.

وقريباً من هذا الذيل رواه الزمخشري عن علي عليه السلام في الباب: (٢٠) من  
كتاب ربيع الأبرار.

(٣٧) وبما أن قول أبي سفيان لم يكن عن خلوص نية فبمجرد ما أطمعه الشيخان في رئاسة  
البلاد، وقيادة ابنائه على الجيوش، وهو بواله ما عنده من الصدقات التي جمعها من  
العشائر، سكت ولم يعد إلى أمير المؤمنين.

الْفُرْقَةَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَأَبُوكَ كَانَ أَعْرَفَ بِحَقِّي مِنْكَ، فَإِنْ تَعْرِفَ مِنْ حَقِّي مَا كَانَ يَعْرِفُ أَبُوكَ، تُصِيبَ رُشْدَكَ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَسَيُغْنِي اللَّهُ عَنْكَ، وَالسَّلَامُ.

كتاب صفين ص ٨٥، ط ٢ بمصر، وفي ط ص ١١٢.

ورواه عنه ابن أبي الحديد؛ في شرح المختار التاسع من كتب نهج البلاغة؛ ج ١٥، ص ٧٣ ط مصر، بتحقيق أبي الفضل محمد إبراهيم، ورواه عنه وعن كتاب صفين؛ المجلسي رحمه الله تعالى في باب كتب أمير المؤمنين إلى معاوية من بحار الأنوار: ج ٣٣، ص ١٠٨ - ١١٣، باب كتبه عليه السلام إلى معاوية.

وهذا الكتاب يشترك في قطعة منه مع المختار الثامن من كتب نهج البلاغة. وقريب منه تحت الرقم (١١) من كتاب العسجدة في الخلفاء وتواريخهم، من العقد الفريد: ج ٣، ص ١٠٧، ط ٢ سنة ١٣٤٦، في المطبعة الأزهرية بمصر. وقريباً منه أيضاً رواه الخوارزمي في الفصل (٢) من الفصل: (١٦) من

كتاب مناقب أمير المؤمنين ص ١٧٥.

وقطعة منه - أو من الكتاب التالي - رواه الشيخ المفيد في الفصل ١٢، من كتاب العيون والمحاسن كما في الفصول المختارة: ج ٢، ص ٧٦. وروى ابن عساكر - في ترجمة معاوية من تاريخ الشام: ج ٥٦، ص ٦٣، قال:

[أخبرنا أبو عبدالله البلخي، أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيزون؛ أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن إسحاق الطيبي] قال: أخبرنا إبراهيم<sup>(٣٨)</sup> أخبرنا يحيى، قال: حدثني يعلى بن عبيد الحنفي، أخبرنا أبي؛ قال: جاء أبو مسلم الخولاني وأناس معه إلى معاوية، فقالوا له: أنت تنازع علياً، أم أنت مثله؟ فقال معاوية: لا والله إني لأعلم (ظ) أن علياً أفضل مني، وأنه لأحق بالأمر مني، ولكن أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً وأنا ابن عمه؛ وأنا

(٣٨) هذا مما استفدته سابقاً، ولم يحضرنى الآن تاريخ ابن عساكر لأرجع إليه ثانياً.

أطلب بدم عثمان، فأتوه فقولوا له: فليدفع إليّ قتلة عثمان وأسلم له.

فأتوا عليّاً فكلّموه بذلك فلم يدفعهم إليهم؟

قال: وأنبأنا إبراهيم، أنبأنا يحيى، أنبأنا أحمد بن بشير أخبرني شيخ من أهل الشام، وحدثني شيخ لنا عن الكلبي: أن معاوية دعا أبا مسلم الخولاني، وكان من قراء أهل الشام وعبّادهم، فكتب معاوية إلى عليّ مع أبي مسلم؛ وذكر الحديث.

وذكره البلاذري حرفياً بنحو الإرسال في عنوان: «أمر [وقعة] صفين من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٧٧ - ٢٨٢، ط ١. وذكر جملاً منه الدينوري في كتاب الأخبار الطوال ص ١٦٢.

وذكره أيضاً الباعوني باختصار في أول باب الخمسين من جواهر المطالب ج ١، ص ٣٥٧، ط ١.





- ٧٦ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

## أجاب به معاوية

قال النقيب أبو جعفر يحيى بن أبي زيد: كان معاوية يتسقط عليًا وينعى عليه<sup>(١)</sup> ما عساه يذكره من حال أبي بكر وعمر، وأنها غصباه حقّه، ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته، لينفت بما في صدره من حال أبي بكر وعمر، إمّا مكاتبة أو مراسلة، فيجعل ذلك حجة عليه عند أهل الشام؛ ويضيفه إلى ما قرره في أنفسهم من ذنوبه كما زعم، فقد كان غمصه [أي اتهمه] عندهم بأنه قتل عثمان ومالاً على قتله، وأنه قتل طلحة والزبير، وأسر عائشة وأراق دماء أهل البصرة، وبقيت خصلة واحدة؛ وهو أن يثبت عندهم أنه يتبرأ من أبي بكر وعمر، وينسبها إلى الظلم ومخالفة الرسول في أمر الخلافة، وأنها وثبا عليها غلبة، وغصباه إياها؛ فكانت هذه الطامة الكبرى ليست مقتصرة على فساد أهل الشام عليه، بل وأهل العراق الذين هم جنده وبطانته وأنصاره، لأنهم كانوا يعتقدون امامة الشيخين، إلا القليل الشاذ من خواص الشيعة، فلما كتب ذلك الكتاب [الذي أرسله] مع أبي مسلم الخولاني قصد أن يغضب عليًا ويحرجه ويحوجه إذا قرأ ذكر أبي بكر، وأنه أفضل المسلمين، إلى أن يخلط خطه في الجواب بكلمة تقتضي طعنا في أبي بكر، فكان الجواب [منه عليه السّلام]

(١) يتسقطه: ينتقصه. ونعى - من باب منع - على القوم ذنوبهم نعيًا ونعيًا ونعيانا - كدعوى ودعيا ونعيانا - : عابهم بها. أظهرها وشهرها. وأنعى عليه شيئاً قبيحاً - من باب أفعل - : قاله تشنيعاً عليه.

مُجْمَعاً [أي] غير بَيِّن، ليس فيه تصريح بالتظلم لهما، ولا التصريح ببراءتهما فتارة يترحم عليهما؛ وتارة يقول: «أخذنا حقَّ وقد تركته لهما» فأشار عمرو بن العاص على معاوية أن يكتب كتاباً ثانياً مناسباً للكتاب الأول، ليستغفر فيه علياً عليه السَّلام ويستخفاه، ويحمله الغضب منه [على] أن يكتب كلاماً يتعلقان به في تقبيح حاله وتهجين مذهبه، وقال له عمرو: إن عليّاً رجل نزق تياه وما استطعت منه الكلام بمثل تقريظ أبي بكر وعمر<sup>(٢)</sup> فاكتب [إليه في ذلك]. فكتب كتاباً أنفذه إليه مع أبي امامة الباهلي، وهو من الصحابة؛ بعد أن عزم على بعثته مع أبي الدرداء، و[هذه] نسخة الكتاب:

من عبدالله! معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أما بعد فإن الله تعالى جده اصطفى محمداً عليه السَّلام لرسالته، واختصه بوحيه وتأدية شريعته، فأنقذ به من العماية، وهدى به من الغواية؛ ثم قبضه إليه رشيداً حميداً؛ قد بلغ الشرع؛ ومحق الشرك، وأحمد نار الآفك، فأحسن الله جزاءه؛ وضاعف عليه نعمه وآلاءه.

ثم إن الله سبحانه اختص محمداً عليه السَّلام بأصحاب أيدوه وآزروه ونصروه، وكانوا كما قال الله سبحانه لهم: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [٢٩ / الفتح: ٤٨] فكان أفضلهم مرتبة وأعلاهم عند الله والمسلمين منزلة، الخليفة الأول الذي جمع الكلمة، ولمَّ الدعوة، وقاتل أهل الردة؛ ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح؛ ومصرَّ الأمصار، وأذل رقاب المشركين، ثم الخليفة الثالث المظلوم الذي نشر الملة؛ وطبق الآفاق بالكلمة الحنيفة، فلما استوثق الإسلام وضرب بجرانه، عدوت عليه فبغيته الغوائل، ونصبت له المكائد؛ وضربت له بطن الأمر وظهره؛ ودسست عليه وأغربت به، وقعدت حيث استنصرك عن

(٢) يقال: «فزه فزاً» - من باب مد - وأفزه واستفزه - من باب أفعَل واستفعل - : أفزعه وأزعجه. واستخفه: حمله على أن يقول: ما يشينه. ونزق - من باب فرح - نزقاً ونزوقاً الرجل ك - فرساً وفلوساً - : نشط وطاش وخف عند الغضب، فهو نزق - كفرح - والمؤنث: نَزَقَة. والتياه. كثير التيه: المتكبر.

نصره، وسألك أن تدركه قبل أن يمزق، فما أدركته؛ وما يوم المسلمين منك  
بواحد!

لقد حسدت أبا بكر والتويت عليه وزمت افساد أمره وقعدت في بيتك  
واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن بيعته<sup>(٣)</sup>.

ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته وسررت بقتله وأظهرت  
الشهامة بمصابه<sup>(٤)</sup> حتى أنك حاولت قتل ولده لأنه قتل قاتل أبيه.

ثم لم تكن أشد منك حسداً لابن عمك عثمان، نشرت مقابجه وطويت

(٣) قال ابن أبي الحديد - في شرح المختار (٢٦) من خطب نهج البلاغة: ج ٢، ص ٤٧ - :  
ومن كتاب معاوية المشهور إلى علي عليه السلام: واعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلا  
على حمار، ويداك في يدي ابنك الحسن والحسين يوم بويج أبو بكر الصديق، فلم تدع  
أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك ومشيت إليهم بامرأتك، وأدليت  
عليهم بأبنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله، فلم يجيبك منهم إلا أربعة أو خمسة،  
ولعمري لو كنت محققاً لأجابوك ولكنك أدعيت باطلاً وقلت ما لا يعرف، ورمت ما لا  
يدرك، ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان - لما حركك وهيجك - : لو وجدت  
أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم. فما يوم المسلمين منك بواحد، ولا بغيرك على  
الخلفاء بطريف ولا مستبدع. وكتب معاوية في جواب محمد بن أبي بكر: «فقد كنا  
وأبوك فينا نعرف فضل ابن أبي طالب وحقه لازماً لنا، مبروراً علينا، فلما اختار الله لنبيه  
عليه الصلاة والسلام ما عنده أتم له ما وعده وأظهر دعوته وأبلغ حجته وقبضه إليه  
صلوات الله عليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزاه حقه وخالفه على أمره، على ذلك  
اتفقا، ثم إنهما دعوا إلى بيعتهما فأبطأ عنهما، وتلكأ عليهما فهما به الهموم، وأرادا به العظيم  
- إلى أن قال: - ولولا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب، ولسلمنا إليه. الخ  
أخبار معاوية ونوادير أفعاله من مروج الذهب: ٣ / ١٢، وأواخر الجزء الثاني من كتاب  
صفيين ص ١٢٠.

(٤) كأنه يشير به إلى ما رواه الطبري عن المغيرة بن شعبه انه خرج يوم وفاة عمر بن  
الخطاب إلى علي عليه السلام لينظر على أي حال هو فرآه قد اغتسل وخرج من منزله  
فاذاً قد ارتفعت صيحة بنت حنتمة بقولها: «واعمره فقد قوّم الاود، وداوى العمد،  
وخلف الفتنة وأقام السنة، ذهب نقي الثوب، قليل العيب». فقال عليه السلام صدقت  
بنت حنتمة، فقد قوّم الاود، وداوى العمد الخ.

محاسنه، وطعنت في فقهه ثم في دينه ثم في سيرته ثم في عقله، وأغرقت به السفهاء من أصحابك وشيعتك حتى قتلوه بمحضر منك، لا تدفع عنه بلسان ولا يد، وما من هؤلاء إلا من بغيت عليه وتلكأت في بيعته حتى حملت إليه قهراً تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش<sup>(٥)</sup> ثم نهضت الآن تطلب الخلافة، وقتلة عثمان خلصاؤك وسجراؤك والمهدقون بك<sup>(٦)</sup> وتلك من أماني النفوس وضلالات الأهواء.

فدع اللجاج والعبث جانباً، وادفع إلينا قتلة عثمان؛ وأعد الأمر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو الله رضا، فلا بيعة لك في أعناقنا، ولا طاعة لك علينا؛ ولا عتبي لك عندنا؛ وليس لك ولأصحابك عندي إلا السيف، والذي لا إله إلا هو لأطلبن قتلة عثمان أين كانوا وحيث كانوا حتى أقتلهم أو تلتحق بروحي بالله.

فأما ما لا تزال تمن به من سابقتك وجهادك فإني وجدت الله سبحانه يقول: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل لَّا تَمَنَّا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٧ / الحجرات: ٤٩] ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها أشد الأنفس إمتناناً على الله بعملها، وإذا كان الامتنان على السائل يبطل أجر الصدقة، فالامتنان على الله يبطل أجر الجهاد، ويجعله كصفوان ﴿عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ [٢٦٤ / البقرة].

قال النقيب أبو جعفر: فلما وصل هذا الكتاب إلى عليّ عليه السلام مع أبي أمامة، كلم أبا أمامة بنحو مما كلم به أبا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب - أي الكتاب التالي - :

(٥) يقال: «تلكأ تلكؤاً عليه»: اعتل. وتلكأ عن الأمر: أبطأ وتوقف. و«الخزائم» جمع الخزام أو الخزيمة - بكسر الحاء - : حلقة يشد فيه الزمام. و«الاقتسار» و«القسر»: القهر والاكراه. و«الفحل المخشوش»: الجمل الذي جعل في أنفه «المخشاش».

(٦) السجراء: جمع السجير - على زنة كبير - : الصديق الصفي.

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى مُعَاوِيَةَ  
ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ].

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ اضْطِفَاءُ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَلِهِ لِدِينِهِ، وَتَأْيِيدُهُ إِتْيَاهُ بِمَنْ أَيْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَقَدْ حَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ  
عَجَبًا<sup>(٧)</sup> إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَنَا وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا، فَكُنْتَ  
فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ الثَّمَرِ إِلَى هَجْرٍ، أَوْ دَاعِيٍ مُسَدِّدِهِ إِلَى النَّضَالِ<sup>(٨)</sup>.

وَرَزَعَمْتَ أَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فَلَانٌ وَفُلَانٌ، فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ  
اعْتَرَلَكَ كُلُّهُ<sup>(٩)</sup>، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ، وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ  
وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ، وَمَا لِلطُّلُقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ  
الْأَوَّلِينَ وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ؟! هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قِدْحُ لَيْسَ  
مِنْهَا، وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا<sup>(١٠)</sup>.

أَلَا تَرَبُّعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ<sup>(١١)</sup>، وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ، وَتَتَأَخَّرُ

(٧) حبأ الشيء - من باب منع - : أخفى. أي أخفى الدهر أمراً عجبياً لنا ثم أظهره، حيث إنك  
يا معاوية شرعت تعلمنا بنعمة الله علينا في نبينا. وعطف النعمة على البلاء عطف  
تفسير.

(٨) هجر - كفرس - : مدينة بالبحرين كثيرة النخيل. والمسدد: الذي يعلم كيفية رمي  
السهم. والنضال - كنعال - : المرامة، وهو مصدر قولهم: «ناضلة مناضلة ونضالا»:  
راماه. والكلام مثل لناقل الشيء إلى معدنه، والمتعالم على معلمه.

(٩) ولن يتم أبداً عند كل ذي شعور منصف مارس سيرتهم وأقوالهم ممارسة يسيرة، فضلاً  
عمن أحاط خبراً بالحقائق. والثلم - كفلس - : النقص.

(١٠) حنَّ - من باب فرَّ - : صوت. والقدح - كحبر - : السهم، وإذا كان في كناية الرامي سهم  
يخالف سهامه، كان له عند الرمي صوت يخالف سهامه، وهذا مثل يضرب لمن يفتخر  
بقوم ليس منهم.

(١١) أي قف عند حدك، يقال: «أربع عليك»، أو على نفسك، أو على ضلعك»: توقف.

حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ، فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَا ظَفَرُ الظَّافِرِ، فَإِنَّكَ لَذَهَابٌ فِي التَّيِّهِ، رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ (١٢).

أَلَا تَرَى - غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ، وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحَدِّثُ - أَنْ قَوْمًا اسْتَشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ [لَهُ]: سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَخَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ.

أَوَلَا تَرَى أَنْ قَوْمًا قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِكُلِّ فَضْلٍ، حَتَّى إِذَا فَعَلَ بِوَاحِدِنَا مَا فَعَلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ [لَهُ] الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحَيْنِ.

وَلَوْلَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ (١٣).

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

→ والضلع - كفلس - : الميل والعوج. وكفرس: الاعوجاج خلقة. والذرع - كفلس أيضاً - : الذراع من اليد، والمراد - هنا - معناه الكناني أي قصور القدر وإنحطاط الرتبة. (١٢) الذهاب - بتشديد الهاء كشداد - : كثير الذهاب. والتيه. الضلال. والرواغ: الميال. والقصد - كفلس - : الاعتدال.

(١٣) قوله عليه السلام: «ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء» كأنه إشارة إلى قوله تعالى في الآية (٣١) من سورة النجم: ٥٣: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾. وقوله عليه السلام: «لذكر ذاك» المراد من «الذاكر» هو أمير المؤمنين نفسه عليه السلام. و«الجمّة»: الكثيرة. وعرّفان قلوب المؤمنين فضائله عليه السلام الكثيرة، أما من باب أن الازعان بأمامته المساوقة لكونه عليه السلام مستجمعاً لجميع الكمالات الانسانية، جزء لا يمانهم ومعتبر فيه، وأما من باب أن الاعتراف بخلافته من قبل الله ورسوله ملازم لعرفانه بأنه ذو فضائل جمّة ومناقب غفيرة غير موجودة في غيره ممّن بعد عن ساحة الامامة والخلافة عن الله تعالى. وقوله: «ولا تمجّها» أي لا تستكرهها، لأنها لكثرة بروزها وشدة ظهورها سمعها كل أذن ووعاها كل سمع فالآذان مأنوسة بذكرها، والاسماع مملوءة من سمعها فلا تستنكرها أذن ولا يستكرهها سمع.

فَدَعُ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ<sup>(١٤)</sup>، فَإِنَّا صَنَانِعُ رَبِّنَا وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَانِعُ  
لَنَا<sup>(١٥)</sup> لَمْ يَنْتَعْنَا قَدِيمُ عِزَّنَا وَلَا عَادِيٌّ طَوْلُنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا  
فَنَكَّخْنَا وَأَنْكَخْنَا فِعْلَ الْأَكْفَاءِ وَلَسْتُمْ هُنَاكَ<sup>(١٦)</sup> وَأَنْتَى يَكُونُ كَذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ  
وَمِنْكُمْ الْمُكَذَّبُ، وَمِنَّا اسدُ اللَّهِ وَمِنْكُمْ اسدُ الْأَخْلَافِ، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ، فِي  
كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ<sup>(١٧)</sup>، فَإِسْلَامُنَا مَا قَدْ سُمِعَ، وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ، وَكِتَابُ اللَّهِ  
يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَا، وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ  
أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [٧٥ - الأنفال: ٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوْلَىٰ  
النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾  
[٦٨ - آل عمران: ٣] فَتَحْنُ مَرَّةً أَوْلَىٰ بِالْقَرَابَةِ، وَتَارَةً أَوْلَىٰ بِالطَّاعَةِ.

وَلَمَّا اخْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَجُّوا عَلَيْهِمْ، فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ

(١٤) الرمية: الصيد يرميه الصائد، والجمع رمايا - كبغية وبغايا - و«مالت به»: خالفت  
قصده فأتبعها. والكلام مثل يضرب لمن أعوج غرضه فال عن الاستقامة لطلبه.

(١٥) الصنائع جمع الصنعة أو الصنيع: المصنوع. الاحسان، يقال: «فلان صنيعي وصنيعتي»  
أي أنا ريته وخرجته واختصته بالصنع الجميل.

وهذا الكلام الشريف مشتمل على جميع ما يعتقده الامامية في الأئمة الاثني عشر  
وفوقه.

(١٦) هذا بيان لبعض موارد صنيعهم الجميل ببني أمية، و«العادي» منسوب إلى عاد، ويعبر  
عن كل شيء عتيق ب«لعادي» كناية عن طول زمانه وقدمه، و«الطول» - بفتح  
فسكون - : الفضل. و«الاكفاء» جمع الكفو: النظير في الشرف.

(١٧) أي هذه الفضائل الباهرة الممدودة لنا، وأضدادها من الرذائل الشاهرة المسرودة لكم  
- قليل في كثير مما لنا ومما عليكم.

فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ (١٨).

وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتٌ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ  
كَذَلِكَ، فَلَيْسَتْ الْجَنَابَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ.

(١٨) الفلج - كفرس - : الغلبة والظفر. ويوم السقيفة هو اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقد اجتمع عدة من طلاب الدنيا لينحتوا الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خليفة من شاكلتهم حيث رأوا أن وصيه مشغول بتجهيزه صلى الله عليه وآله وسلم فنازعهم الأنصار في الامارة، فاحتجوا عليهم بأنهم من عصابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهم أحق بخلافته من الأنصار، فغلبوهم بذلك على الرئاسة، فأمر المؤمنين عليه السلام يحتج على معاوية ومن أسس أصل امارته من الخلفاء، ويقول لهم: «إن كان اختصاص الخلافة وتعيينه من جهة القرب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي لي لاني أقرب اليه من الجميع، وإن كان استحقاق الخلافة واختصاصها من أجل جهة أخرى فالأنصار على دعواهم. فهم ظالمون في التقمص بقميص الخلافة على التقديرين، أما على الأول فلأجل غضبهم حق، وأما على الثاني فلأجل ردهم دعوى الأنصار وغلبتهم على أمرهم بلا استحقاقهم.

وهذا الكلام مما نفت به أمير المؤمنين عليه السلام في مقامات كثيرة، ومثله معنى قوله عليه السلام في المختار (١٩٠) من قصار نهج البلاغة مخاطباً لأبي بكر: «فوا عجباً أتكون الخلافة بالصحابة؟ ولاتكون بالصحابة والقراية» وقوله عليه السلام:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب؟!  
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم ففيرك أولى بالنبي وأقرب  
قال المحمودي: واعجب من عمل أصحاب السقيفة، تحريف أبناء النابغة، هذا الكلام الشريف، من طبعة مصر، من كتاب نهج البلاغة، ولم يلتفت المساكين إن الشرق والغرب مشحونان بنسخ نهج البلاغة مفردة ومشروحة، مطبوعة ومخطوطة، وفي جميعها ذكر هذا الكلام على نهج الصواب، ولم يدروا أن تحريف هذا لا يصلح ما أفسده الدهر من خلفائهم، لأن الكلام مروى في غير نهج البلاغة أيضاً، ولأن شواهد هذا المعنى كثيرة، وردائل سلفهم حجة غفيرة، ثم لو كان أصل الكلام هكذا فأى معنى للاحاق الأشعار التالية به. وأي مورد للاستعجاب بكيئونة الخلافة بالصحابة والقراية.



\* وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا (١٩) \*

وَقُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يَقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أَبَايَعِ، وَلَعَمْرُ  
اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَخْتُ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَخْتُ، وَمَا عَلَيَّ الْمُسْلِمِ مِنْ  
غَضَاظَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَالَمَ يَكُنْ شَاكًا فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَابًا بِبَيْعِهِ،  
وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَضُودًا، وَلَكِنِّي أَطَلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ  
ذِكْرِهَا (٢٠).

ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُمَانَ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ  
لِرَجِيمِكَ مِنْهُ، فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ، أَمَّنْ بَدَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ  
فَاسْتَقْعَدَهُ وَاسْتَكْفَهُ، أَمَّنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ وَبَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى  
قَدْرُهُ عَلَيْهِ (٢١) كَلَّا وَاللَّهِ لَقَدْ «يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِأَخْوَانِهِمْ

(١٩) وأول البيت هكذا: وعيها الواشون إني أحبها. و«شكاة» - بالفتح كزكاة - : تقيصة.

و«ظاهر»: بعيد. من قولهم: «ظهر الشيء - من باب منع - ظهرًا»: نبذة خلف ظهره.

(٢٠) يقال: «سنخ الأمر - من باب منع - سنخا وسنخا وسنوخا - ك- قفلا وعنقا وفلوسا -:

عرض. وسنخ لي الشعر: تيسر. أي إن حجتي هذه على وقوع الظلم علي في أخذي لبيعة

غيري ليست متوجهة إليك يا معاوية، ولست المقصود بها إذ ما كان لك في القضية ناقة

ولا جمل، والمقصود بها غيرك وهم الذين ألبؤوني إلى البيعة وغصبوني حتى وإنما

ذكرت لك منها بقدر ما دعت الحاجة إليه، وتيسر لي أن أذكره في جوابك.

(٢١) قوله عليه السلام: «أعدى له»: أشد عدواناً عليه. و«المقاتل»: وجوه القتل، وإنما عبر

عليه السلام بلفظ الجمع، لأن بني أمية - كعثمان نفسه - أوجبوا بأعمالهم الجاهلية قتل

عثمان من وجوه شتى. «فاستقعدته»: طلب منه القعود. «واستكفه»: طلب منه الكف.

«وبث»: هيا ونشر وفرق. و«المنون»: الموت. ومحصل مراده عليه السلام الزام معاوية

بأنكم معاشر بني أمية أحدثتم في الدين إحدائاً، وعاملتم مع المسلمين معاملة الجبارين

فشردتم الصلحاء منهم، وحبستم حقوق الضعفاء منهم، وقتلتم الأخيار منهم فاستفزتم

المسلمين - بأعمالكم هذه - لقتل عثمان، فأنتم أشد عدواناً على عثمان، وأشد هداية ودلالة

هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧﴾ - الأحزاب: [٣٣].

وَمَا كُنْتَ لِأَعْتَدِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثًا فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ  
إِزْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ، فَرُبَّ مَلُومٍ لاذَنْبٍ لَهُ (٢٢):

وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ (٢٣).

وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِضْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ، وَمَا تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
وَالِيهِ أُنِيبُ.

وَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ  
اسْتِعْبَارِي، مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ، وَبِالسَّيْفِ  
مُخَوِّفِينَ (٢٤).

\* فَلَبِثُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلُ (٢٥) \*

→ للتأثرين على قتله، أم أنا الذي بذلت نصرتي ونصحي لعثمان، وطلبت منه قعوده عن ظلم  
الناس وكفه عن تولية الفساق على المسلمين ويحتمل بعيداً رجوع الضمير المرفوع في  
«فاستقده واستكفه» إلى عثمان، والضمير المنصوب يكون عائداً إلى أمير المؤمنين عليه  
السلام. و«أقى عليه قدره» أي أقى عليه ما قدر له، من قتله المسبب من سوء اختياره في  
رعاية الجهات الشرعية واداء حقوق الرعية.

(٢٢) المعوقين: المتأخرين عن المساعدة والنصرة: و«نقم عليه» - من باب ضرب -  
نقبا: «عاب عليه. و«الاحداث»: البدع. وهو جمع حدث.

(٢٣) وصدر البيت هكذا: وكم سقت في آثاركم من نصيحة. و«الظنة» - بالكسر - : التهمة.  
و«المنتصح» - بكسر الصاد - : المبالغ في النصح لمن لا ينتصح، أي ربما تنشأ التهمة من  
اخلاص النصيحة عند من لا يقبلها.

(٢٤) الاستعبار: جريان الدمع والعبرة من البكاء. الحزن. و«ألفيت»: وجدت. و«ناكلين»:  
متأخرين.

(٢٥) لبث - فعل أمر من «لبثه» - بتشديد الباء - إذا استزاد لبثه أي وقوفه ومكثه.

فَسَيْطَلُّبِكَ مَنْ تَطْلُبُ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبِيدُ، وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوِكَ فِي  
جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ،  
سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ مُتَسَرِّبِلِينَ سَرَائِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ، وَقَدْ  
صَحِبْتُهُمْ ذُرِّيَّةً بَدْرِيَّةً وَسُيُوفَ هَاشِمِيَّةً قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ  
وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ (٢٦) ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ (٢٧).

المختار (٢٨) من كتب نهج البلاغة.

ومثله في آخر الباب: (٥٠) وهو باب كتبه عليه السلام من كتاب جواهر  
المطالب ج ١، ص ٣٧٢، ط ١.

وقطعة منه ذكرها في باب الإبداع من الجزء الثالث من كتاب تحرير  
التحبير، ص ٣٨٠ ط مصر، ونقلها أيضاً في الهامش عن كتاب نهاية الإرب  
ج ٧، ص ١٦٤، قال:

ومن ذلك [أي من الإبداع] في النثر قول علي عليه السلام في جواب  
كتاب لمعاوية: «ثم زعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت، فإن يكن  
ذلك كذلك؛ فليست الجناية عليك فيكون العذر إليك:  
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها.

وذكر قطعة منه أيضاً في باب حسن التضمين ص ١٤٠، من قوله: «وما  
للطلقاء وأبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين» - إلى قوله: في آخر الكتاب: «وما

→ و«الهيحاء»: الحرب، و«حمل» - كفرس - : حمل بن بدر، رجل من بني قشير اغير على  
ابله فاستنقذها وقال:

لبث قليلا يلحق الهيحا حمل لا بأس بالموت إذا الموت نزل

(٢٦) مرقل مسرع. و«الجحفل»: الجيش العظيم: و«شديد زحامهم وساطع قتامهم» صفة  
لجحفل. والقتام - فتح القاف - : الفبار. و«متسربلين»: لابسين ثياب الموت كأنهم  
متمصين بأكفانهم.

(٢٧) الآية (٨٣) من سورة هود: ١١.

هي من الظالمين ببعيد» غير أنه أسقط في الوسط كثيراً من فقرات الكتاب.  
وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٥، ص ١٨١ - ١٨٨ ومنه  
أخذنا كلام النقيب وكتاب معاوية.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

- ٧٧ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

إلى معاوية

قال الحافظ ابن شهر آشوب: وجاء أبو مسلم الخولاني بكتاب من عند معاوية، إلى أمير المؤمنين عليه السّلام يذكر فيه: وكان أنصحهم لله خليفته، ثمّ خليفة خليفته، ثمّ الخليفة الثالث المقتول ظلماً، فكلّهم حسدت وعلى كلّهم بغيت...

فكان جواب أمير المؤمنين عليه السّلام (١):

وَبَعْدُ فَإِنِّي رَأَيْتُكَ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ  
الْمُسْلِمُونَ مِنْ بَيْعَتِي ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ أَحْمِلُكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ  
نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُهَا فَإِنَّهَا خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ، وَلَعَمْرِي لَسْتُ  
نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَعَلِمْتُ أَنِّي مِنْ أَهْلِ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَقَدْ  
عَلِمْتَ أَنَّكَ مِنْ أَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ.

مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ١٩٣ فصل في حرب صفين، ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار ج ٣٢، ص ٥٧٠ باب جمل ما وقع بصفين. هذا وقد تقدم هذا الكلام في رسالة أمير المؤمنين إلى معاوية؛ التي تقدمت برقم ٤٨ والتي بعثها مع جرير بن عبدالله فراجع.

(١) هذا تلخيص ما سرده من القضية، وليس بنص كلامه.

- ٧٨ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية أيضاً

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَةٍ، وَرَبْحُهَا أَوْ خُسْرُهَا الآخِرَةُ، فَالْسَّعِيدُ مَنْ  
كَانَتْ بِضَاعَتُهُ فِيهَا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ، وَمَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِهَا، وَقَدَّرَهَا  
بِقَدْرِهَا <sup>(١)</sup> وَإِنِّي لَأَعْظُكَ مَعَ عِلْمِي بِسَابِقِ الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ نَفَاذِهِ،  
وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانَةَ، وَأَنْ يَنْصَحُوا السُّعْيِيَّ  
وَالرَّشِيدَ، فَاتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ لَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقَارًا؛ وَمَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ  
العَذَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ بِالْمِرْصَادِ وَإِنَّ دُنْيَاكَ سَتْدَبْرُ عَنَّا، وَسَتَعُودُ خُسْرَةً عَلَيْكَ  
فَاقْلَعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ عَلَى كِبَرِ سِنَّكَ وَفَنَاءِ عُمْرِكَ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ  
حَالَكَ الْيَوْمَ كَحَالِ الثُّوبِ الْمَهِيلِ الَّذِي لَا يُصْلَحُ مِنْ جَانِبٍ إِلَّا فَسَدَ مِنْ

(١) قوله عليه السلام: «ومن رأى الدنيا...» عطف على قوله: «من كانت بضاعته» أي  
فالسعيد من كانت الصالحات بضاعته، ومن رأى الدنيا بعينها - أي على ما هي عليها -  
وقدَّرها بما لها من الشأن، لا أزيد منه.

ويحتمل أن يكون الكلام مستأنفاً، والواو في قوله: «وقدَّرها» زائدة.

(٢) وفي نسخة البحراني: رحمه الله: «فانتبه من الغي والضلال» الخ.

آخِرٍ (٣).

وَقَدْ أُرْدَيْتَ جَيْلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا (٤)، خَدَعْتَهُمْ بِعَيْكَ، وَالْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ، وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ، فَجَارُوا عَنْ وَجْهِتِهِمْ، وَتَكَّصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ (٥) إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَّقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ، وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ، إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ (٦).

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ فِي نَفْسِكَ، وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ (٧)، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ، وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، وَالسَّلَامُ.

قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني، فكتب إليه معاوية:

من معاوية بن أبي سفيان، إلى علي بن أبي طالب.

أما بعد فقد وقفت على كتابك، وقد أبيت على الفتن إلا تمادياً، وإني لعالم أن

(٣) الثوب المهيل: المتداعي في التمزق، ومنه «رمل مهيل»: ينهال ويسيل.

(٤) الجيل - على زنة الفيل - : الصنف من الناس، والجمع: أجيال وجيلان. وروي: «وقد أرديت جيلاً من الناس» أي خلقاً منهم. والغى: الضلال. ومن قوله: «وقد أرديت جيلاً» - إلى آخره - رواه في المختار (٣٥) من كتب النهج.

(٥) فجاروا عن وجهتهم: مالوا وانحرفوا. وروي: «فجازوا» - بالزاي المعجمة - : بعدوا عنها. و«وجهتهم» - بضم الواو وكسرهما - : الناحية والجهة. و«نكصوا على أعقابهم»: رجعوا إلى أعقابهم، إلى الجاهلية التي كانوا عليها. و«عولوا على أحسابهم»: اتكلوا واعتمدوا على ما يعجبهم من الافتخار بالقبائل والاحساب دون الإيمان والتقوى فجعلوا يحمونك حمية الجاهلية، ونبذوا نصرة الحق والتمسك به وراء ظهورهم.

(٦) الا من فاء الخ: الا من رجع إلى الحق من أهل البصيرة والعلم. والموازرة: المعاوضة. والقصد: استقامة الطريق وكون السالك على رشد.

(٧) القيادة: ما تقاد به الدابة أي إذا قادك الشيطان إليه بقياد الهوى فجازب قيادك منه، وامنع نفسك من اتقيادها له.

الذي يدعوك إلى ذلك مصرعك الذي لا بدّ لك منه، وإن كنت موثلاً<sup>(٨)</sup> فازدد غياً إلى غيِّك، فطالما خف عقلك، ومثيت نفسك مالميس لك، والتويت على من هو خير منك، ثم كانت العاقبة لغيرك<sup>(٩)</sup> واحتملت الوزر بما أحاط بك من خطيئتك، والسّلام.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ج ١٦، ص ١٣٢ - ١٣٤ في ذيل المختار (٣٢) من كتب نهج البلاغة.  
ومن قوله: «وأرديت جيلاً من الناس» إلى آخر الكتاب رواه الشريف الرضي في نهج البلاغة برقم (٣٢) من باب الكتب.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

---

(٨) لعله بمعنى: ناجياً. من قولهم: «وال يثل وألا ووئلاً ووؤلاً» - كوعد يعد ووعداً ووعداً ووعوداً - وواءل وئالا ومواءلة» من كذا: طلب النجاة منه.  
(٩) يقال: «التوى عليه الأمر إلتواء»: اعوجَّ. واعتاص. والكلام إشارة إلى قضية سقيفة بني ساعدة ونجاح الشيخين في املهما وتغلبهما على منصب أمير المؤمنين عليه السلام وندلها حقه وحرمانه منه.



- ٧٩ -

## ومن كتاب له عليه السلام

## إلى معاوية أيضاً

ولما بلغ كتاب معاوية - المتقدّم - إلى أمير المؤمنين عليه السلام: كتب عليه السلام إليه مجيباً له:

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ ضَلَالِكَ لَيْسَ بِبَعِيدِ الشَّبَهِ مِمَّا أَتَى بِهِ أَهْلُكَ وَقَوْمُكَ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ الْكُفْرُ وَتَمَنَّى الْأَبَاطِيلُ عَلَى حَسَدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كذا) حَتَّى صُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ، لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً وَلَمْ يَدْفَعُوا عَظِيماً، وَأَنَا صَاحِبُهُمْ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ، الصَّالِي بِحَرِيهِمْ وَالْفَالُ لِحَدِّهِمْ<sup>(١)</sup> وَالْقَاتِلُ لِرُؤُوسِهِمْ وَرُؤُوسِ الضَّالَّةِ، وَالْمُشْبِعُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - خَلْفَهُمْ بِسَلْفِهِمْ، فَيُسَّسَ الْخَلْفُ خَلْفَ أَتْبَعٍ سَلْفًا مَحَلَّهُ وَمَحَطَّهُ النَّارُ، وَالسَّلَامُ.

قال المدائني: فكتب إليه معاوية [لما وصله كتابه]:

أما بعد فقد طال في الغي ما استمرت أدرجك، كما طالما تمادى عن الحرب نكوصك وإبطاؤك، فتوعد وعيد الأسد، وتروغ وروغان الثعلب، فحتم تحيد عن لقاء مباشرة الليوث الضارية، والأفاعي القاتلة، ولا تستبعدتها فكل ما آت قريب إن شاء الله، والسلام.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦، ص ١٣٤.

(١) الصالي بحريهم - لعله بمعنى - : الموقد لحريهم. و«الفال لحدهم» مأخوذ من قولهم: «فل فلأ - فلأ - من باب مد - وفلل السيف تفليلاً»: تلعه. القوم: كسرهم وهزمهم.

- ٨٠ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية أيضاً<sup>(١)</sup>

قال المدائني: ولما وصل كتاب معاوية السابق إلى أمير المؤمنين عليه السلام أجابه بما لفظه:

أَمَا بَعْدُ فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِينِي مِنْكَ، وَمَا أَعْلَمَنِي بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ،  
وَلَيْسَ إِنْطَائِي عَنْكَ إِلَّا تَرَقُّبًا لِمَا أَنْتَ لَهُ مُكَذِّبٌ وَأَنَا بِهِ مُصَدِّقٌ، وَكَأَنِّي بِكَ  
غَدًا وَأَنْتَ تَضِجُ مِنَ الْحَرْبِ ضَجِيجَ الْجَمَالِ مِنَ الْأَثْقَالِ، وَسَتَدْعُونِي أَنْتَ  
وَأَصْحَابُكَ إِلَى كِتَابٍ تُعْظَمُونَهُ بِالسِّنِّتِ كُمْ وَتَجْحَدُونَهُ بِقُلُوبِكُمْ<sup>(٢)</sup> وَالسَّلَامُ.

قال المدائني فكتب إليه معاوية:

أما بعد فدعني من أساطيرك، واكف عني من أحاديثك، واقصر عن

---

(١) وقريب منه جداً من دون ذكر مصدر له ذكره ابن أبي الحديد، في شرح المختار العاشر، من باب كتب نهج البلاغة من شرحه: ج ١٥ / ٨٣.

(٢) وفي المختار العاشر من كتب نهج البلاغة: «فكأنني قد رأيتك تضج من الحرب إذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال، وكأني بجماعتك تدعوني - جزعاً من الضرب المتتابع، والقضاء الواقع، ومصارع بعد مصارع - إلى كتاب الله وهي كافرة جاحدة، أو مبايعة حائدة».

وهذا من العلوم الغيبية التي أظهر الله تعالى نبيه المصطفى عليها، وأودعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند وصيه المرتضى دلالة على امامته.

تقولك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافترائك من الكذب ما لم يقل،  
وغرور من معك والخداع لهم، فقد استغويتهم ويوشك أمرك أن ينكشف لهم  
فيعتزلوك، ويعلموا أن ما جئت به باطل مضمحل والسلام.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦٢، ص ١٣٤ - ١٣٥.

وانظر كتاب معاوية خاصة في مختصر تاريخ دمشق ج ٢٥، ص ٣٣.



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

- ٨١ -

## ومن كتاب له عليه السلام

### إلى معاوية أيضاً

قال المدائني: وحين وقف أمير المؤمنين عليه السلام على كتاب معاوية المتقدّم كتب إليه:

أَمَا بَعْدُ فَطَالَمَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَأَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، الْحَقُّ  
أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ<sup>(١)</sup> وَتَبَدُّثُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَجَهَدْتُمْ بِإِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ  
بِأَيْدِيكُمْ وَأَفْوَاهِكُمْ، وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ<sup>(٢)</sup>.

وَلَعَمْرِي لَيَسَّمَنَّ النُّورَ عَلَى كُرْهِكَ، وَلَيُنْفِذَنَّ الْعِلْمَ بِصَغَارِكَ، وَلَتُجَازِيَنَّ  
بِعَمَلِكَ، فَعِثْ فِي دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَةَ عَنْكَ مَا طَابَ لَكَ<sup>(٣)</sup> فَكَأَنَّكَ بِبَاطِلِكَ وَقَدِ

(١) ومن هذا وأمثاله مما لا يحصى يعلم قطعاً أن الجمع بين ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأوليائه، وبين ولاية معاوية وأوليائه والقول بمقتانيتها معا، كالجمع بين حقانية موسى وفرعون، وكالقول بمقتانية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأبي جهل، فليتنبه المنصفون من إخواننا، وليرجعوا عن رويتهم قبل أن تقول نفس: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله.

(٢) اقتباس من الآية الثامنة من سورة الحشر: ٦١، أو إشارة إليها.

(٣) كذا في النسخة، يقال: «عات يعيث عيثاً وعيوثاً وعتيثاً» الشيء: أفسده. وعات في ماله: بذره وأسرع في إنفاقه. ويحتمل غلط النسخة، وإن الصواب: «وعش في دنياك» الخ. وفي رواية ابن عساكر: فَعَقَّبَ من دنياك.

انْقَضَى وَبِعَمَلِكَ وَقَدْ هَوَى ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى لَفْظِي، لَمْ يَظْلِمَكَ اللهُ شَيْئاً، وَمَا رَبُّكَ  
بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

قال المدائني: فأجابه معاوية وكتب إليه:

أما بعد، فما أعظم الرين على قلبك، والغطاء على بصرك، الشره من  
شيئتك، والحسد من خليقتك؛ فشمّر للحرب، واصبر للضرب، فوالله ليرجعن  
الأمر إلى ما علمت، والعاقبة للمتقين.

هيهات هيهات أخطأك ما تمنّي، وهوى قلبك مع من هوى، فأربع على  
ظلمك، وقس شبرك بفترك، لتعلم أين حالك من حال من يزن الجبال حلمه،  
 ويفصل بين أهل الشك علمه، والسلام.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦، ص ١٣٥.

وروى نحوه ابن عساكر في ترجمة معاوية كما في مختصر تاريخ دمشق

ج ٢٥، ص ٣٣.

مركز تحقيق وتصحيح علوم إسلامية

- ٨٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية لما بلغه كتابه المتقدم

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ مَسَاوِيكَ مَعَ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيكَ حَالَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ  
يَصْلَحَ لَكَ أَمْرُكَ، وَأَنْ يَزْعُويَ قَلْبُكَ (١).

يَابْنَ الصَّخْرِ اللَّعِينِ زَعَمْتَ أَنْ يَزِنَ الْجِبَالَ حِلْمُكَ وَيَفْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ  
الشَّكِّ عِلْمُكَ، وَأَنْتَ الْجِلْفُ الْمُنَافِقُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبُ، الْقَلِيلُ الْعَقْلِ، الْجَبَانُ  
الرَّذَلُ (٢) فَإِنْ كُنْتُ صَادِقاً فِيمَا تَسْطُرُ، وَيُعِينُكَ عَلَيْهِ أَخُو بَنِي سَهْمٍ (٣) فَدَعِ  
النَّاسَ جَانِباً، وَتَيْسِرْ لِمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الْحَرْبِ (٤) وَالصَّبْرِ عَلَى الضَّرْبِ،

(١) يقال: «ارعوى عن الجهل يرعوي ارعواء» كف عنه، فهو مرعو.

(٢) وفي رواية أبي العباس: يعقوب بن أبي أحمد الصيمري: «يابن صخر، يابن اللعين، يزن الجبال فيما زعمت حلمك، ويفصل بين أهل الشك علمك، وأنت الجاهل القليل الفقه، المتفاوت العقل، الشارد عن الدين.

وقلت: «فشمر للحرب واصبر» فإن كنت صادقاً فيما تزعم، ويعينك عليه ابن النابغة، فدع الناس جانباً، واعف الفريقين من القتال، وابرز إلي لتعلم أين المرين على قلبه» الخ. وفي المختار العاشر من كتب نهج البلاغة: «وقد دعوت إلى الحرب، فدع الناس جانباً وأخرج إلي، واعف الفريقين من القتال لتعلم أين المرين على قلبه والمنغطى على بصره! فأنا أبو حسن» الخ.

(٣) هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي، وابن النابغة كما في رواية الصيمري المتقدمة.

(٤) تيسر: تهيأ وكن معداً. يقال: تيسر فلان للخير: تهيأ له.

وَأَغْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ، لِيُعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ (٥) الْمُعْطَى عَلَى  
بَصَرِهِ، فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ (٦) قَاتِلُ جَدِّكَ وَأَخِيكَ وَخَالِكَ، وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ،  
وَالسَّلَامُ.

أقول: هذه الكتب الخمسة، وما أجابها به معاوية، رواها ابن أبي الحديد،  
في شرح المختار (٣٢) من كتب نهج البلاغة: ج ١٦، ص ١٣٣، عن المدائني.



مركز بحوث ودراسات  
معلوماتية حاسوبية

(٥) المرين - بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء - : من غلب على قلبه دنس الذنوب،  
وغظت عين بصيرته الملكات الرديئة. ومنه قوله تعالى في الآية (١٤) من سورة  
المطففين: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ .  
(٦) أي أنا أبو الحسن المعروف بالسطوة والصولة وقمع المتمردين كما في قول الشاعر: أنا أبو  
النجم وشعري شعري.

- ٨٣ -

## ومن كتاب له عليه السلام

### إلى معاوية أيضاً

قال ابن أبي الحديد في شرح المختار العاشر من كتب نهج البلاغة: ووقفت له عليه السلام على كتاب آخر إلى معاوية يذكر فيه هذا المعنى أوله<sup>(١)</sup>:

أَمَّا بَعْدُ فَطَالَمَا دَعَوْتَ أَنْتِ وَأَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ الْحَقِّ أُسَاطِيرَ<sup>(٢)</sup>  
وَتَبَدُّثُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَحَاوَلْتُمْ إِطْفَاءَهُ بِأَفْوَاهِكُمْ، ﴿وَيَأْتِي اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ  
نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

وَلَعَمْرِي لَيُنْفَذَنَّ الْعِلْمُ فِيكَ، وَلَسَيَمَنَّ النُّورُ بِصَغْرِكَ وَقَمَاءَتِكَ<sup>(٤)</sup>  
وَلَتُخَسَّنَنَّ طَرِيداً مَذْحُوراً، أَوْ قَتِيلاً مَثْبُوراً<sup>(٥)</sup> وَلَتُجْزِينَ بِعَمَلِكَ حَيْثُ لَا نَاصِرَ

(١) المشار إليه بقوله: «هذا المعنى» هو ما اشتمل عليه المختار العاشر من كتب نهج البلاغة، وهو قريب ومشابه لما تضمنه المختار السالف من كتابنا هذا.

(٢) الأساطير - جمع الأسطورة والأسطورة - بضم الهمزة وسكون السين فيها - أو جمع الإسطار - بكسر الهمزة - أو جمع الأسطار أو الأسطورة أو الأسطير - بضم الهمزة في الثلاثة الأخيرة - مع الهاء وبدونها في الأربعة - : الأباطيل والحديث الذي لا أصل له.

(٣) الآية (٣٢) من سورة التوبة: ٩.

(٤) يقال: «قرأ» - من باب «منع» - وقؤ - من باب شرف - قأة - بتثنية القاف وسكون الميم - وقأة - كسحابة - : ذل وصغر، فهو قمي، والجمع: قماء وقأء - بضم القاف وكسرها - .

(٥) يقال: «خساً» - من باب منع - خساً الكلب: «طرده». ويقال: «نبره» - من باب نصر -



لَكَ وَلَا مُصْرَخَ عِنْدَكَ، وَقَدْ أَشْهَبْتَ فِي ذِكْرِ عُثْمَانَ، وَلَعَمْرِي مَا قَتَلَهُ غَيْرُكَ،  
وَلَا خَذَلَهُ سِوَاكَ، وَلَقَدْ تَرَبُّصْتَ بِهِ الدَّوَابِرَ، وَتَمَنَّيْتَ لَهُ الْأَمَانِيَّ (٦) طَمَعاً فِيمَا  
ظَهَرَ مِنْكَ وَدَلَّ عَلَيْهِ فِعْلُكَ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْحِقَكَ بِهِ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِهِ،  
وَأَكْبَرَ مِنْ خَطِيئَتِهِ (٧) فَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَاحِبِ السَّيْفِ وَإِنْ قَانِمَهُ لَفِي  
يَدِي، وَقَدْ عَلِمْتَ مَنْ قَتَلْتُ مِنْ صَنَادِيدِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَفَرَاعِنَةِ بَنِي سَهْمٍ  
وَجَمْعِ وَبَنِي مَخْزُومٍ، وَأَيْتَمْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَأَيْمْتُ نِسَاءَهُمْ، وَأَذْكُرُكَ مَا لَسْتَ لَهُ  
نَاسِياً، يَوْمَ قَتَلْتُ أَخَاكَ حَنْظَلَةَ، وَجَرَزْتُ بِرِجْلِهِ إِلَى الْقَلِيبِ، وَأَسْرَتُ أَخَاكَ  
عَمراً فَجَعَلْتُ عُنُقَهُ بَيْنَ سَاقِيهِ رِبَاطاً، وَطَلَبْتُكَ فَفَرَزْتَ وَلَكَ حُصَاصٌ (٨) فَلَوْلَا  
أَنْبِي لَا أَتَّبِعُ فَاراً لَجَعَلْتُكَ ثَالِثَهُمَا، وَإِنِّي أُولِي لَكَ بِاللهِ أَلِيَّةٌ بَرَّةٌ غَيْرَ فَاجِرَةٍ، لَئِنْ

→ تبرأ: لعنه. طرده. خيبه. أهلكه. ومنه قوله تعالى في الآية (١٠٢) من سورة بني إسرائيل: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَشْبُوراً﴾ أي مهلكاً. أو ملعوناً مطروداً.

(٦) أسهبت في ذكر عثمان: أطنبت كلامك في ذكره، وطولت رسائلتك في قتله. وتربصت به: انتظرت به. والدوائر: النوائب والحوادث التي يكرهها الانسان، وهو جمع الدائرة. والأمانى جمع الأمنية - بضم الهمزة وسكون الميم وكسر النون - وهو: ما يتمنى. البغية. قال اليعقوبي في تاريخه: ج ٢، ص ١٦٥: كتب عثمان إلى معاوية يسأل تعجيل القدوم عليه، فتوجه إليه في إثني عشر ألفاً، ثم قال: كونوا بمكانكم في أوائل الشام حتى آتي أمير المؤمنين لأعرف صحة أمره، فأتى عثمان فسأله عن العدة، فقال: قد قدمت لأعرف رأيك وأعود إليهم فأجيبك بهم. فقال: لا والله ولكنك أردت أن أقتل فتقول: أنا ولي النار، ارجع فجنني بالناس. فرجع فلم يعد إليه حتى قتل.

(٧) هذا هو القول الفصل الذي أتى به وصي نبي لا ينطق بالهزل، وقد تقدم مثله في رواية ابن عبد ربه في المختار (٣٨) من هذا الباب، وشواهد صدقه كثيرة فليتنبه المهتمون بنجاتهم.

(٨) أيمت نساءهم: صيرت نساءهم بلا أزواجهم بقتل أزواجهم. و«القليب» هو بئر «بدر» الذيلقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتلى المشركين فيها. و«رباطاً»: مربوطاً ومشدوداً. و«الحصاص»: بضم الحاء المهملة -: شدة العدو في سرعة.

جَمَعْتَنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ، لِأَثْرُكَ مَثَلًا يَتَمَثَّلُ بِهِ النَّاسُ أَبَدًا،  
وَلَا جَعَجَعَنَّا بِكَ فِي مَنَاخِكَ<sup>(٩)</sup> حَتَّى يَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

وَلَيْنَ أَنْسَأَ اللَّهُ فِي أَجْلِي لِأُعْزِيَنَّكَ سَرَايَا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُهْدِنَ إِلَيْكَ فِي  
جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، ثُمَّ لَا أَقْبَلُ لَكَ مَعْذِرَةً وَلَا شَفَاعَةً، وَلَا  
أُجِيبُكَ إِلَى طَلَبٍ وَسُؤَالٍ، وَلَتَرْجِعَنَّ إِلَى تَحْيِيرِكَ وَتَرَدُّدِكَ وَتَلَدُّدِكَ<sup>(١٠)</sup> فَكَذْ  
شَاهَدْتَ وَأَبْصَرْتَ، وَرَأَيْتَ سُحْبَ الْمَوْتِ كَيْفَ هَطَلَتْ عَلَيْكَ بِصِيْبِهَا حَتَّى  
اعْتَصَمْتَ بِكِتَابِ أَنْتَ وَأَبُوكَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ وَكَذَّبَ بِنُزُولِهِ، وَلَقَدْ كُنْتُ تَفَرَّسْتُهَا  
وَأَذَنْتُكَ أَنْكَ فَاعِلُهَا<sup>(١١)</sup> وَقَدْ مَضَى مِنْهَا مَا مَضَى، وَانْقَضَى مِنْ كَيْدِكَ فِيهَا  
مَا انْقَضَى، وَأَنَا سَائِرٌ نَحْوَكَ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْكِتَابِ، فَاحْتَرِ لِنَفْسِكَ وَانظُرْ لَهَا  
وَتَدَارَكُهَا، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ وَاسْتَمْرَرْتَ عَلَى غَيْكَ وَغُلُوانِكَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ  
عِبَادُ اللَّهِ، أُرْتَبِحْتَ عَلَيْكَ الْأُمُورَ<sup>(١٢)</sup> وَمُنِعْتَ أَمْرًا هُوَ الْيَوْمَ مِنْكَ مَقْبُولٌ.

(٩) أولي لك: أحلف وأقسم لك. «ولا جمعجمن»: لأضيقن عليك، ولأحركنك من مكانك.

و«المناخ» - بضم الميم - : محل الإقامة، والموضع الذي يعيش فيه الشخص.

(١٠) أنسأ الله في أجلي: أخر فيه. و«لأعزيتنك» أرسل إلى حريك. و«السرايا»: جمع السرية

- كبرايا وبرية - : قطعة من الجيش. ويقال: «نهذ إلى العدو وللعدو - : من باب منع

ونصر - نهذا ونهودا ونهدا ك - فلسا وقلوسا وفرسا - : أسرع في قتالهم ويرز. و«أنهد

فلاناً - من باب أفعل - : أشخصه. و«الجحفل»: الجيش العظيم. و«التلدد»: التحير.

(١١) السحب: جمع السحاب وهو الغيم. وهطل المطر - من باب ضرب - هطلا وهطلانا

وتهطالا: نزل متتابعاً عظيم القطر، فهو هاطل وهي هاطلة، والجمع هطل. و«الصيب»:

السحاب ذو المطر، وهو فيعمل من قولهم «صاب المطر صوباً» - من باب قال - : انصب

ونزل.

أقول: هذه الفقرات من هذا الكتاب الشريف ظاهر في انه عليه السلام كتبه إلى

معاوية بعد انقضاء وقعة صفين في النفر الثاني إلى حرب معاوية.

(١٢) الغلواء - بضم الغين وسكون اللام المعجمة، كالغلوان على زنة ثعبان، والغلواء كأمرء - :

يَا بَنَ حَزْبٍ، إِنَّ لِحَاجَكَ فِي مُنَازَعَةِ الْأَمْرِ أَهْلَهُ مِنْ سِفَاهِ الرَّأْيِ، فَلَا يُطْعِمَنَّكَ أَهْلُ الضَّلَالِ، وَلَا يُؤَبِّقَنَّكَ سَفَهُ رَأْيِ الْجُهَالِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَئِنْ بَرَقَتْ فِي وَجْهِكَ بَارِقَةٌ مِنْ ذِي الْقَقَارِ، لَتُضْعَقَنَّ صَعْقَةً لَا تُفِيقُ مِنْهَا حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ، النَّفْخَةُ الَّتِي يَسْتَمُّ مِنْهَا، ﴿كَمَا يَسُّ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (١٣).

شرح نهج البلاغة ج ١٥، ص ٨٣ - ٨٥، ورواه عنه المجلسي رحمه الله في باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية من كتاب بحار الأنوار: ج ٣٣، ص ١٢٥، باب كتبه عليه السلام إلى معاوية.



مركز بحوث ونشر الدراسات الإسلامية

→ الغلو وهو المبالغة في الشيء متجاوزاً عن حدّه. أول الشباب ونشاطه. و«ينهد إليك - من باب منع و نصر - نهداً ونهوداً ونهداً»: برز وأسرع. و«أرتجت عليك الأمور»: استغلق عليك باب المفر من امورك وما قدمت يداك. يقال: «أرتج الباب ارتاجاً - كرتجه رتجاً من باب نصر - : أغلقه اغلاقاً وثيقاً.  
(١٣) الآية (١٣) من سورة الممتحنة.

- ٨٤ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

إلى معاوية لما أراد المسير إلى الشام<sup>(١)</sup>

شيخ الطائفة: محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عن الشيخ المفيد محمد ابن محمد بن النعمان رحمه الله عن أبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن موسى، عن هشام، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، قال حدثنا عبدالله بن عاصم؛ قال حدثنا جبير بن نوف، قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السّلام المسير إلى الشام، اجتمع إليه وجوه أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين لو كتبت إلى معاوية وأصحابه قبل مسيرنا إليهم كتاباً تدعوهم [فيه] إلى الحق، وتأمرهم بما هم فيه الحظ، كانت الحجة تزداد عليهم قوة. فقال أمير المؤمنين عليه السّلام لكتابه عبيدالله بن أبي رافع اكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ النَّاسِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ<sup>(٢)</sup>.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عِبَاداً آمَنُوا بِالتَّنْزِيلِ وَعَرَفُوا التَّأْوِيلَ وَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ،

(١) بناء على رواية شيخ الطائفة رحمه الله وأما بناء على رواية نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٤٩، فلا يستفاد من سنده تاريخ الكتاب.

(٢) وفي كتاب صفين هكذا: «وإلى من قبله من قريش، سلام عليكم، فإنني أحمد الله إليكم الله الذي لا إله إلا هو».

وَبَيَّنَ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، وَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ وَأَبُوكَ وَأَهْلُكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَعْدَاءُ الرَّسُولِ، مُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ، مُجْمِعُونَ عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ لَقِيتُمْ مِنْهُمْ حَبَسْتُمُوهُ وَعَذَّبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِعْزَازَ دِينِهِ وَإِظْهَارَ رَسُولِهِ (٣) دَخَلَتِ الْعَرَبُ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا، وَأَسْلَمَتِ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا، وَكُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً، [عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ، وَفَازَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوْلُونَ بِفَضْلِهِمْ] (٤) فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تُنَازِعُوا أَهْلَ السَّبْقِ وَمَنْ فَازَ بِالْفَضْلِ، فَإِنَّهُ مَنْ نَازَعَهُ مِنْكُمْ فَبِحُوبٍ وَظُلْمٍ (٥) فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَهُ، وَلَا [أَنْ] يَغْدُو طَوْرَهُ وَلَا [أَنْ] يَشْقَى نَفْسَهُ بِالتَّمَاسِ مَا لَيْسَ لَهُ (٦).

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَقْرَبُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧) وَأَعْلَمُهُمْ بِالْكِتَابِ وَأَفْقَهُهُمْ فِي الدِّينِ وَأَفْضَلُهُمْ جِهَادًا وَأَوْلَهُمْ إِيمَانًا وَأَشَدَّهُمْ اضْطِلَاعًا بِمَا تَجْهَلُهُ الرَّعِيَّةُ مِنْ أَمْرِهَا (٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ

(٣) أي إبراز أمره بعد خفائه، وغلبته على أعدائه بعد ضعفه ومقاساته أذاهم وشديد بطشهم.

(٤) بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفين، وفيه «فلا ينبغي» بدل «فليس ينبغي».

(٥) وفي كتاب صفين: «فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين. ولا فضائلهم في الإسلام أن ينازعهم الأمر الذي هم أهله وأولى به فيحوب بظلم» الخ. والحبوب - بضم الحاء وفتحها وسكون الواو - والحبوبة - بالتاء مثلها - والحباب والحابة: الائم، يقال: «حباب - من باب قال - حوباً وحوباً وحوبة وحوبة وحاباً وحياة بكذا»: أثم وأذنب.

(٦) الطور - كقول: - القدر. الحد، والجمع أطوار. و«يشقى»: ضد «يسعد» وبابه «علم».

(٧) والأولية تعيينية كما في قوله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فلاحظ لمعاوية ومن وطد أساسه في الخلافة.

(٨) وكل من يتأمل في السير أدنى تأمل، ويراجع إلى ماتفوه به المشايخ الثلاثة طيلة حياتهم

تُرْجَعُونَ، وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لِتُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ<sup>(٩)</sup>.

وَاعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ، وَأَنَّ شِرَارَهُمْ الْجُهَلَاءُ الَّذِينَ يُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ، أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَحَقِّنْ دِمَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رُشْدَكُمْ وَهُدْيَتُمْ لِحِطِّكُمْ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَةَ وَشَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>(١٠)</sup>، لَمْ تَزِدُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا، وَلَمْ يَزِدْ [اللَّهُ] عَلَيْكُمْ إِلَّا سُخْطًا<sup>(١١)</sup> وَالسَّلَامُ.

قال [الراوي]: فكتب إليه معاوية:

أما بعد فإنه:

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وحز الرقاب.

فلما وقف أمير المؤمنين عليه السلام على جوابه بذلك، قال: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(١٢)</sup>.

المحدث العاشر من الجزء السابع من أمالي شيخ الطائفة، ص ١١٥.

→ يعلم قطعياً ويتبين له أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان مستفرداً بالأعلمية والأفقهية وأفضلية الجهاد، وأولية الايمان، وأشدية الاضطلاع - أي القوة والنهوض - بما تجهله الرعية، فهو الامام دون الجهال الجبناء الضعفاء.

(٩) يقال: دحض الحججة وأدحضها - من باب منع وأفعل - دحضا ودحوضا ك - فلسا وفلوسا - : أبطلها. ودحضت الحججة: بطلت.

(١٠) حقن الدماء - على زنة الفليس - : حفظها وعدم اراقتها. والشق - بفتح الشين - مصدر قولهم: «شق شق الشيء»: صدعه وفرقه. ومنه «شق عصا القوم»: فرق جمعهم وكلمتهم.

(١١) وفي كتاب صفين: «واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون، وأن شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم، فان للعالم بعلمه فضلا، وان الجاهل لن يزداد بمنازعة العالم إلا جهلاً» الخ.

(١٢) اقتباس من الآية (٥٥) من سورة القصص: ٢٨.

ورواه قبله نصر بن مزاحم رحمه الله باختلاف طفيف في بعض الألفاظ في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفين ص ١٥٠، ط مصر (١٣) قال:

عن عمر بن سعد [الأسدي] عن رجل عن أبي الوداك، أن طائفة من أصحاب علي قالوا له: اكتب إلى معاوية وإلى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه إليك، وتأمركم بترك ما هم فيه من الخطأ فإن الحجّة لن تزداد عليهم إلا عظماً.

فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية وإلى من قبله من قريش... إلى آخر ما تقدم من الكتاب - وأنت ترى أنّه لا دلالة فيها على زمان التماسهم عنه عليه السلام إرسال الكتاب إلى معاوية، نعم مقتضى ذكره الكتاب بعد ما ذكر قصة وروده عليه السلام في ذهابه إلى الشام «الرقّة» أنّه عليه السلام أرسل الكتاب بعدما قارب دخول الشام في أثناء ذهابه إليه، ولكن هذا إشعار لا يقاوم ما صرح به في رواية شيخ الطائفة رحمه الله من أنّه عليه السلام كتب قبل مسيره بالتماس من أصحابه إلى معاوية.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ج ٣٢، ص ٤٢٩ باب بغني معاوية وامتناع أمير المؤمنين من تأميره.

(١٣) ورواه عنه في شرح المختار (٤٨) من خطب نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ٣، ص ٣٠٩ ط مصر، بتحقيق أبي الفضل محمد إبراهيم.

- ٨٥ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى عبدالله بن عامر<sup>(١)</sup>

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ.  
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَقْوَمُهُمْ لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ فِيمَا لَهُ  
وَعَلَيْهِ، وَأَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا، فَإِنَّ الْحَقَّ بِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ  
وَالْأَرْضُ، وَلَتَكُنْ سَرِيرَتُكَ كَعَلَانِيَتِكَ، وَلَيَكُنْ حُكْمُكَ وَاحِدًا، وَطَرِيقَتُكَ  
مُسْتَقِيمَةً، فَإِنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ الشَّيْطَانِ، فَلَا تَفْتَحَنَّ عَلَى يَدِ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَابًا  
لَا تُطِيقُ سَدَّهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ وَالسَّلَامُ.

كتاب صفين ص ١٠٦، ط مصر، ورواه عنه المجلسي رحمه الله في البحار:  
ج ٣٢، ص ٤٠١ باب بغي معاوية، ط ١.

(١) كذا في النسخة المطبوعة بمصر من كتاب صفين، والظاهر انه من خطأ النساخ أو من سهو الرواة، والصواب: «إلى عبدالله بن عباس» إذ لم يول أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عامر ساعة بل ولا آناً على البصرة، بل عزله وجميع عمال عثمان - إلا أفراداً خاصة معينة كانوا من أهل التقوى أو استشفع لهم المتقون متكفلاً لاستقامتهم - في اليوم الذي بويع بالخلافة بعد قتل عثمان.



- ٨٦ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى ابن عباس رحمه الله كتبه إليه لما استنفر المسلمين إلى المسير  
إلى الشام لقطع يد المتمردين وأيدي الظالمين

نصر بن مزاحم المنقري رحمه الله عن عمر بن سعد [الأسدي] عن  
يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر، أن علياً [عليه السلام] لم  
يرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة، وكان علي [عليه السلام]  
قد كتب إلى ابن عباس وأهل البصرة:

أَمَا بَعْدُ فَأَشْخِصْ إِلَيَّ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَذَكَرَهُمْ  
بِلَايِي عِنْدَهُمْ<sup>(١)</sup> وَعَفْوِي عَنْهُمْ وَاسْتِبْقَائِي لَهُمْ، وَرَغْبَتُهُمْ فِي الْجِهَادِ وَأَعْلَمُهُمْ  
الَّذِي فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ، وَالسَّلَام.

أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١١٦، ط مصر. ورواه عنه  
المجلسي رفع الله مقامه في البحار: ج ٣٢، ص ٤٠٦ - ٤٠٧، باب بغى معاوية،  
ط ١.

ورواه عنه أيضاً ابن أبي الحديد، في شرح المختار (٤٦) من خطب نهج  
البلاغة: ج ٣، ص ١٨٧، وفي ط: ج ١، ص ٢٨٣ كما في المختار (٤٢٩) من  
جمهرة الرسائل: ج ١، ص ٤٥٩.

وقريباً منه أورده ابن قتيبة في الامامة والسياسة ص ١٤٤.

(١) البلاء - هنا - إما بمعنى الابتلاء والمصيبة والغم، وإما بمعنى الإحسان والإنعام، وعلى  
المعنى الثاني يكون «عفوي» و«استبقائي» بدلاً عنه.

- ٨٧ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى مخنف بن سليم<sup>(١)</sup>

قال نصر بن مزاحم رحمه الله: وفي حديث عمر بن سعد [الأسدي]:  
قال: وكتب علي [عليه السلام] إلى عماله [مستنفرأ إياهم إلى حرب معاوية]  
فكتب إلى مخنف بن سليم [وهو عامله على إصبهان ونواحيها]:

سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ جِهَادَ مَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً عَنْهُ؛ وَهَبَّ فِي نِعَاسِ  
الْعَمَى وَالضَّلَالِ إِخْتِيَاراً لَهُ<sup>(٢)</sup>، فَرِيضَةً عَلَى الْعَارِفِينَ، إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى عَمَّنْ  
أَرْضَاهُ، وَيَسْخَطُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ، وَإِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ  
الَّذِينَ عَمِلُوا فِي عِبَادِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَاسْتَأْتَرُوا بِالْقِيءِ، وَعَطَّلُوا  
الْحُدُودَ، وَأَمَاتُوا الْحَقَّ، وَأَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ، وَاتَّخَذُوا الْفَاسِقِينَ

(١) قال ابن أبي الحديد: قال نصر: وكتب عليه السلام إلى أمراء أعماله كلهم بنحو ما كتب  
به إلى مخنف بن سليم، وأقام ينتظرهم.

(٢) يقال: «صدف - من باب ضرب ونصر - صدفا وصدوفا ك- فلساً وقلوساً -: انصرف  
ومال. وصدف عنه صدفا - من باب ضرب -: أعرض وصد. و«هب - من باب فر -  
هبا وهبوا وهبياً وهباباً الرجل»: نشط وأسرع. و«هب السيف هبا وهبوا»: اهتز  
ومضى.

وَلِيَجَّةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٣)</sup>، فَإِذَا وَلِيَّ لِلَّهِ أَعْظَمَ أَخْدَانَهُمْ أَبْغَضُوهُ وَأَقْصَوْهُ  
 وَحَرَمُوهُ<sup>(٤)</sup> وَإِذَا ظَالِمٌ سَاعَدَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ أَحْبَبُوهُ وَأَذْنَبُوهُ وَبَرُّوهُ، فَقَدْ أَصْرُوا  
 عَلَى الظُّلْمِ وَأَجْمَعُوا عَلَى الخِلَافِ، وَقَدِيمًا مَا صَدُّوا عَنِ الحَقِّ وَتَعَاوَنُوا  
 عَلَى الإِثْمِ وَكَانُوا ظَالِمِينَ، فَإِذَا أُتِيَتْ بِكِتَابِي هَذَا فَاسْتَخْلِفْ عَلَى عَمَلِكَ  
 أَوْثَقَ أَصْحَابِكَ فِي نَفْسِكَ، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا لَعَلَّكَ تَلْقَى هَذَا العَدُوَّ المُحِلَّ<sup>(٥)</sup> فَتَأْمُرَ  
 بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ، وَتُجَامِعَ الحَقَّ وَتُبَايِنَ البَاطِلَ، فَإِنَّهُ لَا غِنَاءَ بِنَا  
 وَلَا بِكَ عَنِ أَجْرِ الجِهَادِ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ  
 العَلِيِّ العَظِيمِ.

وكتبه عبيدالله بن أبي رافع سنة سبع وثلاثين.

[قال الراوي] فاستعمل مخنف [بن سليم] على إصبهان الحارث بن أبي  
 الحارث بن الربيع، واستعمل على همدان سعيد بن وهب - وكلاهما من قومه -  
 وأقبل حتى شهد مع علي [عليه السلام] صفين.

أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين، ط مصر، ص ١٠٤، ط ٢، وفي ط  
 ص ١١٧.

ونقله عنه ابن أبي الحديد؛ في شرح المختار (٤٦) من خطب نهج البلاغة:  
 ج ٣، ص ١٨٢، في ط ج ١، ص ٢٨٢، والمجلسي في البحار ج ٣٢، ص ٣٩٩، باب  
 بغى معاوية.

ونقله عنه أحمد زكي صفوت في المختار (٤٢٧) من جمهرة رسائل العرب:  
 ج ١، ص ٤٥٦.

(٣) الوليعة: بطانة الانسان وخاصته. أو من يتخذها معتمداً عليه من غير أهله.

(٤) يقال: «حرمه - من باب ضرب - وحرمه - من باب علم حرماً وحرماً وحرماناً  
 وحرماً وحرمة وحرمة الشيء»: منعه إياه.

(٥) أي المنتهك للحرم المستحل لها، الذي لا عهد له.

- ٨٨ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى الأسود بن قطبة<sup>(١)</sup>:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قُطْبَةَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَا وَعُظَّ، لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ غَابِرٌ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ

(١) ولعله ما ذكره السيد الرضي في المختار (٥٩) من كتب نهج البلاغة بعنوان: الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان.

ولعله ابن قطبة بن مالك التعالبي المذكور حديثه في مسند أبي يعلى: ج ١٢، ص ٢٣٢ ولم يذكر محققه في تعليقه غير قوله: سكن الكوفة، وقال ابن السكن: [هو] معدود في الكوفيين وهو عم زياد بن علاقة وحديثه في الصحيح. والظاهر انه هو أسود بن قطبة أبو مفرز التيمي المترجم في حرف الألف من تاريخ دمشق: ج ٥، ص ...

وفي مختصره: ج ٤، ص ٣٨٨، ط ١.

ثم ذكر أبياتاً حول شهوده اليرموك والقادسية، وفي هامشه أن الدكتور نوري حمودي القيسي جمع شعره ضمن كتاب: شعراء اسلاميون.

وفي آخر الترجمة: قال الدارقطني: أبو مفرز الأسود بن قطبة شهد الفتوح، فتح القادسية فما بعدها، وله أشعار كثيرة، وهو رسول سعد بن أبي وقاص بسبي جلولاء إلى عمر بن الخطاب، وهو شاعر المسلمين في تلك الأيام... وكان مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر في فتوحه.

(٢) الغابر - هنا - بمعنى الباقي والآتي أي من لم ينتفع بما سمع من المواعظ ولم تينبه بما رأى وجرى عليه من العبر، لم يحذر ما بقي منها، ولم يتعظ مما يأتي ويجري عليه أو يتوقع حصوله، فإن الأمور أشباه، وما مضى نموذج مما يأتي.

أَعْجَبْتَهُ الدُّنْيَا رَضِيَ بِهَا، وَلَيْسَتْ بِثِقَّةٍ (٣) فَاعْتَبِرْ بِمَا مَضَى تَحَذَّرْ مَا بَقِيَ،  
وَاطْبِخْ لِلْمُسْلِمِينَ قَبْلَكَ مِنَ الطَّلَاءِ مَا يَذْهَبُ ثُلُثَاهُ (٤) وَأَكْثِرْ لَنَا مِنْ لَطْفِ  
الْجُنْدِ، وَاجْعَلْهُ مَكَانَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَرْزَاقِ الْجُنْدِ، فَإِنَّ لِلْوَالِدَانِ عَلَيْنَا حَقًّا، وَفِي  
الذُّرِّيَّةِ مَنْ يُخَافُ دُعَاؤَهُ، وَهُوَ لَهُمْ صَالِحٌ، وَالسَّلَامُ.

أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ط مصر، ص ١٠٦، ط ٢، ورواه  
عنه المجلسي رفع الله مقامه في البحار: ج ٣٢، ص ٤٠٠ و ٤٠١ باب بغني  
معاوية.



مركز بحوث ودراسات النصوص الإسلامية

(٣) كذا في النسخة، ولعل الأصل كان هكذا: «ومن أعجبه الدنيا ورضي بها ليس بثقة».  
ويحتمل كون الواو في «وليس» حالية، والضمير فيها راجع إلى الدنيا أي من أعجبه  
الدنيا رضي بها والحال انه لا ينبغي أن يرضى بها لأنها ليست بثقة.  
(٤) الطلاء - بكسر الطاء على زنة الولاء والكساء - : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب  
ثلثاه. ويسمى با«ثلثت» أيضاً، قال الطريحي رحمه الله: وفي الحديث: «إذا زاد الطلاء  
على الثلث فهو حرام».

- ٨٩ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي وهو عامله على البحرين، فعزله لينفر معه إلى جهاد طغاة الشام، واستعمل مكانه نعمان بن عجلان الزرقي الأنصاري:

أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وَثَّيْتُ نِعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ،  
وَنَزَعْتُ يَدَكَ بِإِلَاءِ دَمِّكَ وَلَا تَثْرِيْبٍ عَلَيْكَ<sup>(١)</sup>، فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ، وَأَدَيْتَ  
الْأَمَانَةَ، فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ وَلَا مَلُومٍ، وَلَا مُسْتَهْمٍ وَلَا مَأْتُومٍ<sup>(٢)</sup>، فَلَقَدْ أَرَدْتُ  
الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِيَ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ  
بِهِ<sup>(٣)</sup> عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَإِقَامَةِ عُمُودِ الدِّينِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

المختار (٤٢ / أو ٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

وقريباً منه جداً رواه أحمد بن يحيى البلاذري في الحديث: (١٧٣) من  
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ١، ص ٣٣٧، وفي  
ط ١: ج ٢، ص ١٥٨.

(١) التثريب: اللوم، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ﴾ [٩٢ / يوسف: ١٢].

(٢) الظنين: المتهم.

(٣) الظلمة - بالتحريك - جمع ظالم. واستظهر به: أستعين به.

- ٩٠ -

## ومن كتاب له عليه السلام

كتبه إلى أمراء الجنود لما أراد النفر إلى الشام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ [إِلَى  
أَصْحَابِ الْمَسَاحِ] (١).

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقَّ الْوَالِي أَنْ لَا يُغَيَّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ أَمْرٌ نَالَهُ وَلَا أَمْرٌ خُصَّ  
بِهِ (٢)، وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ وَعَطْفًا عَلَيْهِمْ (٣).  
أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَلَّا أُخْتَجَزَ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ، وَلَا أَطْوِي

(١) بين المعقوفين مما قد سقط من كتاب صفين ط ٢ بمصر، وهو مذكور في أمالي الشيخ  
ونهج البلاغة، وسياق الكلام أيضاً يستدعيه. و«المساح»: جمع المسلحة: موضع السلاح.  
المرقب. القوم ذوو السلاح.

(٢) وفي أمالي الشيخ رحمه الله: «أما بعد فإن حقاً على المولى أن لا يغير عن رعيته فضل  
ناله، ولا مرتبة اختص بها» الخ.

(٣) وفي نهج البلاغة: «أما بعد فإن حقاً على الوالي أن لا يغيره على رعيته فضل ناله، ولا  
طول خص به، وأن يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عبادته وعطفاً على اخوانه»  
أقول: الطول - بفتح الطاء - : النعمة وعظيم الفضل، أي ان مما يحق ويوجب على الوالي إذا  
خص بفضله كرئاسة أو قيادة أو فتح على يديه ونحوها - أن يزيد فضله قريباً على العباد،  
وعطفاً وحناناً على الاخوان، وليس من حقه أن يغيره بأن يتكبر ويترفع عليهم، أو  
يجانبهم ويجفوهم.

عَنْكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ، وَلَا أُؤَخَّرُ حَقًّا لَكُمْ عَنْ مَجَلِّهِ (٤)، وَلَا أَرْزَأُكُمْ شَيْئًا (٥) وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ النَّصِيحَةُ وَالطَّاعَةُ فَلَا تَنْكَبُوا عَن دَعْوَتِي، وَلَا تَقْرَظُوا فِي صَلَاحِ دِينِكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ، وَأَنْ تَنْفُذُوا لِمَا هُوَ اللَّهُ طَاعَةٌ وَلِمَعِيشَتِكُمْ صَلَاحٌ، وَأَنْ تَخَوْضُوا الْغَمْرَاتِ إِلَيَّ الْحَقِّ (٦)، وَلَا يَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ أَنْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، ثُمَّ أَعَاقَبُهُ عُقُوبَةً لَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا هَوَادَةً (٧) فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُصْلِحِ اللَّهُ

(٤) ومثله في نهج البلاغة وزاد بعده: «ولا أقف به دون مقطعه» وفي أمالي الشيخ: «ألا وإن لكم عندي ألا احتجبين دونكم سرا إلا في حرب» الخ أي لا اكنتم عنكم سرا إلا في حرب، فإنها لا ينبغي إذاعتها، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد حرباً ورى بغيره.

وقوله عليه السلام: «ولم أطو دونكم» هو من باب «رمى» ومعنى الكلام: إن لكم علي أن لا اكنتم - ولا اجمع أطراف أمر ولا استبد بإنفاذ شيء إلا أن يكون حكماً من أحكام الله فإن انفاذه لا يؤخر لمشورة أحد أو رضائه أو كراهته. والمحل بكسر الحاء: الأجل.

(٥) هذه الجملة غير موجودة في أمالي الشيخ ونهج البلاغة، وهو من باب «منع» يقال: «رزأ الرجل ماله رزاً ورزاً ومرزنة» ك - فلساً وقفلاً ومغفرة - : أصاب منه شيئاً مهما كان أي نقصه.

(٦) وفي أمالي الشيخ: «فإذا فعلت ذلك، وجبت لي عليكم البيعة، ولزمتكم الطاعة، وألا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح، وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق» الخ وفي نهج البلاغة: «فإذا فعلت ذلك، وجبت لله عليكم النعمة، ولي عليكم الطاعة، وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق».

(٧) الهوادة - على زنة السعادة والشهادة - : اللين والرفق. ما يرجى به الصلاح بين القوم. الرخصة. المحاباة، ومنه: «لأبعثنك إلى رجل لا تأخذه فيك هوادة» أي إلى رجل لا يهابيك. وفي أمالي الشيخ: «فإن أنتم لم تسمعوا لي على ذلك (كذا) لم يكن أحد أهون عليّ ممن خالفني فيه، ثم أحل بكم فيه عقوبته، ولا تجدوا عندي فيها رخصة». وفي نهج البلاغة: «فإن أنتم لم تستقيموا على ذلك لم يكن أحد أهون عليّ ممن أعوج منكم ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة».



أَمْرُكُمْ وَالسَّلَامُ<sup>(٨)</sup>.

أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين الطبعة الثانية بمصر، ص ١٠٧.  
ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث (٣٣) من الجزء الثامن  
من الأمالي ص ١٣٦، ط طهران نقلاً عن الشيخ المفيد، عن أبي الحسن علي بن  
محمد الكاتب، عن الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحماني،  
قال:

كتب أمير المؤمنين عليه السَّلَام إلى معاوية: أَمَا بعد فَإِنَّ الله تعالى أنزل  
إلينا كتابه... وساق الكلام إلى أن قال:  
وكتب إلى أمراء الأجناد: من عبدالله أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالِح...  
ورواه أيضاً السيد الرضي رحمه الله في المختار (٥٠) أو (٥٣) من الباب  
الثاني من نهج البلاغة.



مركز تحقيقات كميته علوم وديني

(٨) وفي أمالي الشيخ: «واعطوا من أنفسكم هذا يصلح أمركم والسَّلَام» وفي نهج البلاغة:  
«وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم» وهو أظهر.

- ٩١ -

## ومن كتاب له عليه السلام

### إلى عماله على الخراج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَمْرَاءِ  
الْخِراجِ<sup>(١)</sup>.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ، لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ وَلَمْ  
يَحْرِزْهَا<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَانْقَادَ لَهُ عَلَى مَا يَعْرِفُ نَفَعَ عَاقِبَتَهُ عَمَّا قَلِيلٍ  
لِيُضْبِحَنَّ مِنَ النَّادِمِينَ<sup>(٣)</sup>.

أَلَا وَإِنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَنْ عَدَلَ عَمَّا يَعْرِفُ ضَرَّهُ، وَإِنَّ أَشْقَاهُمْ  
مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ، فَاعْتَبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ مَا قَدَّمْتُمْ مِنْ خَيْرٍ، وَمَا سَوَى ذَلِكَ  
وَدَدْتُمْ لَوْ أَنَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا، وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ وَرَحِيمٌ  
بِالْعِبَادِ<sup>(٤)</sup> وَأَنَّ عَلَيْكُمْ مَا فَرَّطْتُمْ فِيهِ، وَأَنَّ الَّذِي طَلَبْتُمْ لَيْسِيرٌ وَأَنَّ ثَوَابَهُ

(١) وفي نهج البلاغة: «إلى أصحاب الخراج» الخ.

(٢) كذا في النسخة، وفي نهج البلاغة: «أما بعد فإن من لم يكن يحذر ما هو صائر إليه، لم يقدم لنفسه ما يحرزها» وهو أظهر، أي من لم يحذر العاقبة التي تصير إليه بعدم مبالاته وبانقياده لشهواته لم يعمل لنفسه عملاً يحفظها من سوء المصير، ولم يحرز نفسها من نكال القيامة.

(٣) كذا في النسخة.

(٤) اقتباس من الآية (٢٨) من سورة آل عمران: ٣.

لَكَثِيرٍ<sup>(٥)</sup>، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَهْيٌ عَنِ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ، كَانَ فِي ثَوَابِهِ مَا لَا عُدْرَ لِأَحَدٍ بِتَرْكِ طَلِبَتِهِ<sup>(٦)</sup>، فَارْحَمُوا تَرْحَمُوا وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ، وَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَأَصْبِرُوا لِخَوَائِبِهِمْ فَإِنَّكُمْ خَزَانُ الرَّعِيَّةِ<sup>(٧)</sup>، لَا تَتَّخِذَنَّ حُجَاباً وَلَا تَسْحَبِينَ أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ حَتَّى يُنْهِيَهَا إِلَيْكُمْ<sup>(٨)</sup>، وَلَا تَأْخُذُوا أَحَدًا بِأَحَدٍ إِلَّا كَفَيْلًا عَمَّنْ كَفَلَ عَنْهُ، وَأَصْبِرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا فِيهِ الْإِغْتِبَاطُ<sup>(٩)</sup> وَإِيَّاكُمْ وَتَأْخِيرَ الْعَمَلِ وَدَفْعَ الْخَيْرِ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ النَّدَمَ، وَالسَّلَامَ.

أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين الطبعة الثانية بمصر، ص ١٠٨،  
وقريباً منه مع زيادات في غاية الحسن والجودة، رواه السيد الرضي رفع الله  
مقامه في المختار (٥١ / أو ٥٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

مركز تحقيق وتصوير علوم حسبي

(٥) وفي نهج البلاغة: «واعلموا أن ما كلفتم يسير، وإن ثوابه كثير».

(٦) وفي نهج البلاغة: «ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف، لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه، فأنصفوا الناس من أنفسكم» أقول: الطلبة - بالكسر، وبفتح الطاء وكسر اللام - : المطلوب.

(٧) وفي نهج البلاغة: زاد بعدها هكذا: «ووكلاء الأمة، وسفراء الأئمة، ولا تحسموا أحداً عن حاجته، ولا تحبسوه عن طلبته» إلى آخر ما فيه من الزوائد الجيدة غير الموجودة في أصلنا المأخوذ عنه هنا.

(٨) أي حتى يتركها - يقال: «طلب حاجة حتى أنهى عنها»، أي تركها، ظفر بها أو لم يظفر.

(٩) أي أهملوا أنفسكم على ما فيه الاغتباط.

- ٩٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى زياد بن النضر، وشريح بن هانئ لما بعثها في اثني عشر ألفاً على مقدمة جيشه في الذهاب إلى الشام، وأمرهما أن يأخذا في طريق واحد ولا يختلفا؛ فاختلفا وكتب كل واحد منهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام يظهر الكراهة من صاحبه فكتب عليه السلام إليهما:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ، وَشُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمَا، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمَا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ مُقَدِّمَتِي <sup>(١)</sup> زِيَادَ بْنَ النَّضْرِ وَأَمْرَتُهُ عَلَيْهَا، وَشُرَيْحَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْهَا أَمِيرٌ، فَإِنِ أَنْتُمَا جَمَعَكُمَا بِأَسْ فَزِيَادُ بْنُ النَّضْرِ عَلَى النَّاسِ، وَإِنِ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا أَمِيرٌ [عَلَى] الطَّائِفَةِ الَّتِي وَلَّيْنَاهُ أَمْرَهَا.

(١) مقدمة الجيش - بكسر الدال - : هم القوم الذين لهم نجدة وذكاء ويقدمون أنفسهم أمام الجيش للحفاظ على المصالح، والتجنب عن المضار.

وأما معنى مقدمة الجيش - بفتح الدال - : فهم الجماعة التي يقدمها أمير الجيش قدام جيشه ليتوصلوا بجزمهم وبطولتهم وشدة محبتهم لقومهم إلى جلب المصالح، وطرد المكاره، وغير خفي ان الأوصاف المذكورة - من النجدة والذكاء والحزم والبطولة وفرط المحبة وغيرها مما يلازمها - غير مأخوذة في لفظة «المقدمة» وإنما هي بحسب الغالب من اللوازم الخارجية للمقدمة، وليست بمدلول لفظي لها.

وَأَعْلَمَا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عِيُونُهُمْ، وَعِيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ<sup>(٢)</sup> فَإِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا مِنْ بِلَادِكُمَا فَلَا تَسْأَمَا مِنْ تَوْجِيهِ الطَّلَائِعِ، وَمِنْ نَفْضِ الشُّعَابِ وَالشَّجَرِ وَالْخَمْرِ فِي كُلِّ جَانِبٍ كَيْ لَا يَفْتَرَّكُمْ عَدُوٌّ، أَوْ يَكُونَ لَكُمْ كَمِينٌ<sup>(٣)</sup> وَلَا تُسَيِّرَنَّ الْكَتَائِبَ وَالْقَبَائِلَ مِنْ لَدُنِ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ إِلَّا عَلَى تَعْبِيَةٍ، فَإِنْ دَهَمَكُمْ دَاهِمٌ أَوْ غَشِيَكُمْ مَكْرُوهٌ كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعْبِيَةِ<sup>(٤)</sup>.

وَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ عَدُوٌّ، فَلْيَكُنْ مُعَسِّكْرُكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ، كَيْمَا يَكُونَ ذَلِكَ لَكُمْ رِذَاءً، وَلْتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ، وَاجْعَلُوا رُقْبَاءَكُمْ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ وَبِأَعَالِي

(٢) المراد من «العيون» هنا أما السادة والشرفاء من الجيش، إذ يطلق العين على النفيس من كل شيء. أو المراد منها ما يقابل السمع والاذن، وعلى الثاني يصح أن يراد من «العيون» حقيقة العضو المخصوص ادعاء ومبالغة أي أن المقدمة عين الجيش وباصرته التي بها يرون الأشياء، ويتبين لهم الضار والنافع، ويصح أيضاً أن يراد من «العيون» على المعنى الثاني المراقب والجاسوس، وهو أظهر بحسب المعنى والاستعمال، وعلى جميع التقادير فالكلام حث على التيقظ والتنبيه في أمر مقدمة جيشه وجيش عدوه، بعدم الغفلة والمسامحة في حسن الانتخاب، وإهمال الحزم والاحتياط عن كيد العدو. وأما «الطلائع» فهي الجماعة المتقدمة على المقدمة، فهم الخيار من الخيار.

(٣) يقال: «نفض - من باب نصر - نفضا المكان»: نظر جميع ما فيه حتى يتعرفه. الطريق: تتبعها. طهرها من اللصوص. ونفض فلان: نظر إلى كل جانب، ويقال: إذا تكلمت فانفض أي التفت هل ترى من تكره. والشعاب - بكسر الشين - جمع الشعب والشعبة - كحبر وقفلة - : الطريق في الجبل. مسيل الماء في بطن الأرض. ما انفرج بين الجبلين. الناحية. والخمر - على زنة الشجر - : ما يستتر به. واغتره واستغره: أتاه على غرة أي غفلة. واغتره. طلب غفلته. والكمين: هو الداخل في الأمر بحيث لا يفتن له، والمراد منه هنا: هم القوم الذين يخفون أنفسهم في مكان خفي مراقبين غرة عدوهم للهجوم عليه.

(٤) الكتائب جمع الكتبية: القطعة من الجيش. ويقال: «عبأ يُعْبَى تعبئة الجيش، وعبأه تعبئة وتعيينها وعبأه - من باب منع - عبأه وأجهزه. ودهمه - من باب منع - ودهمه - من باب علم - الأمر دهماً»: غشيه أي حل به.

الْأَشْرَافِ وَمَنَاكِبِ الْهَضَابِ<sup>(٥)</sup> يَرُونَ لَكُمْ لَيْلًا يَأْتِيَكُمْ عَدُوٌّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ، فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَأَنْزِلُوا جَمِيعاً، وَإِذَا رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعاً، وَإِذَا غَشِيَكُمْ لَيْلٌ فَسَزَلْتُمْ فَحَقُّوا عَسْكَرَكُمْ بِالرَّمَاكِحِ وَالْأَتْرَسَةِ، وَرُمَاتِكُمْ يَلُونَ تِرْسَتَكُمْ وَرِمَاحَكُمْ، وَمَا أَقَمْتُمْ فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا، كَيْ لَا تُصَابَ لَكُمْ غَفْلَةٌ، وَلَا تُلْفَى مِنْكُمْ غِرَّةٌ<sup>(٦)</sup>، فَمَا قَوْمٌ حَقُّوا عَسْكَرَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ وَتِرْسَتِهِمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا كَانُوا كَأَنَّهُمْ فِي حُصُونٍ.

وَآخِرُهَا عَسْكَرَكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَذُوقُوا نَوْمًا حَتَّى تُصْبِحُوا إِلَّا غَرَارًا أَوْ مَضْمُضَةً<sup>(٧)</sup>، ثُمَّ لَيْكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكُمْ وَذَأْبُكُمْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى عَدُوِّكُمْ، وَلَيْكُنْ عِنْدِي كُلَّ يَوْمٍ خَبْرُكُمْ وَرَسُولٌ مِنْ قَبِيلِكُمْ، فَإِنِّي - وَلَا شَيْءَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ - حَيْثُ السَّيْرِ فِي آثَارِكُمْ.

مركز تحقيق وتصحيح علوم الحديث

(٥) القبل من المكان - كقفل وعنق - : أسفله، والاشراف: الأماكن العالية، وهو جمع الشرف - كفرس - . وسفاح الجبال - بكسر السين - : أسفلها حيث يسفح - أي ينصب - فيه الماء. والرقباء: جمع الرقيب: العين والجاسوس. والصياصي: جمع الصيصة والصيصية: الحصن وكل ما امتنع به. والمناكب: جمع المنكب - على زنة المجلس - : الموضوع المرتفع. والهضاب - بكسر الهاء - جمع الهضبة - كضربة - : ما ارتفع من الأرض. الجبل المنبسط على وجه الأرض. وقيل: الجبل الطويل الممتنع المنفرد.

(٦) الاترسة والترسة - كأفعله وفعله - : جمع الترس - كقفل - : وهي صفحة من فولاذ يحملها المحارب للوقاية من السيف ونحوه. ولا تلقى: لا توجد. والغرة - بكسر الغين - : الغفلة.

(٧) الغرار - بكسر الغين - : النوم القليل. ويقال: «تمضمض النعاس في عينيه»: دب وسرى. وقال في مادة «مضمض» من لسان العرب: لما جعل للنوم ذوقاً أمرهم أن لا ينالوا منه إلا بألسنتهم ولا يسيغوه، فشبهه بالمضمضة بالماء والقائه من الفم من غير ابتلاع.

[وَ] عَلَيْكُمَا فِي حَزْبِكُمَا بِالتُّؤَدَةِ<sup>(٨)</sup> وَإِيَّاكُمُ وَالْعَجَلَةَ إِلَّا أَنْ تُمْكِنَكُمُ  
فُرْصَةٌ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَالْحُجَّةِ، وَإِيَّاكُمَا أَنْ تُقَاتِلَا حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكُمَا إِلَّا أَنْ تُبَدَأَ  
أَوْ يَأْتِيَكُمَا أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ.

أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٢٣، الطبعة الثانية بمصر؛ ورواه  
عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٤٦) من خطب النهج: ج ٣، ص ١٩٢.



مركز بحوث وتوثيق حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والتاريخ الإسلامي

(٨) فإني حثيث السير: سريع السير. والتوادة - بضم التاء وسكون الواو وفتح المهمزة  
والدال - والتوَاد - كتوراة - والتؤدَة: التأيي والرزانة.

- ٩٣ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى زياد وشريح أيضاً، فإنهما لما قدّمها أمير المؤمنين عليه السلام أمامه سارا بجيشهما حتى انتهيا بسور الروم إلى مقدمة معاوية، وعليهم أبو الأعور السلمي، فدعواهم إلى الدخول في طاعة أمير المؤمنين عليه السلام فأبوا، فبعثنا إلى أمير المؤمنين: بأنا قد لقينا مقدمة جيش معاوية وعليهم أبو الأعور، فدعوناهم إلى الدخول في طاعتك فأبوا علينا، فرنا بأمرك. فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر وأحضره ووصاه ثم أرسله إليهما وكتب معه إلى زياد وشريح:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا مَالِكًا، فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا أَمْرَهُ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ رَهَقَهُ وَلَا سِقَاطَهُ<sup>(١)</sup> وَلَا بُطُوَهُ عَمَّا الْإِشْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ، وَلَا الْإِشْرَاعُ إِلَيَّ مَا الْبُطُوُّ عَنْهُ أَمْثَلُ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرْتُكُمَا: أَلَّا يَبْدَأَ الْقَوْمَ بِقِتَالٍ حَتَّى يَلْقَاهُمْ فَيَدْعُوهُمْ وَيُعْذِرَ إِلَيْهِمْ [إِنْ شَاءَ اللَّهُ].

أوائل الجزء الثالث من كتاب صفين ص ١٥٤، الطبعة الثانية بمصر.  
ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٤٨) من خطب نهج البلاغة ج ٣، ص ٢١٣.

(١) الرهق - كفرس - : الاتهم. التهمة. خفة العقل. الجهل. حمل المرء على ما لا يطيقه.  
والسقاط - ككتاب - الزلة.



- ٩٤ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى العمال الذين كانوا في ممر الجيش ومعبرهم

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ الْخِرَاجِ  
وَعُمَالِ الْبِلَادِ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ  
بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشَّدَى<sup>(١)</sup> وَأَنَا أَتْبَرُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى  
ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعْرَةِ الْجَيْشِ، إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ مَذْهَباً إِلَى شِبَعِهِ<sup>(٢)</sup>  
فَنَكَلُوا مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ شَيْئاً ظُلماً عَن ظُلْمِهِمْ<sup>(٣)</sup> وَكُفُّوا أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَن

(١) الشدى: الشر، ويقال: «أشدى فلانا» آذاه.

(٢) معرة الجيش: آذاه ومساءته وجنابته على من مر به، من أكل زرعهم وثمارهم وأخذ  
أموالهم ومواشيهم وتحميل العمل عليهم، وجوعته - بفتح الجيم - : الواحدة من مصدر  
جاع، ولا يبعد كونه مصدراً والتاء جزاً للكلمة، لا انه جيء به للدلالة على الوحدة،  
ومذهبا: طريقاً وسبيلاً. أي أنا أتبرأ من اذى الجيش إلا أن يكونوا جانعين مضطرين إلى  
ما يسدوا به رمقهم وقوتهم فإنه يجوز لهم أن يأكلوا ويتناولوا بمقدار ما يدفع به  
الضرورة.

(٣) «عن ظلمهم» متعلق بقوله: «نكلوا» يقال: «نكله عن الشيء»: صرفه. و«شينا»  
مفعول لقوله: «تناول» و«ظلماً» تمييز. و«عن ظلمهم» من باب اضافة المصدر إلى فاعله  
أي اردعوا واصرفوا من كان من الجيش يأخذ شيئاً من مال غيره ظلماً وتعدياً - أي

مُضَارَّتِهِمْ وَالتَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَتْنَيْنَاهُ مِنْهُمْ (٤) وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ،  
فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ وَمَا عَرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ [وَمَا] لَا تُطِيقُونَ (٥)  
دَفَعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَبِي، فَأَنَا أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

المختار (٦٠، أو ٦٤) من باب كتب نهج البلاغة.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

→ من غير اضطرار - عن ظلمه وبغيه. ويحتمل كون اضافة «ظلم» إلى الضمير، من قبيل اضافة المصدر إلى مفعوله، أي أصر فوه عن ظلم الرعايا ومن يمر به. والأول أظهر لفظاً، والثاني أوجه معنى.

(٤) وهو التناول عند الاضطرار بمقدار يدفع به جوعه.

(٥) كذا في النسخة التي عليها تعليقات محمد عبده، وفي نسخة ابن أبي الحديد وابن ميثم: «ولا تطيقون دفعه». وعراكم: غشيكم ونالكم.

- ٩٥ -

## ومن كتاب له عليه السلام

## إلى أمراء الأجناد

قال نصر بن مزاحم رحمه الله: وفي حديث عمر [ابن سعد الأسدي] أيضاً بإسناده، ثم قال: إن علياً [عليه السلام] كتب إلى أمراء الأجناد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنْ مَعْرَةِ الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جُوعَةٍ إِلَى شَبْعَةٍ، وَمِنْ فَقْرٍ إِلَى غِنَى أَوْ عَمَى إِلَى هُدًى <sup>(١)</sup> فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ <sup>(٢)</sup> فَاعْزِلُوا النَّاسَ عَنِ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَخُذُوا عَلَيَّ أَيْدِي سَفْهَائِكُمْ، واحترسوا أَنْ تَعْمَلُوا أَعْمَالاً لَا يَرْضَى اللَّهُ بِهَا عَنَّا فَيُرَدَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ دُعَاءُنَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿قُلْ مَا يَغْبُوْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾ [٧٧ - الفرقان] فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا مَقَّتْ قَوْمًا مِنَ السَّمَاءِ هَلَكُوا فِي الْأَرْضِ، فَلَا تَأْلُوا أَنْفُسَكُمْ خَيْرًا <sup>(٣)</sup> وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ، وَلَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً، وَلَا دِينَ

(١) معرة الجيش: أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من زرعهم شيئاً بغير علم. أو هو ما يترتب على مرور الجيش غالباً من الأذى والمساءة والغرم والجنابة والعيب والشدة وغيرها.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «فإن ذلك عليهم». وقوله: «فاعزلوا الناس»: اصرفوهم وامنعوهم، والفعل من باب «ضرب» و«احترسوا»: احترزوا واجتنبوا.

(٣) المقت: البغض أو أشده. وقوله: «فلا تألوا»: لا تمنعوا أنفسكم خيراً، ولا تقصروا ولا تبطأوا به عنها. والفعل: من باب «دعا يدعو».

اللَّهِ قُوَّةً، وَأَبْلُوا فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اضْطَنَعَ عِنْدَنَا  
وَعِنْدَكُمْ مَا [يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ] نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا (٤) وَأَنْ نَنْصُرَهُ مَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا  
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وكتب أبو ثروان.

أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٢٥، الطبعة الثانية بمصر، وفي  
ط ص ١٣٢.

ورواه عنه ابن أبي الحديد، في شرح المختار (٤٦) من خطب نهج البلاغة:  
ج ٣، ص ١٩٤.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

---

(٤) يقال: «أبلى زيد فلاناً عذره»: قدمه له فقبله. وأبلى في الحرب بلاء حسناً: أظهر فيها  
بأسه حتى بلاء الناس واختبروه. و«الجهد» بضم الجيم وفتحها كالمجهود: بذل الوسع  
والطاقة.

- ٩٦ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى جنوده

قال نصر بن مزاحم رحمه الله: وفي كتاب عمر بن سعد [الأسدي] أيضاً:  
وكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إلى جنوده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَكُمْ فِي الْحَقِّ جَمِيعاً سِوَاءً؛ أَسْوَدَكُمْ وَأَحْمَرَكُمْ<sup>(١)</sup>،  
وَجَعَلَكُمْ مِنَ الْوَالِيِّ؛ وَجَعَلَ الْوَالِيَّ مِنْكُمْ؛ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ مِنَ الْوَلَدِ؛ وَبِمَنْزِلَةِ  
الْوَلَدِ مِنَ الْوَالِدِ الَّذِي لَا يَكْفِيهِمْ مَنَعُهُ إِتَاهُمْ طَلَبَ عَدُوِّهِ وَالثُّهْمَةَ بِهِ (كَذَا) مَا  
سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَقَضَيْتُمْ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَإِنَّ حَقَّكُمْ عَلَيْهِ إِنْصَافُكُمْ وَالتَّعْدِيلُ  
بَيْنَكُمْ وَالْكَفُّ عَنِ فِتْنِكُمْ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ مَعَكُمْ وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ طَاعَتُهُ بِمَا  
وَافَقَ الْحَقَّ، وَنُصِرْتُهُ عَلَى سِيْرَتِهِ<sup>(٢)</sup> وَالدَّفْعُ عَنِ سُلْطَانِهِ، فَإِنَّكُمْ وَزَعَةُ اللَّهِ  
فِي الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> فَكُونُوا لَهُ أَعْوَاناً، وَلِدِينِهِ أَنْصَاراً، وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ

(١) لعل المراد من الأسود والأحمر: العرب والعجم، لغلبة الادمة والسمره والسواد في الأول، والبياض والحمره في الثاني، ويحتمل أن يراد من الأول العبيد، ومن الثاني الاحرار. وابقاء الكلام على اطلاقه أولى.

(٢) كلمه (على). بمعنى في أي وجبت نصرته في طريقته ومذهبه، فما يراه صواباً ويوافق الحق يجب معاونته في فعله، وما يراه خطأ يلزمكم مظهرته كي لا يتحقق.

(٣) الوزعة - جمع الوزع - وهم الولاة المانعون من محارم الله تعالى. وفي الحديث:

إصلاحها إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ.

أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٢٦، الطبعة الثانية بمصر.  
ورواه عنه ابن أبي الحديد، في شرح المختار (٤٦) من خطب نهج البلاغة،  
ج ٣، ص ١٩٥.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

- ٩٧ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية<sup>(١)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ  
ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَتَصَرَّفْتَ بِأَهْلِهَا وَإِلَى مَا مَضَى مِنْهَا،  
وَخَيْرٌ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَصَابَ الْعِبَادَ الصَّادِقُونَ فِيهَا مَضَى، وَمَنْ يَقْسُ  
[شَأْنَ] الدُّنْيَا بِشَأْنِ الْآخِرَةِ يَجِدُ بَيْنَهُمَا بَوْنًا بَعِيدًا<sup>(٢)</sup>.

وَاعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةَ أَنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ لَا فِي الْقَدَمِ وَلَا  
فِي الْوِلَايَةِ، وَلَسْتَ تَقُولُ فِيهِ بِأَمْرٍ بَيِّنٍ تُعْرِفُ لَكَ بِهِ أَثْرَةً<sup>(٣)</sup>، وَلَا لَكَ عَلَيْهِ

(١) قال نصر بن مزاحم رحمه الله في الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٨٠: عن صالح بن  
صدقة، عن إسماعيل بن زياد، عن الشعبي، أن عليًا عليه السلام قدم من البصرة مستهل  
رجب الكوفة، وأقام بها سبعة عشر شهرًا يجري الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمر  
ابن العاص.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي نسخة كتاب صفين المطبوع بمصر، وشرح ابن أبي الحديد: «ومن  
نسي الدنيا نسيان الآخرة يمجدها بينها» الخ. و«البون» - بضم الباء وفتحها وسكون الواو -:  
العبء. الفضل. المسافة والفرق بين شيئين.

(٣) القدم - على زنة الفرس والعنب - : التقدم. السابقة في الأمر. والولاية والولاء - بفتح

شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا عَهْدٌ تَدْعِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا انْقَشَعَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ؛ مِنْ دُنْيَا أَنْهَجَتْ [تَبَهَّجَتْ خ] بِزِينَتِهَا، وَرَكَعَتْ إِلَى لَدَّتِهَا، وَخُلِّيَ فِيهَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوٍّ جَاهِدٍ مُلْحٍ، مَعَ مَا عَرَضَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا قَدْ دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتِكَ فَاتَّبَعْتَهَا، وَأَمَرْتِكَ فَأَطَعْتَهَا.

فَاقْعَسْ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ، وَخُذْ أَهْبَةَ الْحِسَابِ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَاقِفْ عَلَى مَا لَا يَجْنُكَ مِنْهُ مِجَنٌّ [مَا لَا يُنَجِّنُكَ مِنْهُ مُنْجٍ خ] (٤).

وَمَتَى كُنْتُمْ يَامُعَاوِيَةَ سَاسَةً لِلرَّعِيَّةِ، أَوْ وِلَاةً لِأَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، بِغَيْرِ قَدَمٍ حَسَنِ، وَلَا شَرَفٍ سَابِقٍ عَلَى قَوْمِكُمْ، فَشَمَّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ، وَلَا تُسَكِّنِ الشَّيْطَانَ مِنْ بَغْيَتِهِ فِيكَ (٥) مَعَ أَنِّي أَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ صَادِقَانِ، فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَابِقِ الشَّقَاءِ، وَإِلَّا تَفْعَلْ أَغْلَمُكَ مَا أَغْفَلَكَ [مَا أَغْفَلْتَ خ] مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ مُتَرَفٌّ قَدْ أَخَذَ مِنْكَ الشَّيْطَانُ مَا أَخَذَهُ، فَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الدَّمِّ فِي الْعُرُوقِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ كَانَ إِلَى النَّاسِ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَحَسَدُونَاهُ وَأَمْتَنُوا بِهِ عَلَيْنَا (٦)، وَلَكِنَّهُ قَضَاءٌ مِمَّنْ أَمْتَنَ بِهِ عَلَيْنَا عَلَى لِسَانِ نَسِيهِ الصَّادِقِ

→ الواو، كالولاية بكسرهما - : القرابة. والأثرة - كغرفة - : المكرمة المتوارثة والفعل الحميد. والأثرة - كشجرة الاختيار.

(٤) فاقعس: تأخر. و«أهبة الحساب» - بضم الألف وسكون الهاء وفتح الباء - : عدته والتهيؤ له. وما لا يجنك - من باب «مد» و«أفعل» - : ما لا يسترك. والمجن كالمنجنة - بكسر الميم فيها - : كل ما وقى به السلاح. الترس، والجمع بجان.

(٥) فشمّر: فتهبأ. والبغية. - بضم الباء وفتحها وكسرهما وسكون الغين - : ما يرغب فيه ويطلب.

(٦) هذا من جملة ما يحتج به الامامية من أن الامام والخليفة لا بد أن يكون منصوباً من



المُصَدِّقِ، لَا أَفْلَحَ مَنْ شَكَ بَعْدَ الْعِرْفَانِ وَالْبَيِّنَةِ.

اللَّهُمَّ احْكُم بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٠٨، الطبعة الثانية بمصر، وفي ط ص ١٢١.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار العاشر، من كتب نهج البلاغة: ج ١٥، ص ٨٦.

وقريباً منه رواه ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق: ج ٥٦، ص ٦٣، أو ٩٧٦، برواية الكلبي الآتية.



مركز تحقيقات كليات علوم ودراسات إسلامية

→ قبل الله ورسوله، وليس للناس في نصبه - كنصبهم النبي - من نصيب، ولنعم ما أفاده العلامة الطباطبائي:

وليس للأمة فيه ملتمس      وضل من عليهم الأمر التبس

- ٩٨ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية، على ما رواه ابن عساكر عن الكلبي

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ رَأَيْتَ الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَهَا بِأَهْلِهَا، وَمَنْ يَقِسْ شَأْنَ الدُّنْيَا  
بِالْآخِرَةِ يَجِدُ بَيْنَهُمَا بَوْنًا بَعِيدًا.

ثُمَّ إِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةَ قَدْ ادَّعَيْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ لَا فِي قَدِيمٍ وَلَا فِي  
حَدِيثٍ، وَلَسْتَ تَدَّعِي أَمْرًا بَيِّنًا، وَلَا لَكَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،  
وَلَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ، فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا  
انْقَشَعَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ (١) مِنْ دُنْيَا دَعَوْتِكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتِكَ  
فَاتَّبَعْتَهَا، وَأَمَرْتِكَ فَأَطَعْتَهَا، فَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَجَدْتَهُ يُنْجِيكَ.

وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةَ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ، وَوَلَاةُ هَذَا الْأَمْرِ بِغَيْرِ قَدِيمٍ حَسَنٍ،  
وَلَا شَرَفٍ بَاسِقٍ (٢) فَلَا تُمْكِنَنَّ الشَّيْطَانُ مِنْ بُغْيَتِهِ [فِيكَ] مَعَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَادِقَانِ فِيمَا قَالَا، فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ الشِّقَاءِ، فَإِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةَ

(١) انقشعت عنك: زالت وانكشفت. والجلابيب: جمع الجلباب - بكسر الجيم واللام المشددة، وبكسر الجيم وسكون اللام - : وهو القميص أو الثوب الواسع، واستعاره للدنيا باعتبار أن الإنسان يفتن بكل منها ويتبختر بالترزين بها.

(٢) يقال: «بسق النخل - من باب نصر - بسوقا»: ارتفعت أغصانه وطال فهو بساق. وبسق أصحابه وعلى أصحابه بسوقا - كفسق فسوقا - علاهم بالفضل.

مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَا، وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى [الدَّمِ (٣)].

اللَّهُمَّ احْكُم بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

ترجمة معاوية من تاريخ دمشق: ج ٥٦، ص ٦٣، وفي مختصره ج ٢٥،

ص ٣٢.



مركز بحوث المخطوطات الإسلامية

(٣) هذا هو الظاهر كما تقدم في المختار السالف، وفي النسخة: «فجرى منك المجرى».

وفي مختصر تاريخ دمشق ٣٢/٢٥: مجرى.

- ٩٩ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمرو بن العاص<sup>(١)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمْرِو بْنِ  
الْعَاصِ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا، وَصَاحِبُهَا مَقْهُورٌ فِيهَا<sup>(٢)</sup> لَمْ  
يَصِبْ مِنْهَا شَيْئاً قَطُّ إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ مَوُونََةً تَزِيدُهُ رَغْبَةً  
فِيهَا، وَلَنْ يَسْتَعْنِي صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا  
جَمَعَ<sup>(٣)</sup> وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ، فَلَا تُحِبُّ أَجْرَكَ أبا عَبْدِ اللَّهِ، وَلَا تُجَارِيَنَّ  
مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ غَمَصَ النَّاسَ وَسَفَهَ الْحَقَّ<sup>(٤)</sup> وَالسَّلَامُ.

قال ابن أبي الحديد - في شرح المختار (٤٩) من كتب النهج - : قال نصر:

(١) ويجيء عند ختام الكتاب عن نصر بن مزاحم رحمه الله أن هذا أول كتاب كتبه  
عليه السلام إلى عمرو بن العاص وأنه جاء جوابه قبل ارتحاله عليه السلام من النخيلة.

(٢) جملة: «وصاحبها مقهور فيها» غير موجودة في المختار (٤٩) من كتب نهج البلاغة.

(٣) وفي نهج البلاغة: «ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم».

(٤) فلا تجارين: فلا توافقن ولا تتبعين ويقال: «غمص زيد - من باب ضرب - عمراً»:

احتقره. ومثله غمصة غمصاً - من باب علم، والمصدر منها على زنة فلس. ويقال:

«سفه الرجل سفها - كنصره نصراً - : غلبه في المسافهة. حمله على السفه، أو نسبه إليه.

وسفه نفسه: أذلها واستخف بها. وسفه نصيبه: نسيه.

وهذا أول كتاب كتبه علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص، ثم قال: قال نصر:  
فكتب عليّ عليه السلام إلى عمرو بن العاص بعد ذلك كتاباً غليظاً.

قال ابن أبي الحديد: وهو الذي ضرب مثله فيه بالكلب يتبع الرجل، وهو  
مذكور في [المختار (٣٠) من كتب] نهج البلاغة.

فأجابه عمرو بن العاص وكتب إليه عليه السلام:

من عمرو بن العاص إلى علي بن أبي طالب، أما بعد فإن الذي فيه  
صلاحنا وألفة ذات بيننا أن تنيب إلى الحق وأن تجيب إلى ما تدعون إليه من  
شورى، فصبر الرجل متاً نفسه على الحق، وعذره الناس بالمحاجة والسلام.

فجاء الكتاب إلى عليّ عليه السلام قبل أن يرتحل من النخيلة.

أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ط مصر، ص ١١٠، وفي ط ص ١٢٤.  
ورواه عنه ابن أبي الحديد، في شرح المختار (٤٩) من كتب نهج البلاغة،

ج ١٧، ص ١٥.

ورواه عنه أيضاً في شرح المختار (٣٥) من باب الخطب، ج ٢، ص ٢٢٧.

ورواه المجلسي رحمه الله في البحار: ج ٣٢، ص ٤٠٢ باب بنغي

معاوية، عن كتاب صفين.

ورواه أيضاً الشيخ ورام في تنبيه الخواطر ٣٣٨.

وقريباً منه جداً رواه السيد الرضي في المختار (٤٩، أو ٥٢) من كتب

نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الدينوري في الأخبار الطوال ص ١٦٣، ومنه أيضاً يستفاد أنه

أول كتاب كتبه عليه السلام إلى عمرو بن العاص.

ورواه نصر ثانية في كتاب وقعة صفين ص ٤٩٨ مع مغايرات يسيرة

فلاحظ ما سيأتي برقم ١٠٩ و ١١٠، ورواه عنه المجلسي في البحار ٥٣٨/٣٢

باب جمل ما وقع بصفين، وهكذا كتاب عمرو بن العاص.

- ١٠٠ -

## ومن كتاب له عليه السلام

### إلى معاوية

شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عن معلم الأمة: محمد بن محمد بن نعمان قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحماني، قال: كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ إِلَيْنَا كِتَابَهُ وَلَمْ يَدْعَنَا فِي شُبُهَةٍ، وَلَا عُذْرٍ لِمَنْ رَكِبَ ذَنْبًا بِجَهَالَةٍ، وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (١) وَأَنْتَ مِمَّنْ شَرَعَ الْخِلَافَ؛ مُتَمَادِيًّا فِي غَمْرَةِ الْأَمَلِ (٢)، مُخْتَلِفَ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، رَغْبَةً فِي الْعَاجِلِ، وَتَكْذِيبًا بَعْدُ بِالْأَجْلِ، وَكَأَنَّكَ قَدْ تَذَكَّرْتَ مَا مَضَى مِنْكَ فَلَمْ تَجِدْ إِلَى الرَّجُوعِ سَبِيلًا.

الحديث (٣٢) من الجزء الثامن، من أمالي الشيخ رحمه الله ص ١٣٥، ط طهران، ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في البحار: ج ٣٣، ص ٧٥، باب كتبه عليه السلام إلى معاوية.

(١) الآية (١٦٤) من سورة الأنعام.

(٢) يقال: «تَمَادَى زَيْدٌ عَلَى كَذَا»: دَامَ عَلَى فَعْلِهِ وَبَلَغَ. وَتَمَادَى فِي الْأَمْرِ: بَلَغَ فِيهِ الْمُدَى أَيْ الْغَايَةَ وَالْمُنْتَهَى. وَغَمْرَةُ الشَّيْءِ - بَفَتْحِ الْغَيْنِ وَسُكُونِ الْمِيمِ - : شِدَّتُهُ وَمَزْدَحْمُهُ، وَالْجَمْعُ غَمْرَاتٌ وَغَمَارٌ وَغَمْرٌ - كَقَطْرَاتٍ وَعَقَارٌ وَعَمْرٌ - .

- ١٠١ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمرو بن العاص

وبالإسناد المتقدم عن شيخ الطائفة رحمه الله كتب صلوات الله عليه إلى عمرو بن العاص:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.  
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي أَعْجَبَكَ مِمَّا تَلَوْتِ مِنَ الدُّنْيَا وَوَقَّعْتَ بِهِ مِنْهَا مُنْقَلَبُ  
عَنْكَ<sup>(١)</sup>، فَلَا تَطْمَئِنِّي إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ، وَلَوْ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى خَذَرْتَ  
مَا بَقِيَ، وَأَنْتَفَعْتَ مِنْهَا بِمَا وَعِظْتَ بِهِ وَلَكِنَّكَ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ وَأَثَرْتَهُ، وَلَوْلَا  
ذَلِكَ لَمْ تُؤَيِّرْ عَلَيَّ مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ، لِأَنَّا أَعْظَمُ رَجَاءً وَأَوْلَى بِالسُّجُودِ،  
وَالسَّلَامُ.

أما لي الشيخ الطوسي ح ٣٢ من المجلس ٨ ص ١٣٥، وروى نحوه ولكن باختصار نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٤٩٨ وسيأتي برقم ١١٠ من هذا الكتاب فلاحظ.

(١) لعل معنى تلويت: استأثرت أو عطفك إليك أو تمتيت.

ورواه المجلسي رفع الله مقامه عنه في الباب: (١٤) - وهو باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية - من كتاب بحار الأنوار: ج ٣٣، ص ٧٥، باب كتبه عليه السلام إلى معاوية، وفيه: «فإن الذي أعجبك مما باريت من الدنيا ووقعت به منها منقلب عنك...» ثم قال في شرحه: قال الجوهري: فلان يباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله. وتباريا تسابقا.

- ١٠٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمرو بن العاص أيضاً

قال ابن أبي الحديد: قال نصر: وكتب علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَبْتَرِ بْنِ الْأَبْتَرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ  
ابْنِ وَائِلٍ، شَانِيٍّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ (١) سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ  
اتَّبَعَ الْهُدَى.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ تَرَكْتَ مَرْوَةَ تَكْ لِامْرِئٍ فَاسِقٍ مَهْتُوكٍ سِثْرُهُ (٢) يَشِينُ

(١) إشارة إلى ما نزل في شأن العاص بن وائل لما قال: ان محمداً أبتَر لانسل له، لأنه ليس له ولد ذكر، وسوف يموت ويموت ذكره بموته بلا ولد، فرد الله عليه، وأنزل لافتضاحه إلى الأبد: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾. والشانئ: المبغض مع سوء خلق وعداوة.

(٢) قال ابن أبي الحديد: إن (معاوية) كان كثير الهزل والخلاعة، وصاحب جلساء وسهارة، ولم يتوقر ولم يلزم قانون الرياسة إلا منذ خرج على أمير المؤمنين عليه السلام واحتاج إلى الناموس والسكينة، وإلا فقد كان في أيام عثمان شديد التهتك موسوماً بكل قبيح، وكان في أيام عمر يستر نفسه قليلاً خوفاً منه، إلا أنه كان يلبس الحرير والديباج، ويشرب في آنية الذهب والفضة، ويركب البغلات ذوات السروج المحلاة بها وعليها جلال الديباج والشوي، وتقل الناس عنه في كتب السيرة انه كان يشرب الخمر في أيام عثمان - إلى آخر كلامه - فراجعه فإنه مفيد جداً.



الكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ، وَيُسْفَهُ الْحَلِيمُ بِخِلْطَتِهِ، فَصَارَ قَلْبُكَ لِقَلْبِهِ تَبَعًا، كَمَا قِيلَ: «وَأَفَقَ شَنْ طَبَقَةً»<sup>(٣)</sup>، فَسَلَبَكَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَدُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ، وَكَانَ عِلْمُ اللَّهِ بِالْغَا فِيكَ، فَصِرْتَ كَالذُّئِبِ يَتَّبِعُ الضَّرْغَامَ إِذَا مَا اللَّيْلُ دَجَا أَوْ أَتَى الصُّبْحَ يَلْتَمِسُ فَاضِلَ سُورِهِ وَحَوَايَا فَرِيْسَتِهِ<sup>(٤)</sup> وَلَكِنْ لَانْجَاةَ مِنَ الْقَدْرِ، وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ لِأَدْرَكَتَ مَا رَجَوْتَ<sup>(٥)</sup> وَقَدْ رَشَدَ مَنْ كَانَ الْحَقُّ قَائِدَهُ، فَإِنْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ الْأَحَقَّتُكُمَا بِمَنْ قَتَلَهُ اللَّهُ مِنْ ظَلَمَةِ قُرَيْشٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَإِنْ تُعْجِزَا [نَبِي] وَتَبَقِيَا بَعْدِي فَاللَّهُ

(٣) فاعل «يشين» إما الضمير العائد إلى: «امرئ فاسق» أو الفاعل هو قوله: «بمجلسه» أي إنك تركت مروءتك لفاسق من صفته أن مجلسه والعقود معه بنفسه من أسباب شين الكريم، والمرادة به والاختلاط معه من وسائل تسفيهه الحليم. والتسفيه: جعل الشخص سفيهاً أي خفيف العقل مضطرب الرأي. وقوله: «وافق شن» الخ من الأمثلة السائرة المعروفة، والمحكي عن الأصمعي أن الشن اسم لوعاء من آدم كان تشن - أي تقبض - فجعل له غطاء فوافقه. وعلى هذا فالهاء في «طبقة» ضمير عائد إلى «الشن» وليست جزءاً للكلمة، وقيل: إن الشن اسم لرجل من دهاة العرب صادف في سفره امرأة مثله ذكاوة وفظانة اسمها طبقة، فتزوجها وحملها إلى عشيرته وأهله فلما علموا بما حوته من الفراسة والكياسة، قالوا: «وافق شن طبقة» وعليه فالهاء جزء للكلمة، وقيل فيه غير ذلك. وبما يناسب الكلام جداً ما أنشده مسكين الدارمي من أولياء معاوية وعمرو وعمر بن سعد، من قوله:

وإذا الفاحش لاقى فاحشاً	فهناكم وافق الشن الطبق
إنما الفاحش ومن يعنى به (ظ)	كغراب الشر ماشاء نعق
أو حمسار الشر إن أشبعته	ريح الناس وإن جاع نهق
أو غلام السوء إن جوعته	سرق الجار وإن يشيع فسق

(٤) الضرغام: الأسد. وإذا ما الليل دجا: أظلم فهو داج. والليله داجية. والسور: ما يفضل ويبقى بعد الأكل والشرب. والحوايا - كعطايا - جمع الحوية مؤنث الحوي: ما انتقبض واستدار من الأمعاء.

(٥) أي لو تمسكت بالحق واستقيمت عليه، كتمسكك واستقامتك على الباطل، لأدركت ما رجوت من الرئاسة والحكومة على بعض العباد.

حَسْبُكُمَا، وَكَفَىٰ بِإِنْتِقَامِهِ إِنتِقَامًا، وَبِعِقَابِهِ عِقَابًا، وَالسَّلَامُ.

شرح المختار (٣٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة، من شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦، ص ١٦٣، وفي ط ج ٤، ص ٦١، وفي ط ص ٣٩.  
ورواه أيضاً ابن ميثم رحمه الله في شرح المختار المشار إليه، من شرحه: ج ٥، ص ٥٨.

وقريب منه جداً في المختار (٣٩) من كتب نهج البلاغة.  
ورواه أحمد زكي صفوت نقلاً عن ابن أبي الحديد في جمهرة الرسائل: ج ١، ص ٤٨٦.

رواه عنه أيضاً العلامة الأميني مدّ ظله في الغدير.



مركز تحقيقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

- ١٠٣ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية كتبه إليه بعد حروب كثيرة في صفين

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ ذُقْتَ ضَرَاءَ الْحَرْبِ وَأَذَقْتَهَا، وَإِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكُمْ مَا  
عَرَضَ الْمُخَارِقُ عَلَى بَنِي فَالِحِ:

أَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنِي فَالِحِ بَنِي فَالِحِ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُهَا  
هَلُمُّوا إِلَيْنَا لَا تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ بَلَّاقِعُ أَرْضِ طَارَ عَنْهَا غُبَارُهَا  
سَلِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ أَنَسِ بِحَرَّةٍ وَأَرْضُهُمْ أَرْضٌ كَثِيرٌ وَبَارُهَا<sup>(١)</sup>

كتاب صفين ص ٣٨٥، ط ٢ بمصر، ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في  
البحار: ج ٣٢، ص ٥٠٣ باب حمل ما وقع بصفين.

ورواه أيضاً الدينوري في كتاب الأخبار الطوال ص ١٨٤، ط ١.

(١) الوبار - بكسر الواو كالوبرة ومثلها الوبور - بضم الواو - : جمع الوبر - على زنة

الفلس - وهو دويبة قصيرة الزند والاذنين أصغر من السنور، ويقال لها بالفارسية:

«ونك». وقيل: إنها لا ذنب لها، ولونها طحلاء، وهي ترجز في البيوت.

- ١٠٤ -

## ومن كتاب له عليه السلام

### أجاب به معاوية في صفين

وكتب معاوية إلى أمير المؤمنين في أثناء حرب صفين بل في أواخرها:  
 من عبدالله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أما بعد فإن الله  
 تعالى يقول في محكم كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَسُنَّ  
 أَشْرَكَتَ لِيُخْبِطَنَّ عَمَلَكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٦٥ / الزمر: ٣٩] وإني  
 أحذرك الله أن تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه الأمة وتفريق جماعتها،  
 فاتق الله واذكر موقف القيامة، وأقلع عما أسرفت فيه من الخوض في دماء  
 المسلمين، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لو تمألاً أهل صنعاء  
 وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكتبهم الله على مناخرهم في النار»<sup>(١)</sup>  
 فكيف يكون حال من قتل أعلام المسلمين وسادات المهاجرين، بلة ما طحنت  
 رحى حربيه من أهل القرآن، وذو العقيدة والايان، من شيخ كبير، وشاب

(١) وهذا الحديث بوحده كاف في أن معاوية وأتباعه من أهل النار لقتلهم الرجل الصالح  
 الذي أبلىته العبادة، ألا وهو حجر بن عدي الكندي رفع الله مقامه شهيد مرج عذراء،  
 وتأمل في كلمات أم المؤمنين عائشة والحسن البصري وغيرهم حول قتله فإنها تغنيك  
 عن غيرها، ولا حاجة في الحكم بهلاكه إلى ذكر بقية موبقاته من الحرب مع نفس النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم بحكم القرآن والسنة القطعية، وارقة دماء سبعين ألفاً من  
 المسلمين بصفين، وقتل ثلاثين ألفاً من مسلمي اليمن لما أرسل إليهم بسر بن أرطاة  
 وغيرها مما هو مذكور في أسفار المؤرخين والمحدثين، بل على رواية معاوية وأتباعه قتل  
 حجر بوحده يكفي لهلاكه وهلاك تبعته.

غير (٢) كلهم بالله تعالى مؤمن، وله مخلص، ورسوله مقر عارف، فإن كنت أبا حسن إنما تحارب على الإمرة والخلافة، فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريباً من أن تعذر في حرب المسلمين، ولكنها ما صحت لك، أتى بصحتها وأهل الشام لم يدخلوا فيها ولم يرتضوا بها! وخف الله وسطواته، واتق بأسه ونكاله، وأغمد سيفك عن الناس، فقد والله أكلتهم الحرب، فلم يبق منهم إلا كالتمد في قرارة الغدير (٣) والله المستعان.

فكتب علي عليه السلام إليه جواباً عن كتابه:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ، وَرِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ، نَعَمَّتْهَا بِضَلَالِكَ، وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ، وَكِتَابٌ أَمْرِي (٤) لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ، دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ، فَهَجَرَ لَاطِطًا، وَضَلَّ خَابِطًا (٥).

فَأَمَّا أَمْرُكَ لِي بِالتَّقْوَى فَارْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَسْتَعِينُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَمَرُوا بِهَا أَخَذَتْهُمْ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ (٦).

(٢) بله اسم فعل بمعنى «دع» و«أترك». والغدير: الشاب لا تجرته له. المغرور.

(٣) التمد - على زنة الفلوس والفرس - : الماء القليل يتجمع في الشتاء، وينضب في الصيف، أو الحفرة يجتمع فيها ماء المطر، والجمع ثماد كعبد وعباد. وقرارة الغدير وقرارة: مستقره.

(٤) موصلة - بصيغة اسم المفعول - : ملفقة من كلمات مختلفة كالتوب المرقع بقطع متباينة الألوان. و«محبرة»: مزينة. و«نعمتها»: حسنت كتابتها. و«أمضيتها»: أنفذتها وأجزتها. وقوله عليه السلام: «وكتاب امرئ» عطف على قوله: «موعظة».

(٥) يقال: «هجر في كلامه - من باب نصر - هجراً»: خلط وهذى، فهو هاجر، والكلام مهجور. و«لا غطاء» حال عن فاعل «هجر» واللغظ - كفرس - : الصوت والجلبة، أو الصوت الذي لامعني له. و«خابطاً» أي سائراً على غير هدى وبصيرة.

(٦) اقتباس من قوله تعالى في الآية (٢٠٦) من سورة البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجَبُكَ

وَأَمَّا تَحذِيرُكَ إِتَابِي أَنْ يَحْبِطَ عَمَلِي وَسَابِقَتِي فِي الْإِسْلَامِ، فَلَعَمْرِي لَوْ كُنْتُ [أنا] الْبَاغِي عَلَيْكَ لَكَانَ لَكَ أَنْ تُحَذِّرَنِي ذَلِكَ، وَلَكِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغُّوا حَتَّى تَبْغِيَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [٩ - الحجرات: ٤٩] فَنَظَرْنَا إِلَى الْفِتْنَيْنِ، أَمَّا الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ فَوَجَدْنَاهَا الْفِئَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا، لِأَنَّ بَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ، كَمَا لَزِمَتْكَ بَيْعَةُ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ وَأَنْتَ أَمِيرٌ لِعُمَرَ عَلَى الشَّامِ؛ وَكَمَا لَزِمَتْ يَزِيدَ أَخَاكَ بَيْعَةُ عُمَرَ، وَهُوَ أَمِيرٌ لِأَبِي بَكْرٍ عَلَى الشَّامِ.

وَأَمَّا شَقُّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَنْهَكَ عَنْهُ.

فَأَمَّا تَخْوِيفُكَ لِي مِنْ قَتْلِ أَهْلِ الْبَغْيِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي بِقِتَالِهِمْ وَقَتْلِهِمْ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلِهِ» وَأَشَارَ إِلَيَّ (٧) وَأَنَا أَوْلَى مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: «إِنَّ بَيْعَتِي لَمْ تَصِحَّ لِأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يَدْخُلُوا فِيهَا» كَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ، تَلْزَمُ الْحَاضِرَ وَالْغَائِبَ، لَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ، الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ، وَالْمُرَوِّي فِيهَا مُدَاهِنٌ (٨) فَارْبَعُ

→ قوله في الحياة الدنيا ﴿ - إلى أن قال: - ﴿وإذا قيل له: اتق الله أخذته العزة بالإثم﴾ أي حملته العزة وحمية الجاهلية على فعل الإثم، ودعته إليه. كما يقال: أخذته الحمى: لزمته. (٧) هذا الكلام ونظائره مما ورد عنه عليه السلام في مقامات كثيرة مما يهدم أساس ما اختلقه بعض النواصب حيث زعم أن حروب أمير المؤمنين عليه السلام لم تكن بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما كانت حروباً سياسية للحفاظ على الامارة. (٨) لا يثنى فيها النظر: لا ينظر فيها تانياً بعد النظر الأول: «ولا يستأنف فيها الخيار» أي لا اختيار لأحد فيها كي يستأنفه بعد عقدها. و«المرووي»: المتفكر هل يقبلها أم يردها. و«المداهن»: المنافق، وهو الذي يتظاهر بخلاف ما أبطنه في ضميره.

عَلَى ظَلْعِكَ، وَأَنْزَعُ سِرْبَالَ غَيْبِكَ، وَاتْرُكْ مَا لَا جَدْوَى لَهُ عَلَيْكَ<sup>(٩)</sup> فَلَيْسَ لَكَ  
عِنْدِي إِلَّا السَّيْفُ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ صَاحِرًا وَتَدْخُلَ فِي الْبَيْعَةِ رَاغِمًا،  
وَالسَّلَامُ<sup>(١٠)</sup>.

شرح المختار السابع من كتب نهج البلاغة، من شرح ابن أبي الحديد:  
ج ١٤، ص ٤٢.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الباب (١٤) - وهو باب كتب أمير المؤمنين  
عليه السلام إلى معاوية - من بحار الأنوار: ج ٣٣، ص ٨١.

ونقله أحمد زكي صفوت تحت الرقم (٤٤٤) من جمهرة الرسائل: ج ١،  
ص ٤٧٥، أيضاً عن شرح ابن أبي الحديد: ج ٣، ص ٣٠٢.

وروى السيد الرضي في نهج البلاغة في المختار السابع من باب الكتب  
شطراً من هذه الخطبة.

مركز تحقيق وتصحيح علوم إسلامية

(٩) فأربع على ظلعك: توقف عليه. و«الطلع» - على زنة الفلس - : النقص والعيب. أي أنك  
ناقص فانته عما ليس من شأنك، وقف على حدك ولا تجاوزه. و«الجدوى» - كعدوى - :  
الغناء والنفع. العطية.

(١٠) حتى تفيء إلى أمر الله أي حتى ترجع إليه. والكلام إشارة إلى قوله تعالى في الآية  
التاسعة من سورة الحجرات: ﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾.

- ١٠٥ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ، وَرِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ، نَسَمَّيْتُهَا  
بِضَلَالِكَ وَأَمْضَيْتُهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ (١) وَكِتَابٌ لَيْسَ بِبَعِيدِ الشَّبَهِ مِنْكَ، حَمَلَكَ  
عَلَى الْوُثُوبِ عَلَيَّ مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ حَقٌّ (كُذَّابًا).

وَلَوْلَا عِلْمِي بِكَ وَمَا قَدْ سَبَقَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ  
مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ إِنْفَاذِهِ، إِذَا لَوْ عَظَّمْتُكَ، وَلَكِنْ عِظْتِي لَا تَنْفَعُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ  
كَلِمَةُ الْعَذَابِ، وَلَمْ يَخَفِ الْعِقَابَ، وَلَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقَارًا، وَلَمْ يَخَفْ لَهُ حَذَارًا (٢).  
فَشَأْنُكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَالْحَيْرَةِ وَالْجَهَالَةِ، - تَجِدِ اللَّهَ  
[عَزَّ وَجَلَّ] فِي ذَلِكَ بِالْمِرْصَادِ - مِنْ دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَةِ، وَتَسْمِيكَ الْأَبَاطِيلَ،

(١) موصلة: ملفقة من كلام مختلف أخذت كل قطعة منه من غيرك فألفتها تأليف الثوب المرقع. و«نمقتها»: حسنت كتابتها. و«أمضيتها»: صوتها وأنفذتها. و«كتاب» عطف على «موعظة».

(٢) ولا يرجو الله وقاراً. أي لا تخاف الله عقاباً ولا ترجو منه ثواباً. أو لا تخاف الله عظمة فتوحده وتطيعه. وعلى التقديرين في «الرجاء» بمعنى الخوف هنا.

أقول: هذان الوجهان مما ذكره المفسرون في تفسير الآية (١٣) من سورة نوح أعنى قوله تعالى: ﴿مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾. و«الحذار» بفتح أوله: اسم فعل بمعنى «الحذر»: الخوف. التحرز.



وَقَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ وَفِي أُمَّكَ وَأَبِيكَ،  
وَالسَّلَامُ.

شرح المختار السابع من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرح ابن ميثم  
رحمه الله: ج ٤، ص ٣٥٦، ط طهران سنة ١٣٨٦.  
ونقله عنه المجلسي رفع الله مقامه في البحار: ج ٣٣، ص ٧٩ باب كتبه  
عليه السلام إلى معاوية.  
وقريباً منه جداً رواه السيد الرضي قدس الله نفسه في المختار (٧) من باب  
الكتب من نهج البلاغة.



مركز بحوث القرآن الكريم

- ١٠٦ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

إِنَّ بَيْنَعَتِي شَمِلَتْ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ، وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ  
الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ السَّابِقِينَ بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْبَدْرِيِّينَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ طَلِيقُ بَنِي  
طَلِيقٍ، لِعَيْنِ ابْنِ لَعِينٍ، وَتَنُّ بَنِي وَتَنٍ، لَيْسَتْ لَكَ هِجْرَةٌ وَلَا سَابِقَةٌ وَلَا مَنْقَبَةٌ  
وَلَا فَضِيلَةٌ، وَكَانَ أَبُوكَ مِنَ الْأَحْزَابِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَنَصَرَ اللَّهُ  
عَبْدَهُ، وَصَدَقَ وَعْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ.

ثم وقع [عليه السلام] في آخر الكلام:

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ

أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضِبُوا

مناقب آل أبي طالب، للحافظ ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٦٩، في حرب

صفين.

ونقله عنه المجلسي قدس الله نفسه في البحار: ج ٣٢، ص ٥٧١، باب جمل

ما وقع بصفين.

- ١٠٧ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

أجاب به ما كتبه إليه معاوية بن أبي سفيان

قال نصر بن مزاحم رحمه الله: لما انتهى إلى معاوية [قول أمير المؤمنين عليه السّلام: «إني مناجز القوم إذا أصبحت وغاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله عزّ وجلّ» وشعر معاوية بن الضحّاك<sup>(١)</sup> و [شعر الأشتر<sup>(٢)</sup> هاله ذلك، وقال: قد

(١) وأشعاره هكذا:

ألا ليت هذا الليل أطبق سرمدنا	علينا وأنا لانرى بعده غدا
وباليته ان جاءنا بصباحه	وجدنا إلى مجرى الكواكب مصعدا
حذار عليّ انه غير مخلف	مدى الدهر، ما لبي الملبون موعدا
فأما قراري في البلاد فليس لي	مقام ولو جاوزت جابلق مصعدا
كأني به في الناس كاشف رأسه	على ظهر خوّار الرحالة أجردا
يخوض غمار الموت في مَرْجَجِيَّة	ينادون في نقع العجاج محمدا
فوارس بدر والنضير وخير	وأخذ يرؤون الصفيح المهندا
ويوم حنين جالدوا عن نبيهم	فريقاً من الأحزاب حتى تبددا
هنالك لاتلوي عجوز على ابنها	وان اكثرت في القول: نفسي لك الفدا
فقل لابن حرب ما الذي أنت صانع	أتيت أم ندعوك في الحرب قعددا
وظني بأن لا يصبر القوم موقفا	يقفه وان لم يجر في الدهر للمدى
فلا رأي إلا تركنا الشام جهرة	وان أبرق الفجفاج فيها وأرعدا

(٢) وقال الأشتر رحمه الله حين قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «إني مناجز القوم إذا أصبحت» هكذا:

قد دنا الفصل في الصباح وللـ — سلم رجال وللحروب رجال

رأيت أن أكتب إلى علي كتاباً أسأله الشام - وهو الشيء الأول الذي ردني عنه - وألقي في نفسه الشك والريبة. فضحك عمرو بن العاص، ثم قال: أين أنت يا معاوية من خدعة علي؟!

فقال: ألسنا بني عبد مناف؟ قال: بلى ولكن لهم النبوة دونك، وإن شئت أن تكتب فاكتب. فكتب معاوية مع عبدالله بن عقبة، وهو من السكاسك، ومن ناقلة أهل العراق<sup>(٣)</sup> إلى علي عليه السلام:

أما بعد فإني أظنك ان لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا، لم يجننا بعضنا على بعض، وإنا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ماضئ ونصلح به ما بقي، وقد كنت سألتك الشام على ألا يلزمني لك طاعة ولا بيعة، فأبيت ذلك علي، فأعطاني الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس، فإني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو، ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف، وقد والله رقت الأجناد، وذهبت الرجال، ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل، إلا فضل لا يستدل به عزيز، ولا يسترق به حر، والسلام.

فلما انتهى كتابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقرأه، قال: العجب لمعاوية وكتابه، ثم دعا عليه السلام كاتبه عبيدالله بن أبي رافع، فقال: أكتب إلى معاوية:

[مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي

سُفْيَانَ].

→ إلى أن قال:

يابن هند شد الحيازيم للمو  
ان في الصبح ان بقيت لأمرأ  
ت ولا يذهبن بك الآمال  
تستفادي من هوله الأبطال  
... الخ.

(٣) الناقلة من الناس: الذين دأبهم وعادتهم الانتقال من مكان إلى آخر. ونواقل العرب: هم الذين ينتقلون من قبيلة إلى أخرى فينتسبون إليها. أقول: ما ذكرنا هنا خلاصة كلام النصر في كتاب صفين، وليس عين نصه.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ [فِيهِ] أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ وَعَلِمْنَا أَنَّ  
الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَبِكَ مَا بَلَّغْتَ لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ (٤) فَإِنَّا وَإِيَّاكَ مِنْهَا  
فِي غَايَةٍ لَمْ نَبْلُغْهَا (٥) وَإِنِّي لَوْ قُتِلْتُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَحَيِّتُ، ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ حَيِّتُ  
سَبْعِينَ مَرَّةً لَمْ أَرْجِعْ عَنِ الشُّدَّةِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَالْجِهَادِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عَقُولِنَا مَا نَتَدَمُّ بِهِ عَلَى مَا مَضَى. فَإِنِّي  
مَا نَقَضْتُ عَقْلِي، وَلَا نَدِمْتُ عَلَى فِعْلِي.

فَأَمَّا طَلْبُكَ الشَّامَ (٦) فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتِكَ أَمْسٍ (٧).

وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، فَإِنَّكَ لَسْتَ أَمْضَى عَلَى الشُّكِّ  
مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ (٨) وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ  
عَلَى الْآخِرَةِ (٩).

وَأَمَّا قَوْلُكَ: «إِنَّا بَنُو عِبْدٍ مَنَافٍ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ»

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من كنز الفوائد، وفي مروج الذهب: «من علي بن أبي طالب، إلى

معاوية بن أبي سفيان» الخ والضمير في قوله: «لم يجنينا» راجع إلى الحرب.

(٥) وفي الإمامة والسياسة: «وإننا وإياك في غاية لم نبلغها بعد» وفي مروج الذهب  
وكنز الفوائد: «وإننا وإياك نلتمس (منها) غاية لم نبلغها بعد».

(٦) وفي الإمامة والسياسة، وكنز الفوائد: «وأما طلبك إلى الشام» ومثله في نهج البلاغة، إلا  
أن فيه: فأما. وفي مروج الذهب: «فأما طلبك مني».

(٧) وفي نهج البلاغة بعد ذلك هكذا: «وأما قولك: إن الحرب قد أكلت العرب، إلا  
حشاشات أنفس بقيت. ألا ومن أكله الحق فألى الجنة، ومن أكله الباطل فألى النار، وأما

استواؤنا في الحرب والرجال، فلست بأمضى على الشك مني على اليقين» الخ.

(٨) ومثله في الإمامة والسياسة، وفي مروج الذهب وكنز الفوائد: «فلست بأمضى على  
الشك مني على اليقين» الخ.

(٩) ومثله في نهج البلاغة، وفي مروج الذهب: «وليس أهل الشام على الدنيا بأحرص من  
أهل العراق على الآخرة» وفي كنز الفوائد: «ولا أهل الشام على الدنيا بأحرص» الخ.

فَلَعَمْرِي إِنَّا بَنُو أَبِي وَاحِدٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ أُمِّيَّةُ كَهَاشِمٍ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ،  
وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ، وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ، وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ<sup>(١٠)</sup>.  
وَفِي أَيْدِينَا [بَعْدُ] فَضْلُ النَّبُوَّةِ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ، وَأَعَزَّزْنَا بِهَا  
الدَّلِيلَ<sup>(١١)</sup> وَالسَّلَامُ.

أول الجزء الثاني عشر من أجزاء نسخة عبدالوهاب، من كتاب صفين،  
ص ٤٦٨ - ٤٧١ ط مصر.

ومثله إلا في ألفاظ يسيرة، في رئاسة معاوية وسيره من كتاب مروج  
الذهب: ج ٣، ص ١٣، ط بيروت، وفي ط مصر، ج ٢، ص ٦١، وفي ط ص ٢٢،  
وكذلك في الإمامة والسياسة ص ١١٨، وهكذا جاء في الفصل الثالث من  
الرسالة الثالثة من كنز الفوائد، ص ٢٠١، ج ٢.  
ورواه أيضاً السيد الرضي في المختار (١٧) من كتب نهج البلاغة بنقص  
جمل، وإضافات جيدة بديعة.

ورواه ابن أبي الحديد في شرحه: ج ١٥، ص ١٢٢، عن كتاب صفين.  
ورواه أحمد زكي تحت الرقم: (٤٤٦) من جمهرة رسائل العرب ص ٤٧٩

(١٠) وقريب منه لفظاً في الامامة والسياسة، ومروج الذهب، وكنز الفوائد، وفي نهج البلاغة:  
«وأما قولك: انا بنو عبد مناف. فكذلك نحن، ولكن ليس أمية كهاشم، ولا حرب  
كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبي طالب، ولا المهاجر كالتليق، ولا الصريح كاللصيق،  
ولا المحق كالمبطل، ولا المؤمن كالمدغل، ولبئس الخلف خلفاً يتبع سلفاً هوى في نار  
جهنم» الخ.

(١١) وفي الامامة والسياسة، ومروج الذهب وكنز الفوائد: «وفي أيدينا فضل النبوة التي قتلنا  
بها العزيز، وبعنا بها الحر، والسلام». وفي نهج البلاغة: «وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي  
أذللنا بها العزيز، ونعشنا بها الذليل، ولما أدخل الله العرب في دينه أفواجاً، وأسلمت له  
هذه الامة طوعاً وكرهاً كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز أهل  
السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم، فلا تجعلن للشيطان فيك نصيباً، ولا  
على نفسك سبيلاً».

نقلًا عن شرح ابن أبي الحديد: ج ٣، ص ٤٢٤، والامامة والسياسة: ج ١، ص ٨٨، ومروج الذهب: ج ٢، ص ٦١. ورواه أيضاً في كتاب الأخبار الطوال ص ١٨٧، وكذلك رواه الباعوني في أول الباب: (٥٠) من جواهر المطالب ٦٥.



مركز تحقيقات كميپوز علوم وپسوي

- ١٠٨ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية، لما أكرهه قواد جيشه وجلّ من في جنده على الصلح، وبعث الحكيم، وكتب معاوية - أو أرسل - إليه :

إنّ الأمر قد طال بيننا وبينك، وكلّ واحد منا يرى أنّه على الحقّ فيما يطلب من صاحبه، ولن يعطي واحد منا الطاعة للآخر، وقد قتل فيما بيننا بشر كثير، وأنا أتخوّف أن يكون ما بقي أشدّ ممّا مضى، وأنا [سوف] نسأل عن ذلك الموطن، ولا يحاسب به غيري وغيرك، فهل لك في أمر لنا ولك فيه حياة وعذر وبراءة؛ وصلاح للأمة، وحقن للدماء، وألفة للدين، وذهاب للضغائن والفتن: أن يحكم بيننا وبينك حكمان رضىّان، أحدهما من أصحابي، والآخر من أصحابك، فيحكمان بما في كتاب الله بيننا فإنه خير لي ولك، وأقطع لهذه الفتن، فاتق الله فيما دعيت له، وارض بحكم القرآن إن كنت من أهله، والسلام.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام وكتب إليه بما لفظه:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَفْضَلَ مَا شَغَلَ بِهِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ إِتِّبَاعُ مَا يَحْسُنُ بِهِ فِعْلُهُ وَيُسْتَوْجَبُ فَضْلُهُ وَيَسْلَمُ مِنْ عَيْبِهِ، وَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُزْرِيانِ بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَيُبْدِيانِ مِنْ خَلْلِهِ عِنْدَ مَنْ يُغْنِيهِ مَا اسْتَرَعَاهُ اللَّهُ مَا لَا يُغْنِي عَنْهُ تَدْبِيرُهُ<sup>(١)</sup> فَاحْذَرِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا فَرَحَ فِي شَيْءٍ وَصَلَّتْ إِلَيْهِ مِنْهَا، وَلَقَدْ عَلِمْتَ

(١) كذا في ط مصر، من كتاب صفين، وفي شرح ابن أبي الحديد: «وإن البغي والزور



أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ، وَقَدْ رَامَ قَوْمٌ أَمْرًا بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَتَأَوَّلُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَكْذَبَهُمْ وَمَتَّعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ، فَاخْذَرْ يَوْمًا يُغْتَبَطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ، وَيَنْدَمُ فِيهِ مَنْ أَمَكَّنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ وَلَمْ يُحَادِّهِ (٢) فَغَرَّتْهُ الدُّنْيَا، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهَا.

ثُمَّ إِنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِي إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ (٣) - وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، وَلَسْتَ حُكْمَهُ تُرِيدُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ - وَقَدْ أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ، وَلَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا.

آخر الجزء السابع، قبيل قصة الحكمين من كتاب صفين ص ٤٩٣ ط ٢ بمصر.

ورواه عنه ابن أبي الحديد، في شرح المختار (٣٥) من خطب نهج البلاغة: ج ٢، ص ٢٢٥، ورواه أيضاً عن إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهرا ن ابن ديزل الكساني الهمداني المتوفى سنة ٢٨١، في كتاب صفين.

ورواه الدينوري باختصار في كتاب الأخبار الطوال ص ١٩١.

→ يزريان بالمرء في دينه ودنياه، فاحذر الدنيا فإنه» الخ وفي نهج البلاغة: «وان البغي والزور يذيعان (يوتفان) بالمرء في دينه ودنياه، ويبديان خلله عند من يعيبه، وقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فواته، وقد رام أقوام» الخ.

(٢) وفي نهج البلاغة: «ويندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجادبه» وهو أظهر، ولم يجاده أي لم يغضبه ولم يعاديه، وهي من باب: «مفاعلة».

(٣) وفي نهج البلاغة: «وقد دعوتنا إلى حكم القرآن، ولست من أهله، ولسنا إياك أجبننا ولكننا أجبننا القرآن في حكمه والسلام».

- ١٠٩ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمرو بن العاص بن وائل السهمي

قال نصر بن مزاحم رحمه الله: وكتب علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص يعظه ويرشده:

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا، وَلَمْ يُصَبِّ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً يَزِيدُهُ فِيهَا رَغْبَةً<sup>(١)</sup> وَلَنْ يَسْتَفْنِي صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ<sup>(٢)</sup>، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقٌ مَاجَمَعٌ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، فَلَا تُحْبِطُ أبا عَبْدِ اللَّهِ أَجْرَكَ، وَلَا تُجَارِ مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ<sup>(٣)</sup>.

ذكره مع التالي نصر بن مزاحم رحمه الله في أول الجزء الثاني من كتاب صفين ٤٩٨ ط ٢ بمصر.

ورواه عنه، ابن أبي الحديد في شرح المختار (٣٥) من خطب نهج البلاغة: ج ٢، ص ٢٢٧.

ورواه أيضاً المجلسي رحمه الله نقلاً عن نصر بن مزاحم في البحار: ج ٣٢، ص ٥٣٨.

وانظر ما تقدم برقم ٩٩ عن نصر أيضاً مع مغايرة يسيرة فراجع.

(١) وفي نهج البلاغة: «ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت له حرصاً عليها ولهجاً بها».

(٢) وفي نهج البلاغة: «ولن يستفني صاحبها بما نال فيها، عما لم يبلغه منها» الخ.

(٣) أي فلا تواقفه ولا تتابعه في باطله.

- ١١٠ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

إلى عمرو بن العاص أيضاً، لما بلغه جواب عمرو، عن كتابه عليه السّلام المتقدم إليه، وهو:

أما بعد فإن مافيه صلاحنا وألفتنا الانابة إلى الحق، وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا فأجبنا إليه، وصبر الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القرآن، وعذره الناس بعد المحاجة والسّلام.  
فكتب إليه علي:

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي أُعْجِبُكَ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا نَازَعْتِكَ إِلَيْهِ نَفْسُكَ وَوَثِقْتَ بِهِ مِنْهَا لَمُنْقَلَبُ عَنْكَ وَمُفَارِقُ لَكَ، فَلَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ، وَلَوْ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى لَحَفِظْتَ مَا بَقِيَ، وَأَنْتَفَعْتَ بِمَا وَعِظْتَ بِهِ وَالسَّلَامُ.

وقعة صفين ص ٤٩٨.

ورواه أيضاً الدينوري مع المختار المتقدم في كتاب الأخبار الطوال ص ١٩١.

وتقدّم هذا الكتاب برقم ١٠٠ برواية الشيخ الطوسي في الأمالي ح ٣٢ من المجلس ٨ فلاحظ.

- ١١١ -

## ومن كتاب له عليه السّلام

كتبه عليه السّلام - وهو يَقْنَسَرَيْن راجعاً من صفين - إلى السبط الأكبر أبي محمد الحسن المجتبي صلوات الله عليه<sup>(١)</sup>.

وهذا قد ذكره السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة وقد آثرنا أن نذكره في كتابنا هذا قضاءً لحقوق من دوّنه ورواه، وتزييناً لمجموعة ألفناها، فنقول:

قال السيد ابن طاووس أعلى الله في الجنة مقامه - في وصيته إلى ولده - :  
وقد وقع في خاطري أن أختم هذا الكتاب<sup>(٢)</sup> بوصية أبيك أمير المؤمنين - عليه السّلام الذي عنده علم الكتاب صلى الله عليه - إلى ولده العزيز عليه، ورأيت أن يكون رواية الرسالة بطريق المخالفين والمؤلفين<sup>(٣)</sup> فهو أجمع على ما تضمنته من

(١) ورواه محمد بن يوسف الزرندي المتوفى سنة (٧٥٠) في نظم درر السمطين ص ١٦١.

ط ١: وقال: إنه عليه السّلام كتبه بصفين وأرسله إلى الحسن عليه السّلام.

(٢) يعني كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة الذي ألفه لولده رحمه الله تعالى.

(٣) أقول: وحيث إن للكتاب مصادر كثيرة من الطريقتين وبينهما اختلاف في الزيادة

والنقيصة أو في التعبير - بل في أصل الحاكي والمحكي عنه قد يوجد اختلاف في التعبير،

بل نسخ الأصل الواحد قد تختلف في بعض الألفاظ، أو في الإشارة إلى ما في نسخة

أخرى - ولأجل أن الاحاطة بجميع الخصوصيات لها مدخلية في كشف الواقع وتحصيل

المراد من الكلام، أحبنا أن نشير إلى تلك الخصوصيات إمّا بوضعها في المتن بين

المعقوفين أو قوسين - لو كانت قصيرة - وتعقيبها برمز المصدر المأخوذ منه، أو بذكرها

في ذيل الصفحة والتصريح بأسم المصدر المأخوذ منه، إذا كانت الزيادة طويلة أو لم نجد

سعادة الدنيا والدين، فقال أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ في الجزء الأول منه، من نسخة تاريخها ذو القعدة من سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ما هذا لفظه:

وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لولده، ولو كان من الحكمة ما يجب أن يكتب بالذهب لكانت هذه، وحدثني بها جماعة، فحدثني علي بن الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسن ابن أبي عثمان الآدمي، قال: أخبرنا أبو حاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمة، قال: حدثني يوسف بن يعقوب بانطاكية، قال حدثني بعض أهل العلم قال:

لما انصرف علي عليه السلام من صفين إلى قنسرين كتب به إلى ابنه الحسن بن علي عليه السلام: «من الوالد الفان المقر للزمان...»

وحدثنا أحمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي، قال: حدثنا كادح بن رحمة الزاهد، قال: حدثنا صباح بن يحيى المزني.

وحدثنا علي بن عبدالعزيز الكوفي الكاتب قال: حدثنا جعفر بن هارون ابن زياد، قال: حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق، عن أبيه عن جده عليهم السلام، أن علياً كتب إلى الحسن بن علي عليه السلام.

وحدثنا علي بن محمد بن إبراهيم التستري، قال: حدثنا جعفر بن عنبسة، قال: حدثنا عباد بن زياد، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدم، عن أبي جعفر: محمد

→ موجباً لذكرها في المتن المختار.

ثم ليعلم انا جعلنا الإشارة إلى بحار الأنوار بحرف: «ب» وإلى تحف العقول بحرف «ت» وإلى نظم درر السمطين بحرف: «د» وإلى كنز العمال بحرف: «ك» وإلى معادن الحكمة والجواهر بحرف: «م» وإلى نهج البلاغة بحرف: «ن» وإلى ما في بعض النسخ دون بعض بحرفي: «خ ل» وكل ما جعل بين المعقوفين بلا تعقيب بحرف فهو بما ساقنا إليه الاجتهاد. وأيضاً وضعنا قبل كل علامة وحرف نقطة كي لا تلتئم العلامة بما قبلها فيفسد المعنى المقصود.

ابن علي عليه السلام، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن بن علي عليه السلام.

وحدثنا محمد بن علي بن زاهر الرازي، قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا عبدالله بن داهر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عن علي عليه السلام، قال: كتب علي إلى ابنه الحسن عليه السلام.

كل هؤلاء حدثونا أن أمير المؤمنين علياً كتب بهذه الرسالة إلى ابنه الحسن عليه السلام.

وأخبرني أحمد بن عبدالرحمن بن فضال القاضي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد، وأحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني، قال: حدثنا الحسن بن عبدل قال: حدثنا الحسن بن طريف بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة المجاشعي، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد كذا (٤).

(٤) وروى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله - بسند يأتي ذكره - في الحديث السابع من الباب (١٩) من كتاب النكاح من الكافي: ج ٥، ص ٣٣٧، من هذه الرسالة قوله عليه السلام: «إياك ومشاورة النساء - إلى قوله: - فإن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فأفعل».

ثم قال: (أخبرني) أحمد بن سعيد، عن جعفر بن محمد الحسيني (كذا) عن علي بن عبدك، عن الحسن بن طريف بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله، إلا أنه قال: كتب بهذه الرسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد (بن الحنفية).

وأيضاً روى الكليني - بسنده الآتي تحت الرقم (٦) -، في الحديث الثالث من الباب (١٥٢) وهو باب «إكرام الزوجة» من كتاب النكاح من الكافي: ج ٥، ص ٥١٠، قطعة من هذه الرسالة (أي رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام المجتبي) وهي قوله عليه السلام: «لا تملك المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها - إلى قوله: - فإن إمساكك نفسك

ثم قال السيد رحمه الله واعلم انه قد روى الشيخ المتفق على ثقته وأمانته، محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جلّ جلاله برحمته، رسالة مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام، إلى جدك الحسن سلام الله عليهما، وروى رسالة أخرى مختصرة، عن خط علي عليه السلام، إلى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله عليه،<sup>(٥)</sup> وذكر الرسالتين، في كتاب الرسائل، ووجدنا في نسخة قديمة [نسخة عتيقة «ب»] يوشك أن يكون كتابتها في زمان حياة محمد بن يعقوب رحمه الله.

→ عنهن وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يرين منك حالاً على انكسار». ثم قال رحمه الله تعالى:

(أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن محمد الحسيني (كذا) عن علي بن عبدك، عن الحسن بن ظريف بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن ظريف، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلا أنه قال: كتب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بهذه الرسالة إلى ابنه محمد رضوان الله عليه.  
أقول: وقريب من هذا السند يأتي عن شيخ الطائفة والمحقق النجاشي رحمهما الله إلا أنّها قالاً: وصيته عليه السلام إلى محمد بن الحنفية.

(٥) قال شيخ الطائفة: رحمه الله في ترجمة الأصبع رحمه الله تحت الرقم «١١٩» من كتاب فهرست مصنفى الشيعة، ص ٦٢ ط النجف: كان الاصبع من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام، وعمر بعده عليه السلام وروى عهد مالك الأشتر الذي عهده إليه أمير المؤمنين عليه السلام لما ولاه مصر، وروى وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية - وساق الكلام إلى أن قال رحمه الله: وأما الوصية فأخبرنا بها الحسين بن عبيدالله، عن الدوري، عن محمد بن أبي الثلج (كذا) عن جعفر بن محمد الحسيني (كذا) عن علي بن عبدك الصوفي، عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن ظريف، عن الاصبع بن نباتة المجاشعي، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده محمد بن الحنفية بوصيته.

أقول: ويأتي في مختار تال التالي - وهو كتابه عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية - عن المحقق النجاشي رحمه الله ما يقرب هذا السند، ولكن أسنى على أغارة الحدثان، واصرار أرباب الغي والعدوان على اباداة آثار الأقدمين، واتلاف مثل «رسائل» الكليني والثقفى وغيرهما من الأعيان، وأرباب الثروة والمكنة عن هذا في غمرة ساهون، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وهذا الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله كان حياته في زمن وكلاء (مولانا) المهدي عليه السلام: عثمان بن سعيد العمري، وولده أبي جعفر محمد، وأبي القاسم حسين بن روح، وعلي بن محمد السمري، وتوفي محمد بن يعقوب، قبل وفاة علي ابن محمد السمري، لأن علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته، في زمن الوكلاء المذكورين في وقت يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته.

ثم قال السيد رحمه الله: ورأيت بين رواية الحسن بن عبدالله العسكري مصنف كتاب الزواجر والمواعظ الذي قدمناه، وبين رواية الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده تفاوتاً، فنحن نوردها برواية محمد بن يعقوب الكليني، فهو أجمل وأفضل فيما قصدناه:

فذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل بإسناده إلى جعفر بن عنبسة<sup>(٦)</sup> عن عباد بن زياد الأسدي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر

(٦) كذا في البحار والكافي - على ما يتلى عليك، وفي النسخة المطبوعة المملوكة من كشف المحجة: «باسناده إلى أبي جعفر ابن عنبسة» الخ.

ثم انه يحتمل أن يراد من قوله: «باسناده» هو ما ذكره ثقة الاسلام رحمه الله في الحديث السابع من الباب التاسع عشر من كتاب النكاح من الكافي: ج ٥، ص ٣٣٧، وكذلك في الحديث الأخير، من الباب (١٥٣) وهو باب اكرام الزوجة من الكتاب، ص ٥١٠، حيث قال: (حدثنا) أبو علي الأشعري، عن بعض أصحابنا عن جعفر بن عنبسة، عن عباد بن زياد الأسدي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر (الامام محمد الباقر) عليه السلام.

و(حدثنا) أحمد بن محمد العاصمي، عن حدثه، عن معلى بن محمد البصري، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله (الامام جعفر الصادق) عليه السلام، قال (كذا) في رسالة أمير المؤمنين عليه السلام، إلى (ولده الامام) الحسن عليه السلام: «لا تملك المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها» إلى آخر ما هو مذكور هنا.



عليه السلام قال: لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفين كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ، الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ، الْمُدْبِرِ الْعُمْرِ،  
الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ<sup>(٧)</sup>، الذَّامِ لِلدُّنْيَا، السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى، الظَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا،  
إِلَى الْوَالِدِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرِكُ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ،  
وَرَهِينَةِ الْأَيَّامِ، وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ<sup>(٨)</sup> وَعَبْدِ الدُّنْيَا، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَغَرِيرِ  
الْمَنَايَا<sup>(٩)</sup>، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ، وَخَلِيفِ الْهُمُومِ<sup>(١٠)</sup> وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ، وَرَصِيدِ  
الْآفَاتِ<sup>(١١)</sup>، وَصَرِيحِ الشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ<sup>(١٢)</sup>،

→ ومثله ما ذكره رحمه الله في الحديث الأخير، من الباب (١٨٨) من الكتاب، ص ٥٣٧.

ويحتمل أيضاً أن يراد من قوله: «بأسناده» هو ما ذكر وغيرها.

(٧) كذا في المطبوع من كشف المحجة والبحار، ومعادن الحكمة وكثير من المصادر: «من الوالد الفان» بجذف الياء. ومعنى قوله: «المقر للزمان»: المقر له بالقهر والغلبة، المعترف بالعجز في يد تصرفاته، قدر الزمان كشخص ذي سطوة وبأس.

(٨) الرهينة: ما يرهن. والرمية: الصيد. ما ينصب للرمي إليه.

(٩) وفي نهج البلاغة وتحف العقول والبحار: «وغريم المنايا» أي الذي تلزمه المنايا وتطلبه كما يطلب الدائن المديون. ومعنى «غرير المنايا»: مغرور المنايا، من أجل صفاء عيشه ونجاته عن بعض المهالك فكان المنايا - أي أسباب موته وجهات فئاته - غرته.

(١٠) وفي البحار: «وقوام الهموم». وفي معادن الجواهر: «وقوام (وحليف خ ل) الهموم».

(١١) أي الذي ترصده وترقبه الآفات لتقع عليه وتستأصله. وفي البحار: «وصيد الآفات» أي الذي اصطادته الآفات وأكلته. وفي النهج وتحف العقول ونظم درر السمطين: «ونصب الآفات» يقال: «فلان نصب عيني» - على زنة قفل - : لا يفارقني. وقيل: الأولى أن يقرأ: «نصب» على زنة الفرس أو الفليس، بمعنى الغاية أو العلم المنتصب، فكانه عليه السلام أراد أنه غاية تنتهي الآفات إليها، أو علم لاهتدي الآفات إلا إليه.

(١٢) وفي نظم درر السمطين: «وجنوح الدهر على - إلى أن قال: - ما يرغبني عن ذكر من

وَإِقْبَالَ الْآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يَزَعُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ<sup>(١٣)</sup> وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي<sup>(١٤)</sup> غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هَمِّ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي، فَصَدَفَنِي رَأْيِي، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي<sup>(١٥)</sup> فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ لَا يُرَى مَعَهُ لَعِبٌ<sup>(١٦)</sup> وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ، وَجَدْتِكَ بَعْضِي<sup>(١٧)</sup> بَلْ وَجَدْتِكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَحَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي<sup>(١٨)</sup> فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا، مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنَّ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ قَنِيْتُ.

فَأَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ يَا بَنِي<sup>(١٩)</sup> وَلِزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْتَقُ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ<sup>(٢٠)</sup>، فَأَخِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمْتَهُ بِالزُّهْدِ<sup>(٢١)</sup> وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ،

مركز تحقيق و نشر کتب سنی

→ سواي». يقال: جمع الفرس: إذا استعصى على صاحبه وغلبه فلم يملكه. ويقال: وزع الشيء وزعاً - كوعده وعداً - صدده. منعه. حبسه.

(١٣) وفي النهج: «ما يرغبنني عن ذكر من سواي» الخ. ولفظة «ما» خبر «ان» قال محمد عبده: وروي: «فإنني فيما تبينت» الخ. وعليه فما مفعول تبينت.

(١٤) وفي النهج وتحف العقول ونظم درر السمطين «والاهتمام بما ورائي».

(١٥) وفي تحف العقول: «وصدفتني دائي» الخ. صدفتني أي صرفني. والضمير المستتر في صرفني للرأي. ومحض الأمر: خالصه.

(١٦) وفي نظم درر السمطين ونهج البلاغة، وتحف العقول: «فأفضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب» الخ.

(١٧) وفي نهج البلاغة وتحف العقول: «ووجدتك بعضي».

(١٨) فعناني: فأهمني. ما يعنيني: ما يهمني.

(١٩) وفي نظم درر السمطين: «وإني أوصيك بتقوى الله أي بني» الخ.

(٢٠) وفي معادن الحكمة: «وأي سبب أوتق من سبب بينك وبين الله جل وجهه».

(٢١) وفي البحار وتحف العقول: «وموته» وفي النهج: «بالزهد».

وَنَوَّرَهُ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ (٢٢)، وَأَسْكَنَهُ بِالْخَشْيَةِ، وَأَشْعَرَهُ بِالصَّبْرِ، وَبَصَّرَهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا، وَحَذَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِهِ وَتَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ (٢٣)، وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكَرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسَزَّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَعْتَبَرَ آثَارَهُمْ (٢٤) وَأَنْظَرَ مَا فَعَلُوا، وَأَيَّنَ حَلُومًا وَتَزَلُّوا، وَعَمَّا [عَمَّنِ «ت»] انْتَقَلُوا، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْيَةِ، وَحَلُّوا دَارَ الْعُزْبَةِ (٢٥)، وَكَأَنَّكَ عَنِ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ، فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ، وَالْخِطَابَ [وَالنَّظَرَ «خ»] فِيمَا لَا تُكَلِّفُ (٢٦)، وَأَمْسِكْ عَنِ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ [ضَلَالَهُ «ت»]، فَإِنَّ الْكُفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالَةِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلسَانِكَ وَيَدِكَ، وَبَايِنِ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ (٢٧)، وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، وَخُضِ الْعَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ (٢٨) وَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ، وَعَوِّدْ

(٢٢) أي اطلب منه الاقرار بالفناء. وبصره أي اجعله بصيراً بالفجائع، أو أره إياها. وهي جمع الفجيعة أي المصيبة التي تفرع بحلولها.

(٢٣) أي حذر قلبك من سطوة الدهر وانقلابه وتغيره عليك، أو أخطر من كثرة تقلب الدهر والليالي والأيام، وعدم بقائها على حالة واحدة، فلا تغتر بنعيمها وسرائرها وبهجة منظرها.

(٢٤) وفي النهج: «وسر في ديارهم وآثارهم» الخ. وفي تحف العقول ونظم درر السمطين: «وسر في بلادهم وآثارهم» الخ. وفي البحار: «واقف آثارهم».

(٢٥) وفي تحف العقول: «وناد في ديارهم: أيتها الديار الخالية أين أهلك، ثم قف على قبورهم فقل أيتها الأجساد البالية والأعضاء المتفرقة كيف وجدتم الدار التي أنتم بها» ومثله في نظم درر السمطين.

(٢٦) وفي بعض النسخ من الأصل الحاكي والمحكي عنه: «فما لم تكلف».

(٢٧) وباين أي باعد وجانب الفعل الذي هو منكر وقبيح بقدر طاقتك.

(٢٨) وفي النهج: «وخض الغمرات للحق». والغمرات: الشدائد.

نَفْسَكَ بِالصَّبْرِ [التَّصَبُّرُ «خ»] عَلَى الْمَكْرُوهِ، فَنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبْرُ (٢٩)، وَالْجِيءُ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيرٍ، وَمَانِعِ عَزِيرٍ (٣٠)، وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ، فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ، وَأَكْثَرَ الْأِسْتِخَارَةِ (٣١)، وَتَفْهَمُ وَصِيَّتِي، وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحاً (٣٢)، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَانِعٌ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَأَخَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَلَا يَنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ (٣٣).

يَا بَنِيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنًا (٣٤) وَرَأَيْتَنِي أُرْدَادُ وَهْنَا؛ بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ لِخِصَالِ (٣٥) مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجْلِي دُونَ أَنْ أَقْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أَنْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نَقَضْتُ فِي جِسْمِي (٣٦)، أَوْ أَنْ

(٢٩) وفي النهج: «وعوّد نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر في الحق».

(٣٠) الكهف: المدجأ والمناص. والحريز: الحصين المحافظ.

(٣١) الاستخارة: اجالة الفكر في الأمر لاختيار الأفضل والأنفع.

(٣٢) وفي نهج البلاغة وتحف العقول: «ولاتذهبن عنها صفحاً» والمعنى واحد، ومعنى «صفحاً»: جانباً، أي لاتكن أنت في جانب ووصيتي في جانب آخر، بأن لاتعمل بها وتجعلها كأن لم تكن شيئاً مذكوراً.

(٣٣) لا يحق تعلمه - من باب فز - أي لا ينبغي تعلمه ويكون تدريسه والافادة والاستفادة منه يترتب عليه من المفاسد. وفي تحف العقول ونظم درر السمطين: «ولا يَنْتَفَعُ بِعِلْمٍ حَتَّى (لا) يُقَالَ بِهِ».

(٣٤) وفي نهج البلاغة: «أي بني إني لما رأيتني قد بلغت سنًا» وهو أظهر. أي لما رأيت إني قد بلغت النهاية من جهة العمر، بادرت وتسرعت إلى توصيتك. والوهن: الضعف.

(٣٥) وفي معادن الجواهر: «بادرتك بوصيتي إليك لخصال. منها أن يعجل بي أجلي» وفي نهج البلاغة: «بادرت بوصيتي إليك، وأوردت خصالاً؛ منها قبل أن يعجل بي أجلي». وفي تحف العقول ونظم درر السمطين: «بادرت بوصيتي إياك، وأوردت خصالاً منها أن يعجل الخ.

(٣٦) وفي بعض النسخ المحكية: «وان انقص في رأيي» الخ وهو عطف على قوله: «أن يعجل». والافضاء: الالقاء والايصال.

يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَىٰ وَفِتْنِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ (٣٧)  
 وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أَلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا قَبِلَتْهُ (٣٨)،  
 فَبَادَرَتْكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَفْسُوَا قَلْبَكَ، وَيَسْتَعْلِلَ لُبَّكَ، لِتَسْتَقْبِلَ بِحَدِّ رَأْيِكَ مِنَ  
 الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ [تَعَقَّلَهُ «م»] وَتَجَرِبَتَهُ (٣٩)، فَتَكُونُ قَدْ  
 كُنَيْتَ مَوْوَنَةَ الطَّلَبِ، وَعُوفِيْتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ، فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا  
 نَأْتِيهِ، وَاسْتَبَانَ لَكَ مِنْهُ [مِنْهَا «ب»] مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا فِيهِ (٤٠).

يَابُنَيَّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عُمِّرْتُ عُمْرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي (٤١)، فَقَدْ نَظَرْتُ  
 فِي أَعْمَارِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ  
 كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى  
 آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ، وَنَفَعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَخَلَصْتُ لَكَ مِنْ

### مركز تحقيق وتصحيح علوم الحديث

(٣٧) وفي معادن الجواهر: «بعض غلبة الهوى» الخ. وقوله عليه السلام: «فتكون كالصعب النفور» - أي الفرس غير المذلل الآبي من الدنو منه والركوب عليه - إشارة منه عليه السلام بأن الصبي إذا لم يؤدب في بدء أمره، ولم يميز في حدائته على الأخلاق الحميدة، والآداب المحسنة حتى كبر وطعن في السن، يكون في هذه الحال متنفراً من محامد الصفات ومكارم الأخلاق، ويفر من الروحانيين كفرار مردة الشياطين من النبيين، فإذا كان هذا حال من لم يؤدب بالأخلاق الفاضلة، فكيف حال من ربه يد الاحقاد، والدعوة اللادينية ونعمة المنهمكين في الشهوات، من حين يحبو ويدرج، إلى أن يترعرع ويشب، كجل أطفال المسلمين في عصرنا، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

(٣٨) وفي تحف العقول ونهج البلاغة ونظم درر السمطين: «وإنما قلب الحدت كالأرض الخالية، ما ألقى فيها من شيء قبلته».

(٣٩) وفي معادن الحكمة ونظم درر السمطين: «فتستقبل بحد رأيك».

(٤٠) وفي نهج البلاغة: «واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه» الخ.

(٤١) يقال: «عمر الرجل - من باب فعل - وعمر - من باب علم - عمراً وعمراً وعمارة»:

عاش زماناً طويلاً. والمصادر على زنة الفرس والسحابة. ويقال: «عمره الله»: أبقاه.

كُلُّ أَمْرٍ جَلِيلُهُ، وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ<sup>(٤٢)</sup>، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُوْلَهُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَغْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ<sup>(٤٣)</sup> أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ وَمُقْبِلُ الدَّهْرِ [وَمُقْتَبِلُ الدَّهْرِ «ن»]، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ<sup>(٤٤)</sup>، وَأَنْ أَبْتَدِيكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ [غَيْرِكَ «خ»] <sup>(٤٥)</sup>، ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَأَرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ لَكَ عَلَى مَا كَرِهْتَ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٌ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ<sup>(٤٦)</sup>، وَرَجَوْتُ أَنْ يُوَفَّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ، فَعَهِدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ<sup>(٤٧)</sup>.



مركز توثيق التراث الحضاري والحضاري

(٤٢) كذا في النسخة، وفي البحار ونهج البلاغة وتحف العقول: «نخيله» والنسخيل: المختار المصنوع. و«توخيت»: تحريت واجتهدت.

(٤٣) «وأجمعت عليه من أدبك» عطف على «ما يعني الوالد الشفيق» و«عنانِي»: شغلني وأهمني. و«الشفيق»: ذو الشفقة: الرحمة والحنو. و«أجمعت»: عزمت.

(٤٤) قوله: «أن يكون» مفعول «رأيت». وفي نظم درر السمطين وتحف العقول: وأنت مقبل بين ذي النية (ذي الفئدة في) والنية وأن أبدأك بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك بك إلى غيره، ثم أشفقت أن يلبسك ما اختلف الناس فيه أهواءهم مثل الذي لبسهم الخ. ومثله في معادن الحكمة إلا أن فيه: «وبين ذوي العقبة وذوي النية».

(٤٥) أي لا أتعدى بك كتاب الله إلى غيره بل أقف بك عنده.

(٤٦) أشفقت أي خفت وخشيت أن يكون اختلاف الناس في الآراء والأهواء سبباً لوقوعك في الهلكة كما وقعوا فيها، فكان تنبيهك وتذكيرك للمنجيات والمرديات مع كراهتك له أحب إلي من تخليتك وخذلانك ونفسك إلى أمر تخشى عليك به الهلكة والردى. وقوله عليه السلام: مثل صفة لمفعول مطلق محذوف أي التباساً مثل الذي كان لهم.

(٤٧) وفي نظم درر السمطين وتحف العقول زيادة قوله عليه السلام: «واحكم مع ذلك»

وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ يَا بَنِيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ مِنْ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ  
 تَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ [مَا افْتَرَضَ «ت م»] عَلَيْكَ،  
 وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ (٤٨)،  
 فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَنْظُرُوا (أَنْ يَنْظُرُوا «خ ل») لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ،  
 وَفَكَرُّوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا، وَالْإِمْسَاكِ  
 عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا (٤٩)، فَإِنَّ أَبْتَ نَفْسِكَ عَنْ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا،  
 فَلْيَكُنْ طَلْبَكَ ذَلِكَ بِتَفَهُمٍ وَتَعَلُّمٍ، لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ (بِتَرَدُّدِ الشُّبُهَاتِ «ب»)  
 وَعُلُوِّ الْخُصُومَاتِ (٥٠)، وَابْدَأْ قَبْلَ نَظْرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِإِلَهِكَ عَلَيْهِ،  
 وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ، وَنَبْذِ (٥١) كُلَّ شَائِبَةٍ أَلْبَحَثَكَ فِي شُبُهَةٍ، أَوْ أَسْلَمْتَكَ  
 إِلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا أُيْقِنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا لَكَ قَلْبُكَ (٥٢) فَخَشَعْ، وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمِعْ،  
 وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا، فَانظُرْ فِيمَا فَسَّرْتَ (أَشْرَتْ «خ») لَكَ، وَإِنْ  
 (أَنْتَ «ت د ن م») لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ رَأْيُكَ عَلَى مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَقَرَاغِ نَظْرِكَ

→ والظاهر انه مصحف «واعلم مع ذلك».

(٤٨) وفيه دلالة على ما يقوله أصحابنا من أن آباء الأنبياء والأئمة عليهم السلام موحدون.

(٤٩) أي ان آباءك وصالحى أهل بيتك لم يتركوا النظر لأنفسهم في أول أمرهم بعين لا ترى نقصا ولا تحذر خطراً، ثم ردتهم آلام التجربة إلى الأخذ بما عرفوا حسن عاقبته وإمساك أنفسهم عن عمل لم يكلفهم الله اتيانه.

(٥٠) وفي معادن الحكمة: «لابتورد الشبهات» وفي النهج وتحف العقول: «وعلو الخصومات» الخ بالعين المهملة. ومثل المتن في نظم درر السمطين.

(٥١) وفي النهج: «وترك كل شائبة» الخ. وفي تحف العقول: «وترك كل شائبة أدخلت عليك شبهة واسلمتك إلى ضلالة» الخ. وفي البحار: ومعادن الحكمة: «ونبذ كل شائبة أدخلت عليك كل شبهة» الخ.

(٥٢) وفي تحف العقول ونظم درر السمطين: «وإذا أنت أيقنت».

وَفِكْرِكَ<sup>(٥٣)</sup>، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ خَبْطَ الْعَشَوَاءِ، وَتَتَوَرَّطُ الظُّلْمَاءِ<sup>(٥٤)</sup>،  
وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ وَلَا مَنْ خَلَطَ، وَالْإِمْسَاكُ عَنِ «ف م»  
ذَلِكَ أَمْثَلُ<sup>(٥٥)</sup>، وَأَنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَأَكَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَآخِرُهُ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَهَ  
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَرَبِّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ<sup>(٥٦)</sup> بِمَا هُوَ أَهْلُهُ  
(وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ «ت») وَكَمَا يَجِبُ وَيُنْبَغِي لَهُ، وَنَسَأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ  
وَأَلِ مُحَمَّدٍ<sup>(٥٧)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بِصَلَاةٍ جَمِيعٍ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ  
مِنْ خَلْقِهِ، وَأَنْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا بِمَا وَقَفْنَا لَهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ بِالِاسْتِجَابَةِ لَنَا، فَإِنَّ  
بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ<sup>(٥٨)</sup>.

(٥٣) وفي نظم درر السمطين وتحف العقول: «وإن أنت لم يجتمع لك ماتحب من نفسك من فراغ ففكرك ونظرك».

(٥٤) والعشواء: الضعيفة البصر أي تخبط خبط الناقة التي لا تبصر أمامها، ولا تأمن أن تسقط فيما لا خلاص منه. واستعار لفظ الخبط له باعتبار أنه طالب للعلم من غير استكمال شرائط الطلب، وعلى غير وجهه فهو متعسف سالك غير طريق المطلوب كالناقة العشواء. وتورط في الأمر: دخل فيه على صعوبة في التخلص منه.

(٥٥) أي حبس النفس عن الخلط والخبط في الدين أحسن.

(٥٦) وفي البحار: «إني أحمد إليك الله الهى وإله الأولين».

(٥٧) وفي البحار، ومعادن الحكمة: «ونسأله أن يصلي على سيدنا محمد وآل محمد».

(٥٨) وفي النهج وتحف العقول: «فتفهم يا بني (أي بني ج «ت») أن مالك الموت هو مالك الحياة، وأن الخالق هو المميت، وأن المقني هو المعيد، وأن المبتي هو المعافي وأن الدنيا لم تكن لتستقيم إلا على ما جعلها (خلقها «ت») الله (تبارك وتعالى «ت») عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد، أو ما شاء مما لا تعلم، فإن اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به، فإنك أول ما خلقت (خلقت «ت») جاهلاً ثم علمت، وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصر بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك، وليكن له تعبدك (تعمدك «ت») وإليه رغبتك ومنه شفقتك، واعلم يا بني أن أحداً لم ينبت عن الله (تبارك وتعالى «ب») كما أنبأ عنه الرسول



يَا بَنِيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا وَانْتِقَالِهَا وَزَوَالِهَا بِأَهْلِهَا،  
وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الآخِرَةِ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ أَمْثَالاً لِتَعْتَبِرَ بِهَا  
وَتَحْذُوا عَلَيْهَا (٥٩).

إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ أَبْصَرَ [خَيْرَ «ن»] الدُّنْيَا مَثَلُ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَاً بِسِهِمْ مَمْنُورٌ  
جَدِيدٌ [جَدِبٌ «ب ت»] فَأَمُّوا مَمْنُورًا خَصِيْبًا (وَجَنَابًا مَرِيْعًا «ت ن») (٦٠)  
فَاخْتَمَلُوا وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ فِي الطَّعَامِ وَالْمَنَامِ  
(وَجُشُوبَةَ المَطْعَمِ «ن») (٦١)، لِيَأْتُوا سَعَةً دَارِهِمْ وَمَمْنُورًا قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ

→ (نبينا «ت») صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَارِضٌ بِهِ رَائِدًا وَإِلَى النِّجَاةِ قَائِدًا، فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ نَصِيْحَةً  
وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النِّظَرِ لِنَفْسِكَ - وَإِنْ اجْتَهَدْتَ - مَبْلُغَ نَظَرِي لَكَ .  
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لأنتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطاناه  
ولعرفت أفعاله وصفاته (صفته وفعاله «ت») ولكنه إله واحد كما وصف نفسه، لا يضافه  
في ملكه (ذلك «ت») أحد (ولا يحاجه، وإنه خالق كل شيء، وإنه أجل من أن يشبث  
لربوبيته بالاحاطة قلب أو بصر، (كذا) «ت») ولا يزول أبداً ولم يزل، أول قبل الأشياء  
بلا أولية، وآخر بعد الأشياء بلا نهاية، عظيم من أن تثبت ربوبيته احاطة قلب أو بصر،  
وإذا عرفت ذلك، فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة  
عجزه وعظيم حاجته إلى ربه في طلب طاعته، والخشية من عقوبته والشفقة من  
سخطه، فإنه لم يأمرك إلا بحسن، ولم ينهك إلا عن قبيح «ت ن»).

(٥٩) وفي نهج البلاغة وتحف العقول: «وأنبأتك عن الآخرة وما أعد لأهلها فيها وضربت لك  
فيها (فيها «ن») الأمثال». قوله: «وتحذو عليها»: تقدرها على حد الأمثال المضروبة.  
(٦٠) وفي نهج البلاغة وتحف العقول: «كمثل قوم سفر» أقول: قوله عليه السلام «خير  
الدنيا»: عرفها كما هي بامتحان أحوالها. والسفر - بالفتح ثم السكون كفلس - :  
المسافرون. و«نبا المنزل بأهله»: لم يوافقهم المقام فيه لوخامته. والجديب والجذب  
والأجذب والمجدوب كأديب ومرحب وحروب ومرغوب: المكان الذي انقطع عنه  
المطر فصار مقحظا. و«أموا» قصدوا. والجناب - كسحاب - : الفناء. الناحية.  
و«المريع»: كثير العشب.

(٦١) «وعثاء الطريق»: مشقته. و«الجشوبة» - بضم الجيم - : الغلط، أو كون الطعام بلا آدم.

(فَلْيُسُوا «م») يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا وَلَا يَرُونَ لِنَفَقَةٍ مَغْرَمًا<sup>(٦٢)</sup> وَلَا شَيْءٍ بِأَحَبِّ (وَلَا شَيْئًا أَحَبُّ «ت») إِلَيْهِمْ مِمَّا يُقَرَّبُهُمْ (مِمَّا قَرَّبَهُمْ «ت ن») مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَمَثَلُ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا كَقَوْمٍ كَانُوا فِي مَنْزِلٍ خَصِيبٍ (بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ «ت») فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيدٍ (جَدْبٍ «ت») فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَهْوَلَ (أَفْظَعَ «ن») لَدَيْهِمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا هُمْ فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ فَزَعْتُكَ<sup>(٦٣)</sup> بِأَنْوَاعِ الْجَهَالَاتِ لِئَلَّا تَعُدَّ نَفْسَكَ عَالِمًا، لِأَنَّ [فِي] «ب» [العالمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِيهِمَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلًا، فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا، وَازْدَادَ [فَارْدَادَ «ت»] بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَادًا، فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا، وَفِيهِ رَاغِبًا، وَلَهُ مُسْتَفِيدًا، وَلِأَهْلِهِ خَاشِعًا، وَلِرَأْيِهِ مُتَّهِمًا، وَلِلصَّنْتِ لَازِمًا، وَلِلخَطَاءِ حَائِدًا [جَاحِدًا «ب»] <sup>(٦٤)</sup>، وَمِنْهُ مُسْتَحْيِيًا، وَإِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ، لِمَا قَرَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَةِ<sup>(٦٥)</sup> وَإِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ لِمَا جَهَلَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ [مِنْ مَعْرِفَتِهِ لِلْعِلْمِ «ب»] عَالِمًا وَبِرَأْيِهِ مُكْتَفِيًا، فَمَا يَزَالُ لِلْعُلَمَاءِ مُعَانِدًا [مُبَاعِدًا «ب ت م»] وَعَلَيْهِمْ زَارِيًا<sup>(٦٦)</sup> وَلَمَنْ خَالَفَهُ مُخَبِّطًا [مُخَطِّبًا «ت م»] وَلِمَا لَا [لَمْ] يَعْرِفُ مِنْ

(٦٢) وفي النهج: «ولا يرون نفقة فيه مغرمًا». وفي تحف العقول: «ولا يرون نفقة مغرمًا» وفي البحار: «ولا يرون لنفقته مالا».

(٦٣) كذا في كشف المحجة والبحار، ويحتمله ظاهر رسم الخط من كتاب معادن الحكمة، وفي تحف العقول: «وقرعتك بأنواع الجهالات».

(٦٤) وفي نسخة كما عن البحار أيضاً: «وللظالم جاحداً» الخ وفي تحف العقول: «ولللخطأ حاذراً» الخ.

(٦٥) وفي معادن الحكمة: «لما قدر به نفسه» الخ.

(٦٦) وعليهم زارياً: عاتباً. عائباً. متهاوناً. مستخفاً.

الأُمُورِ مُضَلَّلًا، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ [الأُمُورِ «ب»] مَا لَا [لَمْ «خ»] يَعْرِفُهُ أَنْكَرَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَقَالَ بِجَهَالَتِهِ: مَا أَعْرِفُ هَذَا، وَمَا أَرَاهُ كَانَ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ، وَأَنْتَى (وَإِنْ خ ل) كَانَ، وَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ، لِثِقَتِهِ بِرَأْيِهِ وَقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ، فَمَا يَنْفَكُ مِمَّا (بِمَا «خ») يَرَى فِيهَا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ بِرَأْيِهِ (رَأْيُهُ «م») (٦٧) مِمَّا لَا يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِيدًا وَلِلْحَقِّ مُنْكَرًا، وَفِي اللَّجَاجَةِ مُتَحَرِّيًا (مُتَجَرِّئًا «ب») (٦٨) وَعَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِرًا.

يَابُنَيَّ فَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَاجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحِبَّ (فَأَحِبَّ «ت م ن») لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، (وَ) لَا تَظْلِمُ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَفْبِحْ لِنَفْسِكَ مَا تَسْتَفْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى لَهُمْ مِنْكَ (٦٩) وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا عَلِمْتَ مِمَّا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ (٧٠).

وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ (٧١) وَإِذَا هُدَيْتَ لِقُصْدِكَ (٧٢) فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ، وَأَسْعَ فِي كَدْحِكَ وَلَا تَكُنْ خَازِنًا

(٦٧) وفي تحف العقول: «فما ينفك بما يرى مما يلتبس عليه رايه مما لا يعرف للجهل مستفيداً، وللحق منكراً، وفي الجهالة متحيراً».

(٦٨) وفي معادن الحكمة: «وفي اللجاجة متحيراً».

(٦٩) وفي النهج: «وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك» الخ. وفي تحف العقول: «وارض من الناس لك ما ترضى به لهم منك» الخ.

(٧٠) وفي النهج: «ولا تقل ما لا تعلم - وإن قل ما تعلم: - ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك» الخ. وفي تحف العقول: «ولا تقل بما لا تعلم بل لا تقل كلما تعلم ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك» الخ.

(٧١) والاعجاب: هو استحسان ما يصدر عنه دون غيره.

(٧٢) وفي تحف العقول: «فإذا أنت هديت لقصدك». وفي نهج البلاغة: «وإذا كنت هديت» الخ.

لِعَيْرِكَ (٧٣).

وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَاقَةٍ (ذَا مَشَقَةٍ «ت» ) بَعِيدَةٍ،  
وَأَهْوَالٍ شَدِيدَةٍ، وَأَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ (فِيهِ) عَنِ حُسْنِ الْإِزْتِبَاطِ (٧٤) وَقَدَّرِ بِلَاغِكَ  
مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ بِلَاغِكَ فَيَكُونَنَّ ثَقِيلًا  
وَوَبَالًا عَلَيْكَ (٧٥) وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ [الْفَاقَةِ «ن» ] مَنْ يَحْمِلُ زَادَكَ  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُؤَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاعْتَنِمُهُ [وَحَمَلُهُ إِيَّاهُ  
«ن» ] وَاعْتَنِمِ مَنْ اسْتَفْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ وَجَعَلَ يَوْمَ قَضَائِكَ لَهُ فِي يَوْمِ  
عُسْرَتِكَ (٧٦) وَحَمَلُهُ إِيَّاهُ وَأَكْثَرَ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ وَلَا  
تَجِدُهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةٌ كَوُودًا، لَا مُحَالَةَ أَنْ مَهْبَطُهَا بِكَ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ  
نَارٍ (٧٧) فَارْتَدِّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نَزْوِلِكَ (٧٨) [وَوَطَّئِ الْمُنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ

(٧٣) وفي نهج البلاغة: «فاسع في كدحك» وهو كفلس: جهد النفس في العمل وكدها فيه  
بحيث يتبين فيها أثره. ويقال: هو أشد السعي

(٧٤) كذا في النسخة، وفي النهج وتحف العقول ومعادن الحكمة: «عن حسن الارتياذ» الخ  
والارتياذ هو الطلب - وهو من «راد يرود» وحسنه: أتيانه من وجهه. والبلاغ  
- بالفتح - : الكفاية أي مالا يزيد عن الحاجة ولا ينقص عنها.

(٧٥) وفي النهج: «فيكون ثقل ذلك وبالا عليك» الخ. وفي التحف: ثقلاً.

(٧٦) كذا في النسخة، وفي النهج: «ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك» وهو الظاهر، قال مفتي  
مصر محمد عبده هذا الكلام من أفصح ما قيل في الحث على الصدقة أقول: هذا الكلام  
كأكثر كلمه الآخر مما يدرك علوه وارتفاعه ولا يوصف، تأمل كيف عبر عليه السلام  
عن انفاق المال وإعانة المحتاجين بمن يحمل الزاد غيره ليرفع كلفة الحمل والنقل عنه ثم  
يوصله إليه ويؤديه حين احتياجه ويوم فقره وفاقتة وبالغ في اغتنامه والاسراع إليه  
مخافة القوت وسبق غيره إليه.

(٧٧) وفي النهج: وأعلم أن أمامك عقبة كؤودا الخف فيها أحسن حالاً من المثقل والبطيء

الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ «ن» [.

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ مَلَكُوتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٧٩) قَدْ أَدِنَ لِدُعَائِكَ، وَتَكْفَلُ لِإِجَابَتِكَ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ، [وَتَسْتَرْجِمَهُ لِيَرْحَمَكَ «ن» ]، وَهُوَ رَحِيمٌ كَرِيمٌ، لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَخْجُبُكَ عَنْهُ (٨٠)، وَلَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعَكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ (٨١)، وَلَمْ يُعَيِّرَكَ بِالْإِنَابَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقِمَةِ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفُضِيحَةِ (٨٢)، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي التَّوْبَةِ، فَجَعَلَ تَوْبَتَكَ التَّوْرِعَ مِنَ الذَّنْبِ (٨٣)، وَحَسَبَ سَيِّئَكَ وَاحِدَةً

→ عليها أقبح حالاً من المسرع وأن مهبطك بها لاحتمال على جنة الخ وقريب منه في تحف العقول.

(٧٨) أي اطلب رانداً من الأعمال الصالحة وقدمه أمامك ليهيئ لك المنزل الجيد ودار السرور والحبور ومجالسة الولدان الحور في القصور.

(٧٩) وفي النهج: واعلم أن الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أدن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة». وفي تحف العقول ونظم درر السمطين: «واعلم ان الذي بيده ملكوت خزائن الدنيا والآخرة قد أدن بدعائك وتكفل باجابتك» الخ.

(٨٠) وفي النهج: ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك الخ. وفي تحف العقول ونظم درر السمطين: «لم يجعل بينك وبينه ترجماناً ولم يحجبك عنه» الخ.

(٨١) وفي تحف العقول: «ولم يمنعك ان أسأت التوبة» الخ. ومثله في معادن الحكمة ونظم درر السمطين.

(٨٢) وفي النهج: «ولم يفضحك حيث الفضيحة بك أولى، ولم يشدد عليك في قبول الانابة» الخ. والانابة - بالنون الموحدة - الرجوع. والله لا يغير المراجع إليه، بل يقبل إليه ويغفر له ذنوبه.

ويروى: الانابة - بالثاء المثناة - وعليه تحتل أيضاً أن تكون بمعنى الرجوع من قولهم: «تاب إلى رشده» أي رجع. وتحتل أن تكون بمعنى الثواب.

(٨٣) في النهج: بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة. وفي تحف العقول، ونظم درر السمطين: «فجعل النزوع عن الذنب» الخ. والنزوع: الرجوع والكف.

وَحَسَنَتَكَ عَشْرًا، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَالِاسْتِعْتَابِ<sup>(٨٤)</sup>، فَمَتَى شِئْتَ [نَادَيْتَهُ «ب»] سَمِعَ نِدَاءَ [ك] وَنَجْوَاكَ<sup>(٨٥)</sup>، فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبْنَيْتَهُ [وَبَشَّئْتَهُ «م»] ذَاتَ نَفْسِكَ<sup>(٨٦)</sup>، وَشَكَّوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، (وَأَسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ «ن»)، وَاسْتَعْتَيْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ (وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ: مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ «ن») ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ، بِمَا أَدْنَى فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالِدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ<sup>(٨٧)</sup> فَالْحِجْ عَلَيْهِ بِالسَّأَلَةِ يَفْتَحُ لَكَ بَابَ الرَّحْمَةِ<sup>(٨٨)</sup>، وَلَا يَقْنَطُكَ إِنْ أَبْطَأَتْ عَلَيْكَ الْإِجَابَةُ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ الْمَسْأَلَةِ<sup>(٨٩)</sup> وَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ أَطْوَلَ فِي الْمَسْأَلَةِ [لِلْمَسْأَلَةِ «م»] وَأَجْزَلَ لِلْعَطِيَّةِ، وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ (شَيْئًا «د») فَلَمْ تَوْتَهُ وَأَتَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ

مركز توثيق ودراسات إسلامية

(٨٤) وفي نهج البلاغة: «وفتح لك باب المتاب وباب الاستعتاب». وفي تحف العقول ونظم درر السمطين: «باب المتاب والاستيناف» (والاستيتاب «ت») أقول: المتاب: التوبة. والاستعتاب: الاسترضاء. والاستئناف الأخذ في الرجوع. واتبان العمل مرة أخرى.

(٨٥) وفي نهج البلاغة: «فتى ناديته سمع نداءك، وإذا ناجيته علم نجواك».

(٨٦) وفي تحف العقول ونظم درر السمطين: «وأنبأته عن ذات نفسك وشكوت إليه همومك واستعنته على أمورك، وناجيته بما تستخفي به من الخلق من شرك». أقول: معنى «أفضيت» وألقيت. و«بشئته وأبشئته»: كاشفته ونشرت عليه وذكرت له بما في نفسك. وذات النفس: حالتها.

(٨٧) وفي نهج البلاغة: فتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، واستمطرت شآبيب رحمته، فلا يقنطك إبطاء إجابته».

(٨٨) يقال: ألح في السؤال: ألحف وبالع فيه. والقنوط: اليأس. وفي معادن الحكمة والجواهر: «يفتح لك أبواب الرحمة، ولا يقنطك إن أبطأت عليك (عناك «د») الإجابة».

(٨٩) وفي النهج: «فلا يقنطك إبطاء إجابته، فإن العطيّة على قدر النية وربّما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل لعطاء الآمل، وربّما سألت الشيء فلا تواته» الخ.

عاجلاً أو آجلاً أو صرّت إلى ما هو خير لك<sup>(٩٠)</sup> فلرب أمر قد طلبته فيه  
هلاك دينك ودنياك لو أوتيته، ولتكن مسألتك فيما يغنيك<sup>(٩١)</sup> مما يبقى لك  
جماله ويُنقى عنك وباله، فإن المال لا يبقى لك ولا تبقى له، فإنه يوشك أن  
ترى (توتى «خ») عاقبة أمرك حسناً أو سيئاً أو يغفور العفور (العفو «خ»)  
الكريم.

واعلم يا بني أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا، وللفناء لا للبقاء،  
وللموت لا للحياة، وأنك في منزل قلعة ودار بلغة<sup>(٩٢)</sup> وطريق إلى الآخرة،  
وأنك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه، (ولا يفوته طالبه «ن»)، ولا بد أنه  
يُدرِك (مدرِك «خ») يوماً<sup>(٩٣)</sup>، فكن منه على حذر أن يدرِكَ على حال  
سيئة قد كنت تُحدث نفسك منها (فيها «خ م») بالتوبة فيحول بينك وبين  
ذلك، فإذا أنت قد أهلكك نفسك.

يا بني أكثر من ذكر الموت وذكّر ما تهجم عليه وتُفضي بعد الموت

(٩٠) وفي النهج وتحف العقول ونظم درر السمطين: «أو صرف عنك لما هو خير لك» الخ.  
(٩١) أي فيما له أهمية وقدر مما لا يحصل دائماً بل يعز وجوده ولا يوجد في غير دار التكليف.  
وفسره عليه السلام بقوله: مما يبقى لك جماله الخ. وفي معادن الحكمة: «ولا ينقم عليك  
وباله» الخ.

(٩٢) القلعة - بالضم فالسكون وبضمتين وبضم ففتح - أي غير صالح للاستيطان لاقلاعه  
عن نازله. يقال منزل قلعة أي لا يملك لنازله ولا يدري متى ينتقل عنه. ويجوز فيه  
وجهان: الوصفية مع تنوين الأول. والاضافة. والبلغة: الكفاية، أي دار تؤخذ وتكتفي  
فيها بالكفاية.

(٩٣) وفي تحف العقول والبحار: «ولا بد أنه يدرِكك يوماً» الخ. وفي النهج: «ولا بد أنه مدرِكه»  
الخ وهما أظهر. وفي نظم درر السمطين: «ولا بد أنه مدرِكك يوماً» الخ.

إِلَيْهِ، وَاجْعَلْهُ أَمَامَكَ حَيْثُ تَرَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَنَّكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ (٩٤)،  
 وَشَدَّدَتْ لَهُ أَرْكَ، وَلَا يَأْتِيَنَّكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ، وَلَا يَأْخُذَكَ عَلَى غِرَّتِكَ (٩٥)،  
 وَأَكْثَرَ ذِكْرَ الْآخِرَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُزْهَدُكَ فِي  
 الدُّنْيَا وَيُصَغِّرُهَا عِنْدَكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا  
 وَتَكَالِبَهُمْ عَلَيْهَا (٩٦) فَقَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - عَنْهَا، وَنَعَتْ (٩٧) لَكَ نَفْسَهَا،  
 وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ، وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهْرُ  
 بَعْضُهَا بَعْضًا (٩٨)، وَيَأْكُلُ عَزِيْزُهَا ذَلِيْلَهَا، وَيَقْهَرُ كَبِيْرُهَا صَغِيْرَهَا، وَكَثِيْرُهَا  
 قَلِيْلَهَا، نَعْمٌ مُعَقَّلَةٌ وَأُخْرَى مُحَقَّلَةٌ (مُحَقَّلَةٌ «م») مُهْمَلَةٌ (٩٩) قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا،

(٩٤) وفي تحف العقول ونظم درر السمطين والنهج: «واجعله أمامك حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرَكَ» الخ وفي البحار: «واجعله أمامك حيث يأتيك وقد أخذت منه حذرَكَ» الخ ومثله في معادن الحكمة.

والحذر - بالكسر - فالسكون: - الاحتراز والاحتراس.

(٩٥) الازر - بفتح الأول وسكون التالي -: القوة. الظهر. ويهرك - من باب منع - أي يغلبك على أمرك. والغرة - بالكسر والشد -: الغفلة.

(٩٦) وهنا في البحار ومعادن الحكمة وتحف العقول تقديم وتأخير وقد أخرج قوله عليه السلام: «وإياك - إلى قوله تكالِبهم عليها - على الجمل الثلاث الأخيرة. و«الاخلاد»: الميل. والركون. أو اللزوم واللصوق أو الاقامة. من قولهم: أخلد وخلد بالمكان: أتام فيه. وبصاحبه: لصق به ولزمه. وخلد وأخلد إليه: مال وركن. والأخير أظهر. والتكالب: تواتب الكلاب. والمراد شدة الحرص.

(٩٧) وفي نظم درر السمطين وتحف العقول: «نعتت» أي وصفت. والدنيا كل أن تصف نفسها بالفناء والمساوي وإن كان لا يعقلها إلا العالمون. ونعت - على ما في النسخة، والنهج - أي أخبرت بموتها وإنقضائها.

(٩٨) ضارية أي مولعة بالافتراس والتوثب. «يهر» أي يصوت ويصيح بعضها في وجه بعض كراهة له. والهرير: صوت للكلب دون النباح.

(٩٩) النعم - بفتح النون والعين -: الابل. وتطلق على الغنم والبقر - بل على مطلق ما يدب



وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا<sup>(١٠٠)</sup> سُرْحُ عَامِهَةٌ فِي وَادِ وَعْثٍ<sup>(١٠١)</sup> لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا،  
[وَلَا مُسِيْمٌ يُسِيْمُهَا «ن»] <sup>(١٠٢)</sup> لَعِبَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا فَلَعِبُوا بِهَا، وَنَسُوا مَا وِرَاءَهَا  
رُوَيْدًا حَتَّى يُسْفِرَ الظَّلَامُ، كَانَ وَرَبُّ الكَعْبَةِ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ [أَنْ  
يُورَدَ «ب م»] <sup>(١٠٣)</sup>.

→ على الأرض والجمع أنعام. وجمع الجمع أناعيم. و«عقل البعير» أي شديده ووظيفه إلى  
ذراعه بالعقال وهو الحبل الذي يشد به البعير في وسط ذراعه. و«محفلة» من حفل الماء:  
اجتمع بكثرة - أي مجتمعة. و«مهمله» أي متروكة بحالها بلا عقال وراع. وما بعدها  
كالتفسير لها.

(١٠٠) أي ان أهل الدنيا على قسمين قسم عقله الضعف وعدم المكنة من التعدي وارتكاب  
المعاصي، وقسم لاعقال له يأتي بما يشاء ويفعل ما يريد لا يرقبون إلا ولا ذمة.

(١٠١) وفي البحار: «سروح عاهلة بواد وعث تبرح عامهة في واد رعث» ومثله في النهج  
وتحف العقول: في الجملة الأولى. والسروح - جمع السرح - بالفتح فالسكون -: الماشية  
من الابل وغيرها. والسرح - بضمين - كعنتق - من الأوصاف، يقال: خيل سرح وناقة  
سرح أي سريعة سهلة السير. مشية سرح أي سهلة. عطاء سرح: بلا مطل.  
«والعاهة»: الآفة. و«الوعث»: الطريق الغليظ الذي يصعب السير فيه ويشق سلوكه.  
وتبرح أي تسير. من «برح» - من باب نصر - بروحا: مر وفارق عن مكانه.  
و«العامة»: المتحير في الطريق. أو في أمره، والمتردد في الضلال. والجمع عمه - كالغمة -  
من عمه - من باب منع وعلم - عمها وعموها وعموهية وعمهانا في طريقة: تحير.

(١٠٢) يقال: أسام الدابة - من باب أفعال - أسامة: سرحها إلى المرعى. وفي النهج بعد ذلك  
هكذا: سلكت بهم الدنيا طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى فتأهوا في  
حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها رباً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها، رويدا  
يسفر الظلام كأن قد وردت الأظعان يوشك عن شرع أن يلحق «الحج». والاطعان - جمع  
ظعينة - وهو الهودج تركب فيه المرأة عبر به عن المسافرين في طريق الدنيا إلى الآخرة  
وكانت حالهم أن وردوا على غاية سيرهم.

(١٠٣) وفي تحف العقول: رويدا حتى يسفر الظلام كأن قد وردت الظعينة يوشك من أسرع أن  
يؤب الحج. رويدا - مصدر «أرود» صغر تصغير الترخيم - أي مهلا. و«يسفر»: يكشف.  
و«يؤوب» أي يرجع. والمعنى انه يكشف عن قريب ظلام الجهل عما خفي من الحقيقة  
←

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ (١٠٤) وَإِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ، أَبِي اللَّهُ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَعِمَارَةَ الْآخِرَةِ.

يَا بُنَيَّ فَإِنْ تَزَهَّدَ فِيمَا زَهَدْتُكَ فِيهِ وَتَعَزَّبَ [وَتَعَزَّفُ «م»] (١٠٥) نَفْسَكَ مِنْهَا فَهِيَ أَهْلُ ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ فِيهَا فَأَعْلَمْ يَقِيناً أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ، وَلَا [وَلَنْ «ت د ن»] تَعْدُوَ أَجَلَكَ، فَإِنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَخَفِّضْ [فَاخْفِضْ «ت»] فِي الطَّلَبِ، وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ (الْمَكْسَبِ)، فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ (حَرْبٍ «ب») (١٠٦) وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِنَاجٍ، وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمُحْتَاجٍ (١٠٧) وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَأَقْتَكَ إِلَى الرَّغَائِبِ (١٠٨) فَإِنَّكَ لَنْ تُعَارِضَ بِمَا تَسْبِذُ شَيْئاً مِنْ دِينِكَ

→ عند انجلاء الغفلة، واتضاح الواقع بحلول المنية، ونزول الموت. قال ابن أبي الحديد في الشرح: واستقراني أبو الفرج محمد بن عباد رحمه الله وأنا يومئذ حدث هذه الوصية فقرأتها عليه من حفظي فلما وصلت إلى هذا الموضع صاح صيحة شديدة وسقط - وكان جباراً قاسي القلب.

(١٠٤) وفي النهج: «فإنه يسار به وإن كان واقفاً ويقطع المسافة وإن كان مقياً وادعاً». والوادع: هو الساكن المستريح.

(١٠٥) وفي تحف العقول: فإن تزهد فيما زهدك الله فيه من الدنيا وتعزف نفسك عنها فهي أهل ذلك الخ. ومثله في نظم درر السمطين إلا أن فيه: «فيها من الدنيا» و«تفرق».

(١٠٦) الحرب - يفتح الأول والثاني - : سلب المال. والويل وفي نظم درر السمطين: «فإنه رب طلب قد (جر) إلى الحرب».

(١٠٧) وفي النهج بدل الجملتين هكذا: فليس كل طالب بمرزوق، ولا كل مجمل بحروم.

(١٠٨) وفي البحار ومعادن الحكمة: وإن ساقتك إلى الرغبة الخ وفي نظم درر السمطين: «إلى الرغبة» وفي تحف العقول: وإن ساقتك إلى رغبة الخ وما في النسخة والنهج أفصح وأبلغ، وهي: جمع الرغبة: مؤنث الرغيب، وهو الشيء المرغوب فيه الذي تحن وتهوي إليه النفوس، وبمعنى العطاء الكثير. والجمع الرغائب. والظاهر أن المعنى الثاني يرجع إلى الأول وليس معنى مستقلاً. والدنية مؤنث الدني أي الشيء الساقط المذموم المحقور

وَعِرْضِكَ بِثَمَنِ وَإِنْ جَلَّ (١٠٩).

وَمِنْ خَيْرِ حَظِّ امْرِئٍ قَرِينُ صَالِحٍ (١١٠) فَقَارِنُ أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ،  
وَبَايِنُ أَهْلِ الشَّرِّ تَبِينُ مِنْهُمْ (١١١)، لَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُ بَيْنَكَ  
وَبَيْنَ صَدِيقٍ صَفْحاً (١١٢)، يَنْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ، وَظَلَمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ،  
وَالْفَاحِشَةُ كَأَسْمِهَا، وَالتَّصَبُّرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ يَغْصِمُ الْقَلْبَ (١١٣)، وَإِذَا كَانَ الرَّفْقُ  
خُرْقاً كَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً، وَرُبَّمَا كَانَ الدَّاءُ دَوَاءً (١١٤)، وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ،

→ الناقص. وحاصلة: أن رغائب المال إنما تطلب لصون النفس عن الابتذال، فلو بذل باذل نفسه لتحصيل المال فقد ضيع ما هو المقصود من المال، فلا عوض لما ضيع. ولن تعترض أي لن تجد عوضاً.

(١٠٩) كذا في النسخة، وفي معادن الحكمة والبحار: «فإنك لن تعترض». وفي نظم درر السمطين وتحف العقول والتهج هكذا: «فإنك لن تعترض بما تبذل من نفسك عوضاً» أي لا يكون ولا يوجد شيء عوضاً لما بذلت وإن جلت ذلك العوض.

(١١٠) كذا في النسخة، وفي غيرها: «ومن خير حظ المرء القرين الصالح». وفي نظم درر السمطين: «ومن خير حظ المرء قرين صالح». ومن هنا يختلف ما في كشف المحجة مع ما في التهج وتحف العقول.

(١١١) أي تبين وتفصل منهم، ولا تعد في زمرتهم. والفعل مجزوم لكونه جواباً للطلب أعني «باين».

(١١٢) وفي تحف العقول: ولا يغلبن عليك سوء الظن فإنه لا يدع بينك وبين خليل صلحاً. وقد يقال: «من الحرم سوء الظن» الخ ومثله في نظم درر السمطين غير أن فيه: «فإنه لن يدع».

(١١٣) وفي تحف العقول: «والتصبر على المكروه نقص للقلب» وكأنه مصحف.

(١١٤) وفي التهج وتحف العقول: «وربما كان الدواء داءً والداء دواءً» الخ. والمخرق - بالضم فالسكون كقفل - : العنف والشدة. والرفق - كحبر - : المداراة واللين. وحاصله: إن كل مقام يلزم أن يعطي حقه، فإن كان المقام مقام العفو والاعراض كما إذا كان الحق لك وطرفك شخص شريف كريم يزيده التجاوز والعفو براً وصلاحاً ومعدلة، فينبغي العفو، وإن كان الخصم ممن يزيده العفو عتواً ودناءةً وجرأةً على الفساد والافساد - كما في

وَعَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ [الْمُتَنَصِّحُ «م»] (١١٥)، إِيَّاكَ وَالْإِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا  
بِضَائِعِ النَّوْكَى، وَتَتَّبِطُ فِي الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا (١١٦) زُكَّ قَلْبِكَ بِالْأَدَبِ كَمَا يُذَكِّي  
النَّارُ بِالْحَطَبِ، لَا تَكُنْ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ وَغُثَاءِ السَّيْلِ (١١٧) وَكُفِّرِ النَّعْمَةَ لَوْمًا،  
وَصُحْبَةَ الْجَاهِلِ شَوْمًا (١١٨)، وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا  
وَعَظَّكَ، وَمِنْ الْكَرَمِ لَيْنُ الشَّيْمِ (١١٩)، بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً (١٢٠)،

→ أغلب سواد الناس - أو كان الحق المتنازع فيه من قبيل حق الله - فالمقام مقام الشدة  
والعنف، ولا ينبغي اللين والرقه.

(١١٥) المستنصح - على بناء المفعول -: من يطلب منه النصح والارشاد، و«المتنصح - على  
صيغة اسم الفاعل -: المبالغ في النصح لمن لا ينتصح. وحاصل المراد انه يلزم على العاقل  
أن يتأمل ويتفكر فيما يرشدونه إليه وينصحونه به، سواء صدر ممن يتوقع منه النصح أم  
من غيره، إذ رب شخص لا يطلب منه النصح وهو ناصح وغير تارك للارشاد والهداية،  
وربما يعد الانسان شخصاً ناصحاً ويتوقع منه النصح وهو غاش ومضل.

(١١٦) وفي بعض نسخ النهج: «فإنها بضائع الموقى» وفي نظم درر السمطين وتحف العقول:  
وتتبط عن خير الآخرة والدنيا. وفي معادن الحكمة: «وتتبطك عن خير الآخرة» الخ.  
والمنى: جمع منية - بالضم فالسكون -: وهي ما يتمناه الانسان لنفسه ويعمل نفسه  
باحتمال الوصول إليه. والبضائع: جمع البضاعة وهي مال التجارة. والنوكى - كسكرى -  
جمع الأنوك وهو الأحمق، أو شديد الحمق. والعاجز الجاهل الضعيف العقل. والتتبط:  
التعويق والتأخير. والمراد انه ينبغي أن يعمل على طبق ما يتمناه من المصالح. ويتحمل  
المشاق لتحصيله ولا يتكل على صرف التمنى فإنه حمق، أو أنه رأس مال الموقى لأن  
المتجر به يموت ولا يصل إلى مقصوده.

(١١٧) وفي تحف العقول ونظم درر السمطين: «ووغثاء السيل» الخ. والغثاء - بضم أوله مخففاً  
ومشدداً -: زبد الماء. البالي من ورق الشجر المخالط لزبد السيل. ويكنى بجاطب الليل  
وغثاء السيل عن الأمر المختلط الذي لا جدوى فيه، والمراد: حفظ القلب عن الاختلاط  
واتقانه واستقامته لكي يكون منشأ للمصالح ومغزناً لها.

(١١٨) وفي نظم درر السمطين: «إياك وكفر النعمة، فإن كفر النعمة لوم» الخ.

(١١٩) الشيم - بالكسر ثم الفتح -: جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة. والمراد اجتناب الغلظة  
والفظاظة، وإتخاذ الرحمة والسهولة واكتسابها والتحفظ على الأوساط.

(١٢٠) أي قبل أن تتعذر فتكون كالعظم المختلج في الحلق غير ممكن الاساغة.

وَمِنْ الْحَزْمِ الْعَزْمُ، وَمِنْ سَبَبِ الْحِزْمَانِ التَّوَانِي (١٢١)، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ،  
وَلَا كُلُّ غَائِبٍ [رَاكِبٍ «ح ل د ت»] يَأْتِي، وَمِنْ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ،  
[وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ «ن»] (١٢٢) لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ (١٢٣)، [رُبَّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ  
كَثِيرٍ «ب ت م»] (١٢٤) وَلَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ [وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ  
«ن»]، وَلَا تَلِينٌ مِنْ أَمْرٍ عَلَى عُدْرٍ (١٢٥)، مَنْ حَلَمَ سَادَ، وَمَنْ تَفَهَّمَ أزدَادَ،  
وَلِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَةُ الْقَلْبِ (١٢٦) سَاهِلِ الدَّهْرِ مَازِلٌ لَكَ قَعُودُهُ (١٢٧) وَإِيَّاكَ

(١٢١) التواني هو التسامح في الوصول إلى المقاصد وما ينبغي للشخص، وهو من أقوى أسباب  
الحرمان وعدم نيل المقصود، إذ الدهر غير سخي بادامة الأسباب المحاصلة فيعطي ثم  
يقبض سريعاً.

(١٢٢) لعل المراد من الزاد هو ما يمكن أن يجعل وسيلة للوصول إلى الله ومرافقة أوليائه أعم  
من المال والثروة أو القوة والجاه والمعنوية.

(١٢٣) وفي تحف العقول ونهج البلاغة: «ولكل أمر عاقبة، سوف يأتيك ما قدر لك، (و) التاجر  
مخاطر» الخ.

(١٢٤) وفي النسخة هنا تصحيف، ولعل الصواب هو ما في معادن الحكمة: «رب مسير بما  
يضير» من قولهم: «ضاره الأمر» - من باب باع - : أضر به. وفي كنز العمال: «رب مشير  
بما يضر». وفي البحار: رب مصير بما تصير.

(١٢٥) كذا في النسخة، ولعل المراد منه - على فرض الصحة وصدوره كذلك منه عليه السلام:  
لايكن من شأنك اتيان المذرة في الأمور التي على عهدتك وأنت مسؤول باقامتها، بل  
انت بها بأنفسها. في البحار، ومعادن «ولا تبيتن» وفي تحف العقول: «ولا تبيتن من أمر  
على غرر». وفي النهج: «ولا تبيتن من أمر على عذر». والمهين - بضم الميم - : فاعل  
الاهانة. وبالفتح: الحقير. وكلاهما لا يصلحان أما الأول فإنه يفسد المصلح وأما الثاني  
فإنه لضعفه كل على الانسان ويحتاج إلى الاعانة فكيف يعين غيره. والضنين - بالضاد - :  
البيخيل - وبالطاء - المتهم.

(١٢٦) وفي نظم درر السمطين وكنز العمال: «لقاء أهل الخير عمارة القلوب».

(١٢٧) القعود - بالفتح - : ما يركبه الراعي من آباله لحاجته ويختاره للركوب لجودته مشياً  
وسرعة. والقعود أيضاً يقال: للابل الفصيل من قياده، أي ساهل الدهر مادام متقاداً لك  
وخذ حظك من قياده.

أَنْ تُطِيحَ [تَجَمَعَ «ت ن»] بِكَ مَطِيئَةُ اللَّجَاجِ (١٢٨) وَإِنْ قَارَفْتَ سَيِّئَةً فَعَجَلْ  
 مَخَوَهَا بِالتَّوْبَةِ (١٢٩)، وَلَا تَخُنْ مَنْ ائْتَمَنَكَ وَإِنْ خَانَكَ، وَلَا تُذِعْ سِرَّهُ وَإِنْ أَدَاعَ  
 سِرِّكَ، وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرِ مِنْهُ، وَاطْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَا قُسِمَ لَكَ،  
 وَالتَّاجِرُ مُخَاطِرٌ، خُذْ بِالْفَضْلِ وَأَحْسِنِ الْبَذْلَ، وَقُلْ لِلنَّاسِ حَسَنًا، وَأَحْسِنُ  
 [وَأَيُّ «خ ل ت»] كَلِمَةَ حِكْمٍ جَامِعَةٍ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ،  
 وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا (١٣٠)، إِنَّكَ قَلٌّ مَا تَسَلَّمُ مِنْهُنَّ تَسْرَعْتَ إِلَيْهِ أَنْ تَتَدَمَّ أَوْ  
 تَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ (١٣١) وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْكِرَمِ الْوَفَاءَ بِالذَّمِّ [وَالدَّفْعُ عَنِ الْحُرْمِ  
 «ت»] (١٣٢) وَالصُّدُودُ آيَةُ الْمَقْتِ، وَكَثْرَةُ التَّعَلُّلِ [الْعِلَلِ «ت م»] آيَةُ  
 الْبُخْلِ (١٣٣)، وَلِبَعْضِ إِمْسَاكِكَ عَلَى أَخِيكَ مَعَ لُطْفٍ خَيْرٌ مِنْ بَذْلِ مَعَ



(١٢٨) وفي معادن الحكمة: «وإياك أن تطمع». وفي نظم درر السمطين: «وإياك أن توجف بك  
 مطايا الطمع» الخ. وفي النهج وتحف العقول: «وإياك أن تجمع» يقال: جمحت المطية أي  
 تغلبت على ركبها وذهبت به. وجمحت به أي طرحت به وحملته على ركوب المهالك.  
 واللجاج - بالفتح -: الخصومة والتقادي على المدعى وما تشبهه النفس وتقرحه  
 والاصرار عليه، أي أحذرك من الاصرار على ما تقرحه في مقام الخصومة، فلا تملك  
 نفسك من الوقوع في مضارها.

(١٢٩) وفي نظم درر السمطين: «يا بني ان اقترفت سيئة» الخ.

(١٣٠) وفي تحف العقول ومعادن الحكمة ونظم درر السمطين: «وأي كلمة حكم جامعة».

(١٣١) ومثله في تحف العقول، وفي البحار ومعادن الحكمة: «أو تندم إذ ان «م» أفضلت عليه»  
 الخ.

(١٣٢) وفي نظم درر السمطين: «وإن من الكرم الوفاء بالذم وصله الرحم» الخ والذم  
 - بكسر الهمزة وفتح الميم -: جمع الذمة، وهي العهد والامان والضمان. والحرم - بفتح  
 الأول والثاني - اسم للأهل من الزوجة ومن يجب التحفظ عليه من النواميس. ويجوز  
 أن يكون - بضم الأول وفتح الثاني - كصرد - وهو جمع الحریم أي ما يدافع عنه  
 ويتحفظ عليه. والمعنى واحد.

(١٣٣) كذا في البحار، وفي كشف المحجة، ونظم درر السمطين: «والصدق آية المقت».

عَنْفٍ (١٣٤) وَمِنَ الْكَرَمِ (وَمِنَ التَّكْرُمِ «خ ل ت») صَلَّةُ الرَّجِمِ وَمَنْ يَثِقُ بِكَ أَوْ يَرْجُو صَلَّتَهُ (صِلَتَكَ «ب م») (أَوْ) يَرْجُوكَ أَوْ يَثِقُ بِصِلَتِكَ إِذَا قَطَعْتَ قَرَابَتَكَ (١٣٥) وَالتَّجْرُمُ وَجْهُ الْقَطِيعَةِ، (١٣٦) إِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ (مَعَ «ت») أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ إِيَّاكَ عَلَى الصَّلَةِ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ (١٣٧) عَلَى لُطْفِ الْمَسْأَلَةِ؛ وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدْلِ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ وَعِنْدَ تَجْرُمِهِ (جُرْمِهِ «ن») عَلَى الْأَعْذَارِ (الْعُذْرِ «ن») (١٣٨)، حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ، وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ تَفْعَلَهُ فِي غَيْرِ (بِغَيْرِ «ن») أَهْلِهِ (١٣٩) وَلَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ (١٤٠) وَلَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَةِ فَإِنَّهَا خُلِقَ لَيْتِيمٌ (١٤١) وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً، وَسَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَزَلْ مَعَهُ حَيْثُ [حَيْثُما «د»] زَالَ،

### مركز تقيت كويتية علوم إسلامية

(١٣٤) هذا هو الظاهر، وفي النسخة تصحيف، وفي تحف العقول والبحار: «خير من بذل مع جنف» وفي نظم درر السمطين: «خير من بذل مع حيف» وفي كنز العمال: «وبعض الامساك عن أخيك مع الألف خير من البذل مع الجنف».

(١٣٥) وفي نظم درر السمطين: «ومن يثق بك أو يرجو صلتك إذا قطعت رحمتك»، أي ان قاطع الرحم والقربة لا يثق به أحد ولا يطمئن بمواعيده انسان، ولا ينبغي للشخص أن يلغى اعتباره.

(١٣٦) وفي تحف العقول: «والتحريم وجه القطيعة» أي التحريم من الصلة وكون الشخص محروماً سبب لقطع القرابة.

(١٣٧) هذا هو الظاهر الموافق للبحار والنهج وتحف العقول وغيرها، وفي النسخة تصحيف، والصوم - على زنة الفلاس - : القطيعة. والجمود: البخل. وكلمة: «على» في قوله: «على الصلة» وما بعدها تتعلق بقوله: «أحمل».

(١٣٨) وفي تحف العقول: «وعند جرمه على الاعتذار» الخ.

(١٣٩) وفي معادن الحكمة: «وأن تفعله في غير أهله» الخ.

(١٤٠) إذ الضدان لا يجتمعان، وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه.

(١٤١) وفي بعض الطرق: «فإنها خلق اللثام». وفي كنز العمال: «فإنها من أخلاق اللثام».

وَلَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاتِ أَخِيكَ وَإِنْ (وَلَوْ «ت») حَتَّى التُّرَابِ بِفِيكَ (١٤٢)، وَجُدْ  
[خُدْ «ت»] عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَخْرَزُ [أَخْرَى «ب ت د م»]  
لِلظَّفَرِ (١٤٣)، وَتَسَلَّمْ مِنَ الدُّنْيَا (مِنَ النَّاسِ «ت») بِحُسْنِ الْخُلُقِ، وَتَجَرَّعَ  
الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً أَهْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً وَلَا أَلَذَّ مِنْهَا مَغَبَّةً (١٤٤)، وَلَا تَصْرِمُ  
أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ، وَلَا تَقْطَعُهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ (١٤٥)، وَلَنْ لِمَنْ غَالَطَكَ فَإِنَّهُ  
يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ.

مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْجَفَاءَ بَعْدَ الْإِحَاءِ، وَالْعَدَاوَةَ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ،  
وَالْخِيَانَةَ لِمَنْ ائْتَمَنَكَ، وَالْغَدْرَ بِمَنْ اسْتَأْمَنَ إِلَيْكَ، وَإِنْ أَنْتَ [فَإِنْ أَنْتَ «ت»]  
عَلَبْتِكَ قَطِيعَةً أَخِيكَ فَاسْتَبِقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ  
يَوْمًا مَا (١٤٦)، وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ (١٤٧)، وَلَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ

مركز تحقيق وتصوير علوم حسنة

(١٤٢) يقال: حثا التراب: صبّه. وفيك أي فك، أي وإن صب التراب في فيك.  
(١٤٣) وفي النهج: «وخذ على عدوك بالفضل فإنه حلّى الظفرين» ويروى «أحد الظفرين»  
وحاصله - على رواية أحلى الظفرين - أن الظفر على قسمين قسم منه هو الاستيلاء  
والسلطة على العدو بالقوة والغلبة، وقسم منه هو الاستيلاء وتملك العدو بالاحسان  
والفضل، ولا شك أن الثاني هو أحلى لسهولة مقدماته وطيب بركاته ودوام ثمراته.  
(١٤٤) المغبّة - بفتح تين وتشديد الباء - العاقبة: وكظم الغيظ وإن صعب على النفس في وقته  
إلا أنها تجد لذته عند الافاقة من الغيظ فللعفو لذة - إن كان في محله - وللخلاص من  
الضرر المعقب لفعل الغضب لذة أخرى.

(١٤٥) الارتياب: الاتهام والشك: والاستعتاب: طلب العتبي أي الاسترضاء.  
(١٤٦) وفي معادن الحكمة: «فاستبق له بقية يرجع إليها إن بدأ (له) ولك يوماً ما». وعلى هذا  
فالفعل: «يرجع»: مجهول، أي أبق بقية من الصلة يسهل له ولك معها الرجوع إليه. إن  
- بدأ له - أي ظهر له ولك حسن العودة يوماً من الأيام، وفي حين من الأحيان. وفي  
البحار: وإن أردت قطيعة.

(١٤٧) أي اعمل على ما ظننه بك، ولا تخالف ما ظن بك.



أَتَكَالاً عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعَتْ حَقَّهُ<sup>(١٤٨)</sup> وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشَقَى النَّاسِ [الْخَلْقِ «ت»] بِكَ، وَلَا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ، وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَلَّتِهِ، وَلَا يَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ، وَلَا عَلَى الْبُخْلِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْبَذْلِ، وَلَا عَلَى التَّقْصِيرِ مِنْكَ عَلَى الْفَضْلِ<sup>(١٤٩)</sup>، وَلَا يَكْبُرَنَّ ظُلْمٌ مِنْ ظَلَمِكَ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَتَنْفَعِكَ، وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَكَ أَنْ تَسُوَّهُ.

(وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ «ن») الرَّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ.

وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَشْتَدُّ لِإِمْتِهِ<sup>(١٥٠)</sup> وَيَقِلُّ عِنْدَ النَّاسِ عُدْرُهُ، مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَاءِ، إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ فَانْفِقْ فِي حَقِّهِ وَلَا تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ<sup>(١٥١)</sup>، وَإِنْ كُنْتَ جَازِعاً عَلَى مَا يَفْلِتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ<sup>(١٥٢)</sup>، وَاسْتَدْلِلْ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ، فَإِنَّمَا [فَإِنَّ «ن»] الْأُمُورُ

(١٤٨) إذ لكل شيء خواص ولوازم ولوازم الأخوة وخاصيتها: تعاهد حقها وأتيان ما يرضيه وترك ما يسخطه.

(١٤٩) وحاصل مراده عليه السلام إنه إذا أتى أخوك بأسباب القطيعة، فقابلها بموجبات الصلة حتى تغلبه، ولا ينبغي أن يكون أقدر على ما يوجب القطيعة منك على ما يوجب الصلة، وهذا أبلغ قول في لزوم حفظ الصداقة.

(١٥٠) وفي تحف العقول: «فلا تكون ممن يشتد لأمنته».

(١٥١) وفي كنز العمال: «فانفق يسرك (كذا) ولا تكن خازناً لغيرك». المثوى: المقام والرتبة أي نصيبك من الدنيا ما أصلحت به منزلتك ومررتك من الكرامة في الدنيا والآخرة.

(١٥٢) وفي النهج: «وإن جزعت على ما تفلت من يدك» الخ. وفي نظم درر السمطين وتحف العقول: «وإن كنت جازعاً على ما تفلت من يدك» الخ.

أشباه، وَلَا تُكْفَرُ ذَا نِعَمٍ [وَلَا تُكْفَرُ نِعْمَةً «ب»] (١٥٣) فَإِنَّ كُفْرَ النِّعْمَةِ مِنَ الْأَمِّ  
 الْكُفْرِ، وَأَقْبَلَ الْعُذْرَ، وَلَا تَكُونَنَّ مِسْمَنْ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ إِلَّا بِمَا لَزِمَهُ  
 إِزَالَتُهُ (١٥٤)، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالْأَدَبِ، وَالْبَهَائِمُ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ، إِعْرَفِ  
 الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ، رَفِيعاً كَانَ أَوْ وَضِيعاً، وَاطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ  
 الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ (١٥٥)، مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ حَاداً (١٥٦) وَنِعْمَ حَظُّ الْمَرْءِ الْقُنُوعُ  
 [الْقَنَاعَةُ «ت»]، وَمِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ الْمَرْءُ الْحَسَدَ، وَفِي الْقُنُوطِ الشَّفْرِيطُ،  
 وَالشُّحُّ يَجْلِبُ السَّلَامَةَ، وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ (١٥٧)، وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ،  
 وَالْهَوَى شَرِيكَ الْعَمَى (١٥٨) وَمِنْ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَيْرَةِ، وَنِعْمَ طَارِدُ  
 الْهُمُومِ الْيَقِينُ، وَعَاقِبَةُ الْكَذِبِ النَّدَمُ [الذَّمُّ «ت»] وَفِي الصَّدَقِ السَّلَامَةُ،  
 وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ، [وَرُبَّ قَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ «ن»]، وَالْغَرِيبُ  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ، لَا يَعْدُمُكَ مِنْ شَفِيقٍ [مِنْ حَبِيبٍ «ت»] [سُوءُ الظَّنِّ،  
 وَمَنْ حَمَّ ظَمَأً (١٥٩)، وَمَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ

(١٥٣) في تحف العقول: «ولا تكفرن ذا نعمة» الخ وفي معادن الحكمة: «ولا تكفر ذا نعمة».

(١٥٤) كذا في النسخة، وفي تحف العقول ومعادن الحكمة بحذف لفظة - ازالته - . وفي النهج:  
 «ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في ايلامه» الخ.

(١٥٥) العزائم: جمع العزيمة وهي ما جازمت بها وعقدت في قلبك الجري عليها.

(١٥٦) وفي تحف العقول ونهج البلاغة: «من ترك القصد جار». أقول: القصد: الاعتدال  
 والتوسط بين الافراط والتفريط.

(١٥٧) أي ينبغي أن يكون الصاحب كالنسيب المشفق ويراعي فيه ما تحب رعايته في قرابة  
 النسب.

(١٥٨) أي من قام بحق الأخوة وراعى شرائطه وهو غائب فهو الصديق حقاً. وشركة الهوى  
 للعمى من أجل كون كل منهما موجباً للضلال وعدم حصول ما ينبغي. وفي بعض نسخ  
 تحف العقول ونهج البلاغة: «الهوى شريك العناء» أي المشقة والتعب.

(١٥٩) كذا في النسخة، وفي معادن الحكمة: «ومن حمى ظمأ». وفي البحار: «ومن حمى (حم)

كَانَ أَبْقَى لَهُ، نِعْمَ الْخُلُقُ التَّكْرُمُ، وَالْأَمُّ اللَّؤْمُ الْبَغْيُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ، (١٦٠) وَالْحَيَاءُ سَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ، وَأَوْثَقُ الْعُرَى التَّقْوَى، وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ (١٦١)، سَرَّكَ مَنْ أَعْتَبَكَ (١٦٢)، وَالْإِفْرَاطُ فِي الْمَلَامَةِ يَشِبُّ نِيرَانَ اللَّجَاجَةِ [اللَّجَاجُ «ت»]، كَمْ مِنْ دَنِيفٍ (قَدْ) نَجَا، وَصَحِيحٌ قَدْ هَوَى (١٦٣)، وَقَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذْرَاكًا إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا، وَلَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَلَا [كُلُّ «ت»] فَرِيضَةٌ تُصَابُ (١٦٤)، وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ

→ طمأ « وفي تحف العقول: «ومن حمى طنى» أقول: يقال: «حمى الشيء حميه حماية وحميا وحمى: منعه ودفع عنه. وحمى القوم حماية: قام بنصرهم. وحمى المريض أي اجتنب ما يضره.

وطنى اللديغ: عوفي - واللديغ: من لدغته وضربته العقرب أو الحية - . وطمى فلاناً: عالجه. والمعنى: من منع نفسه عما يضره نال العافية. وفي بعض نسخ تحف العقول: «من حما ظمأ».

(١٦٠) وبعده في نظم درر السمطين هكذا: «وما أقرب النعمة من أهل البغي، وأخلق بمن غدر ان لا يوفى له، والحياء سبب لكل جميل، أحسن ان أحببت أن يحسن إليك، وعجل الخير فإنك لست كلما أردته قدرت عليه، وأخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته، ليس كل من طلب وجد، ولا كل من توفى نجاً».

(١٦١) وفي النهج بعد هذا: «ومن لم يبالك فهو عدوك» يقال: باليته وباليت به أي راعيته واعتنيت بأمره.

(١٦٢) وفي بعض نسخ تحف العقول: «منك من أعتبك». وقيل: معناه: من عليك من استرضاك. من «اعتبه»: إذا أعطاه العتبي وأرضاه أي ترك ما كان يفضب عليه من أجله ورجع إلى ما أرضاه عنه بعد اسخاطه إياه عليه. والهزمة فيه للسلب كما في أشكاه. والاسم: العتبي، وعنه: انصرف. والمعنى: من عليك من استرضاك.

(١٦٣) الدنف - بفتح الأول والثاني - : المرض اللازم. والمريض الذي لزمه المرض. بلفظ واحد مع الجميع يقال: رجل دنف وامرأة دنف وهما دنف - مذكرا ومؤنثا - وهم دنف وهن دنف، لأن الدنف مصدر وصف به. والدنف - بكسر التون ككتف - من لزمه المرض، والجمع أدناف.

(١٦٤) كذا في النسخة، وفي معادن الحكمة: «وليس كل عورة تصاب» وفي النهج: «ولا كل

وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ، وَلَا كُلُّ مَنْ تَوَقَّى نَجَا (١٦٥)، أَخْرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ (١٦٦) وَأَحْسِنُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ، [وَ] احْتَمِلْ أَخَاكَ عَلَى مَا فِيهِ، وَلَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغِينَةَ [وَيَجْرُؤُ إِلَى الْبِغْضَةِ «ت»] (١٦٧)، وَاسْتَعْتَبْ مَنْ رَجَوْتَ عَثْبَاهُ (١٦٨) وَقَطِيعَةَ الْجَاهِلِ تُعَدِلُ صَلَّةَ الْعَاقِلِ، وَمِنَ الْكَرَمِ مَنَعُ الْحَزْمِ (١٦٩)، مَنْ كَابَرَ الزَّمَانَ عَطَبَ، وَمَنْ تَنَقَّمَ عَلَيْهِ غَضِبَ (١٧٠) مَا أَقْرَبَ النَّقْمَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ، وَأَخْلَقَ بِمَنْ غَدَرَ أَلَّا يُوفَى لَهُ (١٧١)، زَلَّةُ الْمُتَوَقِّي أَشَدُّ زَلَّةً، وَعِلَّةُ الْكُذْبِ أَقْبَحُ عِلَّةً، وَالْفَسَادُ يُبِيرُ الْكَثِيرَ (١٧٢)، وَالْإِقْتِصَادُ يُنْمِي الْيَسِيرَ، وَالْقِلَّةُ ذِلَّةٌ، وَبِرُّ

→ فرصة تصاب» وهو الظاهر.

(١٦٥) لأن لوجدان المطلوب والتخلص من المكروه أسباب وشرائط كثيرة، وقد لا تكون حاصلة - ويظن الطالب حصولها - ولذا لا ينال ما قصده وطلبه ولا ينجو مما فر منه وحذره.

(١٦٦) قيل: لأن فرص الشر لا تنقضي لكثرة طرقه، وطريق الخير واحد وهو الحق وعلل انسداد الواحد وإنعدام الفارد غزيرة.

(١٦٧) وفي نظم درر السمطين: «أحمل أخاك على ما فيه، ولا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة، ويجر إلى البغيضة، أي بني من كابر الزمان عطب، ومن ينقم عليه غضب، وليس مع (ظ) الاختلاف ائتلاف، ومن حسن جوراً فقد جار» الخ.

(١٦٨) وفي بعض النسخ من تحف العقول: «واستعتب من رجوت اعتابه».

(١٦٩) كذا في النسخة وتحف العقول: قال بعض الفضلاء: الحزم هنا بمعنى الشدة والغلظة. أقول والأقرب عندي أن يكون بالراء المهملة لا بالزاء المعجمة، كما في وصيته إلى ابن الحنفية وكما في معادن الحكمة: «ومن الكرم منع الحرم، ومن كابر الزمان عطب».

(١٧٠) يقال: «عطب - الرجل: - كفرح - عطبا»: هلك.

(١٧١) وفي بعض نسخ تحف العقول: «أن لا يعنى له». يقال فلان: أخلق بكذا أي أولى وأجدر وأحرى. وفلان حقيق بكذا أي حري به. كما في قوله تعالى: ﴿حقيق على أن لا أقول إلا الحق﴾ الخ.

(١٧٢) وفي بعض النسخ من تحف العقول: «يدبر الكثير». وفي بعضها: «الفساد يبيد الكثير».

الوالدين من أكرم الطباع [من كرم الطبيعة «خ ل ت»] (١٧٣)، والمُخافَةُ  
 شراً يخافُ، والزَّلُّ مَعَ العَجَلِ، وَلَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ تَعْقِبُ نَدَمًا، العَاقِلُ مَنْ  
 وَعَظَّتْهُ التَّجَارِبُ، وَرَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ (١٧٤) وَالهُدَى يَجْلُو العَمَى، وَكَيْسَ  
 مَعَ الخِلَافِ اتِّلَافٌ (١٧٥)، مَنْ خَبَرَ خَوَانًا فَقَدْ خَانَ (١٧٦)، لَنْ يَهْلِكَ مَنْ اقْتَصَدَ،  
 وَلَنْ يَفْتَقَرَ مَنْ زَهَدَ، يُنْبِئُ عَنِ أَمْرِ دَخِيلِهِ (١٧٧)، رَبٌّ بَاحِثٌ عَنِ حَتْفِهِ، وَلَا  
 تَشْوَبَنَّ بِبِثْقَةِ رَجَاءٍ (١٧٨) وَمَا كُلُّ مَا يُخْشَى يَصِيرُ (١٧٩)، وَكُرْبٌ هَزَلٌ قَدْ عَادَ  
 جِدًّا، مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ (١٨٠) وَمَنْ تَسَرَّعَ عَلَيْهِ

→ والاقتصاد يشر اليسير» الخ.

(١٧٣) وفي معادن الحكمة: «وبر الوالدين من أكرم الطباع».

(١٧٤) وفي بعض نسخ تحف العقول: «رسلك ترجمان عقلك» وفي بعضها: «لسانك ترجمان عقلك» وهو أظهر.

(١٧٥) وفي تحف العقول بعد هذا هكذا: «ومن حسن الجوار تفقد الجار».

(١٧٦) كذا في النسخة، ولعله بالياء المثناة التحتانية أظهر من «التخيير والاختيار» أي من أختار لصداقته ويطانته خواناً فهو أيضاً خائن.

(١٧٧) كذا في النسخة، وفي معادن الحكمة: «ينبئ عن امرئ دخيلة» وفي بعض نسخ تحف العقول: «بين عن امرئ دخيله» وفي بعضها: «ينبئ عن امرئ دخيله».

(١٧٨) كذا في النسخة، وفي بعض النسخ من تحف العقول: «لاتشترين بثقة رجاء». ويقال: بحث في الأرض: حفرها. والمحتف: الموت. وفي المثل «كالباحث عن حتفه بظلفه» يضرب مثلاً لمن يطلب ما يؤدي إلى تلف النفس.

(١٧٩) وفي تحف العقول: «وما كل ما يخشى يضر» وهو الظاهر. وفي معادن الحكمة: «وما كل ما يخشى يضر».

(١٨٠) وفي النهج: «ومن أعظمه أهانه» قليل: معناه: أن من هاب شيئاً سلطه على نفسه. وفيه تنبيه على وجوب الحذر من الزمان ودوام ملاحظة تغيراته والاستعداد لحوادثه قبل نزولها. واستعمار لفظ الحيانة باعتبار تغيره عند الغفلة عنه والأمن فيه فهو في ذلك كالصديق الخائن.

أَرْغَمَهُ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ (١٨١) وَإِذَا تَغَيَّرَ  
السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ، خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ، الْمُزَاحُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ، أَعْذَرَ مَنْ  
اجْتَهَدَ، وَرَبِّمَا أَكْذَى الْحَرِيصُ (١٨٢).

رَأْسُ الدِّينِ صِحَّةُ اليَقِينِ، وَتَمَامُ الإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ [تَجَنُّبِكَ «ت»]  
المَعَاصِي، وَخَيْرُ المَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الفِعَالُ، السَّلَامَةُ مَعَ الإِسْتِقَامَةِ، وَالدُّعَاءُ  
مِفْتَاحُ الرِّحْمَةِ، سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ (١٨٣) وَعَنِ الجَارِ قَبْلَ الدَّارِ، وَكُنْ  
مِنَ الدُّنْيَا عَلَى قُلْعَةٍ، أَجْمِلْ مَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ (كَذَا) وَأَقْبَلْ عُذْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ،  
وَخُذِ العُقُوفَ مِنَ النَّاسِ، وَلَا تَبْلُغْ مِنْ أَحَدٍ مَكْرُوهًا (١٨٤) أَطِيعْ أَخَاكَ وَإِنْ  
عَصَاكَ؛ وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ، وَعَوِّذْ نَفْسَكَ السَّمَاخَ، وَتَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ  
أَحْسَنَهُ، فَإِنَّ الخَيْرَ العَادَةُ (١٨٥) وَإِيَّاكَ أَنْ تُكْثِرَ مِنَ الكَلَامِ هَذْرًا، وَأَنْ تَكُونَ  
مُضْحِكًا وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنِّ غَيْرِكَ (١٨٦)، وَأَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ [قَبْلَ أَنْ  
يُنْتَصَفَ مِنْكَ «ت»] (١٨٧).

(١٨١) وهذا تنبيه على ما ينبغي من ترك الأسف على ما يفوت من المطالب والتسلي بمن أخطأ  
في طريقه، قال أبو الطيب:

ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحول

(١٨٢) يقال: «أكدى فلان» أي خاب ولم يظفر بحاجته.

(١٨٣) وفي نظم درر السمطين: «أي بني سل عن الرفيق قبل الطريق».

(١٨٤) وفي بعض المصادر: «ولا تبلغ من أحد مكروهه».

(١٨٥) وفي تحف العقول وبعض المصادر: «فإن الخير عادة».

(١٨٦) وفي النهج: «إياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكاً» الخ. وفي بعض نسخ

تحف العقول: «وإياك أن تذكر من الكلام قذراً أو يكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن

غيرك» ومثله في نظم درر السمطين. والهذر في الكلام: الخلط، والتكلم بما لا ينبغي.

والقدر: الوسخ.

(١٨٧) أي انتصف للناس من نفسك قبل أن ينتصفوا منك بغيرك، أي عاملهم معاملة لاتنجر

وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْأَفْنِ (١٨٨) وَعَزَمَهُنَّ إِلَى  
 الْوَهْنِ، وَاكْتَفَى عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ خَيْرٌ  
 لَكَ وَلَهُنَّ مِنَ الْإِزْتِيَابِ (١٨٩)، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ دُخُولِ [مِنْ إِذْخَانِ  
 «ن»] مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ مِنَ الرِّجَالِ  
 فَافْعَلْ، وَلَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنَ الْأَمْرِ [مِنْ أَمْرِهَا «ت د ن»] مَا جَاوَزَ  
 نَفْسَهَا (١٩٠) فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْعَمُ لِحَالِهَا وَأَرْخَى لِبَالِهَا وَأَدْوَمُ لِحِمَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ  
 رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ (١٩١)، وَلَا تَعُدُّ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَلَا تُطْمِعْهَا فِي أَنْ  
 تَشْفَعَ لغيرِهَا [بغيرِهَا «ن»] (١٩٢) فَيَمِيلُ مَنْ شَفَعْتَ لَهُ عَلَيْكَ مَعَهَا، وَلَا تُطِيلِ  
 الْخُلُوءَ مَعَ النِّسَاءِ، فَيَمَلِّلَنَّكَ وَتَمَلِّلُهُنَّ، وَاسْتَبِقِ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً فَإِنَّ إِمْسَاكَكَ  
 عَنْهُنَّ وَهِنَّ يَرَيْنَ أَنَّكَ ذُو اقْتِدَارٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَغْتَبِرْنَ [يُظْهَرْنَ «د»] مِنْكَ عَلَى  
 انْكِسَارِ [عَلَى انْتِشَارِ «خ ل ت»]، وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايِرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْبَةِ

→ إلى طلبهم الانتصاف والحق منك.

(١٨٨) وفي النهج وتحف العقول: «إلى أفن» مجرداً عن اللام - وكذلك قوله عليه السلام: «إلى

وهن» الخ. والافن - بالفتح والتحريك كفرس - : الضعف والنقص.

(١٨٩) وقريب منه هنا - أي قوله عليه السلام: إياك ومشاورة الخ إلى قوله في آخر هذا

الموضوع «فجعل النكير» - ذكره كثر الفوائد، ١٧٧ ط وفي بعض نسخ تحف العقول:

«واكفف عليهن من أبصارهن بحجبك إياهن فإن شدة الحجاب خير لك وهن» الخ. وفي

النهج: «فإن شدة الحجاب أبقى عليهن» الخ.

(١٩٠) أي لا تكرمها بكرامة تتعدى صلاحها. أو لا تجاوز باكرامها نفسها فتكرم غيرها

بشفاعتها.

(١٩١) القهرمان: الذي يحكم في الامور ويتصرف فيها بأمره. كذا قيل.

(١٩٢) كذا في البحار، والنهج، وفي معادن الحكمة والنسخة التي بيدي من كشف المحجة هكذا:

«ولا تعاطبها في أن تشفع لغيرها» الخ. وفي تحف العقول ونظم درر السمطين: «ولا

تطمعها أن تشفع لغيرها فتميل مغضبة عليك معها» الخ.

[غَيْرَةٍ «د ن ف»] فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُنَّ إِلَى السَّقَمِ [وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرَّيْبِ «ن»] [١٩٣] وَلَكِنْ أَحْكِمِ أَمْرَهُنَّ، فَإِنَّ رَأَيْتَ عَيْباً (ذَنْباً «ت د») فَعَجِّلِ النَّكِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُعَاقِبَ فَيَعْظُمَ الذَّنْبُ، وَيَهْوَنُ الْعُتْبُ (١٩٤)، وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً، وَمَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ، وَيُسِرُّ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ (فَتُورِدَكَ مِنْهَا هَلَكَةَ «ن») وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ، فَإِنَّكَ مُدْرِكُ قِسْمِكَ وَأَخِذْ سَهْمَكَ، وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُ، فَإِنَّ نَظْرَتَ - فَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى - فِيمَا تَطْلُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَمَنْ دُونَهُمْ مِنَ السَّفَلَةِ؛ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِي يَسِيرٍ مَا تَطْلُبُ (تُصِيبُ «ب م») مِنَ الْمُلُوكِ افْتِخَاراً، وَأَنَّ عَلَيْكَ فِي كَثِيرٍ مَا تَطْلُبُ مِنَ الدُّنَا (ظ) عَاراً، إِنَّكَ لَيْسَ بِأَبْعَاشِيئاً مِنْ دِينِكَ وَعِرْضِكَ بِثَمَنِ، وَالْمَعْبُودُ مَنْ عَبَنَ نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ، فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ، وَتَوَلَّ مِمَّا تَوَلَّى عَنْكَ، فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ، وَإِيَّاكَ وَمُقَارَبَةَ مَنْ رَهَبْتَهُ عَلَى دِينِكَ وَعِرْضِكَ؛ وَبَاعِدِ السُّلْطَانَ لِتَأْمَنَ خُدْعَ الشَّيْطَانِ، وَتَقُولُ مَا تَرَى أَنَّكَ تَرْغَبُ، وَهَكَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، إِنَّ أَهْلَ الْقِبْلَةِ قَدْ آيَقَنُوا بِالْمَعَادِ، فَلَوْ سَمِعْتَ بَعْضَهُمْ يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِالدُّنْيَا لَمْ تُطِبْ بِذَلِكَ نَفْساً (١٩٥) وَقَدْ يَتَحَيَّلُ (يَسْتَخْبِلُهُ) الشَّيْطَانُ بِخُدْعِهِ وَمَكْرِهِ حَتَّى يُورِطَهُ فِي هَلَكَةٍ بَعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرٌ حَقِيرٌ، وَيُنْقَلَهُ

(١٩٣) التغاير: اظهار الغيرة على المرأة بسوء الظن في حالها بلا موجب.

(١٩٤) وفي بعض نسخ تحف العقول: «وإياك أن تعاقب فتعظم الذنب وتهون العتب». ومثله في نظم درر السمطين. وفي البحار: أن تعاتب.

(١٩٥) كذا في النسخة، وفي البحار ومعادن الحكمة: «وتقول: متى أرى ما أنكر نزعته فإنه هكذا أهلك من كان قبلك». وهو الظاهر.



مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يُؤَيِّسَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَيُدْخِلَهُ فِي الْقَنُوطِ، فَيَجِدُ  
الرَّاحَةَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ وَأَحْكَامَهُ.

فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ إِلَّا حُبَّ الدُّنْيَا وَقُرْبَ السُّلْطَانِ فَخَالَفْتِكَ إِلَى مَا نَهَيْتُكَ  
عَنْهُ مِمَّا فِيهِ رُشْدُكَ فَاْمَلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، فَإِنَّهُ لَا ثِقَّةَ لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ،  
فَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَلَا تَنْطِقْ بِأَسْرَارِهِمْ وَلَا تَدْخُلْ فِيْمَا بَيْنَهُمْ، وَفِي  
الصَّمْتِ السَّلَامَةُ مِنَ النَّدَامَةِ، وَتَلَاْفِيكَ مَا قَرِطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِ  
مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ [فَائِدَةٌ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ]، وَحِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ  
الْوِكَاءِ (١٩٦) وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ (إِلَى «ن») مِنْ طَلْبِ مَا فِي يَدِ  
غَيْرِكَ، وَلَا تُحَدِّثْ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ فَتَكُونَ كَذَّابًا، وَالْكَذِبُ ذُلٌّ، وَحُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ  
الْكَفَافِ أَكْفَى لَكَ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِشْرَافِ، وَحُسْنُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى  
النَّاسِ، وَالْعِفَّةُ مَعَ الْحِرْفَةِ خَيْرٌ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ، وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ،  
وَرُبُّ سَاعٍ فِيْمَا يَضُرُّهُ، مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ.

وَأَحْسِنِ لِلْمَمَالِيكِ الْأَدَبَ (١٩٧) وَأَقْلِلِ الْغَضَبَ، وَلَا تُكْثِرِ الْعَتَبَ فِي غَيْرِ  
ذَنْبٍ، فَإِذَا اسْتَحَقَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَنْبًا فَأَحْسِنِ الْعَفْوَ [فَأَحْسِنِ الْعَدْلَ «ت د»] فَإِنَّ  
الْعَفْوَ مَعَ الْعَدْلِ (١٩٨) أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ، وَلَا تُمْسِكْ مَنْ لَا  
عَقْلَ لَهُ، وَخَفِ الْقِصَاصَ، وَاجْعَلْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ فَإِنَّهُ أُخْرَى  
أَنْ لَا يَتَوَاكَلُوا (١٩٩).

(١٩٦) وفي معادن الحكمة: «بستر (بشد «خ ل») (الوكاء) الخ.

(١٩٧) وفي نظم درر السمطين: «وأحسن للماليكك الأدب».

(١٩٨) وفي تحف العقول، ونظم درر السمطين: «فإن العدل مع العفو أشد من الضرب» الخ.

(١٩٩) وفي نهج البلاغة: «واجعل لكل انسان من خدمك عملاً تأخذه به».

وَأَكْرَمَ عَشِيرَتَكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ  
[وَيَدُكَ الَّذِي بِهَا تَصُولُ «ن» وَهُمْ الْعُدَّةُ عِنْدَ الشَّدَّةِ «ت»] [٢٠٠] أَكْرَمَ  
كَرِيمَهُمْ، وَعَدُوَّ سَقِيمَهُمْ وَأَشْرِكُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ وَتَيَسَّرَ عِنْدَ مَعْسُورِهِمْ.

وَاسْتَعِينِ بِاللَّهِ عَلَى أُمُورِكَ فَإِنَّهُ أَكْفَى مُعِينٍ، وَأَسْتَوْدِعِ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ  
وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ [لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ «ن»] [وَأَ] فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ [وَبَرَكَاتُهُ «د»].

الفصل (١٥٤) من كتاب كشف المحجة للسيد بن طاووس رحمه الله ص  
١٧٠، النجف.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في البحار: ج ٧٧، ص ١٩٨ - ٢١٨، باب ٨  
من كتاب الروضة.

ورواه عنه أيضاً ولد المحقق الفيض في الفصل الأول من معادن الحكمة  
والجواهر.

ورواه قبله ابن شعبة في تحف العقول ص ٦٨. ورواه السيد الرضي في  
المختار (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة، ورواه أيضاً الزرندي في نظم درر  
السمطين ص ١٦١، مع نظم أحسن من نظم غيره، وروى فقرات منها في نزهة  
الناظر، ص ١٩، وكثير من جملة موجود في الباب الأول من دستور معالم الحكم.  
ورواه أيضاً - بنحو الارسال نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ -  
السيوطي في الحديث: (١٧٨٠) من مسند علي من كتاب جمع الجوامع: ج ٢،  
ص ١٤٥.

ورواه أيضاً مرسل المتقي في الحديث (٣٥٢٨) في كتاب المواعظ والرقائق

(٢٠٠) هذا هو الظاهر - الموافق لما في تحف العقول، ونظم درر السمطين - دون ما في كتاب  
كشف المحجة، ومعادن الحكمة.

والخطب والحكم من قسم الأفعال من «كنز العمال»: ج ٨، ص ٢١٠، ط الهند،  
عن وكيع. والعسكري في المواعظ.  
وقطعة منه ذكرها جار الله الزمخشري في الباب الأول من كتاب ربيع  
الأبرار.

وروى شيئاً من أوله وأشار إلى بقيته المحافظ السروي في ترجمة الإمام  
الحسن عليه السلام من مناقب آل أبي طالب: ج ص وقال: رواه الإمام الصادق  
عليه السلام.



- ١١٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام

في المعنى المتقدم بسند آخر

كتبه إلى السبط الأكبر الإمام الحسن المجتبي صلوات الله عليه<sup>(١)</sup>

روي السيد أبو طالب في أماليه قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني قال: أخبرنا محمد بن العباس بن الوليد الشامي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عقبة الأسدي الكوفي قال: أخبرنا عبدالرحمان بن أبي القاسم بن إسماعيل القطان، قال: أخبرنا إسماعيل بن مهران، قال: أخبرنا عبد الله بن أبي الحارث الهمداني عن جابر الجعفي:

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام - بعد إنصرافه من صفين إلى قناصرين<sup>(٢)</sup>:

(١) والمختار المتقدم كان يعني عن هذا، ولكن من أجل الاهتمام بمسندات الأحاديث، وجمع الشتات من آثار أهل البيت عليهم السلام أعدنا ذكره تانياً لاسيما بملاحظة أن في آخره مذكور ما ليس في المختار المتقدم، والمستفاد من جمل جاءت في أثناء الكلام أن السيد أبا طالب يرويه عن طريقين فليلاحظ.

وللكتاب أسانيد ومصادر، وجل ألفاظه مستفيض كما يلاحظ من المختار التالي

المتقدم.

(٢) كذا في أصلي، وفي المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة «كتبها إليه بحاضرين [منصرفاً] من صفين. وفي المختار المتقدم: بقنسرين؟

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ، الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ، الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ، الذَّامِ لِلدُّنْيَا،  
السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى، الظَّاعِنِ مِنْهَا إِلَيْهِمْ غَدًا، إِلَى الْوَلَدِ الْمُؤَمَّلِ فِي دُنْيَاهُ  
مَا لَا يُدْرِكُ؛ السَّالِكِ فِي الْمَوْتِ سَبِيلَ مَنْ [قَدْ] هَلَكَ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ،  
وَرَهَيْتَةِ الْأَيَّامِ، وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ، وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَغَرِيمِ  
الْمَنَايَا، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ، وَنَضْبِ الْآفَاتِ، وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ يَا بَنِي فِائِنِي فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِذْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَجُنُوحِ الدَّهْرِ  
عَلَيَّ، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يَنْزِعُ بِي عَنْ ذِكْرِي سِوَايَ، وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا  
وَرَايَ، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَبِي دُونَ هُمُومِ الدُّنْيَا هُمْ نَفْسِي فَصَدَّقَنِي رَأْيِي  
وَصَدَّقَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مَخْضِ أَمْرِي، وَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ لَا يُزِرِي  
بِهِ لَعِبٌ، وَصِدْقِي لَا يَشُوْبُهُ كَذِبٌ، وَجَدَّتْكَ يَا بَنِي بَعْضِي بَلْ وَجَدَّتْكَ كُلِّي  
حَتَّى كَأَنَّ لَوْ أَنَّ شَيْئًا أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَحَتَّى لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ أَتَاكَ أَتَانِي،  
فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَغْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي [فَ] كَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا  
[تَسْتَظْهِرُ بِهِ] إِنْ بَقِيْتُ [أَنَا] أَوْ فَنَيْتُ.

أَوْصِيكَ [يَابَنِي] بِتَقْوَى اللَّهِ وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ،  
وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾  
[١٠٣ / آل عمران: ٣] وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ  
تَعَالَى، فَأَخِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَتَوَزَّهْ بِالْحِكْمَةِ، وَمَرَّنْهُ عَلَى الزُّهْدِ، وَقَوِّهِ  
بِالْيَقِينِ وَذَلَّلْهُ بِالْمَوْتِ، وَقَرِّزْهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ  
الدَّهْرِ وَنَحْسَ تَقَلُّبِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي (٣) وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَحْبَابَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ

(٣) كذا في أصلي المخطوط، وفي نهج البلاغة ومطبوعة تيسير المطالب: «وفحش تقلب  
الأيام والليالي».

ما أصاب من قبلك؛ وسِر في ديارهم وآثارهم، وانظر ما فعلوا وأين حلوا [ونزلوا]، وعمّا انتقلوا<sup>(٤)</sup>، فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحبّة، ونزلوا دار الغربة<sup>(٥)</sup>، وكانك عن قليل قد صرت كأحدهم، فأصلح مَثواك ولا تبع آخرتك بدنياك، ودع القول فيما لا تعرف، والنظر فيما لم تكلف؛ وأمسيك عن طريق إذا خفت ضلالتك<sup>(٦)</sup>، فإن الوقوف عند خيرة الطريق خير من رُكوب الأهوال، وأمر بالمعروف وكن من أهله<sup>(٧)</sup>، وأنكر المنكر بلسانك ويدك؛ وبأين من فعله بجهدك، وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم.

[قال السيد: ] وفي رواية أخرى<sup>(٨)</sup>:

وَعَوِّذْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبْرُ<sup>(٩)</sup> وَاللَّجِيءُ نَفْسَكَ<sup>(١٠)</sup> فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيْزٍ وَمَانِعٍ عَزِيْزٍ، وَأَخْلِصِ الْمَسْأَلَةَ لِرَبِّكَ، فَإِنَّ فِي يَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ وَأَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِخَارَةِ وَاحْفَظْ وَصِيَّتِي<sup>(١١)</sup>.

(٤) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «وعما انقلبوا...».

(٥) كذا في نهج البلاغة وهو الظاهر، وفي أصل «دار العبرة».

(٦) ومثله في نهج البلاغة، ولعل لفظه: «إذا» زائدة.

(٧) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: «وأمر بالمعروف تكن من أهله...».

(٨) لم نستفد من سياق رواية تيسير المطالب المقصود من قوله: «رواية أخرى» وأنه أئنة رواية يعني.

(٩) كذا في مخطوطة أصلي، وفي نهج البلاغة: وعوِّذ نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق الصبر [في الحق].

(١٠) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة وغير واحد من مصادر الحديث، وفي مخطوطة تيسير المطالب: «وألم نفسك...».

(١١) كذا في مخطوطة أصلي، وفي نهج البلاغة: فإن بيده العطاء والحرمان، وأكثر الاستخارة

ومن ها هنا اتفقت الروایتان (١٢).

وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ عَنْ حُسْنِ الْإِرْتِيَادِ، وَبَلَاغِ الزَّادِ (١٣) مَعَ خِيفَةِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلْ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ بَلَاعِكَ، فَيَكُونَ عَلَيْكَ ثِقْلًا وَوَبَالًا، وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ زَادَكَ فَيُؤَافِيكَ بِهِ حَيْثُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاعْتَنِمُهُ [وَحِمْلُهُ إِيَّاهُ] فَإِنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةٌ كَوُودًا، وَإِنَّ مَهْبِطَهَا لَا مَحَالَةَ، يَكُونُ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ، فَارْتَدَّ يَا بُنَيَّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نَزُولِكَ [وَوَطِئِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ] (١٤) وَأَحْسِنْ إِلَى غَيْرِكَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ لِنَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى لَهُمْ. وَلِرُبِّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ، وَالْغَرِيبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَبِيبٌ.

وَلِرُبِّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَبْصَرَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ.

يَا بُنَيَّ قَطِّعْتِكَ الْجَاهِلَ تَعْدِلُ مُوَاصِلَةَ الْعَاقِلِ.

قِلَّةُ التَّوْقِي أَشَدُّ زَلَّةً؟ وَعِلَّةُ الْكِذْبِ أَقْبَحُ عِلَّةً (١٥).

→ وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنها صفحاً...».

(١٢) تقدّم في تعليق رقم (٩) أنا ما علمنا هوية الرواية غير المذكورة في تيسير المطالب.  
(١٣) وفي نهج البلاغة: (واعلم أنّ أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وأنه لا غنى لك فيه عن حسن الإرتياد، وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر؛ فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالأعلى عليك، وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل زادك إلى يوم القيامة؛ فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه، فاغتنمه وحمله إياه وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه، فلعلك تطلبه فلا تجده...)

(١٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة.

(١٥) كذا في أصلي المخطوط.

وَلَيْسَ مَعَ الْإِخْتِلَافِ اثْتِلَافٌ؟

مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ تَعَاظَمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ،  
وَأَسَّ الدِّينَ صِحَّةَ الْيَقِينِ، وَخَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ.

سَلَّ يَابُنِيَّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ. وَاحْتَمَلَ  
ضَيْمَ الْمُدِلِّ عَلَيْكَ<sup>(١٦)</sup> وَأَقْبَلَ عُذْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ.

وَكَنْ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ لَكَ عَلَى الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ تَسَاعُدِهِ [مِنْكَ]   
عَلَى الدُّنُوِّ مِنْهُ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدَلِ، حَتَّى كَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ  
أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ تَصْنَعَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ.

لِنْ لِمَنْ غَاظَكَ فَيُوشِكُ أَنْ يَلِينَنَّ لَكَ.

وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَنْحِرَافَ عَنِ الْقَصْدِ ضِدُّ الصَّوَابِ، وَآفَةُ ذَوِي الْأَلْبَابِ، فَإِذَا  
اهْتَدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَحْسَنَى مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ؟

[قال السيد أبو طالب] وفي رواية أخرى<sup>(١٧)</sup>:

وَإِيَّاكَ وَالْإِتِّكَالَ عَلَى الْأَمَانِيِّ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى وَتَشْبِيهُ عَنِ الْآخِرَةِ  
وَالْأُولَى.

خَيْرُ حَظِّ الْمَرْءِ قَرِينٌ صَالِحٌ<sup>(١٨)</sup>، قَارِبٌ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنٌ  
أَهْلَ الشَّرِّ تَبَيَّنْ عَنْهُمْ؛ وَلَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ

(١٦) لفظة «ضم» رسم خطها غير واضح في أصلي المخطوط.

(١٧) قد تقدم في التعليق برقم: (٩) أنا ما استفدنا من هذا الكتاب الرواية الأخرى؟

(١٨) كذا في المخطوط من أصلي.



## خَلِيلِكَ صَلْحاً.

وَذَكَ قَلْبَكَ بِالْآدَابِ كَمَا تُذَكِّي النَّارُ بِالْحَطَبِ.

كُفِّرُ النِّعْمَةَ لَوْمٌ، وَصُحْبَةُ الْأَحْمَقِ سُومٌ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَدِنَ لَكَ فِي دُعَائِكَ؟ وَتَكَفَّلَ فِي إِجَابَتِكَ؛ وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ وَهُوَ رَحِيمٌ بَصِيرٌ، لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ (١٩)، وَلَمْ يَمْنَعَكَ مِنْ أَسَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَالِاسْتِغْتَابِ (٢٠) فَمَتَى شِئْتَ سَمِعَ دُعَاكَ وَنَجْوَاكَ، فَأَفْضِ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَبُثِّ ذَاتِ نَفْسِكَ، وَأَسْنِدْ إِلَيْهِ أُمُورَكَ، وَلَا تَكُنْ مَسْأَلَتَكَ فِي مَا لَا يَغْنِيكَ؛ وَلَا مِمَّا يَلْزِمُكَ خِبَالُهُ وَيَبْتَقِي عَلَيْكَ وَبِأَلِهِ (٢١)، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَرَى عَاقِبَةَ أَمْرِكَ حَسَنًا أَوْ قَبِيحًا.

وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِالْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ، وَلِلْحَيَاةِ لَا لِلْمَوْتِ، وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قَلْعَةٍ وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ؟ وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو [مِنْهُ] هَارِبُهُ، فَأَكْثِرْ [مِنْ] ذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُقْضَى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْهُ أَمَامَكَ حَيْثُ تَرَاهُ فَيَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذَتْ حَذْرَكَ (٢٢) وَادْكُرِ الْآخِرَةَ وَمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ

(١٩) كلمة: «يشفع» رسم خطها غيره واضح في أصلي وربما يقرأ «شفيع».

(٢٠) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة وغيره، وفي المخطوط من أصلي: «باب المتاب والأسباب؟ ..».

(٢١) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله، وبنق عنك وباله، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له!؟

(٢٢) كذا في الأصل المخطوط، وفي نهج البلاغة: يابني أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم

يُزْهِدُكَ فِي الدُّنْيَا وَيُصَغِّرُهَا عِنْدَكَ، مَعَ أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ نَعَتْ إِلَيْكَ نَفْسَهَا  
وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيئِهَا، وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا؛  
وَتَكَالِبِهِمْ عَلَيْهَا، فَإِنَّمَا هُمْ كِلَابٌ عَاوِيَةٌ؟ وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهْرُ بَعْضُهَا عَلَى  
بَعْضٍ، يَأْكُلُ عَزِيْزُهَا ذَلِيْلَهَا وَكَثِيْرُهَا قَلِيْلَهَا.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَإِنَّهُ يُسَارِبُهُ وَإِنْ لَمْ  
يَسِرْ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ بِخَرَابِ الدُّنْيَا وَعِمَارَةِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ تَزَهَّدَ فِيمَا زَهَدْتُكَ  
فِيهِ مِنْهَا، وَرَغِبْتَ عَمَّا رَغِبْتَ عَنْهَا (٢٣) فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَلِكَ؛ وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ  
نَصِيْحَتِي فاعْلَمْ عِلْمًا يَقِيْنِيًّا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ، وَأَنَّكَ فِي  
سَبِيْلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَأَخْفِضْ فِي الطَّلَبِ (٢٤) وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ، فَرُبَّ  
طَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ.

وَانظُرْ إِلَى إِخْوَانِكَ الَّذِينَ كَانُوا لَكَ فِي الدُّنْيَا مُوَانِسِينَ، وَمَعَكَ اللَّهُ  
ذَا كَرِهِينَ مُتَكَاثِفِينَ، قَدْ خَلَوْا عَنِ الدُّوْرِ، وَأَقَامُوا فِي الْقُبُورِ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ،  
وَكَأَنَّ قَدْ سَلَكْتَ مَسَلِكَهُمْ، وَوَرَدْتَ مَنَهْلَهُمْ، وَفَارَقْتَ الْأَحِبَّةَ، وَنَزَلْتَ  
دَارَ الْغُرْبَةِ، وَمَحَلَّ الْوَحْشَةِ؛ وَجَاوَزْتَ جِيرَانًا افْتَرَقُوا فِي التَّجَاوُرِ، وَاشْتَعَلُوا  
عَنِ التَّرَاوُرِ، فَاعْمَلْ لِذَلِكَ الْمَضْرَعِ وَهَوْلِ الْمَطْلَعِ، فَيُوشِكُ أَنْ تُفَارِقَ الدُّنْيَا  
وَتُنزَلَ بِكَ الْعُظْمَى (٢٥)، وَتَصِيرُ الْقُبُورُ لَكَ مَثْوًى، وَاعْمَلْ لِيَوْمٍ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ  
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَيَجِيءُ فِيهِ بِصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ

→ عليه، وتفضي بعد الموت إليه؛ حتى يأتيك وقد أخذت منه جذرك وشددت له أزره...  
(٢٣) الفاظ المخطوطة من أصلي في هذه الجملة غامضة، وما وضع بين المعقوفين مما يقتضيه  
سياق الحديث.

(٢٤) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: «فخفّض في الطلب» وهما بمعنى الرفق واللين.

(٢٥) كذا في أصلي.

يُجْمَعُونَ عَلَىٰ إِنْجَازِ مَوْعِدِ الْآخِرَةِ؛ وَزَوَالِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَتَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ، وَتَبَدُّلِ الْأَمَالِ، مِنْ عَدْلِ الْقَضَاءِ وَفَضْلِ الْجَزَاءِ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، فَكَمْ يَوْمِيذٍ مِنْ عَيْنِ بَاكِئَةٍ، وَعَوْرَةٍ بَادِيَةٍ، تُجْرَى إِلَى الْعَذَابِ، وَتُسْقَى مَاءَ الْحَمِيمِ فِي مَسَاكِنِ الْجَحِيمِ، إِنْ صَرَخَ لَمْ يُرْحَمَ، وَإِنْ صَبَرَ لَمْ يُوجَرَ، فَاعْمَلْ لِتِلْكَ الْأَخْطَارِ تَتَخَلَّصَ مِنَ النَّارِ، وَتَكُونَ مَعَ الصَّالِحِينَ الْأَبْرَارِ.

يَابُنَيَّ كُنْ فِي الرَّخَاءِ شَكُورًا، وَعِنْدَ الْبَلَاءِ صَبُورًا، وَلِرَبِّكَ ذُكُورًا،  
وَلِيَكُنْ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَعْمُورًا.

يَابُنَيَّ لَنْ تَزَالَ بِخَيْرٍ مَا حَمَدْتَ رَبَّكَ وَعَرَفْتَ مَوْعِظَتَهُ لَكَ؛ فَإِنَّ قُلُوبَ  
الْمُؤْمِنِينَ رَقِيقَةٌ وَأَعْمَالُهُمْ وَثِيقَةٌ؛ وَنِيَّاتُهُمْ صِدْقٌ وَحَقِيقَةٌ، فَالزِمْ مَحَاسِنَ  
أَخْلَاقِهِمْ وَجَمِيلَ أَعْمَالِهِمْ لَعَلَّكَ تُحَاسِبُ حِسَابَهُمْ وَتُنَابِئُ نَوَابِهِمْ.

يَابُنَيَّ [قَدْ] أَرَحْتُ عَنْكَ الْعِلَّةَ وَالرَّمْتُكَ الْحُجَّةَ، وَكَشَفْتُ عَنْكَ  
الشُّبُهَةَ، وَ[أَ]ظْهَرْتُ لَكَ الْآثَارَ وَوَضَحْتُ لَكَ الْبَيِّنَاتِ، وَمَا أَنْتَ بِمُخْلَدٍ فِي  
الدُّنْيَا، فَعَيْشُهَا غُرُورٌ، وَمَا يَتِمُّ فِيهَا لِذِي لُبٍّ سُرُورٌ، يُوشِكُ مَا تَرَى أَنْ  
يَنْقُضِي وَتَمُرُّ أَيَّامُهُ (٢٦) وَيَبْقَى وَرُزُّهُ وَأَنَامُهُ، إِنَّ الدَّارَ الَّتِي أَصْبَحْنَا فِيهَا  
بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْفَنَاءِ مَوْصُوفَةٌ، [وَ] كُلُّ مَا تَرَى فِيهَا وَبَيْنَ أَهْلِهَا دُورٌ  
سَجَالٌ، وَعَوَارٍ مَقْبُوضَةٌ، بَيْنَا أَهْلُهَا فِيهَا فِي رَخَاءٍ وَسُرُورٍ إِذَا هُمْ فِي بَلَاءٍ  
وَعُرُورٍ، تَتَغَيَّرُ فِيهَا الْحَالَاتُ، وَتَتَابَعُ فِيهَا الرِّزِيَّاتُ، وَيُسَاقُ أَهْلُهَا لِلْمَنِيَّاتِ،  
فَهُمْ فِيهَا أَغْرَاضٌ تَرْمِيهِمْ سِهَامُهَا وَيَغْشَاهُمْ حِمَامُهَا؛ قَدْ أَكَلَتِ الْقُرُونُ  
الْمَاضِيَةَ (٢٧) وَأَسْرَعَتْ فِي الْأُمَمِ الْبَاقِيَةَ؟ أَكَلْتُمْ ذِعَاقَ نَاقِعٍ وَحِمَامٍ وَاقِعٍ،

(٢٦) رسم الخط في قوله: «يوشك أن ترى ما ينقضي وتمر أيامه» من أصلي غامض.

(٢٧) كذا في المخطوط من أصلي.

لَيْسَ عَنْهُ مَذْهَبٌ وَلَا مِنْهُ مَهْرَبٌ!! إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا سَفَرٌ نَازِلُونَ، وَأَهْلُ ظَعْنٍ  
شَاخِصُونَ، فَكَأَنَّ قَدِ انْتَقَلَتْ بِهِمُ الْحَالُ وَتَوَدُّوا بِالْإِزْتِحَالِ، فَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ  
قِفَاراً، وَمِنْ جَمِيعِهِمْ بَوَارٌ وَالسَّلَامُ<sup>(٢٨)</sup> عَلَيْكَ.

هكذا رواه عنه القاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام في آخر الباب الرابع  
من مخطوطة تيسير المطالب بحديث - في ترتيب أمالي السيد أبي طالب، ص ٥٢  
- ٥٦، وفي ط بيروت، ص ٨١ - ٨٥.



مركز تحقيقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

## فهرس القسم الأول

### من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة



رقم الصفحة	رقم الكتاب
٧.....	١ - كتابه عليه السلام كتبه نظماً إلى أسيد بن سلعة المخزومي
٨.....	٢ - كتابه عليه السلام في تصدقه بداره التي كانت في محلة بني زريق
١٠.....	٣ - كتابه عليه السلام أجاب به سلمان الفارسي رفع الله مقامه
١٢.....	٤ - كتابه عليه السلام برواية أخرى
	٥ - كتابه عليه السلام في تسلية سلمان الفارسي لما بلغه وفاة زوجته
١٣.....	سلام الله عليها
١٤.....	٦ - كتابه عليه السلام في المعنى المتقدم
١٥.....	٧ - كتابه عليه السلام إلى أبي ذر الغفاري رفع الله مقامه لما نفي إلى الربرة
	٨ - كتابه عليه السلام كتبه في وقف الضبعتين المعروفتين بعين أبي نيزر
١٧.....	والبغيغة
٢٨.....	٩ - كتابه عليه السلام إلى معاوية لما بويج بالمدينة
٢٩.....	١٠ - كتابه عليه السلام إلى معاوية أيضاً
٣٠.....	١١ - كتابه عليه السلام إلى حذيفة بن اليمان عليه الرحمة والرضوان

- ١٢ - كتابه عليه السلام إلى أهل المدائن ..... ٣٢
- ١٣ - كتابه عليه السلام إلى أهل مصر كتبه مع قيس بن سعد الأنصاري ..... ٣٥
- ١٤ - كتابه عليه السلام إلى أمراء الأجناد ولما بويغ بعد قتل عثمان ..... ٣٩
- ١٥ - كتابه عليه السلام إلى عمّاله كافة ..... ٤٠
- ١٦ - كتابه عليه السلام إلى عمّاله أيضاً ..... ٤٢
- ١٧ - كتابه عليه السلام إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري  
لما بلغه أن بعض المترفين من أهل البصرة دعا عثمان إلى وليمة ..... ٤٣
- ١٨ - كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري لما بلغه مشاركة  
طلحة والزبير وعائشة ومن معهم البصرة ..... ٥١
- ١٩ - كتابه عليه السلام من الربذة إلى أهل الكوفة ..... ٥٢
- ٢٠ - كتابه عليه السلام من الربذة إلى أهل الكوفة أيضاً ..... ٥٣
- ٢١ - كتابه عليه السلام من الربذة إلى أهل الكوفة أيضاً ..... ٥٤
- ٢٢ - كتابه عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري وهو الوالي على الكوفة ... ٥٥
- ٢٣ - كتابه عليه السلام كتبه من الربذة إلى أبي موسى الأشعري لما بلغه  
أنه يثبُط الناس عن الخروج إليه ونصرته ..... ٥٦
- ٢٤ - كتابه عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري أيضاً ..... ٥٨
- ٢٥ - كتابه عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري أيضاً ..... ٥٩
- ٢٦ - كتابه عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري أيضاً ..... ٦٠
- ٢٧ - كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة على ما رواه شيخ الطائفة ..... ٦١
- ٢٨ - كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة أيضاً ..... ٦٥
- ٢٩ - كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة برواية الشيخ المفيد قدس سرّه ..... ٦٧
- ٣٠ - كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة أيضاً ..... ٦٩
- ٣١ - كتابه عليه السلام إلى طلحة والزبير ..... ٧١
- ٣٢ - كتابه عليه السلام إلى أم المؤمنين عائشة ..... ٧٣
- ٣٣ - كتابه عليه السلام إلى أم المؤمنين وطلحة والزبير ..... ٧٥
- ٣٤ - كتابه عليه السلام إلى أم المؤمنين عائشة ..... ٧٧

- ٣٥ - كتابه عليه السّلام إلى أهل المدينة بعدما افتتحت البصرة ..... ٧٩
- ٣٦ - كتابه عليه السّلام كتبه بعد انقضاء حرب الجمل إلى أخته أم هانئ ..... ٨١
- ٣٧ - كتابه عليه السّلام إلى أهل الكوفة أيضاً ..... ٨٢
- ٣٨ - كتابه عليه السّلام إلى أهل الكوفة أيضاً برواية أخرى ..... ٨٣
- ٣٩ - كتابه عليه السّلام كتبه إلى عماله في الآفاق بعد فتح البصرة ..... ٨٥
- ٤٠ - كتابه عليه السّلام إلى قَرْظَةَ بن كعب وأهل الكوفة أيضاً ..... ٨٦
- ٤١ - كتابه عليه السّلام إلى معاوية لما فرغ من وقعة الجمل ..... ٨٩
- ٤٢ - كتابه عليه السّلام أجاب به أيضاً معاوية بن أبي سفيان ..... ٩٠
- ٤٣ - كتابه عليه السّلام أجاب به معاوية ..... ٩١
- ٤٤ - كتابه عليه السّلام وهو أيضاً جواب لما كتبه إليه معاوية ..... ٩٢
- ٤٥ - كتابه عليه السّلام إلى جرير بن عبدالله البجلي ..... ٩٤
- ٤٦ - كتابه عليه السّلام إلى الأشعث بن قيس ..... ٩٦
- ٤٧ - كتابه عليه السّلام إلى الأشعث بن قيس أيضاً وهو عامله على  
آذربيجان ..... ٩٨
- ٤٨ - كتابه عليه السّلام كتبه مع جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية بن  
أبي سفيان ..... ١٠٠
- ٤٩ - كتابه عليه السّلام أجاب به معاوية لما وصل رد كتابه المتقدم إليه ..... ١٠٤
- ٥٠ - كتابه عليه السّلام إلى جرير لما مكث عند معاوية وطال مكثه ..... ١٠٦
- ٥١ - كتابه عليه السّلام إلى جرير لما مكث عند معاوية وأبطأ بأخذ  
البيعة ..... ١٠٨
- ٥٢ - كتابه عليه السّلام كتبه لمحمد بن أبي بكر رضوان الله عليه لما  
ولاه مصر ..... ١٠٩
- ٥٣ - كتابه عليه السّلام إلى أهل مصر ومحمد بن أبي بكر رضوان  
الله عليه ..... ١١١
- ٥٤ - كتابه عليه السّلام أجاب به محمد بن أبي بكر، لما كتب إليه أن يكتب  
له كتاباً يتضمن شيئاً من الفرائض ..... ١١٣

- ٥٥ - كتابه عليه السلام إلى أهل مصر أيضاً ..... ١١٥
- ٥٦ - كتابه عليه السلام كتبه لمصدقه الذي بعثه لجباية صدقات الأنعام ..... ١٢٨
- ٥٧ - كتابه عليه السلام أجاب به عبدالله بن عمر ..... ١٣٠
- ٥٨ - كتابه عليه السلام في جواب كتاب كتبه إليه أسامة بن زيد ..... ١٣١
- ٥٩ - كتابه عليه السلام أجاب به ما كتبه إليه ابن عباس ..... ١٣٣
- ٦٠ - كتابه عليه السلام إلى ابن عباس ..... ١٣٥
- ٦١ - كتابه عليه السلام كتبه إلى بعض أصحابه واعظاً له ..... ١٣٦
- ٦٢ - كتابه عليه السلام لما بلغه موت رجل من أصحابه، ثم جاء خبر آخر  
أنه لم يميت ..... ١٣٩
- ٦٣ - كتابه عليه السلام إلى مالك بن كعب الأرحبي ..... ١٤١
- ٦٤ - كتابه عليه السلام لمخنف بن سليم الأزدي ..... ١٤٢
- ٦٥ - كتابه عليه السلام كتبه لوالي الموصل ..... ١٤٣
- ٦٦ - كتابه عليه السلام إلى ولاته إذا بلغه عن أحد منهم خيانة ..... ١٤٦
- ٦٧ - كتابه عليه السلام إلى بعض عماله ..... ١٤٨
- ٦٨ - كتابه عليه السلام أجاب به ما كتبه إليه بعض مواليه ..... ١٥٠
- ٦٩ - كتابه عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان ..... ١٥٢
- ٧٠ - كتابه عليه السلام أجاب به معاوية، لما كتب إليه يعيره من إكثار  
ذكر الأنبياء ..... ١٥٩
- ٧١ - كتابه عليه السلام إلى معاوية ..... ١٦٢
- ٧٢ - كتابه عليه السلام أجاب به معاوية، لما كتب إلى أمير المؤمنين  
عليه السلام زهواً وافتخاراً ..... ١٦٤
- ٧٣ - كتابه عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان ..... ١٦٩
- ٧٤ - كتابه عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان أيضاً ..... ١٧٠
- ٧٥ - كتابه عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان أيضاً ..... ١٧٤
- ٧٦ - كتابه عليه السلام أجاب به معاوية ..... ١٨٧
- ٧٧ - كتابه عليه السلام إلى معاوية ..... ١٩٩



- ٧٨ - كتابه عليه السلام إلى معاوية أيضاً ..... ٢٠٠
- ٧٩ - كتابه عليه السلام إلى معاوية أيضاً ..... ٢٠٣
- ٨٠ - كتابه عليه السلام إلى معاوية أيضاً ..... ٢٠٤
- ٨١ - كتابه عليه السلام إلى معاوية أيضاً ..... ٢٠٦
- ٨٢ - كتابه عليه السلام إلى معاوية لما بلغه كتابه المتقدّم ..... ٢٠٨
- ٨٣ - كتابه عليه السلام إلى معاوية أيضاً ..... ٢١٠
- ٨٤ - كتابه عليه السلام إلى معاوية لما أراد المسير إلى الشام ..... ٢١٤
- ٨٥ - كتابه عليه السلام إلى عبدالله بن عامر ..... ٢١٨
- ٨٦ - كتابه عليه السلام إلى ابن عباس رحمه الله كتبه إليه لما استنفر  
المسلمين إلى المسير إلى الشام ..... ٢١٩
- ٨٧ - كتابه عليه السلام إلى مخنف بن سليم ..... ٢٢٠
- ٨٨ - كتابه عليه السلام إلى الأسود بن قطبة ..... ٢٢٢
- ٨٩ - كتابه عليه السلام إلى عمر بن أبي مسلمة الخزومي عامله على  
البحرين ..... ٢٢٤
- ٩٠ - كتابه عليه السلام كتبه إلى أمراء الجنود لما أراد النفر إلى الشام ..... ٢٢٥
- ٩١ - كتابه عليه السلام إلى عمّاله على الخراج ..... ٢٢٨
- ٩٢ - كتابه عليه السلام إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ ..... ٢٣٠
- ٩٣ - كتابه عليه السلام إلى زياد وشريح أيضاً ..... ٢٣٤
- ٩٤ - كتابه عليه السلام إلى العمال الذين كانوا في ممرّ الجيش ومعبرهم ..... ٢٣٥
- ٩٥ - كتابه عليه السلام إلى أمراء الأجناد ..... ٢٣٧
- ٩٦ - كتابه عليه السلام إلى جنوده ..... ٢٣٩
- ٩٧ - كتابه عليه السلام إلى معاوية ..... ٢٤١
- ٩٨ - كتابه عليه السلام إلى معاوية، على ما رواه ابن عساكر عن الكلبي .. ٢٤٤
- ٩٩ - كتابه عليه السلام إلى عمرو بن العاص ..... ٢٤٦
- ١٠٠ - كتابه عليه السلام إلى معاوية ..... ٢٤٨
- ١٠١ - كتابه عليه السلام إلى عمرو بن العاص ..... ٢٤٩

- ٢٥٠ ..... ١٠٢ - كتابه عليه السلام إلى عمرو بن العاص أيضاً
- ١٠٣ - كتابه عليه السلام إلى معاوية كتبه إليه بعد حروب كثيرة في  
٢٥٣ ..... صفين
- ٢٥٤ ..... ١٠٤ - كتابه عليه السلام أجاب به معاوية في صفين
- ٢٥٨ ..... ١٠٥ - كتابه عليه السلام إلى معاوية
- ٢٦٠ ..... ١٠٦ - كتابه عليه السلام إلى معاوية
- ٢٦١ ..... ١٠٧ - كتابه عليه السلام أجاب به ما كتبه إليه معاوية بن أبي سفيان
- ١٠٨ - كتابه عليه السلام إلى معاوية، لما أكرهه قواد جيشه وجلّ من  
٢٦٦ ..... في جنده على الصلح
- ٢٦٨ ..... ١٠٩ - كتابه عليه السلام إلى عمرو بن العاص بن وائل السهمي
- ٢٦٩ ..... ١١٠ - كتابه عليه السلام إلى عمرو بن العاص أيضاً
- ١١١ - كتابه عليه السلام إلى السبط الأكبر أبي محمد الحسن المجتبي
- ٢٧٠ ..... صلوات الله عليه
- ٣١٠ ..... ١١٢ - كتابه عليه السلام في المعنى المتقدم بسند آخر